# أطفالنا

## برنامج عملي لطفل الروضة

للأمـهات والمعلمات



الخبير التربوي
د. عبد الله محمد عبد المعطي

مركز إبصار للنشر والتوزيع



# أطفالنا

## برنامج عملي لطفل الروضة

### للأمهات والمعلمات


الخبير التربوي

د . عبدالله محمد عبدالمعطي

Email : atfallna@yahoo.com



١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

الطبعة الأولي

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

| |
|---|
| رقم الإيداع القانوني: ١٥٩٧٢/ ٢٠١٦ |
| الترقيم الدولى: 7 -06 -6581 -977 -978 |

مركز إبصار للنشر والتوزيع

القاهرة- العجوزة- شارع المنتصر

محمول: ٠٠٢٠١٠٦٢٥٣٢٨١٣

E.mail: ebsar2015@Gmail.com

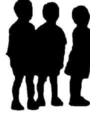
# الإهداء

- إلى من يحمل لواء التربية قلبًا وقالبًا، فلا يتخلى عنه مهما كانت العقبات والأخطار...
- إلى الآباء والمعلمين الأبرار، على كل المستويات.. وفى جميع الأقطار..
- إلى الأبرياء الصغار، الذين يحتاجون عطفنا وحبّنا وعوننا بالليل والنهار...
- إلى هؤلاء عامة...

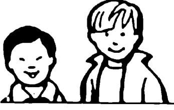
وإلى والدىّ خاصة

رمز وفاء.. وبرّ ودعاء

المؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم



# المقدمة

عندما نبحث في البرامج المقدمة لطفل الروضة في عالمنا العربي، نجد أنه يغلب عليها الطابع النظري مع بعض الأشياء العملية هنا وهناك، والبرنامج النظري ينتج طفلا يجيد القراءة والكتابة لكنه لا يحب الكتاب، يشاهد ولا يشارك، يسمع ولا يتكلم، يحفظ دون أن يفهم. . .

ومن هنا كان أطفالنا بحاجة ماسة لبرنامج عملي، يصلح للتطبيق في الروضة ؛ فيجعل من التعليم متعة، ويناسب المنزل، فيساعد الأمهات على ملأ مساحة الفراغ في حياة أطفالهم بشيء عملي ومفيد. . .

## أيتها الأم والمعلمة الحنون...

إن هذا الكتاب ينطلق من قول الله تعالى: ﴿ واخْفِضْ لَهُما جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ [الإسراء: ٢٤].

فمن هذه الآية الكريمة قال العلماء: إن التربية الحقيقية لا تكون إلا في الصغر، لذلك قال تعالى: ﴿ كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾، لأن التربية في الصغر غرس سلوك، أما في الكبر فتعديل سلوك، وشتان بين الغرس والتعديل. . .

ومن هنا فإن من يفقد تربية أولاده في طفولتهم، كان من الصعب عليه أن يربيهم بعد ذلك، فساعة التربية في الطفولة، تساوي أياما وربما أكثر في المراهقة، ومن يفقده أولاده في طفولتهم، يصبح بالنسبة لهم بعد ذلك شخصا غريبا، لأن غيره قد رباهم وغرس مفاهيمه الخاصة في قلوبهم، فأصبح انتماؤهم لمن رباهم وليس لمن أنجبهم، ولذلك لما أرسل الخليفة المنصور لمن في الحبس من بني أمية

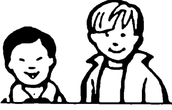
يسألهم: ما أشد ما مر بكم في حبسكم؟ كانوا أذكياء ويعرفون معنى تربية الأبناء في الصغر، فقالوا: أشد ما مر بنا في حبسنا هو ما فقدناه من تربية أبنائنا، ولقد حدثني أحد الآباء عن تجربته المأساوية فقال:

عندما كان أبنائي صغار سافرت للعمل في دولة أجنبية، وكنت أزورهم كل عام أو عامين لمدة شهر، وكانت أمهم ترعاهم، ومرت السنوات سريعا وكبر الأولاد، وكبرت أنا أيضا، فقررت الاستقرار بعد ثلاثين سنة من الغربة، واليوم أجد نفسي غريبا بين أولادي، لدرجة أننا كنا ذات مرة على الطعام، وأعطيت لابني قطعة خاصة من اللحم، فنظر لأمه هل يقبلها مني أم لا؟ ولأن غربة الأب بين أولاده مؤلمة، فقد قررت أن أسكن وحدي في مكان بعيد، وطبعا لم يسأل عني أحد، وذات يوم كانت أختي تزورني، فاتصل ابني، وبعد أن كلمته سألتني أختي: ماذا يريد؟ فقلت لها: هو لا يتصل إلا من أجل شيء واحد، إنه المال، فهو الشيء الوحيد الذي أعطيته له في طفولته، وهو يظن أنني لست قادر على إعطائه شيء آخر، وربما يرفض أن يأخذ مني شيئا غير المال. . .

## أيتها الأم والمربية الحنون...

إن التربية الحقيقية لا تكون إلا في الصغر، ولا تكون التربية في الصغر بالمحاضرات والصرخات واللكمات فقط، لأن هذا كله يمضي ولا يبقى منه أثر (جيد) في النفوس، وخير دليل على ذلك أن حين تسألين نفسك: ما الذي تتذكريه من تربية والديك لك؟ هل تتذكرين محاضرات والديك؟ كل هذا قد نسيتيه، ولم يبق إلا قصة جميلة، ولعبة ممتعة، وكلمات بسيطة كان أبوك يرددها دائما. . .

وما الذي تتذكريه من سنوات الدراسة؟ وما الذي بقي في عقلك من المناهج



الدراسية؟ لن يبقى منها غير موقف طيب، وذكرى جميلة، ومعلمة (ومعلم) حكيم. . .

ولقد سألت عددا من الأولاد والبنات: ماذا تفعل عندما تقف أمام أحد والديك، وهو يؤنبك ويعاتبك ويعطيك محاضرة، ويكرر كلماته بغضب؟

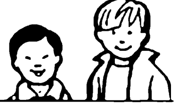
فانقسم الأولاد والبنات إلى ثلاثة أصناف. . .

**الصنف الأول قال:** ندخل الكلام من أذن، ونخرجه من الأخرى، وننتظر لحظة الإفراج، ولا نفهم أي كلمة من كلامه غير كلمة واحدة هي اغرب عن وجهي (غور من خلقتي).

**الصنف الثاني قال:** كلام أبي أو أمي لا يصل لي مباشرة، بل تصل ترجمة شيطانية مباشرة، فإذا قال أبي: يا غبي هل يصح كذا؟ فيقول الشيطان: هل هذا أب يشتم؟ لينصح نفسه أولا . . . وإذا قالت أمي: أخوك أفضل منك، يقول الشيطان: إنها تحبه أكثر منك، ابحث عن أم أخرى تحبك. . .

**الصنف الثالث قال:** أنا أقول لأبي سأفعل آسف سامحني، وفي نفسي أقول: والله سأعاندك وأفعل ما أريد، فإذا قال لا تمشي مع فلان، فإنني أقول له: والله لن أمشي معه بعد اليوم، وأقول في نفسي: والله سأكون معه غدا. . .

هكذا أجاب الأولاد والبنات بصراحة، لذلك لا يجد الآباء والمربون نتيجة للمحاضرات، لأن الأولاد والبنات (وخاصة في مرحلة الروضة) لا تنقصهم كلمات، إنما يحتاجون لقصة جميلة، ولعبة حلوة، وكتاب شيق، وشيء ممتع يصنعونه بأيديهم، ومسرحية يشاهدونها أو يشتركون في تمثيلها، وحدث يشاركون في صناعته أو يستغله الكبار في تربيتهم، وهذا ما نقدمه بإذن الله في هذا المنهج وخلال صفحت هذا الكتاب. . .





# أيتها الأم والمعلمة الحنون...

لقد تم إنتاج هذا البرنامج وتطويره عدة مرات، وكان له أثر جيد في كثير من البيوت والروضات . . .

تقول إحدى المعلمات:

أخذت هذا الكتاب يوما معي إلى البيت، لأجهز لأطفال الروضة ما سأطبقه معهم في اليوم التالي، وفوجئت بابني ذو الاثنى عشر عاما يمسك بالكتاب، ويقرأ فيه بعمق، ثم يقول: ماما، هل هذا الكتاب تطبقونه مع الأطفال في الروضة؟

فقلت له: نعم.

فقال: يا للخسارة . . . لو كان هذا المنهج يطبق في أيامنا ؛ كنت سأحب الروضة (والمدرسة) أكثر . . .

ثم قال: ماما، أريد نسخة من هذا الكتاب، لأطبق ما فيه من أفكار وألعاب، وأستمتع بما فيه من حكايات . . . وكان هذا أول كتاب يحبه ابني في حياته، ويحرص على شرائه، لدرجة انه كان حزين لأنني سآخذ الكتاب معي للروضة في اليوم التالي.

وتقول إحدى الأمهات:

لقد اشتريت نسخة من هذا الكتاب قبل عدة أعوام، وكان سببا في تصحيح نظرتي عن الأطفال، فقد كنت أرى أن تربية أولادي صعبة، لكنني بعد شرائه وتطبيق ما فيه اكتشفت أن تربية أطفالي أصبحت ممتعة، وبعد أن كان جلوسي بين أطفالي عبارة عن صراخ وضرب، أصبح تواجدي معهم لعب وحكاية ومتعة،

وبعد أن كنت أكره الإجازة الصيفية، بدأت أحبها لأنني وجدت شيئا يسعد أولادي ويملأ وقت فراغهم بشيء جديد ومفيد. . .

ومن شدة حبي لهذا الكتاب فقد جعلت عشرات من الزملاء والأقارب يشترونه لأطفالهم، وأعطيته هدية لكثير من القريبات في مناسبات أسرية مختلفة، وكانوا جميعا يشكرونني بعد فترة ويقولون: في الحقيقة كنا نرى هديتك بسيطة وغير جيدة، فمن يهدي لغيره كتابا في هذا الزمن، لكننا فوجئنا أنه شيء مختلف، إنه يجمع بين المتعة والتعلم، ويسعد المربي والوالدين قبل أن يسعد الطفل. . .

ويقول أحد الآباء:

من شدة إعجابي بهذا الكتاب، قررت أن يكون جزءا من جهاز بناتي عند زواجهن، وقد كان والحمد لله، فقد اشتريت نسخا بعدد بناتي، وبعثته مع كل واحدة منهن لبيت زوجها، لتستخدمه في تربية أطفالها، بعد أن استخدمته في تربيتهم. . .

## أيتها الأم والمعلمة الحنون...

إنني أسأل الله تعالى أن يكون هذا الكتاب من العلم الذي يبقى أثره في الأرض، وينفعنا به في الدنيا مع أولادنا وبناتنا، وأن يمتد نفعه بعد موتنا، فيكون من الأشياء العشرة التي تنفع الإنسان بعد موته، وترفع درجته عند ربه، ولقد اجتهد الإمام السيوطي رحمه الله في تتبع الأحاديث التي تنفع الإنسان بعد موته، فوجد في الأحاديث الصحيحة عشرة أشياء، فيقول رحمه الله:

إذَا مَـــاتَ ابْن آدَم لَيْس يَجْـــرِي | عَلَيْـــه منْ فـعَـال غَـيْــر عَـشْـر
عُلُوم بَثَّـــهَـــا وَدُعَـــاء نَـجْل | وَغَـرْس النَّخْل وَالـصَّـدَقَات تَجْرِي
ورَاثَة مُـــصْـــحَف وَربَاط ثَغْــر | وَحَـفْــر الْبِـئْــر أَوْ إجْـرَاء نَـهَـر
وَبَيْـت للْـغَـــرِيب بَـنَاهُ يَأْوِي | إلَـيْـــه أَوْ بَنَاهُ مَـــحَلّ ذكْـــر
وَتَـعْـلِيـم لِـقُـــرْآنٍ كَـــرِيم | فَـخُـذْهَـا منْ أَحَـادِيث بِـحَـصْـرِ

أسأل الله تعالى أن يكون هذا الكتاب مما ينفعنا وإياكم في الدنيا، وبعد موتنا، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه. . .

عبدالله محمد عبدالمعطي

الاثنين ١ من ربيع آخر ١٤٣٧ هـ

١١ من يناير ٢٠١٦ م

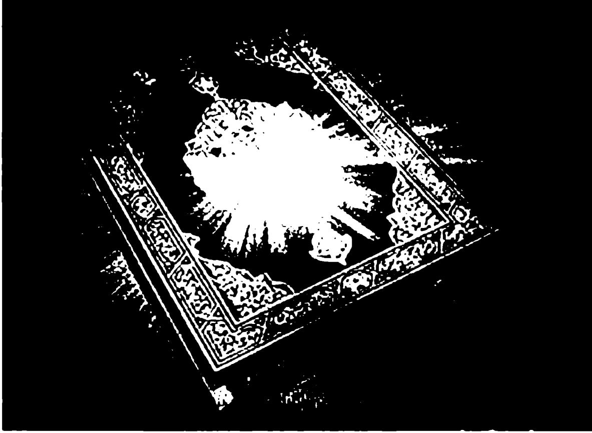
# الفصل الأول

# بستان الحكايات



- تمهيد
- ماذا نحكى لأطفالنا؟
- كيف نحكى لأطفالنا؟!
- متى نحكى لأطفالنا؟
- معاً على طريق أولى الألباب
- بصمات جمالية

# تمهيد



«لقد صاحبت عناصر القصة الإنسان منذ وجوده، ورافقته منذ نشأته الأولى على الأرض، بل قبل هبوطه إليها ونزوله عليها، فما حدث لسيدنا آدم - عليه السلام- فى الملأ الأعلى يعتبر قصة صاحبت أول إنسان خلقه الله لعمارة الأرض واستخلافه فيها بنص القرآن الكريم، كذلك ما كان من شأن هابيل وقابيل، يعتبر أول قصة فوق الأرض، ومن هذا يتبين أن عناصر القصة قديمة قِدَم الإنسان، وكيف لا؟ وهى وليدة الأحداث ونتيجة التفاعل بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبينه وبين الطبيعة بأرضها وسمائها، وسهولها وجبالها وبحارها، وناطقها وصامتها.

ولمّا كانت القصة رفيق الإنسان منذ وجوده، وملازمة له حيث كان، يستريح إليها ويطرب لسماعها ويطمئن إلى تأثيرها وسحرها، وينقاد معها إلى غايتها، كان إيراد القصص فى القرآن الكريم وسيلة إلى هداية النفس، وانقيادها إلى الحق والعدل والفلاح والهدى»(١)، قال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ..﴾ [الأعراف: ١٦٧].

«والأسلوب القصصى فى القرآن له تأثيراته النفسية، وانطباعاته الذهنية، وحججه المنطقية والعقلية، وقد استعمله القرآن الكريم، فى كثير من المواطن

---

(١) الإعجاز والقصص فى القرآن الكريم، ص٨٦ - ٨٧ (بتصرف).

ولاسيّما فى أخبار الرسل مع أقوامهم، وقد مَنَّ الله سبحانه وتعالى على رسوله ﷺ بأن قصّ عليه أحسن القصص، ونزّل عليه أحسن الحديث، ليكون للناس آية وعبرة، وللرسول ﷺ عزمًا وتثبيتًا»[1]، قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ.. ﴾ [يوسف: ٣]، وقال سبحانه: ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ.. ﴾ [هود: ١٢٠].



وعندما نحلّق فى آفاق السنة النبوية المطهرة، فإننا نجد وَفْرَةً فى القصص النبوى، قد حكاها الرسول ﷺ لأصحابه الحاضرين، كبيرهم وصغيرهم، حتى تكون نبراسًا لهم ولمن بعدهم إلى يوم الدين، منها على سبيل المثال ما رواه الشيخان مثل: قصة الأقرع والأبرص والأعمى، ومما رواه البخارى مثل: قصة سيدنا إبراهيم وإسماعيل وأمه عليهم السلام، وقصة المقترض ألف دينار، ومنه ما رواه مسلم، مثل: قصة غلام الأخدود، ومنها ما رواه الترمذى، مثل: قصة الكفل.

«وثمَّة ملاحظة مهمة وهى أن القصص النبوى يعتمد على حقائق ثابتة وقعت فى غابر الزمن، وهى بعيدة عن الخرافة والأساطير، وإنما هى قصص تبعث فى الطفل الثقة بهذا التاريخ كما تضفى على روحه الإندفاع والانطلاق، وتبنى فيه الشعور الإسلامى المتدفق الذى لا يجف نبعه، والإحساس العميق الذى لا يعرف البلادة»[2].

(١) تربية الأولاد فى الإسلام، جـ٢، ص٥١٦.

(٢) منهج التربية النبوية للطفل ص ٣٢٩.

وامتداداً لهذا المنهج الإيمانى التربوى السديد، انطلق أصحاب الرسول ﷺ يغرسون فى النفوس الهدى والرشاد، ويُفجِّرون فيها ينابيع الخير والعطاء، ويزيلون عنها الخوف والفساد. . بأسلوب قصصى رائع جميل، فقد ورد أن أوّل من قصّ فى مسجد رسول الله ﷺ هو: تميم الدارى - رضى الله عنه - إذ استأذن عمر فى ذلك فأذن له، فكان يقص فى يوم الجمعة عقب الصلاة، وقد أذن عثمان بن عفان -رضى الله عنه- أيام خلافته لتميم الدارى -رضى الله عنه- أن يقصّ على الناس يومين فى الأسبوع بدل من يوم كما كان فى عهد عمر -رضى الله عنه- ودخل علىّ -رضى الله عنه - وكرم الله وجهه- أيام خلافته ذات يوم مسجد البصرة يتعرّف ماذا يقول القُصّاص، فلما جاء إلى حلقة الحسن البصرى، أعجب به وأجاز له أن يقصّ، وأقصى جميع من عداه من القصّاصين، وفى عهد معاوية -رضى الله عنه- ازداد نصيب القصص من الوقت والإقبال عليه، حتى أن المسعودى يروى أن معاوية -رضى الله عنه- كان يستمر إلى ثلث الليل فى أخبار العرب وأيامها والعجم وسياستها لرعيتها»(١).

وهنا قد يقول قائل: ما سرّ هذا الاهتمام الشديد بالقصص حكاية واستماعًا؟ أليس هذا إهدار للوقت؟ ونحن نقول له: على رسلك أيها الحبيب، فإن أخبار العلماء العاملين والنبهاء الصالحين، من خير الوسائل التى تغرس الفضائل فى النفوس، وتدفعها إلى تحمّل المكاره فى سبيل الغايات النبيلة والمقاصد الجليلة، وتبعثها إلى التأسى بذوى التضحيات والعزمات لتسمو إلى أعلى الدرجات وأشرف المقامات ومن هنا قال بعض

(١) الإعجاز والقصص فى القرآن الكريم ص٨٨-٨٩.

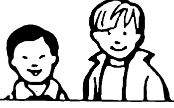
العلماء من السف : الحكايات جند من جنود الله تعالى ، يُثَبِّت الله بها قلوب أوليائه، وشاهده من كتاب الله تعالى قوله : ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود: ١٢٠] وقال الإمام أبوحنيفة رضى الله عنه: «الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إليّ من كثير من الفقه لأنها آداب القوم، وشاهده من كتاب الله تعالى قوله سبحانه: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠] وقوله سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ [يوسف: ١١١][(١)].

«ولهذه النوعية من القصص أهميتها القصوى بالسنبة للطفل، إذ أنها تغرس فى نفوس الصغار أفضل القيم والمبادئ بهدف تنمية جوانب شخصيتهم الحسية والعقلية والروحية، فالطفل يجد نفسه بطلا فى القصة التى تدور حولها الأحداث الواقعية، فهى تحرره من واقعه وحدوده التى يعيش فيها، إلى عالم واسع فسيح، يعيش فيه مع الأنبياء والقادة والأمراء. . بل إن الطفل حينما يعيش فى جو القصص النبوية فإنه يعيش مجالس النبوة ويعيش أحداثها»[(٢)].

وإن مما يؤكد فاعلية «الحدوتة» فى تربية الأطفال، تربية إيمانية متكاملة رشيدة أن الأطفال يحنُّون إلى القصة ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث، بل إن القصة فوق ذلك تستثير اهتمامات الطفل، فعن طريقها يعرف الطفل الخير والشر، فينجذب إلى الخير وينأى عن الشر،

---

(١) منهج التربية النبوية للطفل، ص٣٢٩.
(٢) دور الأم فى تربية الطفل المسلم، ص١٢٠.



والقصة تزوّد الطفل بالمعلومات، وتعرّفه الصحيح من الخطأ وتنمى حصيلته اللغوية، وتزيد من قدرته فى السيطرة على اللغة، وتنمىّ معرفته بالماضى والحاضر، وتشرئب به إلى المستقبل وتُنَمّى لديه مهارات التذوق الأدبى . . »(١)، ليس هذا فحسب، «بل إن تقدير الطفل للجمال فى الطبيعة البشرية، وما يتجلى فيها من مثل عليا وقيم جمالية، ينمو من خلال القصص الدينى والاجتماعى والأخلاقى»(٢).

وانطلاقا مما سبق فإنه يمكننا القول بأن الطفل كما يحتاج إلى الماء والهواء والغذاء والكساء، فإنه بحاجة ماسة إلى أن يُغذى بالإيمان والأخلاق والفضائل والحق، وذلك من خلال أسلوب قصصى مناسب وجميل، ومن هنا فإن من حق الأبناء على الآباء أن يُحْسِنوا توظيف القصص والحكايات فى تربيتهم تربية إيمانية متكاملة رشيدة . .

ولكن..

**ماذا يحكى الآباء للأطفال؟ وكيف يحكون؟**

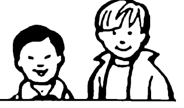
**وأى الأوقات أفضل للحكاية؟**

**هذا ما سنعرفه فيما يلى...!!**

---

(١) أدب الطفل العربى، ص٢٦ .

(٢) الطرق الخاصة بتربية الطفل ص٢٦٦ (بتصرف).



# ماذا نحكي لأطفالنا؟



إننا نريد جيلا إيمانىّ النشأة، إسلامىّ النزعة ربانىّ النهج، ملائكىّ الخُلُق، يعيش على الأرض وقلبه فى السماء، يرى بنور الله، ويسير على هدى من الله، لذا فنحن بحاجة إلى نوع خاص من القصص والحكايات، ربّانية الهدف، إيمانية الإيحاء، قرآنية المفهوم، ملائكية التأثير. . قصص تكون إلى الله قُربة، وعلى طريق التربية خُطوة، وحكايات تكون مصباحًا منيرًا لأطفالنا فى عصر كثرت فيه الأهواء، واختلطت فيه الرايات، وندرت فيه القدوات. . . وهذا النوع الخاصّ من القصص والحكايات لن نجده إلا فيما يلى:

## ١ - أحسن القصص

قال تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ** ﴾ [يوسف: ٣].

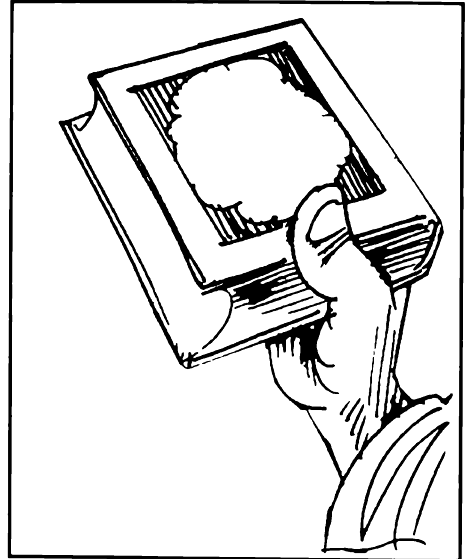
لقد ورد فى سبب نزول هذه الآية ما رواه ابن جرير عن ابن عباس قال: قالوا يا رسول الله ﷺ لو قَصصْت علينا؟ فنزلت: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** ﴾ فأرادوا القَصصْ، فدلهم على أحسن القَصصْ. . »(١).

وإننا حينما نحلق فى آفاق أحسن القصص (قصص القرآن الكريم) نجد أنه يمتاز: بسمو غاياته وشريف مقاصده وعلو مراميه، ويشتمل على فصول فى

(١) مختصر تفسير ابن كثير، جـ٢، ص٢٣٩.

الأخلاق، مما يهذب النفوس، ويُجمّل الطباع وينشر الحكمة والآداب، وعلى طرق فى التربية والتهذيب شتى، تُساق أحيانًا مساق الحوار، وطورًا مسلك الحكمة والاعتبار، وتارةً مذهب التخويف والإنذار، كما يحوى كثيرا من تاريخ الرسل مع أقوامهم والشعوب وحكّامهم، ويشرح أخبار قوم هُدوا فمكّن الله لهم فى الأرض، وأقوام ضلوا فساءت حالهم، وخربت ديارهم.. ووقع عليهم العذاب والنكال، يضرب بسيرهم المثل، ويدعو الناس إلى العظة والتدبّر... كل هذا قصّه الله سبحانه فى قول بيّن، وأسلوب حكيم، ولفظ رائع، وافتنان عجيب، ليدل الناس على الخُلُق الكريم، ويدعوهم إلى الإيمان الصحيح، ويرشدهم إلى العلم النافع، بأحسن بيان، وأقوم سبيل، وليكون مَثلُهم الأعلى فيما يسلكون من طرق التعليم، ونبراسهم فيما يصطنعون من وسائل الإرشاد»[1].

## ٢ - سيرة سيد المرسلين ﷺ



قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦].

«منذ القدم والناس مُولعون بالحديث عن عظمائهم، وأصحاب الفضل فيهم، وكلّما ارتفعت مرتبة الذى يتحدثون عنه زاد لديهم الشوق والغرام، بسجلّ حياته، ومواقف عمره، وفضائل أعماله... وشتّان بين الحديث عن صفوة الله من خلقه، وخير رسله،

(١) مقدمة (قصص القرآن) لمحمد جاد المولى وآخرين (بتصرف).

والحديث عن عظيم قوم، أو صاحب فضل، لذا فمنذ طليعة ظهور الإسلام والناس فى شوق لتتبّع السيرة النبوية العطرة، وازداد ذلك الشوق مع الغزوات النبوية المباركة، وتمرّ الأيام، ويزداد إقبال الناس على «السيرة النبوية» إذ إنها تسجّل حياة الإنسان الكامل والقدوة العظمى، والأسوة الحسنة، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الأحزاب: ٢١].

والمرء فى زماننا أحوج ما يكون إلى التأسّى برسوله ﷺ، وليس هذا من باب المندوب إليه حتى يتراخى المرء، بل هو من الأمور التى أوجبها الله تعالى، فالقرآن الكريم يُعلّمنا أن رحمة الله ستكون من نصيب من يتّبعون الرسول ﷺ كما قال جل شأنه: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ.... ﴾ [الأعراف: ١٥٦-١٥٧]»[١].

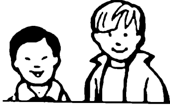
لهذا رأينا حرص أصحاب رسول الله ﷺ على غرس حُبّه ﷺ فى قلوب أبنائهم، وذلك عن طريق السيرة العطرة، والمغازى النبوية المباركة، ودليل هذا أن سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - قال: «كنا نعلم أولادنا مغازى رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن»[٢]. . . وعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما قال: كان أبى يعلّمنا المغازى والسرايا ويقول: يا بَنىّ إنها شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها، وقال زين العابدين بن الحسين بن على - رضى الله عنهم -: كنّا نعلّم مغازى رسول الله ﷺ كما نعلم السور من القرآن[٣].

---

(١) سيرة النبى ﷺ لابن هشام، جـ١ ص٧-٩ (بتصرف).

(٢) تربية الأولاد فى الإسلام، جـ١ ص٢٣٩.

(٣) منهج التربية النبوية للطفل، ص٩٩.



ومما لا شك فيه أن من أهم الأسباب التى دفعت السلف الصالح إلى الاهتمام الشديد بتعليم أبنائهم مغازى رسول الله ﷺ هو: علمهم بأن «المحب مولع بتقليد المحبوب، والله تعالى أرسل إلينا حبيبنا محمداً ﷺ لكى ينتشلنا من دياجير الظلام إلى نور الإسلام، وأمرنا بحبه والاقتداء به، وإذا أحببناه أحببنا أعماله التى أضاءت قلوبنا، فها هو متواضعا خافض الجناح للمؤمنين، صادقا، موفيا بالعهد، محبا للفقراء، أمينا، متسامحا، حليما، و منفقا فى سبيل الله، تلك الفضائل يجب أن نتحلى بها، لأنها تمثّلت فى محبوبنا، ومن ثَمّ يجب أن نترجمها واقعا من خلال سلوكنا الظاهرى، ناتجا من حبنا لرسول الله ﷺ»[1].

## ٣ - أخبار النجوم[2]

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

«قال عطاء عن ابن عباس - رضى الله عنهما - فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ يريد: يذكرون المهاجرين والأنصار بالجنة والرحمة والدعاء لهم، ويذكرون محاسنهم.. قال فى رواية أخرى: والذين اتّبعوهم بإحسان على دينهم إلى يوم القيامة..»[3]، والمتأمّل فى هذين الرأيين فى تفسير معنى الاتباع للمهاجرين والأنصار بإحسان: يدرك أن كليهما يستلزم ذكر مآثرهم والفرح بالحديث عنهم، والشوق إلى لقائهم، والتأسّى بأفعالهم والتحلّى بأخلاقهم... والله أعلم.

(١) من أساليب الرسول ﷺ فى التربية، ص٥٥.
(٢) روى البيهقى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».
(٣) التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى، جـ٨ ص ,١٤٧

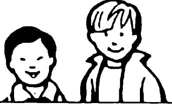
ومن هنا كان حريٌّ بنا أن نربى أطفالنا على كريم أفعالهم وحميد خصالهم، وذلك بتتبّع أخبارهم وإلتماس بطولاتهم، والسير على نهجهم. . ولم لا؟ وقد قال ابن مسعود فيما رواه أبو نعيم فى الحلية: «إن الله نظر فى قلوب العباد فاختار محمداً ﷺ فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه، ثم نظر فى قلوب الناس بعده فاختار الله له أصحابا، فجعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيّه ﷺ، فما رآه المؤمنون حسن فهو حسن، وما رآه المؤمنون قبيح فهو عند الله قبيح». . وأخرج أبونعيم أيضا عن عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - قال: «من كان مستنا فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا خير هذه الأمة، أبرّها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلّها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم، وطرائقهم، فهم أصحاب محمد ﷺ، كانوا على الهدى المستقيم والله رب الكعبة».

## ٤ - عظماؤنا فى التاريخ



قال رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد وحسّنه الألبانى: «لا يزال الله يغرس فى هذا الدين غرسا، يستعملهم فى طاعته إلى يوم القيامة». . وقال ﷺ فيما رواه أبوداود والحاكم وصححه الألبانى: «إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدّد لها دينها» صدق رسول الله ﷺ.

إن المتأمّل فى هذين الحديثين، يجد أن رسول الله ﷺ قد فجّر لنا ينبوعا تربويا لا



ينضب أبدا، حيث نستقى منه زادًا قصصيًا رائعًا، إلى يوم الدين، ولم لا؟ وقد أوضح لنا رسول الله ﷺ أن هذه الأمة تحمل بين جنباتها وعلى صفحات تاريخها: صورًا نادرة ومشرقة من تاريخ كوكبة من العظماء، الذين وصفهم رسول الله ﷺ بأنهم (**غرس الله**)، كما أنهم (**بعث الله**).

«وأمّتنا أغنى الأمم بالعظماء، وما عرف تاريخ أمة من الأمم، قدرًا من العظماء يملئون التاريخ بمآثرهم وآثارهم، كما عرف ذلك تاريخ أمتنا العظيمة، ولا غرو فى ذلك، فنحن أمّة نستمد من رسولنا ﷺ كل نواحى العظمة، وهو القدوة الكاملة لكل ما نهدف إليه من غاية، ونتخلّق به من خُلُق، وما نعمل له فى الحياة من خيرٍ وهدى»[1].

ولكم يحتاج الأطفال فى زماننا إلى الارتواء من نبع العظماء، إذ إننا فى عصر ندرت فيه صور التضحية والجهاد، والوفاء والإباء، والصدق والإخاء.... إلخ، فلم يعد من السهل على الطفل أن يرى مثل هذه الصور حيّة أمام عينيه فى واقع الناس، اللهم إلا من فئة اعتصمت بكتاب الله وبسنّة رسوله ﷺ، فالجميع قد نسوا أو تناسوا هذه الأخلاق الفاضلة والسلوكيات الرفيعة.. فى عصر المادة والانتكاس، ومن هنا تأتى أهمية قصص وأخبار العظماء، إذ إن لها المقدرة على أن تجعل الطفل يرى مثل هذه الصور سمعًا وفهمًا وفقهًا وتطبيقًا، كما قال ابن الجوزى رحمه الله: «عليكم بملاحظة سِيَر السلف، ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم، فالاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم، كما قيل:

**«فاتنى أن أرى الديار بِطَرْفِى**

**فلعلى أرى الديار بِسَمْعِى**[2].

(١) عظماؤنا فى التاريخ، د. مصطفى السباعى، ص٣٢.

(٢) علو الهمة ص٣٥٧.

وأخيرًا

لا يفوتنا أن نشير إلى أن المعانى الجمالية التى نريد بثها فى نفوس أطفالنا قد تكون عن طريق قصة تاريخية أو واقعية، حقيقية أو خيالية، أو لغزا، ولكن. . . وفى جميع الأحوال يجب أن يكون موضوع القصة قائمًا على الأخلاقيات والمبادئ الأدبية والسلوكية، التى ترّسخ فى الطفل أهدافا نصبوا إليها، يساعد على ذلك الأسلوب القصصى، فهو من أفضل الوسائل التى نقدّم بها ما نريد أن نقدمه للأطفال، سواء أكان ذلك قِيَمًا أم معلومات[1] .



(١) أدب الطفل العربى ص٢٦ .

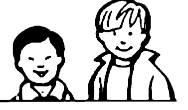
# كيف نحكى لأطفالنا؟



«إن الحكاية لا تدخل ذاكرة الإنسان إلا من أحد أبواب ثلاثة: «مشاهدة حدوثها، أو سماعها، أو قراءتها فى الكتب» . . حيث تنطبع منها صورة أو عدّة صور متسلسلة فى ذاكرته، يستدعيها عند الحاجة إليها، فتؤثّر فى أخلاقه وسلوكه»[(١)].

وفى حالة الاستماع إلى الحكاية أو قراءتها، فإن عدد هذه الصور التى تنطبع فى الذاكرة، وقوّة تأثيرها، تتوقف على وضوح أحداث هذه الحكاية عند المتلقى وشدة انفعاله بها، وكل هذا يتوقّف على أسلوب الحكاية (المسموعة - والمقروءة) إذ إن الأسلوب عامل مهم فى إيضاح أحداثها، وتحقيق أهدافها، وتأثير دروسها. . . ومن هنا فقد عُنى القرآن الكريم عناية شديدة بأسلوب قصصه، فقصص الأنبياء فيه قد عُرضت بأسلوب منقطع النظير، فإيقاع الأحداث فيها نورانى، وترتيبها ربانى، وعرضها إلهى، ولذلك فإن صاحب العقل البصير، والقلب المنير، إذا قرأ أى قصة من قصصه أو سمعها فإنه لا محالة يعيش ظروفها ويُعاين أحداثها، ويتأثّر بعبرها وينفعل بعظاتها . . .

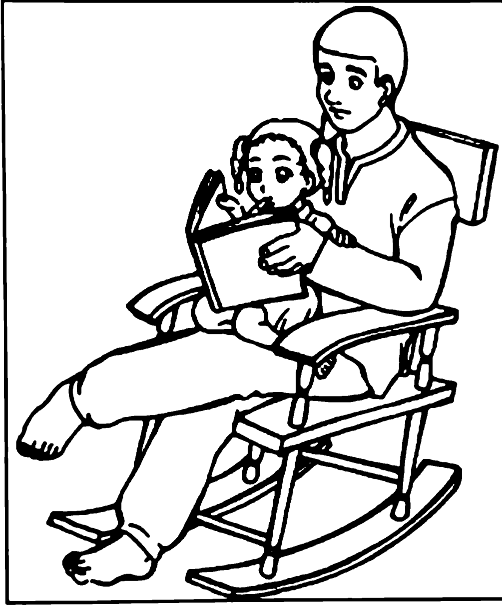
(١) روضة الأطفال للمدارس الأولية، جـ٢ ص ٢ (بتصرف).





ولأن لكل أسلوب تأثيره، ومذاقه الخاص، فإن القصة فى القرآن الكريم قد تكون أحيانا مكرّرة فى سُوَر عدّة، لإظهارها فى كل مرة بأسلوب جديد يختلف عن أسلوبها فى المرات السابقة، وذلك لتذوّق الإعجاز القرآنى فى أسلوبه الرائع وبيانه الفريد من ناحية، ومن ناحية أخرى لإظهار عبرة أخرى تكمن وراء الآيات، وتتراءى خلال الألفاظ والمعانى، لا يدركها إلا الراسخون فى العلم، والمتذوقون لبلاغة القرآن الكريم»(١).

وانطلاقا مما سبق كان لزاما علينا أن نتخيّر أحسن الأساليب وأفضلها، كما أنه فى نفس الوقت ليس بالأمر اليسير، حيث إن هناك فنًا عرفته البشرية، ويجب على الآباء المربين أن يحيطوا به ألا وهو «فن الرواية» أو «فن الحكاية»(*).

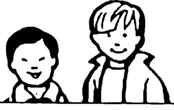


فمن يجيد فن الرواية للأطفال، فإنه يتعايش مع الحكاية التى يحكيها فى كل مرة، مُبهجة كانت أم مُحزنة، لأنه يحاول قبل أن يحكيها للطفل، أن يعرفها تمام المعرفة، فيشعر بروحها، ويتحقّق جوهرها، ويحدّد أهدافها، ويقف على ما فيها من التشويق والإثارة، حتى يمكنه بثّ روح هذه الحكاية فى نفوس الأطفال.

---

(١) تربية الأولاد فى الإسلام، جـ٢ ص٥١٦.

(*) «تعتبر القصة عملا فنيا، رسالته الأولى تتضمن: إثارة انبهار الطفل والترفيه عنه، ويؤدى هذا الانبهار إلى إثارة ذكاء الطفل، وتذوّقه للجمال الذى يثير فيه حبّ الاستطلاع، فضلاً عن التوافق الروحى والنفسى، ولهذا فالقصة تهدف إلى التربية والتثقيف فى ثياب المتعة والترفيه».
الطرق الخاصة بتربية الطفل، ص٢٦٦ (بتصرف).



ويجب على من يحكى الحكاية أن يتكلم بطريقة واضحة وبسيطة وطبيعية، دون اللجوء إلى المحسنات البديعية، أو التَقَعُّر فى الكلام، وعليه كذلك أن يغيِّر من طريقة إلقائه حتى لا يسأم السامعون، كما يتعّين عليه أن يُحسن الوقفات، حتى يخفّف من التوتر الانفعالى لدى الطفل، وكذلك ليلتقط أنفاسه ويستعيد نشاطه وانتباهه.

ومن المفضّل أن يلجأ الحاكى إلى استخدام الحوارات، والتكرار، لكى يسهل على المستمعين استيعاب الحكاية، وحتى يزداد إقبالهم عليها وحماسهم لاستماعهم، كأن يقول لهم مثلا: تفتكروا يعمل إيه؟ يا ترى هيهرب يروح فين؟ هو كده هيفوز؟ . . . إلخ.

ولعنصر الصوت أهمية كبرى فى «فن الرواية» ، إذ إن التفاعل الصوتى مع أحداث الحكاية تغيير نبرة الصوت تبعا لنوعية الحدث، من خوف وفرح وحزن وغيرها . . عنصر مهم ومؤثر فى طريقة العرض، ومن المعروف أن طريقة العرض السيّئة قد تشوه حكايةً جميلةً ورائعة، ويجب أن يكون صوتنا موسيقيا دافئا ونحن نحكى لأطفالنا حتى نغرس فيهم القيم والمعانى النبيلة، والخلاَل الحميدة، وأصوات الأمهات -عموما- حانيَة، وذات نبرة هادئة ومميزة، وغالبا ما تكون متناسقة ومنسجمة مع أحداث الحكاية.



ويمكن للحاكى أن ينهى القصة قبل نهايتها الطبيعيّة، ليزيد شوق الأطفال إليها، فيحاولوا عصف ذهنهم لتوقّع النهاية، خاصة إذا أنهاها على جزء حيوى منها، فيقول مثلا: «وتمنى أن

تكون له، ولما رآها جاء سريعا ليأخذها، وعندما وصل إليها إذا بـ. . . . . . ونكمل القصة غدا إن شاء الله».

و لعنوان الحدوتة أهمية خاصة، إذ إنه يحمل فى طيّاته مُلخّص القصة وأهم ما فيها من دروس وعبر، فعلى من يحكى الحكاية أن يراعى ربط الأطفال بعنوانها وحفظهم له. . . وذلك بأن يجعل مادة الحوار حول القصص بذكر عناوينها، فمثلا تقول الأم: «فاكرين قصة الحمامة، مين بيحب قصة الهدهد. . . . »، وإذا طلب الأطفال حكاية قصة معينة يقولون: «من فضلك يا أبى احك لنا قصة قطرة المطر، أو قصة التفاحة». . . . وهكذا.

كما أنّ على الحاكى أن يحيط حكايته بسياج من الحب والعطف والحنان، وذلك عن طريق اقترابه من الطفل والمسح على شعره، إضافة إلى نظرته الحانية وثغره الباسم، وصوته العطوف، مما يجعل الطفل يشعر بالأمان النفسى والراحة الوجدانية، وبالتالى تتغلغل الحكاية فى أعماق نفسه، وتختلط بكل ذرة فى كيانه.

والطفل شديد التأثر بالقصص التى يحمل أبطالها نفس اسمه، أو تدور أحداثها حول أشخاص يحبّهم أو فى أماكن يعرفها، لذلك فإن على الحاكى فى بعض الأحيان أن يربط الحكاية باسم الطفل وبيئته، والأشخاص المحيطين به، مما يجعل القصة أكثر تشويقا وأعمق أثرا وأكثر استفادة.

**وبعـــد....**

**فإن هذه كانت أهم قواعد «فن الرواية» للطفل (*)، فإن التزم بها**

---

(*) أخذت معظم هذه القواعد من كتاب «التربية اللغوية للطفل» لسرجيو سبينى، ترجمة فوزى عيسى وعبدالفتاح حسن، ص١٣٢-١٣٣، وكتاب فن تربية الأولاد فى الإسلام، لمحمد سعيد مرسى، ص١٢٢-١٢٣.

الآباء والمربون، خرجت القـصة جذّابة ومؤثّرة ومفـيدة، لا ينضب معينهـا، ولا تنتهى ثمارها... لأن صورها ستـكون قد انطبعت فى النفـوس، ودروسهـا قد خـالطت العـقول، وعظاتهـا قد لامـست القلوب.....!!



# متى نحكى لأطفالنا؟

«تمتاز القصة بأنها تُصوِّر نواحى الحياة، فتعرض لك الأشخاص وحركاتهم وأخلاقهم، وأفكارهم، واتجاهات نفوسهم، وبيئتهم الطبيعية والزمنية، تعرضهم عليك بعرض أعمالهم وتصرفاتهم ونقاشهم، فإذا رأيت هذه التصرفات والأعمال، ومضيت مع الحوار والنقاش. . عرفت ما يستكنّ فى النفوس من طباع، وما يهجس فيها من خواطر، وانشرح صدرك لأهل الخير منهم، وضقْت ذرعًا بذوى النفوس المظلمة والوسائل الملتوية. . وتمتاز القصة كذلك بأن النَفس تميل إليها، فغريزة حب الاستطلاع تعلّق عين السامع وأذنه وانتباهه بالنسق القصصى البارع، استشرافًا لمعرفة ما خفى من بقية الأنباء»[1].

وهاتان الميزتان لا تتحققان فى القصة -عند حكايتها- إلا إذا راعينا قواعد (فن الرواية) فى عرضها -والتى سبق الحديث عنها-، إضافةً إلى اختيار أنسب الأوقات لحكايتها، بحيث يكون المستمع أكثر استعدادًا لاستقبال أحداثها، والتفاعل معها، والتأثّر بها على المستويَيْنِ الوجدانى والسلوكى.

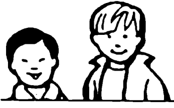
والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو

# ما أفضل الأوقات لحكاية القصص للأطفال؟

## حدوته لكل موقف

إن الدنيا حينما تُغلق فى وجهك أبوابها، وتصبّ عليك من مصائبها وكدرها، فتشعر بضرواة الحياة وقسوتها. . فأنت فى هذه اللحظة بحاجة ماسة إلى أن

(١) تذكرة الدعاة للأستاذ البهى الخولى، ص(٤٤-٤٥).



تستمع إلى قصة سيدنا أيوب عليه السلام، ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، لأنك -لامحالة- ستتأثر بها، وستهتف من أعماق قلبك: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

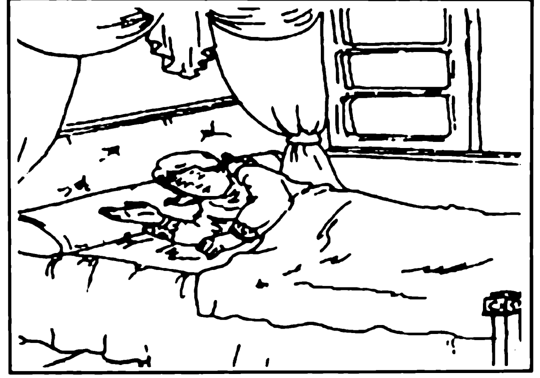
وحينما ينصب لك الشيطان شِراكَه، فتقع فى ذنب من الذنوب، وتشعر بالخوف والوجل والحزن.. فإنك بحاجة إلى الاستماع إلى قصة سيدنا يونس عليه السلام: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لأنها -بلا شك- ستلامس شغاف قلبك، وستجعلك تهتف بكل جوارحك: ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

وهكذا تكون القصة أكثر تشويقًا، وأعمق تأثيرًا، حينما تأتى موافقة للحالة الشعورية والظروف النفسية التى يمر بها المستمع.. «ومن هنا كان لزامًا على الأسرة -ولا سيّما الأب- ألا تغفل عن أثر القصة فى تربية طفلها، إذ عليها تعويده على جميع المبادئ والأخلاق، وما يندرج تحت الأخلاق من صبر وإيثار وإخلاص ووفاء وتقوى ورحمة وصدق وغيره.. من خلال سرد القصص المناسبة للمواقف، ولاسيّما سرد قصص الأنبياء التى تتمثل فيها نماذج رائعة للتربية بجميع أنواعها، وهذا لن يأتى مالم تكن لديها خلفية واسعة عن قصص الأنبياء وصحابتهم الكرام.. بحيث تستطيع أن تصنع لكل موقف يمر به طفلها، ويحتاج فيه إلى التوجيه والإرشاد -قصة مناسبة- بحيث تبرز القيم والمبادئ المراد تعليمها للطفل فى ذلك الموقف» (١).

(١) دور الأم فى تربية الطفل المسلم، ص١١١ (بتصرف).

# حدوتة قبل النوم[1]

ناشد أطباء نفس الأطفال، الأمهات فى عالمنا المعاصر، ضرورة العودة لحدوتة قبل النوم، التى ترويها الأم بصوتها الحنون، بدلاً من الاعتماد على ما تعرض برامج التليفزيون وأشرطة الفيديو، لأن وجود الأم إلى جوار سرير ابنها قبل نومه يزيد من ترابطه بها، ويُجنّبه أى نوع من المخاوف أو الإحساس بالضيق، ويمنع عنه أى أحلام مفزعة أو كوابيس أثناء النوم.



إن لحدوتة قبل النوم أهمية خاصة للطفل: لأنه يعيش بخياله أكثر من الواقع، فهو يسرح كثيراً، ويتأمّل ويتصوّر الأشياء، ويضيف إلى ما هو واقعى ملموس، شيئًا من الخيال حسبما يتراءى له، ووفقًا لحالته المعنوية وأحاسيسه الوجدانية، فالطفل يحلم أثناء يقظته، ويتعامل مع اللعبة وكأنها حقيقة، فقد يكلّمها ويأمرها ويحرّكها ويضربها، فى محاولة لتطويعها لإرادته ورغباته، وهذا التلاعب بالخيال هو سمة من سمات الطفولة، وله أهمية فى إثراء فكر الطفل وتنمية موهبته نحو التعبير عن نفسه.

وإن لحدوته قبل النوم أهمية خاصة، لأنها تظل راسخة فى ذاكرة الطفل، ويصعب عليه نسيانها، لأنها تختمر فى عقله، وتثبت فى مركز الذاكرة فى مخّه أثناء النوم، فعلى الأم أن تلتزم اختيار النهايات السعيدة لحدوته قبل النوم، والابتعاد عن رواية قصص العنف أو قصص أبطالها حيوانات خرافية، قد

(١) فن تربية الأولاد فى الإسلام، ص١٢١.

ينطبع شكلها المخيف فى ذاكرة الطفل، فيتسرب الخوف لقلبه ويسبب له الأرق.

## حدوته عند الطلب

مما لاشك فيه أن الطفل عندما يطلب منا أن نحكى له حكاية، فإنه يكون فى تمام الاستعداد النفسى والتهيؤ الانفعالى لسماعها، والتأثّر بأحداثها، والاعتبار بعظاتها، كما أن هذا دليل على ارتباط الطفل عاطفيًا بمن سيحكى له الحكاية لأنه لم يطلبها منه إلا لأنه يحبه ويثق به.. ومن هنا فإن الطفل حينما يقول لك (احك لى حكاية) أو (أنا عاوز حدوته) فكأنما يقول: (علمنى خلُقًا، لقنّى درسًا، بادلنى حبًا..).



ولكن.. ماذا نصنع لو طلب منا الطفل أن نحكى له حكاية سبق أن حكيناها له من قبل؟!!

إن طلب الطفل حكاية قديمة -بعينها- خير دليل على أنه قد أحبها، وتعلّق بها، وتأثّر بدروسها، بل ويريد ترسيخها فى نفسه بتكرارها على مسامع عقله وقلبه، بيد أن السؤال مازال يُلح على الأذهان، هل نكرر الحكاية القديمة للطفل أم لا؟!

وخير مجيب على هذا السؤال هو القرآن الكريم، حيث إن المتأمل فى قصصه بأسلوبها الربانى وإيقاعها الملائكى، يجد أن بعضها قد تكرّر فى غير موضع، «فعلى سبيل المثال لا الحصر فإن قصة سيدنا آدم -عليه السلام- قد

تكررت سبع مرات فى سبع سور(*)، ومع هذا لم تَهُنْ فى النفوس، ولم تُمَلّ فى الأسماع، بل هى كما هى، كل مرة تحمل عنصر التشويق، لا يمجّها الذوق مجَّة، ولا تكل منها الآذان مرَّة، بل تزداد حلاوة وطلاوة، وتكتسى جمالاً ونضارة، وتلك ميزة القرآن الكريم، وفى ذلك من الإعجاز ما فيه: حيث خالف تكرار القصة المألوف من تكرار كلام الناس، وإذن فالتكرار يحمل هدفًا ساميًا.

وتكرار القصة يؤدى فى النهاية إلى اكتمال عناصرها، وذكر كل ظروفها ومناسباتها، وتصوير خواطر أشخاصها وأحاسيسهم وخلجات قلوبهم، يقول الأستاذ عبدالكريم الخطيب تقريرًا لهذا بعد شرحه وعرض شواهد عليه بقصة سيدنا موسى -عليه السلام-(**): «وهكذا نجد التكرار الذى يحدث فى بعض مشاهد القصة القرآنية، يؤدى وظيفة حيوية فى عدة جوانب لا يمكن أداؤها على وجه واحد من وجوه التعبير، بل لابد أن تُعاد العبارة مرة ومرة لكى تحمل فى كل مرة بعضًا من مشخصات المشهد، وإن كانت كل عبارة تعطى صورة مقاربة للمشهد كله».

ومن يستقرئ قصص القرآن الكريم، يتبين له أن القصة الواحدة مكونة من عدَّة وقائع، وأن كل واقعة فيها عبرة ولها مغزى، فقد يقتضى سياق الآيات فى القرآن الكريم تذكير الرسول ﷺ بما قاساه الرسل من قبله، فتُذْكَر القصة وتكون واقعة الإيذاء والاستهزاء موضع الإسهاب والإطناب، وقد يقتضى سياق الآيات تذكير

(*) تكررت قصة سيدنا آدم -عليه السلام- فى سور منها: البقرة، الأعراف، الحجر، الإسراء، الكهف، طه، ص.

(**) تكررت قصة سيدنا موسى -عليه السلام- فى سور منها: القصص، وطه، والشعراء، والأعراف، ويونس، والنمل، والنازعات، وهود، وإبراهيم، والمؤمنون، والإسراء.

الأمم بما نال الجاحدين من قبلهم، فتُذكر نفس القصة ويكون ما حلّ بالجاحدين موضع الإسهاب والإطناب.

ومما سبق . . .

يتضح أن التكرار فى القصة القرآنية جاء لملابسات ومقتضيات ولحكم سامية وعظات بالغة، ولتكتمل كل عناصر القصة، وتتم كل أحداثها، مع ترابط جُمَلِها وكلماتها، وتعانق ألفاظها، وانسجامها مع معانى كلماتها، وبلوغها من الفصاحة والبلاغة مبلغًا يكون به التحدى والإعجاز، تندق دونه أعناق فحول الفصحاء والبلغاء، لأن القصص القرآنى كلام الله معجز، فهو أحسن الحديث وأحسن القصص، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد»[1].



(١) الإعجاز والقصص فى القرآن الكريم، ص (١٠٧ - ١١٢) بتصرف.

# معاً على طريق أولى الألباب

قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ [يوسف: ١١١].

يقول الإمام ابن كثير فى تفسير هذه الآية: «يقول تعالى: لقد كان فى خبر المرسلين مع قومهم وكيف نجينا المؤمنين وأهلكنا الكافرين (عبرة لأولى الألباب) وهى العقول..»[١] ويقول الإمام الفخر الرازى فى تفسير نفس الآية: «واعلم أن الاعتبار عبارة عن العبور من الطرف المعلوم إلى الطرف المجهول، والمراد منه التأمل والتفكر... والمراد من قصصهم: قصة يوسف - عليه السلام - وإخوته وأبيه، ومن الناس من قال: المراد: قصص الرسل، لأنه تقدم فى القرآن ذكر قصص سائر الرسل، إلا أن الأولى أن يكون المراد قصة يوسف عليه السلام، فإن قيل: لم قال تعالى: ﴿ **عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ** ﴾ [يوسف: ١١١] مع أن قوم محمد ﷺ كانوا ذوى عقول وأحلام، وقد كان الكثير منهم لم يعتبر بذلك؟!



قلنا: إن جميعهم كانوا متمكّنين من الاعتبار، والمراد من وصف هذه القصة بكونها (عبرة) كونها بحيث يمكن أن يعتبر بها العاقل، أو نقول: **المراد من أولى**

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير، جـ٢ ص ٢٦٧.

**الألباب الذين اعتبروا وتفكروا وتأملوا فيها وانتفعوا بمعرفتها، لأن** «أولى الألباب» لفظ يدل على المدح والثناء فلا يليق إلا بما ذكرناه»[1].

وانطلاقًا مما سبق فإن أولى الألباب يتفاعلون ويتعاملون مع قصص الأنبياء وفق ثلاث خطوات:

**الخطوة الأولى**: التفكر والتأمّل فيها.

**الخطوة الثانية**: تفهّم ما فى القصة من دروس وعبر، وإحكام ما فيها من ركائز عقائدية، وقواعد إيمانية، وقيم أخلاقية.

**الخطوة الثالثة**: ترجمة هذه الركائز والقواعد والقيم إلى واقع عملى فى حاضرهم ومستقبلهم.

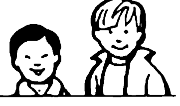
وهذه الخطوات الثلاث هى قول الإمام الرازى: «.... والمراد من أولى الألباب الذين اعتبروا وتفكروا وتأملوا فيها وانتفعوا بمعرفتها» إذ إن التفكر والتأمل يقود إلى الدروس والعبر والعظات، وهى بدروها تقود إلى الركائز والقواعد الإيمانية والقيم الأخلاقية، وقوله: «وانتفعوا بها» لا يتحقق إلا بحسن الاعتقاد فيها وترجمتها إلى سلوك عملى فى واقع الحياة.

وسيرًا على طريق أولى الألباب: فإننا سنقدم مجموعة من القصص التربوى الهادف، موضحين ما بها من قيم جمالية، وما يواكبها من وسائل عملية تناسب أطفالنا(*) بحيث يمكنهم تطبيقها -بمساعدة الآباء- بكل سهولة

---

(١) التفسير الكبير للرازى، جـ٩ ص(١٧٢، ١٧٣) ط دار الغد العربى.

(*) من الممكن أن يقوم الآباء بتخصيص (كشكول) أو ما شابه ذلك، للقصص، يطلقون عليه (بستان الحكايات)، بحيث يدوّنون فيه ما ينتقون من أطايب القصص التربوية الهادفة، ويوضحون ما فيها من دروس وعبر وعظات، ويترجمونها إلى وسائل عملية تناسب الأطفال، ويساعدونهم فى تطبيقها، فلو أ =





ويسر ، سائلين المولى عز وجل أن يرزقنا التوفيق والسداد ، إنه سبحانه ولى ذلك والقادر عليه .

**ملاحظة**

هذه الوسائل العملية وضعت لتناسب الأطفال بداية من سن (٣-٤) سنوات .



= الآباء سيسجلون قصة كل أسبوع ، فمعنى هذا أن الناتج سيكون (٤٨) قصة فى السنة ، وبهذا يكون لدى الآباء حصيلة غنية بالقصص الجميلة المفيدة .

وسرعان ما تمر الأيام -كعادتها دائما- ويكبر الطفل ، فيقع هذا البستان من الحكايات فى يديه ، فيتذكر عهداً مضى ، فيعرف لوالديه حقهما على ما بذلا من مجهود فى تربيته ، كما يجدد العهد القديم الذى قد تربى

عليه من خير وعدل وهدى ، كان قد استقاه من هذا البستان الوارف الظلال . . كما يستعين به فى تربية أطفاله ، فيكون خير ميراث يرثه الأحفاد عن الآباء والأجداد .

## الخطوة الأولى

# خشبة المقترض الأمين

عن أبى هريرة -رضى الله عنه- عن رسول الله ﷺ أنه ذكر رجلا من بنى إسرائيل سأل بعض بنى إسرائيل أن يسلِّفه -أى يُقرضه- ألف دينار، فقال المقرض ائتنى بالشهداء أُشهدهم فقال المقترض: كفى بالله شهيدًا، قال المقرض: فَأتنى بالكفيل.. قال المقترض: كفى بالله وكيلاً.. قال المقرض: صدقت، فدفعها إليه إلى أجلٍ مسمى، فخرج فى البحر.. فقضى حاجته (أى سافر وقضى بالألف دينار ما كان يحتاجها فيه) ثم التمس مركبًا يركبها يقدم عليها للأجل الذى أجّله (ليرد النقود فى الموعد المحدد) فلم يجد مركبًا، فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار.. وصحيفة (رسالة) منه إلى صاحبه.. ثم زجّج موضعها -أى سدَّه- ثم أتى بها البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أنى كنت تسلَّفت فلانًا - اقترضت منه - ألف دينار، فسألنى كفيلاً فقلت: كفى بالله وكيلاً، فرضى بك.. وسألنى شهيدًا، فقلت: كفى بالله شهيدًا، فرضى بك، وإنى أجهدت - أى بذلت جهدى- أن أجد مركبا أبعث إليه الذى له، فلم أقدر، وإنى استودعكها -أى أجعلها فى أمانتك- فرمى بها فى البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف.



وهو فى ذلك يلتمس مركبًا يخرج به إلى بلده، فخرج الرجل الذى كان أسلفه - أقرضه - ينظُر، لعل مركبًا قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التى فيها المال فأخذها لأهله حطبًا

-يوقد بها- فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قَدمَ الذى كان أسلفه -المقترض- فأتى بألف دينار (أخرى) فقال: والله مازلت جاهداً فى طلب مركب لآتيك، بمالك، فما وجدت مركبًا قبل الذى أتيت فيه، فقال المقرض: هل كنت بعثت إلىّ بشىء؟ فقال المقترض: أخبرك أنى لم أجد مركبًا قبل الذى جئت فيه، قال المقرض: فإن الله قد أدَّى عنك الذى بعثت فى الخشبة، فانصرف بألف دينار راشدًا» رواه البخارى.

| الوسائل العملية | القيم الجمالية |
| --- | --- |
| ١- لابد أن نشكر الله على ستره إيّانا، إذ لا نحتاج إلى الاقتراض من الناس، وذلك<br>أ- بصدقة يحملها الكبير بمشاركة الصغير.<br>ب- بدعاء مثل «ياربى لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك» وينبغى أن يعرف الطفل فضله[1] ويردده -ولو مرة أسبوعيًا.<br>٢- يحفظ الطفل آية وحديث عن الوفاء بالعهد، حتى يتأصل هذا الخلق عنده شرعياً وعقائدياً، ويكون انطلاقه فيه إيمانيًا.<br>٣- متابعة وُعود الطفل وتأكيدها بقولنا (لاحظ هذا وعد منك) ثم نساعده على الوفاء بها - مهما صغرت- مع مكافأته عند وفائه بالعهد ولو بشىء رمزى (كالقبلة أو البسمة أو الثناء). | ١- لإقراض المحتاجين ومساعدتهم أجر عظيم.<br>٢- الله شهيدٌ علينا دائماً، فى أفعالنا وأقوالنا وكل أحوالنا.<br>٣- لابد من السعى الجاهد للوفاء بالعهد، لأن العهد كان مسئولاً.<br>٤- الله سبحانه يوفّق من تصدق نيّته وعزيمته.<br>٥- لابد من الدعاء مع التوكل حتى يتم العمل على خير وجه.<br>٦- ما أجمل المجتمع حينما تنتشر فيه الأمانة ويعمّه الوفاء. |

(١) عن عبد الله بن عمر -رضى الله عنهما- أنّ رسول الله ﷺ حدّثهم أن عبداً من عباد الله قال: ياربى لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين (أعيتهما) فلم يدريا كيف يكتبانها، فصعدا إلى السماء فقالا: يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها؟ قال الله عز وجل، وهو أعلم بما قال عبده، ماذا قال عبدى؟ قالا: يارب إنه قد قال: ياربى لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فقال الله عز وجل لهما: اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها» رواه الإمام أحمد وابن ماجه ورجاله ثقات.

| القيم الجمالية | الوسائل العملية |
|---|---|
| ٧- يالها من نعمة عظيمة حينما لا نحتاج إلى الإقتراض من ، الآخرين. | ٤- أن يحفظ الطفل (الله معى، الله ناظرى، الله شاهدى)[(١)] ويرددها لو مّرة يوميًا، ونذكره بهذه الكلمات كلما أخطأ أو حاول الكذب أو عدم الوفاء بالوعد. |

●●●

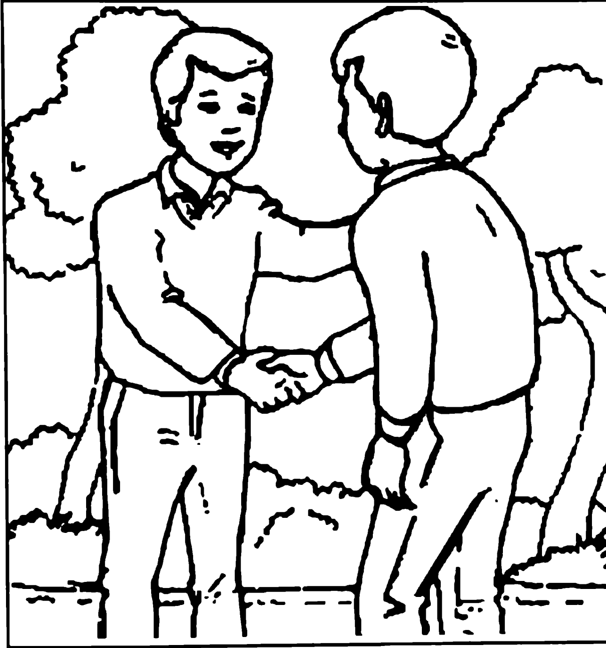
(١) أورد الإمام الغزالى فى «الإحياء»، وابن ظفر المكى فى «أنباء نجباء الأبناء» قصة لطيفة فقالا: (قال سهل بن عبدالله التسترى: كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم بالليل، فأنظر إلى صلاة خالى محمد بن سوار فقال لى يوما: ألا تذكر الله الذى خلقك، فقلت: كيف أذكره؟ فقال: قل بقلبك عند تقلبك بثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: (الله معى، الله ناظرى، الله شاهدى) فقلت ذلك ليالى ثم أعلمته، فقال قل فى كل ليلة سبع مرات، فقلت ذلك ثم أعلمته، فقال قل ذلك كل ليلة إحدى عشر مرة، فقلته، فوقع فى قلبى حلاوته، فلما كان بعد سنة قال لى خالى: احفظ ما علّمتك، دُمْ عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك فى الدنيا والآخرة، فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت لذلك حلاوة فى سرّى، ثم قال لى خالى يوماً: يا سهل، من كان الله معه وناظراً إليه وشاهده، أيعصيه؟!! إياك والمعصية...!!

## الخطوة الثانية

# حق الجار[1]

كان الفقيه أبو حنيفة يعيش بمدينة الكوفة، وكان له جار يعمل إسكافيًا (صانعًا للأحذية) يشتغل طوال النهار، فإذا أقبل الليل رجع إلى منزله، فتعشّى ثم يبدأ فى الغناء بصوت مزعج يقلقه، ويَسْتَاء منه من يسمعه، بأغنيةٍ واحدة لا يغيّرها حتى ينام.

وكان أبو حنيفة يصلىّ الليل كلّه ويستاء من غناء جاره.. وفى إحدى الليالى لم يسمع صوت جاره فسأل عنه، فقيل له: إن رجال الشرطة قد قبضوا عليه وحبسوه.. فهبّ أبو حنيفة لمقابلة والى (حاكم) الكوفة الذى استقبل أبا حنيفة أفضل استقبال لمكانته الكبيرة فى نفسه، وسأله عن حاجته، فقال الفقيه الكبير: لى جار يعمل إسكافيًا، أخذَتْه الشرطة، ونرجو أن تأمروا بإطلاق سراحه.. وفى الحال استجاب الوالى لرجاء أبى حنيفة.



وخرج أبو حنيفة وركب دابته والإسكافى (جاره) يسير وراءه، فلما وصلا

إلا بيتهما، نزل أبو حنيفة والتفت إلى جاره الإسكافى وسأله: هل أضعناك يا رجل؟

قال الرجل: لا، بل حافظت علينا، ورعيت حق الجوار.. جزاك الله خيراً يا أباحنيفة.. ومنذ ذلك اليوم، لم يعد الرجل إلى ما كان يفعل، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «**خير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره**».



## الخطوة الثالثة

# جارى الطيب(١)

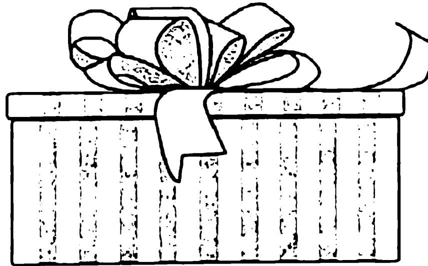
كان سالم رجلاً كريما طيّب القلب، وكان له جار فقير اسمه (سامى)، وفى يوم من الأيام احتاج سامى (الفقير) للمال فقرّر أن يبيع داره، فقال أحد المشترين: كم تريد ثمنًا للدار يا سامى؟ . . قال سامى: ألفين من الجنيهات . . فقال المشترى: لكن الدار لا تساوى هذا المبلغ الكبير يا سامى، إنها تساوى ألف جنيه فقط، قال سامى مبتسمًا: هذا صحيح، ولكن لهذه الدار جار طيب وكريم اسمه (سالم)، يسأل عنى دائمًا ويسلم على إذا رآنى، ويعودُنى إذا مرضت، ويُعيرنى ما أحتاج إليه، ويبعث إلىّ بالهدايا، يفرح لفرحى ويحزن لحزنى، ولم يزعجنى طوال مدة سكنى فى هذه الدار، سمع المشترون كلام سامى فقالوا: إن من له جار كسالم عليه ألا يبيع داره . .

وعلم سالم بما دار بين جاره سامى والمشترين، فحزن . . حزن لأنه لم يعرف أن جاره فى حاجة إلى المال، ومن فَوْره قام إلى جاره سامى . . وقال له: لا تبع دارك يا جارى الطيب، وخذ ما أنت فى حاجة إليه من المال، فإننى أريدك أن تبقى جارى دائمًا، فأنت تعرف حق الجار . . سمع أهل المدينة بقصة سالم وجاره ففرحوا . . وتمنّوا لو أن جيرانهم كلهم مثل سامى وسالم . . !!



(١) عن مجلة براعم الإيمان العدد ٢٥١ أغسطس ١٩٩٧م.

| القيم الجمالية | الوسائل العملية |
|---|---|
| ١- ياله من مجتمع جميل حينما تسود العلاقات الطيّبة بين الجيران.<br>٢- لابد من تفقّد أحوال الجار دائما، وخاصة إذا تغيّرت عاداته.<br>٣- ضرورة مقابلة إساءة الجار بالإحسان، والصبر على أذاه.<br>٤- لابد أن تذكر جارك بكل خير.<br>٥- من الجميل أن تشكر من أسدى إليك معروفا بقولك: (جزاك الله خيراً)<br>٦- من المهم ألا نؤذى جيراننا، وأن نحافظ على مشاعرهم، فلا نضايقهم بصوت (التليفزيون) أو (المسجِّل) أو حتى برائحة الطعام. | ١- أن يحفظ الطفل آية وحديث عن الأدب مع الجيران وحسن معاملتهم، ويكافأ على الحفظ[1]، وعندما يخطىء فى حق الجار نذكره بالآية والحديث حتى ينشأ وقّافاً عند القرآن والحديث، رجّاعًا إلى الحق دائما.<br>٢- أن يحمل الطفل هدية إلى الجار -ولو بصحبة الكبير- مهما كانت صغيرة ورمزية- ولو من الطعام أو الفاكهة.<br>٣- الذهاب مع الوالدين لزيارة الجيران- ولو مرة كل شهر.<br>٤- حسن التلطف، مع أطفال الجيران، وحثّه على اللعب معهم، وحُسن التأدّب فى معاملتهم.<br>٥- التأكيد على الطفل بعدم الخروج بفاكهة أو طعام يغيظ بها أطفال الجيران.<br>٦- مراعات مناسبات الجار، وحسن مشاركته فيها، ودعوته إلى مناسباتنا السارة، مع اشتراك الطفل معنا فى كل المناسبات المناسبة لِسِنِّه.<br>٧- تفقد أحوال الجار دائماً، والسؤال عنه وخاصة إذا تغيّرت عادته، وإشراك الطفل فى ذلك. |



(١) ذكر الخطيب البغدادى فى كتابه «شرف أصحاب الحديث» ص١٠ : روى النضر بن الحارث قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: قال لى أبى يا بنىّ اطلب الحديث، فكلما سمعت حديثاً وحفظته فلك درهم، فطلبت الحديث على هذا.

## الخطوة الرابعة

# شجرة العم صالح[1]



كان العمّ صالح رجلاً فقيراً ، لا يملك من دنياه غير الفأس التى يعمل بها فى الأرض، وكان يحصل على قروش قليلة من كدّه وعمله فيفرح ، ورغم فقر العمّ صالح إلا أنه كان سعيدًا لأنه يملك شيئًا نادرًا . . يملك حب الناس له . . وحبًا دافقًا يمنحه للناس . . لكل الناس . . فيشعر بهذا أن الله يحبه .

فى يوم من الأيام كان العمّ صالح يُصلح الأرض، وكان قد أوشك على الإنتهاء من عمله، والشمس فى الأفق كانت تبادله التحية قبل الرحيل . . قال العم صالح : لقد أوشك النهار على الإنتهاء، وأوشكت على الإنتهاء من عملى، وليس هذا بمشكلة ولكن . . الشمس آذنت بالمغيب، وشمس عمرى آذنت بالمغيب أيضًا، لقد أصبحت عجوزًا وسوف أرحل مثلما ترحل هذه الشمس . .

اغتمّ العم صالح قليلاً، لكنه عاد ينظر للأفق وقال : إننى أملك حبّ الناس، وعادت سحابة الحزن إلى وجهه مرة أخرى وقال : قد ينسانى الناس . . . وأكمل

(١) مجلة براعم الإيمان (العدد ٢٥٧) فبراير ١٩٩٨م (بتصرف) .

قائلاً: لابد وأن يذكرونى دائما بالخير فماذا أفعل؟!.. فكّر العم صالح وفكّر، وأخيرا اهتدى إلى فكرة عظيمة.. فى اليوم الثانى، أحضر العم صالح شجرة صغيرة، وغرسها على حافة الطريق، لقد غرسها يا أحبائى على حافة الطريق لسببين: الأول: لأنه لا يملك أرضًا يزرعها فيها فهو يعمل فى أرض غيره، والثانى لأن السائر فى حرّ الصيف على هذا الطريق لا يجد مكانًا يستريح فيه.

**وكان العم صالح كلّما مرّ بهذه الشجرة، يسقيها أو يمهّد التراب حولها ويغسل أوراقها التى علق بها التراب، وكانت سعادته تزداد كلما زاد نمو الشجرة وأينعت.**

وفى يوم من الأيام، غاب العم صالح وحزن الناس من أجله، وتذكّروا إخلاصه وطيبة قلبه، واجتهاده وحبّه للأرض، لكن دوام الحال من المُحال، فقد انشغل الناس بأعمالهم عن العم صالح ولم يعد أحد يذكره إلا نادراً..

فى تلك الأثناء كانت الشجرة تكبر حتى طال ساقها، وامتدّت فروعها، وأصبح الناس يستريحون فى ظلها، وسأل البعض: من الذى زرع هذه الشجرة على الطريق؟ فأتاهم الجواب: إنه العم صالح، لقد رآه البعض وهو يزرعها، ورآه البعض وهو يسقيها، ورآه آخرون وهو يمهّد التراب حولها، ومن يومها... عُرفت هذه الشجرة بشجرة العم صالح، وكان الذين يقعدون تحتها، يحتمون بظلّها من حرّ الشمس، ويرفعون أيديهم بالدعاء للذى زرع هذه الشجرة، التى تمنحهم ثمرها وظلالها.. وتجعلهم يستريحون قليلاً ليتابعوا طريق الحياة من جديد.. بهمة ونشاط...!!



## الخطوة الخامسة

# الدّيك[1]

مع تباشير الفجر الأولى يستيقظ الديك ويصيح، (كوكو.. كوكو) إنه فجر جديد، ويوم جديد، ويستقيظ على صوته «العمّ عثمان» فرحًا مستبشرًا، يتوضأ ويذهب إلى المسجد، وينطلق صوت العم عثمان مبدّدًا سكون الكون كله..



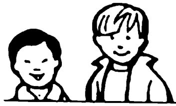
الله أكبر.. الله أكبر.. أشهد أن لا إله إلا الله.. أشهد أن محمدًا رسول الله.. الصلاة خير من النوم.

وكان من سعادة الديك أن يستمع إلى صوت العم عثمان وهو ينطلق من مكبّر الصوت.. جميلاً.. شجيًا.. ليصل صداه إلى القرية كلها، ويستقيظ أهل القرية، ويستعدون لبدء يوم جديد.. ينطلقون فيه إلى أعمالهم من بيت الله.

«العم عثمان» صار له أكثر من عشر سنوات يؤذن فى المسجد، ويدعو الناس إلى الصلاة وإلى الفلاح، بصوت شجى جميل مؤثّر، لم يتخلف يومًا واحدًا عن واجبه، وكان لا يتأخّر عن دعوته للصلاة صغيرٌ ولا كبير، وكان هذا مما يسعده، والذى كان يسعده أكثر أنه كان يعرف أن المؤذّنين هم أطول الناس أعناقًا يوم القيامة..

وفى يوم من الأيام استيقظ الديك كعادته وصاح، وانتظر أن يستيقظ العم عثمان،

(١) مجلة براعم الإيمان (العدد ٢٦٥) أكتوبر ١٩٩٨.



لكنه لم يستيقظ، انتظره مدة ثم عاد إلى صياحه من جديد، ولكن العمّ عثمان لم يستيقظ هذا اليوم . . ومن نافذة الغرفة أدرك الديك أن العم عثمان مريض، وهو لا يستطيع أن يغادر فراشة اليوم، وعلى الفور أسرع الديك إلى المسجد، فدخل من النافذة ثم طار باتجاه مُكبِّر الصوت، وعلا صوت المكبر هذا اليوم بصوت جديد، لم يكن صوت العمّ عثمان هذه المرة، بل كان صوت الديك يشق سكون الكون، ويدعو الناس إلى الصلاة وإلى الفلاح . . (كوكو . . كوكو) وانتبه الناس من نومهم، وأسرعوا إلى مسجدهم ليجدوا الديك فى انتظارهم، وعلم المصلون كلهم ما حدث للعمّ عثمان، فأثنوا على الديك، وباركوا عمله، وذهبوا بعد أداء الصلاة إلى بيت مؤذّنهم لزيارته، وأيديهم ترتفع إلى الله أن يشفيه، وأن يلبسه ثوب الصحة والعافية.

| القيم الجمالية | الوسائل العملية |
|---|---|
| ١- الفجر من أفضل الأوقات، والبكور كلهّ بركة. | ١- يشارك الطفل فى تقديم الطعام والشراب للحيوانات والطيور المنزلية ،كما يشارك فى العناية بها. |
| ٢- للمؤذن ثواب جزيل عند الله، إذ أنه يعلى كلمة الله، ويدعو الناس إلى رحابه تعالى. | ٢- من الممكن أن نحكى للطفل قصة الأذان فى الإسلام، وفضل المؤذّنين، ثم نعلّمه كيفية الأذان، وأذكار الأذان. |
| ٣- ما أجمل اجتماع المسلمين على الصلوات، وأن تنطلق صداقاتهم من المسجد. | ٣- أن يحفظ الطفل الدعاء المأثور عن النبى ﷺ عند سماع صوت الديك(١). |
| | ٤- نصحب الطفل معنا فى زيارة أحد المرضى من أقرانه أو من الكبار. |

(١) فى الصحيحين عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: «إذا سمعتم نهيق الحمير، فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطانًا، وإذا سمعتم صياح الديكة، فسلوا الله من فضلة، فإنها رأت ملكًا».

| | |
|---|---|
| ٤- لزيارة المريض فضلٌ كبير وثوابٌ عظيم، فهى دليل على وحدة المسلمين وقوّتهم وتعاونهم وتراحمهم. | ٥- من الممكن أن نصحب طفل الرابعة أو الخامسة معنا - بعض مرة- إلى صلاة الفجر.. ليدرك حلاوتها وجمالها، ونعطيه جائزة على ذلك، حتى إذا وصل السابعة من عمره ، فأمرناه بالصلاة وعلى رأسها الفجر -كان ذلك سهلا يسيرًا، بل محبّبًا إلى قلب الطفل(١) .<br>٦- يحفظ الطفل آية وحديث عن فضل وقت الفجر وصلاة الفجر، مع مكافأته على ذلك كما تقدّم. |



(١) يقول بعض الآباء والأمهات «نحن نشفق على أطفالنا . . إنهم مازالوا صغاراً»، وهنا يهمس الشيخ ابن ظفر المكى فى أسماعهم بهذه القصة : «إن أبا يزيد طيفور بن عيسى البسطامى - رحمه الله - لما تحفّظ ﴿ يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا ﴾ قال لأبيه : يا أبت، من الذى يقول الله تعالى له هذا؟ ، قال : يا بنى ذلك النبى، قال يا أبت مالك لا تصنع كما صنع النبى ﷺ؟ ، قال يا بنيّ إن قيام الليل خُصِّصَ به ﷺ، وبافتراضه دون أمّته، فسكت عنه . . فلما تحفظ قوله تعالى : ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثَى الليلَ ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك ﴾ قال : يا أبت إنى أسمع أن طائفة كانوا يقومون الليل، فمن هذه الطائفة؟ ، قال : يا بنى أولئك الصحابة - رضى الله عنهم -، قال : يا أبت فأىّ خير فى تَرْك ما عمله النبى ﷺ وأصحابه؟ قال : صدقت يا بنى . . فكان أبوه بعد ذلك يقوم من الليل ويصلى، فاستيقظ أبو يزيد ليلة فإذا أبوه يصلى، فقال : يا أبت، علِّمنى كيف أتطهر وأصلى معك، فقال أبوه : يا بنيّ ارقد فإنك صغير بعد، قال : يا أبت . . إذا كان يوم يصدر الناس أشتاتا ليرُوا أعمالهم أقول لربى، إنى قلت لأبى : كيف أتطهر لأصلى معك؟ فأبَى، وقال لى : ارقد يا بنى فإنك صغير بعد، أتحب هذا ؟ ، فقال له أبوه : لا والله يا بنى ما أحبّ هذا، وعلّمهُ فكان يصلى معه» علو الهمة، ص (٣٧٩، ٣٨٠) .

## الخطوة السادسة

# الصدق ينجي[1]

يقول الإمام العالم الربّاني عبدالقادر الجيلاني - رحمه الله - بنيتُ أمري - من حين ما نشأت- على الصدق، وذلك أني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم، فأعطتني أمي أربعين دينارًا أستعين بها على النفقة، وعاهدَتْني على الصدق، فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا جماعة من اللصوص، فأخذوا القافلة، فمرّ واحد منهم (من اللصوص) وقال لي: ما معك؟ قلت أربعين دينارًا.. فظن أني أهزأ به فتركني، فرآني رجل آخر فقال: ما معك؟ فأخبرته بما معي، فأخذني إلى كبيرهم، فسألني فأخبرته، فقال ما حملك (دفعك) على الصدق؟ قلت: عاهدتني أمي على الصدق فأخاف أن أخون عهدها!!

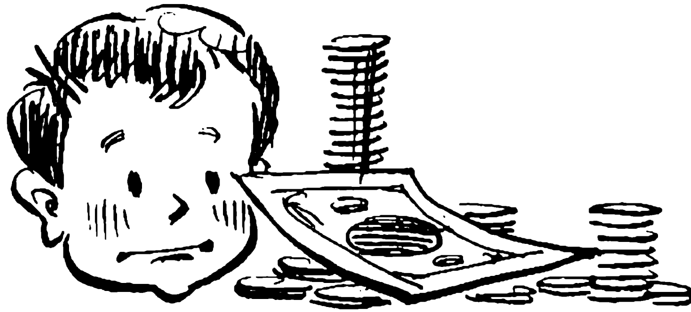


فأخذت الخشية رئيس اللصوص، فصاح ومزّق ثيابه وقال: أنت تخاف أن تخون عهد أمّك، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله؟.. ثم أمر بردّ ما أخذوه من القافلة وقال: أنا تائب لله على يَدَيْك، فقال من معه: أنت كبيرنا في قطع الطريق، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة..

فتابوا جميعا ببركة الصدق،،

(١) عن تربية الأولاد في الإسلام، ص ١٣٩.

| الوسائل العملية | القيم الجمالية |
|---|---|
| ١- سباق الصادقين(١).. وهو عبارة عن سباق بين الأطفال، أو بين الطفل وأبويه، وذلك.. بأن يقول الأب: هذا الأسبوع هو أسبوع الصدق، وعلى كل منّا أن يتحرّى الصدق فيه، ويدوِّن مرات كذبه فيه، وأقل واحد فى الكذب (أكثرنا صدقا) له جائزة، ولنكن جميعًا صادقين وأمناء فى هذه المسابقة.. ويمكن تكرار هذه المسابقة عدة مرات. | ١- إن الصدق يهدى إلى البر.. وإن الكذب يهدى إلى الفجور. |
| ٢- عدم معاقبة الطفل فى بعض المواقف التى يصدق فيها، ويعترف بخطئه، فنقول له: لأنك كنت صادقًا فقد دفع الله عنك العقاب. | ٢- الصدق مَنْجاة وإن ظننت أن فيه الهلكة. |
| ٣- حفظ آية وحديث عن فضيلة الصدق وذم الكذب.. كما تقدَّم. | ٣- لابد من الشجاعة فى مواجهة اللصوص والظالمين، فنحن الأقوياء بما نحمله من حق. |
| ٤- نُحْضر خريطة.. ونُرىَ الطفل موقع بغداد، وكيف كانت رحلة الإمام: عبدالقادر الجيلانى فى قافلة من الإبل والخيول.. كل هذا من أجل طلب العلم.. فياله من إله كريم إذ إن المدرسة (والروضة) قريبة.. والوصول إليها بمنتهى السهولة واليسر. | ٤- ما أجمل المجتمع حينما ينتشر فيه خلق الصدق، ويختفى منه الكذب والخداع. |
| | ٥- كل تعب يهون فى سبيل طلب العلم من أجل عزة الإسلام والمسلمين. |

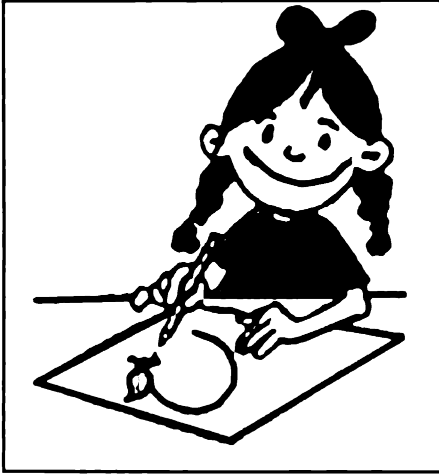


(١) لهذا السباق فوائده التربوية المهمة والتى منها على سبيل المثال:
١- تعويد الطفل من صغره على ورد المحاسبة، بأسلوب تدريجى وبسيط.
٢- تربية الطفل على مراقبة الله دائما فى كل أعماله (إذ لا رقيب عليه حال تدوينه مرّات كذبه إلا الله).
٣- تأصيل مبدأ التسابق فى الخير فى نفس الطفل ﴿ وسابقوا إلى مغفرة من ربكم.. ﴾..
٤- تهيئة بيئة أسرية جيدة، مليئة بالمحبّة والتآلف والتراحم.. بحيث تشبع حاجة الطفل إلى الانتماء وحاجته إلى النجاح.

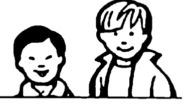
## الخطوة السابعة

# إيمان والبرتقالة (١)

كان فيه بنت اسمها إيمان، وكانت تحب البرتقال، وفى يوم كانت ماشية فى حديقتهم الكبيرة، وفجأة وجدت نفسها أمام شجرة البرتقال، فقالت لها: أريد أن أقطف منك برتقالة، ونطّت نطّة ولكنها لم تستطع قطف البرتقالة، فذهبت إلى البقرة وقالت لها: يابقرة أريد أن أقطف برتقالة من الشجرة ولكن البرتقال عال، عال فماذا أفعل؟! قالت البقرة: يا إيمان لقد خلقنى الله ليشرب الإنسان من لبنى ويأكل من لحمى فتعالى أسقيكى من لبنى لتكبرى وتستطيعى الوصول إلى البرتقال فى أعلى الشجرة، قالت إيمان: ولكننى أريد أن أكبر الآن وآخذ البرتقالة حالاً حالاً، قالت البقرة: لا إنك إذا شربت اللبن ستكبرين قليلاً قليلاً، ويومًا بعد يوم إلى أن تستطيعى الوصول إلى البرتقال فى أعلى الشجرة، فذهبت إيمان إلى الحمار تسأله أن يساعدها فى الوصول إلى البرتقال فى أعلى الشجرة، قال الحمار: إننى حمار لا أحسن التفكير، فكّرى أنت يا إيمان وأنا أنفّذ ما تطلبى منى، فكّرت إيمان ثم فكّرت، وفجأة قالت للحمار: هل تسمح لى أن أركب على ظهرك ليمكننى الوصول إلى البرتقال؟.. رحّب بها الحمار، وبمجرد أن ركبت على ظهره أمكنها الوصول إلى البرتقال، وهكذا وصلت إيمان إلى البرتقال، بفضل الله ثم بفضل العقل والتفكير.



(١) عن مرشد المعلمة فى رياض الأطفال، ص (٨٠، ٨١).



| القيم الجمالية | الوسائل العملية |
|---|---|
| ١- نِعَمُ الله علينا كثيرة ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾. | ١- لابد أن نشكر الإله المنعم.<br>أ- بدعاء.<br>ب - بصدقة.<br>ثم نشكر الوالدين.<br>أ - بطاعتهما.<br>ب - بتقبيل أيديهما.<br>ونشكر الناس بقولنا (جزاك الله خيرًا). |
| ٢- التغذية الجيدة هى الطريق إلى القوة والحيوية، والعقل السليم فى الجسم السليم. | ٢- هيا نستخدم عقولنا.. كما فكّرت إيمان وحلّت مشكلة الوصول للبرتقالة ،هيا نفكر فى حل مشاكلنا: (عدة مشاكل خاصة بالطفل، نتركه يفكر فيها ونرشده ونساعده على إجتيازها) مثل:<br>أ- التبول ليلاً.<br>ب- الخوف من الظلام.<br>جـ- الإسراف فى الإنفاق وغيره «التبذير». |
| ٣- لقد كرّمنا الله بالعقل عن سائر المخلوقات، فعلينا أن نحافظ عليه، ونحسن استغلاله. | ٣- هيا نفكر معًا .. لقد خلق الله كل مخلوق وله وظيفة فى الحياة (فى القصة مثال البقرة والحمار)، فما وظيفتنا فى الحياة، وكيف نقوم بها؟ ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾. |
| ٤- لقد سخّر الله لنا كل ما فى الكون من حيوانات ونباتات وطيور.. فلابد أن نشكر الله ونُحسن معاملتها. | ٤- حفظ آية وحديث عن فضل الله علينا، ومكافأة الطفل.. كما تقدّم. |
| ٥- بعون الله .. ثم بالتفكير والأخذ بالأسباب، نصل إلى ما نريد. | ٥- هيا نهتم بطعامنا لكى نَقْوَى، لكى نستطيع طلب العلم ومساعدة الضعفاء و.... إلخ، وبهذا يتأصّل لدى الطفل تذكّر النيّة عند كل طعام.. ويستحسن تذكيره بها بقولنا سنأكل إن شاء الله.. فلماذا سنأكل؟!!! ونقدّم له المكافأة المناسبة. |

●●●

## الخطوة الثامنة

# شفقة عمر[1]



يحكى أنّ عـمـر بن الخطاب - رضى الله عنه - خرج يومًا ليتفقّد أحوال المسلمين، وكان الجو باردًا، فرأى نارًا تضىء بجوار إحدى الخيام، فاقترب منها فوجد امرأة عجوزًا توقد نارًا تحت قدْر، وبجانبها أولادها يبكون، فسألها عمر عن سبب بكائهم؟ فقالت له إنهم يبكون من الجوع، فقال لها: وما الذى فى القدْر؟ قالت: فيه ماء وحصى أُسكّنهم به، وأوهمهم أنه طعام ليناموا، ثم أخذت تدعو الله على عمر وتقول: الله بيننا وبين عمر بن الخطاب، وهى لا تعلم أنّ الذى يكلّمها هو عمر نفسه. . . ! فقال لها: ولمَ؟ قالت العجوز: لقد كان عليه وهو خليفة أن يبحث عما يخفِّف آلامنا، فقال: ومن أين يعلم عمر بحالك؟ فقال: أيتولى أمرنا وينام عنا؟!!!



فتركها و انصرف، وذهب إلى بيت مال المسلمين، ورجع وهو يحمل على ظهره كيسًا من

(١) مرشد المعلمة برياض الأطفال، ص ٢٩٥، ٢٩٦.

الدقيق وفى يده وعاء به سمن وآخر به عسل، ووضعها بين يدىّ المرأة، ثم أخذ مقدارًا من الدقيق ومقدارًا من السمن، ووضعهما فى القدر، وراح يقلبها حتى نضج «العصيد» بعد أن أضاف إليه عسلاً، ثم أفرغه فى صحفة «طبق» وقدَّمه للأطفال، ففرحوا وأكلوا حتى شبعوا.

شكرت العجوز عمرًا على صنيعه وقالت له: جزاك الله خيرًا، فوالله لأنت أولى بالخلافة من عمر، فقال لها: إنك إذا جئت أمير المؤمنين غدًا وجَدْتنى هناك، فأدركت المرأة أنه عمر الخليفة، فجعلت تعتذر إليه وتدعو له... !!

| القيم الجمالية | الوسائل العملية |
| --- | --- |
| ١- ضرورة العطف على الفقراء والمساكين وحبّ الخير لهم.<br>٢- ما أجمل المجتمع حينما يبحث الأغنياء عن الفقراء ويساعدونهم، فتسود الرحمة والشفقة والمحبّة.<br>٣- لابد وأن يتحمل كل فرد مسئوليته ويوفّى بحقوقها، ولا يتكبّر على الآخرين، لأنهم أصحاب حقوق عليه.<br>٤- فى أصحاب الرسول ﷺ خير قدوة لنا . | ١- أن نتحاور عن الفقراء والمساكين ، ذاكرين أفرادًا منهم يعيشون فى محيطنا، ونسأل: هل ممكن أن نصنع معهم كما صنع سيدنا عمر - رضى الله عنه - ؟، ثم نحمل لهم صدقة - ولو قليلة - ويشارك الطفل فى إعطائها لهم.<br>٢- أن نسأل: إذا كان هذا حال الفقراء «همٌّ وتعبٌ ونصبٌ»، فكيف نقى أنفسنا من الفقر؟<br>ونذكّر الطفل بما ورد عن رسول الله ﷺ فى ذلك من أدعية ونحوها، ويقوم الطفل بحفظها وترديدها(١).<br>٣- أن يحفظ الطفل آية وحديث عن العطف على الفقراء، ومكافأة الطفل كما تقدّم. |

(١) عن عبدالرحمن بن أبى بكر - رضى الله عنه - أنه قال لأبيه: يا أبت إنى أسمعك تدعو كل غَداة: «اللهم عافنى فى بدنى، اللهم عافنى فى سمعى، اللهم عافنى فى بصرى، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت»، تعيدها حين تصبح ثلاثًا، وثلاثًا حين تمسى؟ =

| | |
|---|---|
| ٥- لابد من الصبر على كل بلاء، لأن بعده فرج قريب إن شاء الله. | ٤- أن نشكر الله على أننا لسنا من المساكين والمحتاجين:<br>أ - بدعاء.<br>ب - بصدقة.<br>جـ- بغير ذلك. |



= فقال: إنى سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن، فأنا أحب أن أستنَّ بسنته» رواه أبو داود وغيره. . . وجاء فى تفسير ابن كثير: قال الحافظ ابن مسعود فى ترجمة عبدالله بن مسعود فساقه بسنده: إن عثمان بن عفان دخل على ابن مسعود يعوده فى مرضه فقال: ما تشتكى؟ فقال: ذنوبى، قال: فما تشتهى؟ قال مغفرة ربى، قال: ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضنى، قال: ألا آمر لك. بعطاء؟ قال: لا حاجة لى فيه، قال: يكون لبناتك من بعدك، فقال: أتخشى على بناتى الفقر؟ إنى أمرت بناتى يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تُصبْه فاقة أبدًا».

وعن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يُقال له أبو أمامة، فقال: «يا أبا أمامة مالى أراك جالسًا فى المسجد فى غير وقت صلاة؟» قال هموم لزمتنى وديون يا رسول الله، قال: «أفلا أعلّمك كلامًا إذا قلته أذهبَ الله همّك، وقضى عنك دَيْنك؟» قال: قلت بلى يا رسول الله، قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدَّيْن وقهر الرجال»، قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله همّى، وقضى عنّى دينى» أخرجه أبو داود.

## الخطوة التاسعة

# الرجل الصالح والكلب(١)



خرج رجل من قريته مسافراً لقضاء بعض مصالحه، وفى الطريق نَفَدَ ما معه من ماء وطعام، وبعد فترة أحسّ بالجوع والعطش الشديد، فأخذ يبحث عن ماء ولكنّه لم يجد، وإذا به وهو يمشى يجد بئراً فيه ماء، فقال الحمد لله. . الحمد لله الذى نجّانى من الموت، ونزل الرجل إلى البئر يشرب بعد أن ترك حاجاته بالخارج، وبعد عناء ومشقّة وصل إلى الماء، وأخذ يشرب حتى شبع وحمد الله، وخرج من البئر، ثم أخذ حاجاته ليكمل سفره مرة أخرى. . .

وفجأة لمح كلبًا بجوار البئر، فقال فى نفسه: ماذا يصنع هذا الكلب؟ لابد أن أذهب إليه، وأخذ ينظر إليه وقال: آه. . إن هذا الكلب عطشان مثلما كنت، إنه يلهث ويلعق الثرى من شدة العطش، لابد أن أسقيه. . ولكن كيف أسقيه وليس معى شىء أسقيه فيه؟ وأخذ يفكّر وينظر يمينًا ويساراً وهو يقول: ماذا أصنع؟ ماذا أفعل؟ . . . .

وفجأة قال: آه. . وجدتها. . ورفع الرجل قدمه ثم خلع نعله، ثم نزل إلى البئر وملأ نعله بالماء وأمسكه بفمه، ثم صعد، وعندما رآه الكلب جرى نحوه مسرعًا، وأخذ يشرب من الماء، والرجل مسرور وسعيد.

---

(١) عن مرشد المعلمة برياض الأطفال، ص ٢٥٩ (بتصرف).

فشكر الله لهذا الرجل الصالح ذلك العمل الطيب، و غفر له ذنوبه وأدخله الجنة، وهكذا المسلم دائمًا يَنْعم بما أعطاه الله ويحافظ على النعمة، ويشكر الله عليها، ولا يبخل بها على غيره.

| القيم الجمالية | الوسائل العملية |
|---|---|
| ١- لله علينا نعم كثيرة - لا تُعَدُّ ولا تحصى ومنها وفرة الماء الآن بكثرة - فى أماكن كثيرة، وكثرة وسائل المواصلات وهى مريحة وسهلة.<br>٢- ما أجمل أن نرْفُق بالحيوان ونعطف عليه، إذ إنه ربما يكون سببًا فى دخولنا الجنة، علاوة على أنه يتألم ويحس ويشعر.. مثلنا تماما.<br>٣- فى بذل الخير للآخرين «إنسان - حيوان ، طيور..» سعادة ولذة، لا يشعر بها إلا أصحاب النفوس الرحيمة والقلوب الطيبة. | ١- عدم الإسراف فى الماء، سواء فى الوضوء أم فى الاستحمام .. ومتابعة الطفل فى ذلك.. وتذكيره بالرجل الصالح والكلب.<br>٢- متابعة آيات الله فى المطر، إذ إن هناك أماكن بها سيول، وأخرى بها جفاف .. ولَفْت نظر الطفل إليها.. حتى يعيش مع كتاب الله المنظور (الكون من حولنا) بعقله وقلبه.<br>٣- تربية قطّة أليفة بالمنزل - ما أمكن ذلك - أو إطعام كلب أو قطة فى الطريق.<br>٤- أن يحفظ الطفل أذكار شُرب الماء، ويحافظ عليها دائما(١).<br>٥- حفظ آية أو حديث عن نعمة الماء، وعدم الإسراف فى استخدامه .. مع شكر الله الدائم على هذه النعمة «كما تقدّم».<br>٦- هيا نفكر معًا.. فيمَ يُستخدم الماء؟ ... على أن نترك للأطفال فرصة يوم أو يومين ليفكروا، مع إعطاء جائزة لمن يذكر أكبر عدد من استخدامات الماء. |

(١) أن يتناول بيمينه، ويسمّ الله قبل الشرب، ويحمد الله بعده، ويدعو بدعاء النبى ﷺ الذى أخرجه الطبرانى من رواية أبى جعفر محمد بن على بن الحسين- رضى الله عنه- أنه كان يقول بعد الشرب: «الحمد لله الذى جعل الماء عذبا فراتًا برحمته، ولم يجعله ملحًا أجاجًا بذنوبنا».

## الخطوة العاشرة

# حريق الغابة(١)

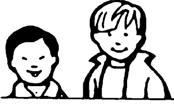


فى إحدى الغابات البعيدة ، كانت هناك مجموعة من الحيوانات تعيش فى سعادة وسرور، وفى إحدى الليالى هبّت عاصفة شديدة، وأحرق البرق بعض أشجار الغابة، وفزعت الحيوانات وأخذت تجرى هنا وهناك خوفًا من النيران، وهنا زأر الأسد بشدة، وأمر الحيوانات أن تتجمع بجوار بيته لحلّ هذه المشكلة . قال الضبع : أرى أن نرحل وننجوا بأنفسنا من تلك الغابة البغيضة ، وقال الذئب : نعم هذا هو الرأى فلا داعى أن نُتْعب أنفسنا ونتعرض للخطر من أجل هذه الغابة ، فغضب الفيل بشدّة وقال : أيهاالجبناء كيف نهرب ونترك أرضنا التى عشنا عليها وأكلنا من خيرها؟!!!

قالت الزرافة : ولكن كيف نواجه هذه النيران الهائلة ونحن حيونات ضعيفة؟ وهنا قال الفرس : نفعل مثل المطر . . نظرت الحيوانات إليه فى دهشة وقالت فى صوت واحد : وماذا فعل المطر؟ . . .

---

(١) عن مرشد المعلمة برياض الأطفال ، ص ٢٣٧ .



قال الفرس : لقد شاهدت المطر وهو ينزل من الماء على النار فيطفئها ، فلماذا لا نفعل مثل المطر ونُطفئ النار بالماء؟ قال الحمار : ولكن الماء بعيد فكيف ننقله من النهر إلى الأشجار المحترقة؟ قال الأسد : نتعاون جميعًا ونحمل الماء فى أفواهنا ونرشّه على النار ولا يستريح أحد منكم حتى نطفئها - فهيّا - هيّا اتبعونى . . .

أخذت الحيوانات تعمل بجد ونشاط حتى أُطفئت النار ، وعادت السعادة ترفرف من من جديد على غابتهم السعيدة . . . !!!

| القيم الجمالية | الوسائل العملية |
| --- | --- |
| ١- بالتعاون والتناصح والمحبّة ينجح المجتمع، ويعيش فى أمان وسلام.<br>٢- من المهمّ ألاّ نستسلم لأى مشكلة، لأننا حينما نفكر ونأخذ بالأسباب كاملة، فإن الله سيوفّقنا إلى حلّها بإذنه تعالى.<br>٣- من سنة الله فى الكون أن يكون لكل مكان رئيس وجنود يعاونونه، فالغابة رئيسها الأسد - والبيت رئيسة الأب.. | ١- كما فكّرت الحيوانات لحل مشكلة الحريق، هيا بنا نفكّر لحل مشاكلنا.. (يجلس الأب وباقى أفراد الأسرة ليفكروا ويُشْركوا الطفل -بصورة إيجابية - فى الحوار):<br>أ - مشكلة الخبز.. كيف نحصل عليه؟<br>ب - مشكلة الحرّ أو البرد.. كيف نتغلب عليها؟<br>ومشكلات أخرى من واقع الأسرة.<br>٢- أن يحفظ الطفل الأذكار التى تقى من الحريق .. وتساعد على إطفائه.. ويرددها دائما(١).<br>٣- هيا نأخذ بالأسباب.. كيف نتّقى شرّ الحريق؟<br>أ- نغلق الأنبوبة عقب الإستعمال.<br>ب- لا نلعب بالكبريت.<br>❖ يفكر الطفل فى هذه الوسائل معنا.. ويساعد فى |

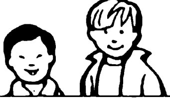
(١) «قيل لأبى الدرداء - رضى الله عنه - قد احترقت دارك (وكانت النار قد وقعت فى محلّته)، فقال : ما كان الله ليفعل ذلك، فقيل له ذلك ثلاثًا وهو يقول. ما كان الله ليفعل ذلك، ثم أتاه آت فقال : يا أبا الدرداء، إن النار حين دنت من دارك طفئت ، قال : قد علمت ذلك ، فقيل له : ما ندرى أى قوليك أعجب ، قال : =

| | |
|---|---|
| والفصل رئيسه طالب نختاره من بيننا.. إلخ.<br>٤- من نِعَم الله علينا أنه يحفظنا من الحرائق والزلازل والبراكين التى نسمع عنها، ونشاهد آثارها المدّمرة. | تطبيقها..<br>٤- كما فكّرنا فى نار الدنيا.. كيف نتّقى نار الآخرة..؟<br>«اتق النار ولو بشق تمرة». إذًا: هيــا بنا نتصدق...!!! |



= إنى سمعت رسول الله ﷺ قال: «من يقول هؤلاء الكلمات فى ليل أو نهار، لم يضرّه شىء.. وقد قلتهن، وهي: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شىء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شىء علمًا وأحصى كل شىء عدداً، اللهم إنى أعوذ بك من شرّ نفسى، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها،، إن ربى على صراط مستقيم». رواه الطبرانى.

وأخرج ابن السنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الحريق فكبرِّوا، فإن التكبير يُطفئه» وروى أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة - رضى ا« عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أطفئوا الحريق بالتكبير»... ومعناه - والله أعلم - أن التكبير يساعد على إطفاء الحريق ويقوى الهمم والعزائم» الوابل الصيب من الكلم الطيب، ص ١٩٩.

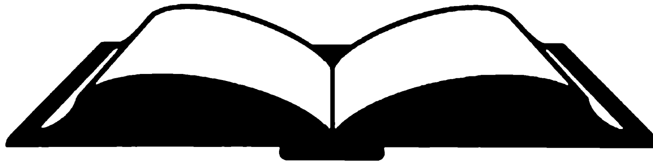


# بصمات جمالية

إن العلماء العاملين، والأدباء النابهين، والمربّين المخلصين، ليعملون جاهدين على أن تكون لهم بصمة جمالية فى نفس وعقل وقلب طفلك. . فهل يليق بك أيها الأب الرحيم وأيتها الأم الودود، أن ينهض هؤلاء وتقعدون، ويجتهدوا وتتشاغلون، ويهتموا وتتخلّون، لا . . وألف لا، فإن ثقتنا فيكم كبيرة وثقة أطفالكم فيكم أكبر، وإن هذه الثقة لتدفعكم دفعًا حثيثًا نحو بداية جديدة لتربية جمالية فريدة.

وخطوة على هذا الدرْب، فإننا نقدم مجموعة قصصية تربوية مختارة للأطفال، ولكن دون التعرض لقيَمها الجمالية ولا لوسائلها العملية، مُلْقين هذه المهمّة على عاتق الآباء، والأمهَات، كى تكون لهم بصمة - بل بصمَات - جمالية عملية، فى نفوس وعقول وقلوب أطفالهم، ولتكون خير بداية لمشروع «بستان الحكايات» الذى اقترحناه من قبل.

سائلين المولى عز وجل أن يوفّقنا إلى ما فيه خير وصلاح أطفالنا، وأن يجعل هذه البصمات الجمالية ذُخرًا لنا يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.



## البصمة الأولى

# جرّة الذهب[1]

بينما كان رجل يْحرُث أرضه ويردّد فى نفسه : الحمد لله ، لقد رزقنى الله أرضا



أستطيع زراعتها والإنتفاع بها ، إذا به يعثر على جرّة مملوءة بالذهب ، وحاول الشيطان أن يُوَسْوِسَ للرجل بأنّ الجرّة من حقّه ، وليست من حقّ الرجل الذى اشترى الأرض منه ، لكن الخوف من الله سيطر على نفسه أخيرًا ، فصرخ وقال : لا إنها ليست من حقّى ، أنا اشتريت الأرض ولم اشترِ الجرّة ، ولم يلبث أن حمل الرجل الجرّة ، واتّجه بها إلى صاحب الأرض الذى اشتراها منه وقال له : هذه جرّتك ، لقد وجدتها حينما كنت أحرث الأرض ، ولكن صاحب الأرض كان أمينًا صادقًا ، فرفض أن يأخذ الجرّة قائلا له : الجرّة جرتك ، لقد بعتك الأرض وما فيها فسأله : كيف آخذ الجرّة وأنا لم أشتريها؟

واختلف الرجلان ، كلّ واحد منهما يريد أن يعطى الجرّة للآخر ، وأخيرًا قررا الإحتكام إلى القاضى ، فذهبا إليه ، وسمع القاضى القصة من الرجلين ، فأعجب

(١) عن مرشد مشرفات الحضانة ، ص ١٢٨ .

بصدقهما وأمانتها، وقضى بحلٍ يُرضى الطرفين ، فسألهما : ألكما أولاد أيها الرجلان؟ فقال أحدهما : نعم لى ولد، وقال الآخر أنا لى فتاة . . فقال القاضى : إذن زوّجا الفتاة والشاب، وأنفِقا عليهما من ذهب الجرّة، وتصدقا بالباقى على الفقراء .

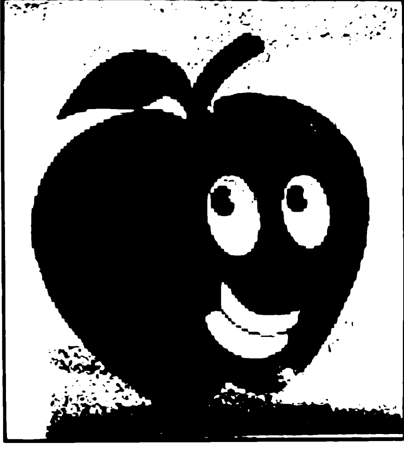
**فارتضى الرجلان بحكم القاضى وانصرفا مسرورين**



## البصمة الثانية

# التفّاحة(١)

هناك قصة تاريخية تقول: إن شابًا فى الخامسة والعشرين من عمره، كان يمشى فى الطريق بجانب حديقة تفّاح، وأحسّ بالجوع فمد يده تناول تفاحة، وبعد أن أكل نصفها تذكّر أنه لم يستأذن صاحب الحديقة، فأخذ يلتفت يَمْنة ويَسْرة حتى رأى رجلا يجلس فى مكان بعيد، فذهب إليه، وقال له: إنى كنت جائعًا، وأخذت هذه التفاحة وأكلت نصفها، وجئت لأستأذنك فى النصف الذى أكلته، فقال له الرجل: إنى خفير حارس الحديقة، وأما صاحبها فيُقيم فى قرية تبعد عنّا نحو أربع وعشرين ساعة سيرًا على الأقدام، فانطلق الشاب حتى وصل إلى القرية وطرق باب صاحب الحديقة، ولما خرج إليه حكى له ما فعل، واستأذنه فى نصف التفاحة الذى أكله.



فقال صاحب الحديقة: لن أصفح عنك حتى تتزوج ابنتى، وهذا هو الشرط للصفح عنك، وقبل أن توافق على الزواج منها سأقدم لك أوصافها، إنها صمَّاء، بكْماء، كفيفة، كسيحة... قال الشاب فى نفسه: إننى جئت هنا كى أحلّل طعامى ويُستجاب دعائى عند الله، فلابد أن أقبل هذا الشرط، ودخل ليرى عروسه فوجدها فتاة جميلة لا عيب فيها، فسألها عن سبب ما قاله أبوها فيها

(١) مرشد مشرفات الحضانة، صـ ١٣٤ (بتصرف).

قالت :

إننى صمّاء ، لا أسمع كلمة تغضب الله .

وإننى بكْماء ، لا أتكلم فيما يُغضب الله .

وإننى كفيفة ، لا أرى ما يُغضب الله .

وإننى كسيحة ، لا أسعى فيما يغضب الله .

وعلى الفور قَبِل الشاب الزواج منها ، وأنجب هذا الزواج : الإمام أبا حنيفة النعمان رضى الله عنه وأرضاه .

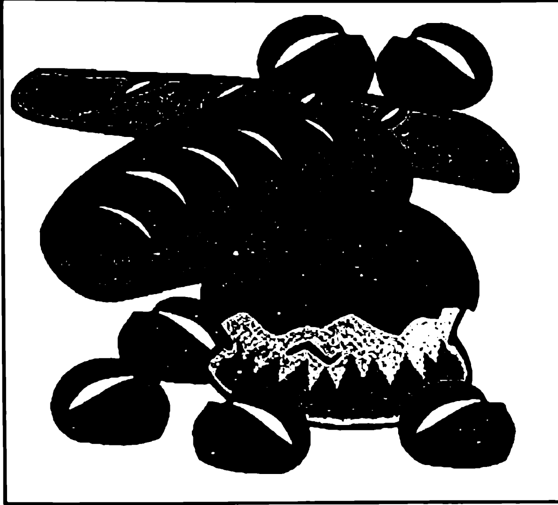


## البصمة الثالثة

# الخبز والظلام (١)

يا أحبائى الصغار : الإيثار هو تفضيل الإنسان غيره على نفسه .

ويُحكى أنّ ثلاثين رجلاً اجتمعوا فى دار الحسن الأنطاكى ، ولم يكنْ عند صاحب الدار طعام يكفيهم ، فقدّم إليهم عدداً قليلا من أرغفة الخبز .



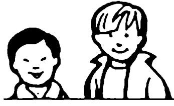
واقترح أحدهم أن تقطّع الأرغفة إلى أجزاء ، ويُطفأ نور المصباح حتى لا يعرف أحدهم نصيب الآخر ، فيأكل شديد الجوع بدون حرج . .

وبالفعل قاموا بتقطيع الخبز وإطفاء المصباح ، وبعد فترة قام صاحب البيت بإضاءة المصباح ، ففوجئ الجميع بأنّ قطع الخبز كما هى لم تنقص منها واحدة ، لأن كل واحد من الرجال فضّل أن يترك الفرصة للآخرين ، لعل فيهم من هو أشدّ جوعًا منه .

وكانت النتيجة أنهم لم يأكلوا جميعا ، فقد تمثلوا نصيحة رسول الله ﷺ : **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»** .



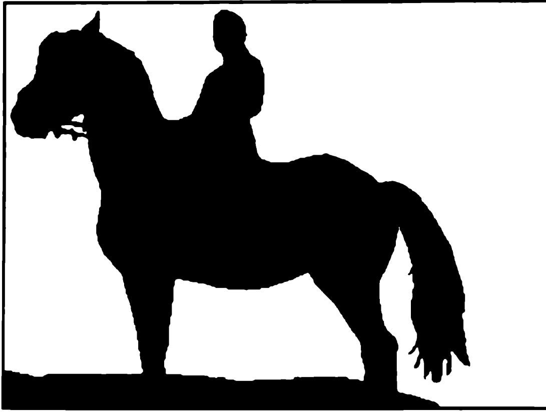
(١) مرشد مشرفات الحضانة ، ص ١٣٧ .



## البصمة الرابعة

# المروءة (1)

كان حاكم المدينة جالسًا فى ساحة الميدان، للقضاء بين الناس، والحُكْم بين الرعية، وبجواره أكابر القوم من أهل الرأى، فبينما هو يؤدى مهامّ القضاء، إذا بشابين يجذبان شابا من طوقه إلى حاكم المدينة الذى نظر إليه باستغراب قائلا: ما الأمر؟ فقالا: أيها الأمير، نحن أخوان شقيقان، كان لنا أب شيخ كبير.. قتله هذا الشاب، نسألك القصاص والعقاب بما جناه، والحكم فيه بما أمر الله، فنظر حاكم المدينة إلى الشاب يسأله: أهذا صحيح؟ فقال الشاب: لقد كنت أصطاد أحد الغزلان بسهام أصابت خطأ والدهما، فأسرع هذا الشابان وأمسكانى، وإليك أحضرانى، وبين يديك أوقفانى.



فقال الحاكم: قد اعترفت بما اقترفت من خطأ، والقتل بغير قصد له دية، فعليك أن تدفع الدّية، خمسمائة دينار، فقال الشاب: سمعًا وطاعة لما حكم به الأمير، ورضيت بما اقتضته شريعة الإسلام، ولكن هل تتركنى لأحضر المال على أن يضمننى هذا- وأشار إلى وزير حاكم المدينة.

قال الحاكم لوزيره: أسمعت هذا الكلام، أفتضمن لى حضور هذا الغلام؟ قال: نعم أيها الأمير أضمنه إلى ثلاثة أيام، فَرَضِىَ بذلك، وأذِنَ للغلام بالانصراف.

(1) مرشد مشرفات الحضانة، ص ١٤٢.

مضت الأيام وانقضت مدة الإمهال ولم يحضر الشاب إلى مجلس حاكم المدينة وكبار القوم حوله، والخَصْمان ينتظران، قال الوزير: إن لم يحضر وفّيت بالضمان وسلمت نفسى للأمير، فبكى الحاضرون، وعرض كبار القوم على الشابين أخذ الدّية فرفضا وامتنعا . . .

وبينما الناس يموجون ويضجّون حُزنا على الوزير. . إذ أقبل الغلام ووقف بين يَدَىْ الحاكم ووجهه مشرق متهلل، وقال: هذه الدّية التى طلبت منى. . وقد وفّيت لئلا يقال ذهب الوفاء من الناس، فقال الوزير: والله لقد ضمنت هذا الغلام ولم أعرفه من أى قوم، ولكن لما قصدنى وقال هذا يضمننى. . أبت مروءتى أن تُخيّب قصده، لئلا يقال: ذهب الفضل من الناس، عندئذ قال الشابان: أيها الأمير لقد تنازلنا عن حقّنا، لئلا يقال ذهب المعروف من الناس. .

فأمر الحاكم بالعفو عن الغلام وشكر مروءة وزيره والشابين.



## البصمة الخامسة

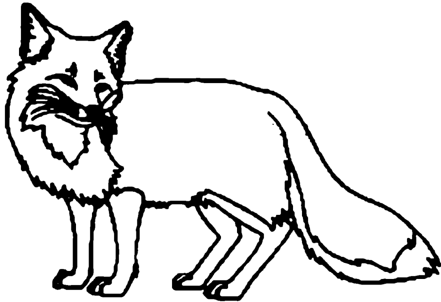
# الدّيك والثعلب المكّار(١)

كان فيه زمان ديك فصيح، أخذ يلعب ويرفرف بجناحيه فى الشمس أمام منزل صغير فى القرية، ومن وقت لآخر كان يصيح: كوكو كوكو كوكو، وبعد فترة، مرَّ بجانبه ثعلب مكّار وقال للديك:

ما أجملك اليوم، ريشك نظيف، وعُرْفك أحمر زاهى، ولم أرَ فى حياتى كلّها مَنْ له أجمل من صوتك. . غير صوت أبيك الذى عرفته زمان، زمان قوى (وكانت هذه حيلة من الثعلب) وهنا قال الديك للثعلب:



- هيه هيه!! أنا صوتى لا يقل جمالا عن صوت أبى، وفى الحال رفرف بجناحيه. . وأغمض عينيه، وفتح منقاره تأهبا واستعدادا للغناء والصياح: كوكو كوكو. .



ولم يكمل الديك الغناء، فقد انقضّ عليه الثعلب المكّار فى التو واللحظة، وقبض عليه بأسنانه الحادة، وجرى به نحو الغابة ليفترسه.

ومرّ الثعلب بغيط قمح، وكانت الكلاب تحرس الزراعة فيه، فلما رأت الثعلب المكار، أخذت الكلاب تنبح، وتجرى وراءه لتمسك به.

(١) قصص أطفال دور الحضانة، ص ٥٩.

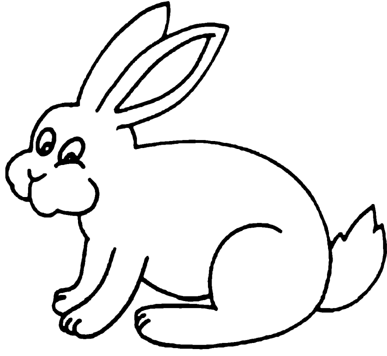
وهنا فكر الديك فى حيلة يتخلص بها منه . . فقال للثعلب وهو بين فكيه : اصرخ فيه ، وقل لهم إن هذا الديك ملكى وحدى ولن ينازعنى فيه أحد . . وهَمَّ الثعلب بالكلام ففتح فمه ، وعندها سقط الديك من فمه ، وفى غمضة عين طار الديك فوق شجرة ليحتمى بها . . فندم الثعلب وكتم غيظه وقال : سامح الله الفم الذى يتكلم فى الوقت الذى ينبغى عليه أن يسكت فيه ، فردّ عليك الديك : وسامح الله العين التى تغمض فى الوقت الذى ينبغى أن تفتح فيه . . ! ! !



## البصمة السادسة

# الأرنب والسلحفاة (١)

كان فيه زمان أرنب وسلحفاة جيران، وفى يوم من الأيام قالت السلحفاة للأرنب: إنك تعايرنى بأننى بأمشى ببطء، وأنت تجرى بسرعة، وأنا أتحدّاك أن تدخل معى فى سباق اليوم. فردّ عليها الأرنب بكل غرور:



- هيه هيه!!! أنا الأرنب سريع الجرى أسابق سلحفاة تمشى بصعوبة.. هذا مضحك حقا.

ولكن الأرنب قَبِلَ التحدّى، وقَبِلَ أن يسابق السلحفاة، وحددا نهاية السباق عند التلّ.. وبدأ السباق..

اعتمد الأرنب على مهارته فى الجرى، واغترّ بسرعته، وأخذ يلعب هنا وهناك، ويأكل قليلا من البرسيم هنا، وقطعة من الجزر هناك.. واستمر على هذه الحال، بينما أخذت السلحفاة الأمر بجديّة ومشت فى طريقها ولم تتوقف عن العمل، إلا عندما وصلت إلى التلّ.. وفى الوقت الذى التفت فيه الأرنب ليرى أين كانت السلحفاة من مكان نهاية السباق، كانت السلحفاة قد وصلت..

وهكذا فازت السلحفاة- بصبرها واجتهادها، وخسر الأرنب لأنه لم يقم بواجبه فى الوقت المناسب، واغترّ بسرعته ومهارته..!!!



(١) قصص أطفال دور الحضانة، ص٦٢.

## البصمة السابعة

# قطرة المطر[1]

ذهب جارنا طارق مع ابنته داليا ليشترى لها حذاءً جديدًا . . وبعد أن اشترى طارق الحذاء لداليا ، وأثناء عودته إلى البيت ، أمطرت السماء بشدة ، وغطّت مياهها الأرض ، وكوّنت برك من المياه ، كما انتشرت الأوحال فى الطريق ، الأمر الذى أغضب داليا إذ صاحت : أوف . . المطرة دى جاية منين ؟ !



وقبل أن يجيب والدها عليها ، ردّت عليها قطرة من قطرات مياه المطر التى استقرت على كتفها قائلة : أنا قصتى طويلة يا داليا ، أنا كنت قطرة ماء فى النيل ، ولكن الشمس جفّفتنى وطيّرتنى فى السماء بخارًا مثل البالونة ، وصعد البخار لفوق فوق ، وهناك مسكت فى أخواتى و عملنا سحاب فى السماء ، أحيانا الريح كانت تدفعنا إلى الأمام وأخرى إلى الخلف ، وفى يوم شديد البرودة اصطدمت سحابتى مع سحابة أخرى فى السماء ووقعت على الأرض فى شكل مطر . . وهنا قالت داليا : لكن أنت وحشة يا مطرة ، لأنك تبلّين ملابسنا بالمياه ، وتُغرقين الطريق بالوحل ، ولكن القطرة قالت : ما تنسيش يا داليا أن

---

(١) قصص أطفال دور الحضانة ، صـ ٨٨ (بتصرف) .

مياهى تغسل أوراق الشجر ، ومياهى أيضًا بتصفى الجو من التراب العالق به ، وبذلك يصبح الهواء نقيًا خاليًا من الأتربة .

فسألت داليا والدها : أصحيح ما تقوله المطرة يا بابا؟ ! فقال الوالد : نعم يا داليا ، فقالت : لكن مين اللى عمل المطرة يا بابا؟

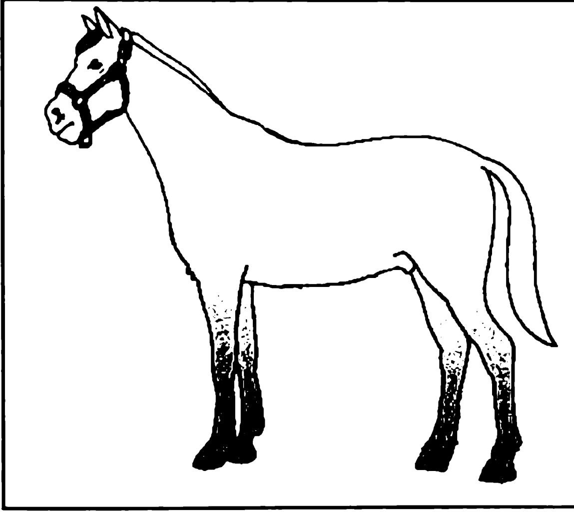
فقال والدها : ربّنا سبحانه وتعالى هو اللى عمل المطرة ، فهو خالق كل شىء فى هذه الدنيا . . فالحمد لله رب العالمين .



## البصمة الثامنة

# الحصان المسروق (١)

كان لعبد الله حصان عربى أصيل، ولكن فى إحدى الليالى سرقه أحد اللصوص، وفى اليوم التالى ذهب عبد الله إلى سوق القرية ليشترى حصانًا غيره، وهناك استطاع أن يجد حصانه المسروق دون تعب.. ووجد رجلا فى الثلاثين من عمره يركبه، فأمسك عبد الله بلجام الحصان وصاح بأعلى صوته «هذا الحصان ملكى.. لقد سُرق منّى الليلة الماضية..»، لكنّ الفارس ردّ عليه فى أدب: لقد أخطأت يا صاحبى، فهذا الحصان ملكى، وقد اشتريته منذ سنة تقريبا، قد يشبه حصانك، ولكنه ملكى أنا بكل تأكيد.



طرح (قذف) عبد الله عباءته على رأس الحصان بسرعة وصاح: ما دُمْت تملك هذا الحصان منذ عام فلابد أنك تعرف جيدا أى عين من عيونه مصابة بالعَوَرْ، وهنا اضطرب الفارس قليلا ثم قال: عينه الشمال عوراء، فأجابه عبد الله (صاحب الحصان الحقيقى): لا عينه الشمال سليمة، فصاح الفارس: آه صحيح.. لقد نسيت، عينه اليمين هى العوراء.. وهنا كشف عبد الله عن عينى الحصان..

(١) قصص أطفال دور الحضانة، ص ١٢١ (بتصرف).

وقال لجمهرة الناس التى التفّت حولهما: انظروا جيدا، هذا الحصان عيناه سليمتان، وهذا يدل على أن السارق هو هذا الرجل، ضحك الموجودون من حيلة عبد الله، وقادوا اللص إلى الشرطة ليأخذ جزاء سرقته. . !!



## البصمة التاسعة

# الصديق وقت الشدّة (١)

كان فيه زمان صديقان: تامر ومدحت، كانا يسيران فى أحد الغابات، فظهر لهما فجأة دُبٌّ متوحش كبير، فاندفع تامر إلى أقرب شجرة لقيها، واختفى بين أغصانها وأوراقها عن أعين الدب.

أما مدحت فبقى فى مكانه - وقدحاصره الدب - يفكّر فيما عساه أن يفعل ليتفادى الموت، وينقذ حياته من هذا الدبّ الضخم، وتذكّر مدحت ما كان قد تعلّمه عن طبيعة الدب فى القصص التى يقرؤها عن الحيوانات والطيور، ولم يتأخّر لحظة واحدة عن العمل بموجبه، فقد شعر بأن فيه خلاصه ونجاته.



انبطح (نام) مدحت على الأرض لا يتحرك، وكتم أنفاسه وكأنه جثة هامدة، ولا شك أنه أتقن التمثيل.. إذ لم يكد الدب يقترب من مدحت ويشم جسمه حتى ظنَّه ميّتا، فانصرف وتركه وشأنه، فالدبّ بطبيعته كما هو معروف: ينفر من الجيفة ولا يأكل لحم الأموات، ولما انصرف الدب، نهض مدحت من على الأرض، ثم نزل تامر من على الشجرة.. واقترب من مدحت وهو يضحك ويسأله:

(١) نفسه، ص ١٧٢.

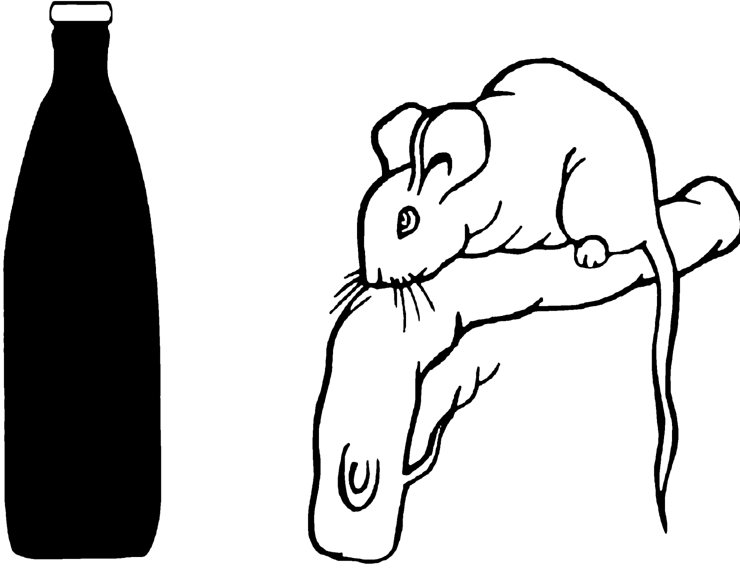
قل لى بربك مـا الذى قـاله لك الدب وهـو يهـمس فى أذنك . . ؟ ولأنه كـان لا يعرف طبيعة الدب هذه وهرب منه ولـم يساعـد صديقه عند الشدة . . فلقد قال له مدحت مبتسما : يا لـه من دبّ حكيم . . فقد قال لى : إيّاك والصديق الذى يتخلى عن صديقه فى وقت الخطر والضيق .



## البصمة العاشرة

# الفأر والزيت[1]

دخل فأر فى مطبخ أحد البيوت، فوجد زجاجة مملوءة بالزيت ولكنها بدون غطاء، فقام بوضع ذيله داخل الزجاجة، ثم أخرجه، ومرّ به على فمه ليلعق ما به من الزيت، وكرّر ذلك عدّة مرات حتى شبع، وفى الليالى التالية فعل مثل ذلك، حتى أصبح ذيله لا يستطيع الوصول للزيت المتبقى فى قاع الزجاجة. . فأخذ ينقل ماءً بفمه إلى زجاجة الزيت حتى ارتفع الزيت المتبقّى إلى أعلى الماء (لأنه أخف من الماء)، وبالتالى سهل على الفأر سحبه بذيله حتى لم يبق بالزجاجة غير الماء.

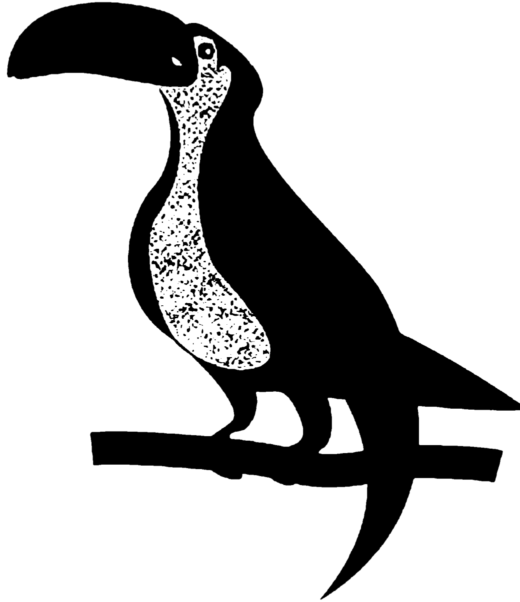


(١) مرشد المعلمة برياض فى الأطفال، ص ٢٦٦.

## البصمة الحادية عشرة

# الغراب والإبريق [1]

عطش غراب مرة فلم يجد إلا إبريقا فيه ماء، ولكن لضيق فمه (فتحة الإبريق) لم يتمكّن من الشُّرب، فمكث يفكر بُرْهة فى حيلة للوصول إلى الماء، فشرع فى رَمْى بعض الحصى فى قاع الإبريق ليعلو الماء فيه، وبذلك أمكنه أن يُطفئ نار ظمئه.



(١) روضة الطفل، جـ ٢ صـ٥٣.

# الفصل الثانى :

# مكتبة الطفل فى البيت والروضة

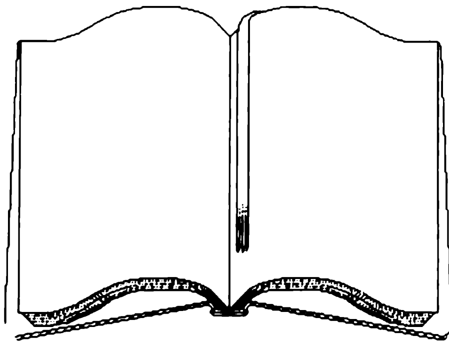


- تمهيد
- بيوتنا على طريق الحكمة
- حكمة نحن أحق بها
- كتاب فجّر ينابيع الخير
- كيف نبنى مكتبة لطفل الروضة؟ وكيف نربيه من خلالها؟

# تمهيد

قال تعالى : ﴿ اقْرأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذى خَلَقَ (١) خَلَقَ الإنسَانَ منْ عَلَقٍ (٢) اقْرأْ ورَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذى عَلَّمَ بالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ . . ﴾ [العلق : ١-٥]

«إنها السورة الأولى من هذا القرآن، فهى تبدأ باسم الله، وتُوجّه الرسول ﷺ - أول ما توجه - فى أول لحظة من لحظات اتّصاله بالملأ الأعلى، وفى أوّل خطوة من خطواته فى طريق الدعوة الّتى اختير لها . . توجهه أن يقرأ باسم الله ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ وبعد إقرار هذا النهج الربّانى القويم، تبرز الآيات حقيقة التعليم، تعليم الربّ للإنسان «بالقلم» لأن القلم كان وما يزال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثرًا فى حياة الإنسان، ولم تكن هذه الحقيقة إذ ذاك بهذا الوضوح الذى نلمسه الآن ونعرفه فى حياة البشرية، ولكن الله -سبحانه- كان يعلم قيمة القلم، فيشير إلى هذه الإشارة فى أوّل لحظة من لحظات الرسالة الأخيرة للبشرية، فى أول سورة من سور القرآن الكريم، هذا مع أن الرسول الذى جاء بها لم يكن كاتبًا بالقلم . . ثم تُبرز مصدر التعليم، إنّ مصدره هو الله، منه يستمد الإنسان كل ما علم، وكل ما يعلم، وكل ما يُفتح له من أسرار الوجود، ومن أسرار هذه الحياة، ومن أسرار نفسه، فهو من هناك، من ذلك المصدر الواحد، الذى ليس هناك سواه»[1] .



(١) فى ظلال القرآن، جـ٦ (٣٩٣٨، ٣٩٣٩) بتصرف.

من هذه الحقيقة الربّانية الخالدة، وعلى هذا النهج الإلهى القويم، سار عظماؤنا على مرّ التاريخ فى موكب التعليم والتعلم، يعرفون للعلم قدسيته، وللعالِم مكانته، وللكتاب شرفه وأهميته . .

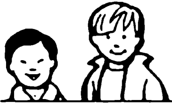
وفى هذا الموكب الكريم، كان (للمكتبة المنزلية) دور رائد، ومكان مرموق فى نشر العلم والخير والهدى، إذ اهتم عظماؤنا بها اهتماما كبيرا، فبذلوا فى سبيل تكوينها الغالى والنفيس، وعكفوا على الاستفادة من جميل علومها وحلو آدابها، ولم يكتفوا بذلك، بل حرصوا على توريثها لأبنائهم وأحفادهم، لتكون خير زاد لهم فى طريقهم إلى الله عزّ وجل . . ويتضح ذلك فيما يلى :

## ١ - تكوين المكتبة



«مع ما فى الكتب من المنافع العميمة والمفاخر العظيمة، فهى أكرم مال، وأنفس جمال، والكتاب آمن جليس، وأسرّ أنيس، وأسلم نديم، وأفصح عليم، ولذلك حرص عظماؤنا على جمع الكتب واقتنائها حرصا شديدا، فهذا ابن حجر -رحمه الله- يقول عن ابن القيم فى كتابه (الدرر الكامنة) : «وكان مُغرمًا بجمع الكتب فحصَّل منها ما لا يُحصى، حتى كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهرا طويلا، سوى ما اصطفوه منها لأنفسهم» .

وهذا هو القاضى عبد الرحيم بن على اللخمى قال عنه الذهبى فى (سير أعلام النبلاء) : «وبلغنا أن كتبه التى ملكها بلغت مائة ألف مجلد، وكان يحصِّلها فى سائر البلاد» .



وقال الشيخ راغب الطباخ -رحمه الله- : كان علاَّمة حلب الشيخ أحمد الحجار - رحمه الله - يحبُّ اقتناء الكتب، حتى سمعنا أنه رأى كتابا يُباع، ولم يكن معه دراهم، وكان عليه ثياب، فنزع بعضها وباعه، واشترى الكتاب فى الحال»[1].

## ٢- حسن الإستفادة منها

لم يكتف عظماؤنا بالحرص على جمع الكتب واقتنائها، بل عملوا على حسن استغلالها، وتحقيق أقصى استفادة منها، «يقول ابن الجوزى - رحمه الله تعالى - : فسبيل طالب الكمال فى طلب العلم هو: الاطّلاع على الكتب التى قد تخلّفت من المصنفات، فليكثر من المطالعة، فإنه يرى من علوم القوم وعلو هممهم ما يشحذ خاطره، ويحرّك عزيمته للجد، وما يخلو كتاب من فائدة.. وإنى أُخبر عن حالى: ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتابا لم أره فكأنى وقعت على كنز.. ولو قلت: إنى طالعت عشرين ألف مجلد أو أكثر، وأنا بعدُ فى الطلب، فاستفدت بالنظر فيها من ملاحظة سِيَر القوم، وقدر هممهم وحفظهم وعبادتهم، وغرائب علومهم ما لا يعرفه من لم يطالع.

وقالت زوجة الإمام الزهرى -رحمه الله- : والله إن هذه الكتب أشدّ علىّ من ثلاث ضرائر.. وقال الإمام المحقّق ابن قيم الجوزية -رحمه الله- : وأعرف من أصابه مرض من صداع وحمى، وكان الكتاب عند رأسه، فإذا وجد إفاقة قرأ فيه، فإذا غُلِب وضعه، فدخل عليه الطبيب يومًا وهو كذلك، فقال: إن هذا لا يحل لك، فإنك تُعين على نفسك، وتكون سببا لفوات مطلوبك.

---

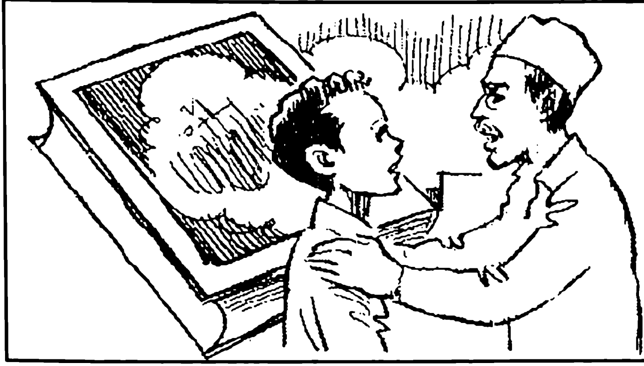
(١) علو الهمة ص ١٨٩-١٩١ بتصرف.

وقال سليمان العامر :

وقـائلةٌ أنفقت فـى الكتب ماحَـوَتْ ... يمـينُك من مـال فـقلتُ: دَعِـيني
لعلـىّ أرى فـيهـا كـتـابًا يـدلُّنى ... لأَخْـذ كِـتَـابِى آمنًا بِـيَـمِـينِى [١]

## ٣- حسن توريثها

لقد حرص عظماؤنا على توريث مكتباتهم بما تحتويه من علم وخير وهدى، لأنهم يُدركون جيدا أن «العلماء ورثة الأنبياء»[٢] وأن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهما، ولكن ورّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍ وافر»

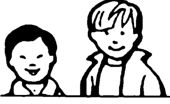


«فعن عبد الله بن سلمة عن أبيه سلمة قال: دفع إلىّ أبى بديل بن ورقاء كتابًا، فقال: «يا بنىّ هذا كتاب رسول الله ﷺ فاستوصوا به، فلن تزالوا بخير ما دام فيكم «فذكر الحديث وفيه أن الكتاب بخطّ على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه»[٣]..

«وكان سمرة بن جندب«أبو ذر» -رضى الله عنه- قد جمع أحاديث كثيرة فى نسخة ورّثها ابنه سليمان - رضى الله عنه - إلى بنية، وهى التى يقول فيها ابن سيرين: فى رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير»[٤].



(١) نفسه، ص ١٨٨-١٩١ بتصرف.
(٢) رواه أبو داود والترمذى من حديث أبى الدرداء.
(٣) منهج التربية النبوية للطفل، ص ٢٣٣، نقلا عن الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر.
(٤) نفسه، ص ٢٣٣، نقلا عن تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر.



## بيوتنا على طريق الحكمة

قال تعالى : مخاطبًا نساء النبى : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ . . ﴾ [الأحزاب : ٣٤].

«ها هنا مفهوم ومضمون، أما المفهوم: فيدل على أن هناك تاليا يتلو عليهم القرآن، فهناك إذن تعليم، وأما المضمون: فهو أمرهن بالتذكر، فهناك إذن تعلّم. . ومن ها هنا كان لابد من تنظيم العلم والتعلم الشرعَيين؛ بأن يكون لأهل البيت جلسات علمية تفقّهية. . وقد يكون البيت المسلم مقرًا لدروس النساء والرجال من غير أهل البيت، وقد يكون لأهل البيت حضور فى مجالس العلم فى المسجد أو فى بيوت أخرى، المهمّ هو تنظيم العلم داخل البيت بحيث يشمل كل سكّانه: الأطفال والرجال والنساء، وينبغى أن يكون هناك طموح عند أهل البيت بأن يحصِّل كل منهم ثقافة إسلامية، وثقافة معاصرة، وثقافة تخصصية. . ومما يدخل فى تنظيم العلم أن يكون فى كل بيت (مكتبة)، وأن يكون هناك اعتياد على المطالعة، وأن يكون هناك دفع نحو تلقىّ العلم»[١].



ومن هذا المنطلق قال الإمام البنا فى رسالته: أنجح الوسائل فى تربية النشء تربية إسلامية خالصة : «وأذكر كذلك ضرورة احتواء المنزل على مكتبة -مهما كانت يسيرة- إلا أنّ كتبها تُختار بعناية من كتب التاريخ الإسلامى، وتراجم السلف، وكتب الأخلاق والحكم والرحلات الإسلامية

(١) قوانين البيت المسلم، ص ٥٨، ٥٩.

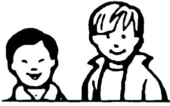
والفتوح ونحوها، ولئن كانت صيدلية المنزل ضرورية لدواء الأجسام، فالمكتبة الإسلامية ضرورية لإصلاح العقول..»[١].

وللمكتبة المنزلية أهميتها الخاصة بالنسبة للطفل، حيث تُعدّ مرحلة الطفولة من أفضل المراحل العمرية، وأخصبها لتنمية الميل نحو القراءة لدى الإنسان، بل إن عزوف الكبار عن القراءة مردّه -بالدرجة الأولى- إلى أنّ عملية تنمية الميول القرائية لم تتم أثناء الطفولة، ذلك أن تكوين العلاقة الحميمة بين الطفل والكتاب هى خير طريقة لتنمية القراءة، والشغف بها، والإقبال عليها.



ومن هنا فإن الأطفال قبل سن السادسة - بوقت طويل - يجب أن يكونوا قد اكتسبوا خبرات متنوعة فى علاقاتهم بالكتب والمطبوعات المختلفة، وذلك من خلال بيئتهم الأولى وهى الأسرة، فهذه البيئة إذا كانت غنيّة بالمواد الثقافية فإنها تُكوّن الاستعداد القرائى لدى الطفل، فهو يجد الكثير من الكتب والمطبوعات حوله -والتى يقترب بعضها من الألعاب- ويجد حوله الآباء والأخوة والأصدقاء يقرأون، ويمتلكون

(١) تربية النشء تربية إسلامية خالصة، ص ١٦، ١٧.



المكتبات الخاصة لحفظ الكتب، بل ويشاهد الكبار يتعاملون مع الكتب يوميا فى حب واهتمام» . (١)

ويؤكد الجاحظ هذه الحقيقة حينما يقول : «متى كان الأديب بارعًا، وكانت مواريثه كتبًا بارعة، وآدابا جامعة، كان الولد أجدر أن يرى التعلّم حظًا، وأجدر أن يُسرع التعليم إليه ويرى تَرْكَه خطأ، وأجدر أن يجرى من الأدب على طريق قد أُنهج له، ومنهاج قد وُطئ له، وأجدر أن يسرى إليه عرق مَنْ نَحَلَهُ، وسقى مَنْ غرسه . . »(٢) .

ويزيد هذه الحقيقة تأكيدًا ما قال الشيخ على الطنطاوى -حفظه الله- حينما تحدّث عن طفولته العلمية فى رحاب المكتبة المنزلية حيث قال : «كنت منذ وعيت أجد -إذا أصبحت-مشايخ بعمائم ولحىَ، ناس هم أصحاب أبى وأصدقاؤه -من جلّة علماء البلد يومئذ- يقرؤن عليه، وكنت أدخل بالماء أو بالشاى فألتقط كلمة بعد كلمة لا أفهم معناها، ولكن تبقى فى نفسى ذاكراها . . ثم صار أبى يأمرنى أن أناوله الجزء الأول من «حاشية ابن عابدين»، أو من «الفتاوى الهندية»، أو جزرء من «القاموس» فعرفت بعض أسماء الكتب.

وكان أبى يصحبنى أحيانا معه لزيارة الكبار من تلاميذه أو إخوانه، فأسمع ولا أتكلم، كنت أقعد فى طرف المجلس حيث لا ينتبه إلىّ أحد، ولكنّى كنت كالمسجّلة التى تثبت على شريطها كل صوت يخرج من حولها . . ثم دخلت المدرسة، فتلقيت فيها من العلم ما لا أجد مثله فى مناهج المدارس الرسمية، وقرأت من الكتب ما لا يقرأ مثله تلميذ فى مثل سنّى يومئذ، ولو حدّثتكم عن الكتب التى قرأتها وأنا فى تلك السن، وأنا تلميذ فى السنة السادسة الإبتدائية لما

(١) أدب الطفل العربى، ص ٣٦ بتصرف.

(٢) منهج التربية النبوية للطفل، ص٢٣٣، نقلا عن الحيوان للجاحظ.

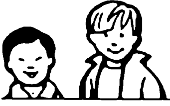


صدّقتم . . عشرات من كتب العلم والتاريخ والأخبار، وفى بعضها قصة كقصة عنترة والملك سيف وأخبار الفروسية وأنباء البطولة .

لقد كانت لدينا مكتبة حافلة، أسحب منها - أوقات فراغى- كتابًا فأفتحه وأنظر فيه، فإن لم أفهمه -أو فهمته ولم أستسغه- أعدته إلى مكانه وقد رسخ فى نفسى اسمه واسم مؤلِّفه، وإن أعجبنى قرأته»[1] .



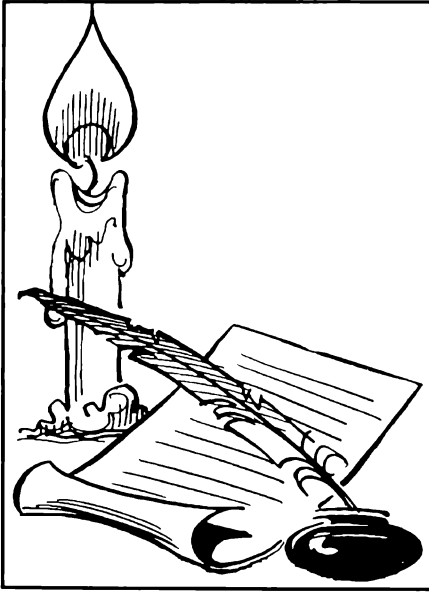
(١) مجلة الوعى الإسلامى (العدد ٣٨٤) شعبان ١٤١٨ هـ، صـ ٧٠, ٧١ - باختصار .



## حكمة نحن أحق بها

قال رسول الله ﷺ: «الكلمة الحكمة ضالّة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحقّ بها» رواه الترمذى.

وانطلاقًا من هذا التوجيه النّبوى الشريف كان لزامًا علينا أن نَنْهل من نبع الحكمة، من أى وعاء خرجت، وفى أى مجال ظهرت، فنحن أحقّ الناس بها . . . وبما أننا نتحدثُ عن المكتبة المنزلية، وكيفية تنمية حبّ الطفل للقراءة، وربطه بالكتاب النافع المفيد، فإن (**الحِكَم**) فى هذا المجال كثيرة ومتنوعة وفاعلة . . . !!



فهذه حكمة من فرنسا عنوانها (**البهجة النابعة من الكتب**)[1]. وهى عبارة عن مُنظمة فرنسية للبحث والإعلام، تهدف إلى تنمية العلاقات النشيطة بين الأطفال والكتب، وذلك عن طريق عقد اجتماعات ومؤتمرات ودورات تدريبية، والإجابة عن الاستفسارات التى تردها خطيًا أو هاتفيًا، إضافة إلى إصدار نشرة إعلامية ناقدة مرة كل شهرين، كما تُصدر سلسلة من الكتيّبات الخاصة بالمكتبات.

وهذه حكمة من ألمانيا تحت عنوان (**مباريات القراءة**)[2] وهى عبارة عن مباراة سنوية فى القراءة - ذات بُعد وطنى - يختار المتسابقون من الأطفال نصوصًا

(١) انظر . . الطفل ومشكلات القراءة، ص ١٤٥ .

(٢) نفسه، ص ١٥١ .

بقرأونها بصوت مرتفع ، وذلك خلال فترة تتراوح بين ثلاث وخمس دقائق (مدّة المباراة)، وهذه المباراة تُقام فى إطار أسبوع كتاب الطفل الألمانى السنوى .

ليس هذا فحسب، بل إن هناك حكمة من اليابان بعنوان (بونكو)[1] وهى كلمة يابانية معناها (مخزن الأدب)، ولكنها تُستعمل فى سياق الحديث عن الأطفال بمعنى مكتبة صغيرة للأطفال ترعاها مجموعات غير رسمية أو أفراد . . . وتسير الأمور على النحو التالى : يقوم شخص - غالبًا ما يكون ربّ أسرة - بدعوة أطفال الجيران إلى منزله ، بصورة عامة مرّة فى الأسبوع بعد ظهر أحد الأيام ، ويضع حينئذ تحت تصرفهم مجموعته الخاصة من كتب الأطفال ، التى يستطيعون حملها معهم إلى منازلهم لقراءتها ، أو لجعل الآخرين يقرأونها لهم ، وهذا يعنى المضىّ إلى نقطة أبعد قليلاً من إعارة الكتب إلى أصدقاء نرغب فى أن نتقاسم معهم متعة القراءة ، ومكتبة من هذا النوع يديرها فرد معين يطلق عليها اسم : (كاتبى بونكو) أى (المكتبة العائلية) .

وما زلنا فى اليابان ، حيث تطالعنا حكمة أخرى بعنوان (كتاب فى كل بيت)[2] ، حيث لُوحظ فى المناطق الريفية أن السبب الرئيسى الذى يحول دون إقدام الناس - وخاصة الأطفال - على القراءة هو افتقار المنازل إلى الكتب ، ولمعالجة هذه المشكلة قامت عدّة مدارس ومكتبات فى الريف بتنظيم حملة اتخدت شعارًا لها وهو (كتاب فى كل بيت) .



وهذه حكمة يتحدث عنها الدكتور محمد الوهابى - وهو أديب وطبيب للأطفال - قائلاً : «بينما أنا عائد يومًا

(١) نفسه ، ص ١٥١ .

(٢) نفسه ، ص ١٥٤ .

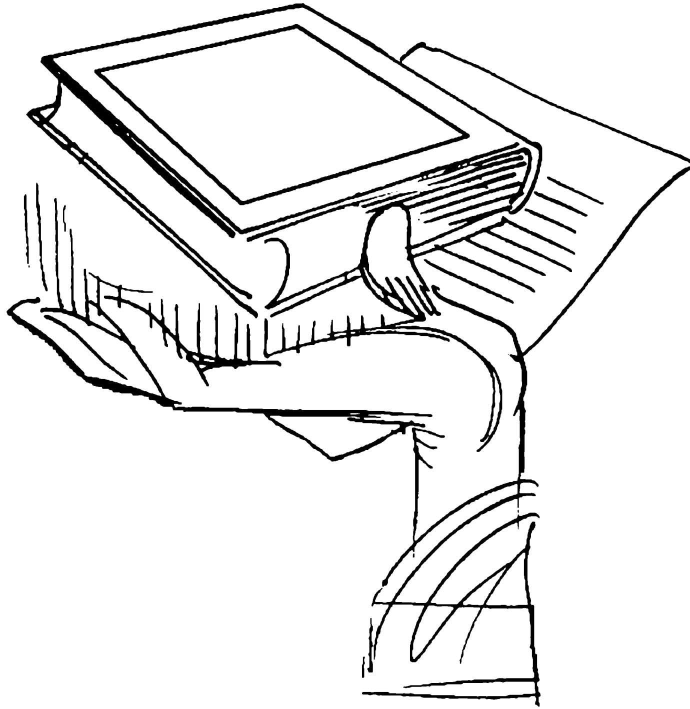
من هولندا إلى بلجيكا فى القطار، كان بجانبى سيدة هولندية بمعيّة ابنها الصغير، فجأة طفق يبكى . . . ففتحت أمه حقيبة يدها وسلّمت له كتابًا، وراح يقرأ بحيوية وارتياح، وانقطع عن البكاء، واستغربت من هذه الحادثة، لأننى ظننت أن الهولندية ستسلم ابنها الحلوى أو الكاكاو ، فإذا بها تقدّم له زادًا نفسيًا لا ينضب معينه، وهو الزاد الفكرى الذى يحتاجه أطفالنا كثيرًا»(١) .

ونختم بهذه الحكمة من تركيا، والتى يحدّثنا عنها الشيخ نجيب خالد العامر قائلاً: «ذهبت إلى تركيا فى صيف ١٤٠٨هـ. وأتذكر أننا قمنا بزيارة إلى أحد المناطق، فكان المكان جميلاً يدلّ على عظمة الخالق سبحانه وتعالى، الأرض مكسوّة بالحشيش كأنها بساط أخضر، والأشجار السامقة تتمايل قليلاً بفعل أثر الهواء، أوقفنا السيارة ونزلنا وإذ أحد الأطفال - وأتصوّر أن عمره لا يتجاوز ١٣ سنة - هذا الطفل كان جالسًا فى داخل السيارة وبيده كتاب يقرأه بكل اهتمام، مع العلم أن جميع الناس فى الخارج يتمتّعون بالنظر إلى المناظر الجميلة ويأنسون بالهواء الطلق . . وبعد أن جلسنا ما يقارب ساعة، وعُدْنا إلى سيارتنا، وإذ أجده لا يزال منهمكًا فى القراءة . . فتعجّبت أشدّ العجب!!

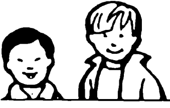
فالقراءة هى مفتاح بناء الحضارة، وبها يعلم المسلم دقائق دينه، والذى لا يقرأ عدوٌّ نفسه، لأنه يراوح . . وغيره يواصل طريقه فى البناء، ونحن الآن نعيش فى عصر تفجر المعلومات، فلا نجعل المعاذير التافهة مثل: عدم وجود الوقت الكافى

(١) مجلة الوعى الإسلامى (العدد ٤٠٥) جمادى الأولى ١٤٢٠هـ، ص ٦ .

أو كثرة المشاغل، لا نجعل هذه المعاذير تبنى بيننا وبين القراءة سدًا من حديد، فالوقت بين أيدينا، والكتب متوفرة، فإلى شدّ الهمّة للقراءة، مع وجود القابلية للارتقاء!![1].

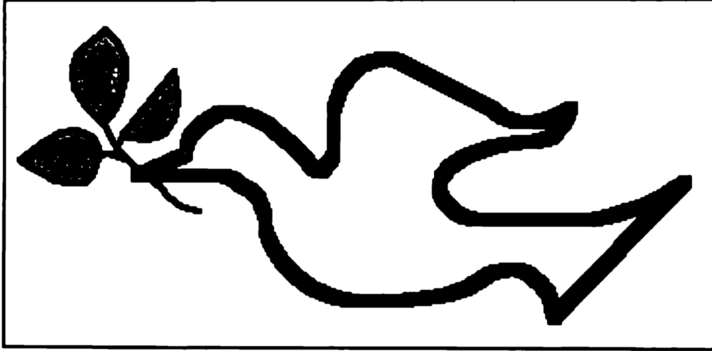


(١) لا تقرأ هذا الكتاب، ص ٤٦، ٤٧.

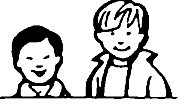


## كتاب فجّر ينابيع الخير

إن كتابًا خاصًا قد يفجّر - بمشيئة الله - فى قلب الطفل ينابيع خير كثيرة، تفيض عليه إيمانًا وصدقًا وجهادًا، وعلى الناس علمًا وكرمًا وهداية . . وفى هذا يقول الداعية الإسلامى المتواضع أبو الحسن على الندوى فى كتابه (الطريق إلى المدينة) تحت عنوان الكتاب الذى لا أنسى فضله - رحلة مع السيرة أيام طفولتى: «أتحدث اليوم عن كتاب كانت منّته - ولا تزال - عظيمة علىّ، وإنى دائم الترحم على صاحبه العظيم الذى أتحفنى عن طريق هذا الكتاب بمنحة



هى أغلى شيئ عندى بعد الإيمان، بل هو جزء من أجزاء الإيمان، وهو كتاب - سيرة رحمة العالمين - لمؤلفه القاضى محمد سليمان المنصور فوزى -رحمة الله عليه- ولهذا الكتاب قصة عجيبة . . . لقد كان أخى الأكبر -رحمه الله- وهو الذى تولّى تربيتى وتثقيفى بعد وفاة أبى، وقد توفى وأنا فى التاسعة من عمرى، موفقًا كل التوفيق فى اختيار الكتب التى كان يجب أن أطالعها فى صغرى، فقد قدّم إلىّ فى أول ما قدم كتاب (سيرة خير البشر) لمؤلف هندى، وكان حريصًا على أن أُكثر من مطالعة كتب السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام، لأنه يعرف أنها المؤثر الأكبر فى تكوين العقيدة والخُلُق وغرس الإيمان، وقد نَشَأْتُ لذلك على حبّ كتب السير والحرص على اقتنائها ومطالعتها، . . فوقع بصرى مرة على كتاب - سيرة رحمة العالمين - وكنت كثير النظر فى الفهارس وإعلانات

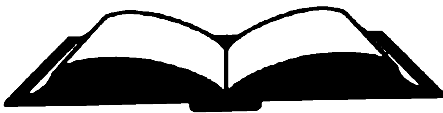




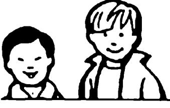
الكتب . . . وأرسلت طلبًا لهذا الكتاب، وكان قد طُبع منه جزآن، تَقْصُرُ ميزانيتى الصغيرة - وأنا فى العاشرة أو الحادية عشرة من عمرى - عن شرائه، ولكنّ الصغار - خصوصًا فى العصر الذى أتحدث عنه - لا يخضعون لقوانين الميزانيات وعلم الاقتصاد، إنما ينساقون مع الغرائز والعواطف . . !!

وجاء ساعى البريد، وهو يحمل هذا الكتاب فى ما يحمله من بريد قريتنا الصغيرة، ورأيت (ونظرت): فلا أملك ما أتسلّم به هذا الكتاب وأدفع ثمنه، واعتذرت أمى - رحمها الله - عن دفع النقود، مع حرصها على إرضاء طفلها اليتيم لأنها لم تكن تملكها فى ذلك الحين، ورأيت: فلم أرَ لى مساعدًا وشفيعًا فى هذه المهمة إلا الشفيع الذى لجأ إليه سيدنا عمير بن أبى وقاص، الصغير -رضى الله عنه- فَقَبِل رسول الله ﷺ شفاعته وأجازه للقتال فى بدر، ذلك شفيع الدموع والبكاء البرىء الذى لم يزل وجيها مسموعا عند الله وعند عباده الصالحين، وكذلك كان . . . فقد رقّ قلب أمى الحنون، واجتهدت فى دفع ثمن الكتاب والحصول عليه . . وأخذتُ الكتاب . . !!!

بدأت أقرأ الكتاب، وبدأ الكتاب يهزّ قلبى، وليست بهزّة عنيفة مزعجة، إنما هى هزّة رقيقة، وقلبى يهتز له ويطّرب، كما اهتزّ تحت البارد الغصن الرطب، وهذا هو الفارق بين الكتب التى أُلفّت فى حياة الأبطال والفاتحين الكبار، وبين الكتب التى أُلفت فى سيرة الرسول ﷺ، فالأولى تُغيّر على القلب وتزعجه، والثانية هزّة تنبعث من النفس وتريحها.



وبدأت تتجاوب نفسى لهذا الكتاب وتُسيغُه . . . كأنّما كتب منه على ميعاد، وشعرت فى

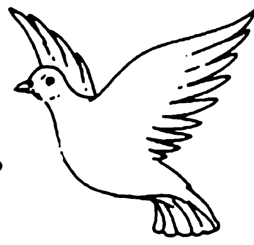


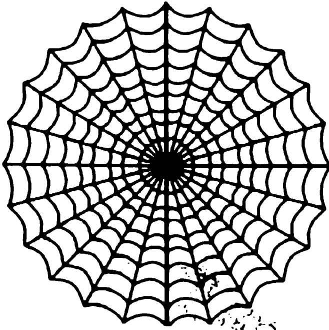
أثناء قراءتى لهذا الكتاب بلذّة غريبة . . . إنها لذة تختلف عن جميع اللذات التى عَرَفْتُها فى صغرى . . . ولم أزل مرهف الحسّ قوى الشعور، فلا هى لذة الطعام الشهى فى يوم الجوع، ولا هى لذة العطلة والفراغ بعد الدراسة المضنية والاشتغال المرهق، ولا هى لذة اللباس الجديد فى يوم العيد، ولا هى لذة اللعب فى حين الشوق إليها، ولا هى لذة الإنتظار والظفر فى المباراة، ولا هى لذّة زيارة صديق قديم أو زائر كريم، إنها لا تُشبه لذة من هذه اللذات، إنها لذة أعرف طعمها ولا أستطيع وصفها، وأعترف أنى لا أستطيع حتى اليوم أن أصفها بدقة، ولا أعبر عنها بكلمة ما، إن غاية ما أستطيع أن أقول: إنها لذة الروح، وهل الأطفال لا يحملون الأرواح، ولا يشعرون باللذة الروحية، بلى والله . . إن الأطفال أشف روحا، وأصح شعورا، وإن عجزوا عن التعبير.

كنت أقرأ فى هذا الكتاب المُعْجِبْ المطْرِبْ خبر من كان يُسلِم من قريش، فتنهال عليه أنواع العذاب، فكان يَتحمل كَل ذلك فى ثبات وصبرٍ . . بل ولذة وسرور، فكنت أشعر بأن هناك لذة لا يعرفها كثير من الأغنياء والأقوياء، وكثير ممن يُعَدّون فى الحياة سُعداء، وهو أن تُضرب على الحق، وتُضطهد فى عقيدة، وتهان فى سبيل الدعوة، وأن هذه اللذة لا تَعْدلُها لذة القوة والظفر، ورأيت أن نفسى تتمنى أن تسعد بهذه اللذة، وبهذه الكرامةَ . . . ولو مرة فى العمر.

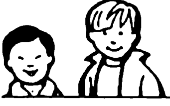
وقرأت قصة الهجرة النبوية، قصة لا أعرف أنى قرأت قصة أكثر تأثيرا وأجمل تصويرا من هذه القصة التى يحكيها المؤلف فى صدق وبساطة، يدخل رسول الله ﷺ المدينة، وقد تعلّقت به القلوب، وطمحت إليه الأبصار، وتتقدم قبيلة قبيلة، وتقول فى صدق وإخلاص: يا رسول الله هَلُمّ إلينا، إلى العدد والعُدّة والمَنَعة، فيقول - فداه أبى وأمى - خلوا سبيلها فإنها مأمورة، ثم تَبْرُك على باب مسجده اليوم، وتأبى

أن تقـوم، ويأبى الله أن يكون هذا الشرف الذى ليس فـوقـه شـرف إلا لأبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه، فيحمل أبو أيوب رَحْله فيضعه فى بيته . . . وأقرأ سرور أبى أيوب بهذه الكرامة التى ساقها الله إليه، وإخلاصه فى ضيافته، أقرأ كل هذا وأجد قلبى قد فارقنى ورافق ناقة رسول الله ﷺ، فيدخل فى ركابه المدينة، وأجد منى كأنى أشاهد كل هذا بعينى، وأجد ما قرأت أو سمعت من أخبار الملوك والعظماء والأغنياء قد تضاءل واضْمحَلّ، وأن كل ما عرفته من حبّ وإخلاص من رجل لرجل قد ذاب وغاب، وارتسم هذا المنظر فى نفسى، وفى ذاكرتى.





وقرأت قصة أُحد، قصة لم يعرف التاريخ أعظم منها، أغرب منها، وأجمل منها: فى الوفاء والإخلاص والبطولة والإيمان واليقين والخُلُق الكريم، وقد هزّنى قول أنس بن النضر - رضى الله عنه - للذين جلسوا وألقوا ما بأيديهم وقالوا: قُتل رسول الله ﷺ قال: ما تصنعون بالحياة بعده؟ موتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ . . . . وقول القائل: إنى لأجد ريح الجنة من دون أحد، والذى كانت أمنيته الأخيرة أن يصل بين قدمى رسول الله ﷺ - وهو فى آخر عهده بالدنيا - فحملوه إليه وهو يجود بنفسه، ولفظ نفسه الأخير بين قَدَمَىْ رسول الله ﷺ . . . وكيف ترّس أبو دجانة - رضى الله عنه - بنفسه دون رسول الله ﷺ يقع النبل فى ظهره، وهو منحن عليه . . . إلى غير ذلك من أحاديث الحبّ والتفانى . . . أتابع قراءتى لهذا الكتاب، وقد يغلبنى البكاء فأبكى، وقد يملكنى السرور والطرب فأطرب!!!



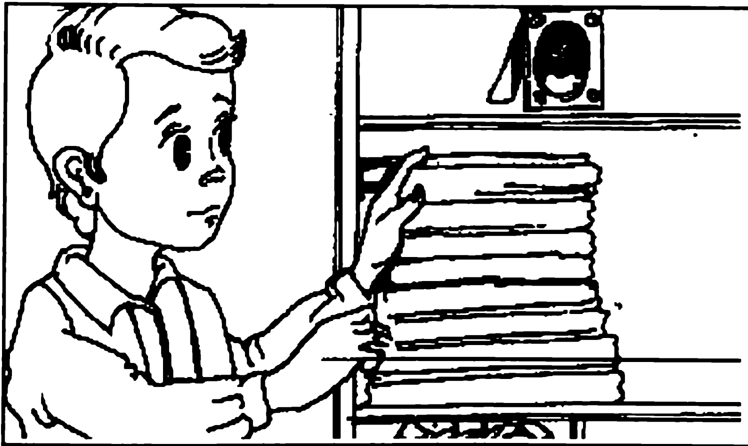
## كيف نبني مكتبة لطفل الروضة؟ وكيف نربيه من خلالها؟

إن الكثير من الآباء والأمهات يؤمنون بأهمية «مكتبة الطفل» فى تربية أطفالهم تربية إيمانية وعلمية وثقافية، بل إنهم كانوا قوما عمليين فحرصوا على امتلاكها، ودقّة تكوينها، واستمرار تنميتها . . . ولكن !!! هناك سؤال يتردد فى عقول وعلى ألسنة العديد منهم، سؤال حيّر الآباء والمربين ألا وهو :

### كيف نوظف مكتبتنا فى تربية أطفالنا؟!

ولكى نجيب عن هذا السؤال بصورة إيجابية وفاعلة - بعيدا عن كثرة الكلام - فإننا سنقدم مجموعة من الوسائل العملية، والتى يمكن - بمشيئة الله - من خلالها أن يتحقق لأطفالنا أقصى استفادة ممكنة من المكتبة المنزلية، سائلين المولى جلّ وعلا أن يرزقنا الإخلاص والصدق والتوفيق . . . آمين.

### ١ - مكتبة الطفل



إن الطفل بطبيعته يميل إلى الجمع والإدخار، ويرغب فى التملّك والاقتناء، ولكى نحسن توجيه وتوظيف هذا الميل وهذه الرغبة، فإن علينا أن نشجّع أطفالنا - بل ونساعدهم - على امتلاك الكتب واقتنائها، حتى يكون لكل طفل مكتبته الخاصة به، وبهذه الطريقة فإننا سنغرس فى نفس

الطفل شعور الاحترام نحو الكتاب، فيحافظ عليه وعلى نظافته، ويعمل على وقايته من الضياع أو عبث الغير.

فليبدأ أطفالنا - من هذه اللحظة - فى تكوين مكتباتهم الخاصة، والتى ستبدأ فى نظرنا هزيلة، ولكنها سَتُكَوِّن عندهم الرغبة فى بناء المكتبة والارتفاع بقدرها . . . ولا تهولنَّك فكرة (**مكتبة الطفل**) فتتصور من ورائها تكلفة مادية تُدفع للتجار، وزحمة جديدة إلى البيت . . لا . . فكم من مكتبة بدأت فى صندوق صابون، أو دُرْج بالبيت، أو حتى فى صحيفة، ثم أصبحت بعد ذلك شيئًا مذكورًا»[1].

وهنا سؤال يطرح نفسه: كيف نختار الكتاب المناسب لأطفالنا؟![2]. وخير من يجيب عن هذا السؤال هم علماء التربية، حيث يقولون إنه لكى تُحقِّقْ كتب الأطفال أهداف القراءة المرجوة يجب أن يُراعى فيها ما يلى:

**أولاً: من حيث الموضوعات:** أن تَتّسق (تتناسب) موضوعات الكتب مع خبرات الأطفال وحاجاتهم، وأن تكون مناسبة لمستويات الإدراك لديهم، وأن تتناول من الموضوعات ما يهتمون به ويميلون إليه.

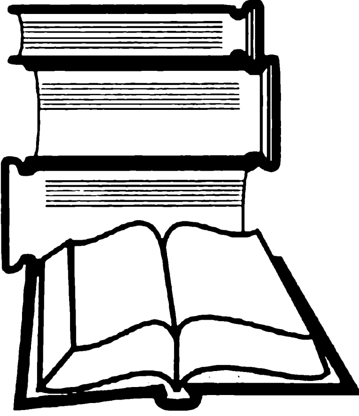
**ثانيًا: من حيث الأسلوب:** أن يكون أسلوب الكتابة واضحًا، وأن تكون الجمل والفقرات قصيرة، مع تجنّب الأسلوب الصعب، واستخدام الأسلوب الموحى المثير لخيال الأطفال وتفكيرهم.

**ثالثًا: من حيث المفردات:** أن تُراعِي كتب الأطفال استخدام المفردات العربية -

(١) هكذا نربى أولادنا، ص ٧٧، ٨٧ بتصرف.

(٢) كيف تنمى مهارة طفلك اللغوية، ص ٤٦، ٤٧ بتصرف.

الفصحى الصحيحة - الأكثر شيوعًا، أما المفردات الجديدة فتُعْرض داخل جمل معروفة للطفل، بحيث يستطيع فهمها من السياق، مع التكرار وتنويع طريقة العرض، حتى تثبت فى أذهانهم، ويُراعى ألا تزيد الكلمات الجديدة فى الصفحة الواحد على كلمتين، وأن تتكرر كل كلمة من الكلمات الجديدة بما لا يقل عن (١٥) مرة بعد التقديم، ويلاحظ أن الإكثار من الكلمات الجديد بما يفوق طاقة الطفل يصرفه عن المعنى والإهتمام به.



**رابعًا: الخط**: أن يكتب الكتاب (ببُنْط) كبير، بحيث يناسب مستوى الطفل فى كل مرحلة.

**خامسًا: وسائل الإيحاء (الإيضاح)**: ينبغى أن يكون الكتاب مُزوّدًا بالصور والرسومات الجميلة، والألوان الجذّابة التى تثير شوق الطفل إلى القراءة.

**وبعد ...**

**فلا ننسى أن قراءة الأب أو الأم لكتاب الطفل - قبل أن يقرأه هو - مهم جدًا، حيث يوجد فى بعض الكتب - الجميلة ظاهريًا - كثير من الدخن، إضافة إلى أن هذا يساعد على حسن نقاش الطفل فى محتوى الكتاب، وإرشاده إلى مناطق القوة والضعف، وتقويم مستوى أداء الطفل القرائى وفهمه لما يقرأ، هذا بجانب أن الطفل له أسئلة ذكية وموجّهة حول الكتاب ومحتواه، وينتظر ممن يرشده إلى القراءة ويحثّه عليها - أبواه أو غيرهما - أن يروى ظمأه بحسن الإجابة عن هذه الأسئلة.**

## ٢- القصّة المصوَّرة

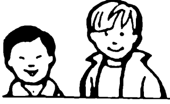


مما لا شك فيه أن الطفل عندما يظهر له جمال ما فى الكتاب من قصة ظريفة أو معلومة طريفة، فإنه - لا محالة - سيتعلّق بالكتاب ويحبّه، بل سيتطلع إلى اتقان القراءة وممارستها. . . وعلى هذا الأساس فإن «من أهم العوامل المساعدة على تنمية قدرات الطفل على التعليم واكتساب المهارات اللغوية . . هى قراءة القصص المصوَّرة له، مع مشاركته بالنظر فيما يُقرأ له، خصوصًا إلى الصور المصاحبة للقصة المصورة، لأنها تعطى للطفل فكرة عما يتحدث عنه الراوى»[(١)].

وتؤكد هذه الحقيقة الباحثة (تينابروس) بقولها: «إن القراءة تبدأ عادة بالإصغاء إلى القصص، فالقصص لها طريقة مميزة فى استخدام اللغة بما تسمى (لغة الكتاب)، والأطفال يحتاجون إلى خبرة ثرية من (لغة الكتاب) قبل أن يُجيدوا القراءة ويصبحوا قراءً متحمسين»[(٢)].

«وقد ثبت أن أفضل طريقة لقراءة القصص المصوَّرة للطفل تكون بجلوسه على حجر أمِّه أو أبيه، حيث تحيطه بالذراعين مع قربه منها، وذلك يُمكِّنْ الطفل ووالديه من مطالعة الكتاب والصور معًا، ومن المفيد أيضًا أن يضع القارئ إصبعه تحت الكلام المكتوب ويمشى به مشيرًا بأطِّراد إلى الكلام الذى يقرأه، وسبب ذلك أن الطفل مع أنه لم يعرف القراءة بعد (فى سن ما قبل

(١) الطفل الموهوب، ص ١٩.
(٢) منهج الأنشطة السليم، ص ٢٠.



المدرسة)، إلاَّ أنَّ بعض المعانى تصل إلى عقله، فسيعرف من ذلك أن الكلام الذى يسمعه من فم الأم تلتقطه من هذه الحروف السوداء المطبوعة تحت الصور أو بجوارها، وأن الكتابة تتم من اليمين إلى اليسار، ومن أعلى إلى أسفل»[1].



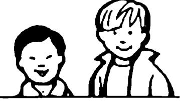
«ويجب علينا ونحن نُلقْى على مسامع الأطفال الحكايات والقصص المقروءة أن نتجنب السرعة فى القراءة، حتى نُجنّبْ المستمعين جهد ملاحقتنا، فمن يحاول متابعة محادثة ما بلغة أجنبية لا يجيدها، يمكنه أن يعرف مدى المشقة والعناء الذى يكابده الطفل لفهم القراءة السريعة . . . وهو لا يزال يحبو فى تعلم اللغة، ومن ثم يجب علينا - أثناء القراءة - أن نعبّر عن أنفسنا ببطء، مع تغيير وتلوين نغمة الصوت . . . حقًا إن الحكاية والقراءة تتطلبان جهدًا كبيرًا من جانب الوالدين مما يبلغ بهما إلى أن يصبحا فنًا من الفنون»[2].

ومع تقدّم الطفل وإجادته للقراءة فإنه يمكن إشراكه فى قراءة القصة له، أو أن يقرأ هو القصة - بمساعدتنا - ويحكيها لنا، مع معاونته بتوضيح ما فيها من غموض إن وُجِدْ، وهذا له أثره الإيجابى وفوائده التربوية العديدة.

---

(١) التربية اللغوية للطفل، ص ١٣٤ بتصرف.

(٢) الطفل الموهوب، ص ٢٠ بتصرف.





**وبناءً على ما سبق .. فإن هذه دعوة جادة إلـى الاهتمام الشديد بقصص الأطفال المصورة (اقـتناءً وحكايةً)، حيث إننا لو تمكنّـا من القراءة للطفل منهـا ولو مرتين على الأقل فى الأسبـوع، فإن هذا سيكون له مـردوده الإيجابى فى تنميـة قدرات الطفل وخياله وإبداعه وثقافته ... إن شاء الله.**

## ٣- ألبوم الصُّور

«إن تعلّق الطفل بالقراءة ينبع من تعلّقه بالكتاب، فالمدخل هو أن نحبّب إليه الكتاب، وأن يتعود على قضاء بعض الوقت مع كتاب يحبّه، مثل توفير بعض الكتب التى لا تحتوى إلا على الصور التى يحبّها للحيوانات والطيور وغيرهم»(١).

وللصورة حديث خاص وحوار شيّق مع الطفل، فهو حينما ينظر إليها ويتأمّل فيها، فإنها تحدّثه عن نفسها فتنقل له جمال الطبيعة وقدرة الخالق سبحانه، فينفعل بها ويشعر بجمالها. . وينطلق لسانه معبّرًا عنها، وواصفًا إياها . . . وعلى هذا فإن **(لغة الصور)** تأخذ بيد الطفل الصغير نحو رياض القراءة والكتابة، بل إنها تأخذ بيد الكبير والصغير - على حد سواء - إلى آفاق التفكر والتأمل والاعتبار.

وحريّ بنا فى هذا المقام أن نذكر آراء بعض علماء التربية حول أهمية مطالعة الأطفال للكتب التى تحتوى على الصور فقط، ومن هؤلاء العلماء: **(باولينا كرجومارد)** التى تقول: «إن الصور هى **الأخرى** تساعدنا على أن نأخذ بيد الطفل نحو الكلام، من منّا لم يسمع النبرة المقنعة الهادئة التى يطلب بها الطفل من أمه كتابًا مصورًا؟ من منّا لم يرَ السعادة الغامرة التى تملأ الطفل إذا ما حصل على كتابه

(١) العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم، ص ٢٥٨.

الذى رغب فيه؟ . . . إن خبرتنا قد زادتنا اقتناعا بأن الصورة يجب أن تكون فى متناول الطفل، يراها جيداً . . . ويلمسها ويقلّبها بين يديه»(١).

ومن الآراء المهمة، رأى أحد العلماء الفرنسيين الذى يقول فيه: «يُسَرّ الأطفال عادة بتصفّح الكتب الملونة، قدِّمى لهم بعضًا منها، واجلسى على الأرض والطفل بجانبك أو أجلسيه فى حجرك، وتصفَّحى معه كتابًا مصوراً بالألوان، واسألى الطفل أن يتعرف على الصور الموجودة به، وما يقوم به الأفراد أو الحيوانات الموجودون بها من أعمال، فالتعرف على الصور وتفسير ما بها هو أول مهارة من مهارات تعلم القراءة»(٢).



وإذا اعتبرنا أن الكتاب المصور الذى نُقدمه للطفل عبارة عن ألبوم جاهز للصور، يحصل عليه دونما تعب أو إرهاق، فإنه من المفيد أن يقوم الطفل بإعداد هذا الألبوم بنفسه، فكيف هذا؟ نقوم بتشجيع الطفل ومساعدته على قصّ الصور من الكتب القديمة أو الجرائد المصورة أو المجلات، أو نقدم له صوراً مُعَدّة من قبل، بحيث تكون صورة طبيعية وجميلة وجذّابة . . . ثم نقدم للطفل كشكولاً أو كراسة رسم ليقوم بلصق الصور فيها، على أن نسميها **(واحة التفكّر)** . . . ونضعها فى المكتبة . . . وكلما قابلتنا صورة جميلة نقوم بقصها وإضافتها إلى أخواتها، ويستحسن تخصيص صفحة مخصوصة بكل نوع من

(١) التربية اللغوية للطفل، ص ١٢٠.

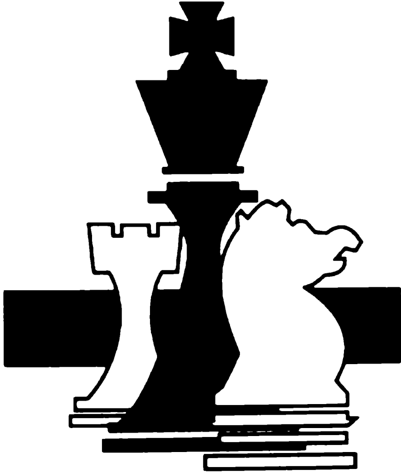
(٢) تعلم الطفل فى دور الحضانة، ص ٢٣٣.

الصور، فتوضع الأزهار المختلفة فى مجموعة، والطيور فى ثانية، والفواكه فى ثالثة . . وهكذا.

و(**لواحة التفكر**) هذه أهمية خاصة، حيث إنها تدفع الأطفال إلى أن يُحلّق فى رياض الكتب والمجلات . . . بحثًا عن أى صورة جميلة، فيزداد تعلقهم بالكتب وينمو حبهم لها، إضافة إلى «تعويدهم القصّ (قصّ الصور) بطريقة منتظمة، وتدريب قوة ملاحظتهم عند إمعان النظر (التفكر) فى الصور التى تُعْطَى لهم، هذا فضلاً عن أن حبهم الطبيعى للصور - على اختلاف أنواعها - يزيدهم حبًا فى العمل، ويُعوّدهم الترتيب والنظام والنظافة التى هى أهم أسس التربية والتعليم»(١).

## ٤- الكتاب اللعوب

إننا حينما نتأمل فى شهوات الطفل ورغباته، سنجد أن (**الرغبة فى اللعب**) تقع فى مقدمتها وعلى رأسها، ومعنى هذا أن حبّ اللعب يجرى من الطفل مجرى الدم فى العروق. . . ولكى نُحسن توظيف هذه الرغبة فى توجيه الطفل نحو حبّ القراءة والتعلّق بالكتاب . . . «فعلينا أن نجعل الكتب تقترب من الألعاب - وذلك فى مرحلة ما قبل القراءة - فتُسْهم الحواس المختلفة فى التعرف عليها، وهذه الكتب



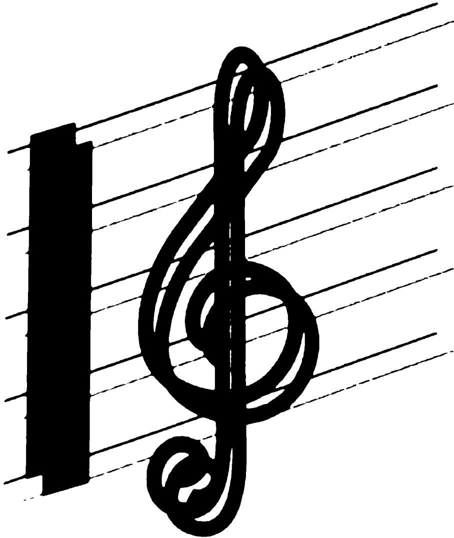
عادة ما تكون مصنوعة من القماش أو الورق المقوى، حتى تتحمل عبث الأطفال، وهناك كتب بها أجزاء متحركة، أو أجزاء تتجسّم عندما يُفْتح الكتاب،

(١) روضة أطفال، جـ ٢، ص ٦٨.

بل إن هناك كتب أخرى تُصْدِر أصواتًا موسيقية عند فتح أغلفتها، وهذه الكتب ذات رسوم ملوّنة واضحة تساعد فى جذب الطفل إليها» .(١)

ومع نمو الطفل وإجادته للقراءة، فإنه يمكن اقتناء مجموعة من الكتب الخاصة بالألعاب والتسالى والمسابقات (الدينية والثقافية والرياضية) المتنوعة، مثل كتاب (**استراحة الأذكياء**) وكتاب (**ألعاب الرحلات**) وكتاب (**من هو ....**) وغيرها، بحيث ترشدنا إلى باقة متنوعة وجميلة ومن الألعاب والمسابقات (سواء قرأناها نحن للطفل أو قرأها هو)، والتى يمكن ممارستها وإجرائها فى حلقات السمر الأسرية الجميلة والرائعة، أو يطبقها الطفل مع أصدقائه وأقرانه فى جلسات السمر والمرح الطفولية الصافية والبريئة.

## ٥- الكتاب يغنّى



«إن الطفل يستمتع بالعبارات المنغومة، وأغانى الطفولة المسجوعة، والترنّم والدندنة، وبترديد التعبيرات الإيقاعية. . .»(٢) ويمكننا توظيف ذلك فى تشجيع أطفالنا على القراءة وربطهم بالكتب، وذلك بأن نفتح الكتاب الذى يحتوى على الأغانى والأناشيد ونغنّى منه لهم ونشركهم فى هذا الغناء . . . «كما

(١) أدب الطفل العربى، ص ٣٧ بتصرف.

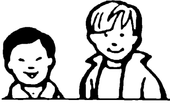
(٢) القيمة التربوية للحضانة ورياض الأطفال، ص ٣٨.

يمكن أن نقرأ نماذج أدبية (شعرية ونثرية) من كبار الكتاب على مسامع الأطفال، بحيث تتناسب مع قدراتهم من حيث: بساطة النص . . وقصره . . ووضوحه، ولا يتطلب الأمر أن يدرك الطفل ويفهم هذه النصوص الأدبية والأغانى الإيقاعية، ولكن عليه أن يتذوقها، ويتذوق إيقاع كلماتها . . ولا شك أن توفير الجو الشاعرى الذى يعيش فيه الطفل سينمّى أحاسيسه ويُفَجِّر طاقاته، فضلاً عن أنه يثرى مفرداته اللغوية»[1].

إن الأم حينما تسحب كتابًا أو مجلة من المكتبة، ثم تغنى منه لطفلها وتلاعبه وتداعبه، فإن هذا يجعل الطفل يزداد تعلقًا بالكتاب، لأنه يربط بين الغناء - الذى يحبّه - وبين الكتاب، حيث إن الكتاب عنده يغنى، ولذلك سنجد أن الطفل عندما يرغب فى أن تغنى أمه له وتلاطفه وتلاعبه، فإنه سيشير إلى المكتبة قائلاً بلسان حاله: (**من فضلك يا أمى ... اجعلى الكتاب يغنى**).

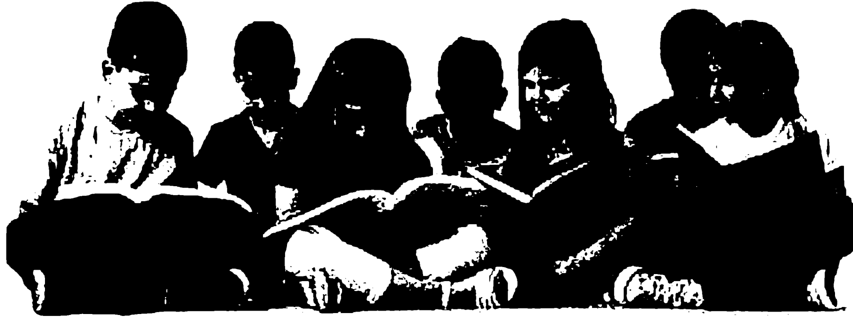
وبمرور الأيام وتمكّن الطفل من القراءة والكتابة، فإن احتواء مكتبتنا على كتب مختارة خاصة (بالأغانى والأناشيد والشعر) من الأهمية بمكان، حيث إنها تنمى ميول الطفل الأدبية، وتُهذّب حواسّه فيتذوق الجمال ويرنو إليه، وتجعل منه قارئًا جيدًا . . لأنها تنمى حُبّه للقراءة، وتزيد ارتباطه بالكتاب، بالإضافة إلى أنها تستوعب وقت فراغة الذى يحتار الكثيرون من الآباء والأمهات فى كيفية استغلاله، بل إنها تساعد فى إظهار مواهبه الشعرية أو الغنائية أو النثرية، وصقلها وتنميتها وحسن توجيهها.

(١) الطرق الخاصة بتربية الطفل وتعليمه فى الروضة، ص ٢٦٩ بتصرف.



## ٦- مباريات القراءة

إن المنافسة الشريفة والعادلة . . خير طريق نحو التعليم الجيد والفاعل والمفيد، حيث إنها تحمل فى طياتها روح التسابق وبذل الوسع والجد، والإجتهاد من أجل الفوز والحصول على الجائزة أو المكافأة المرصودة للفائز، «ولقد أثبتت الدراسات



التجريبية أهمية المكافأة فى تدعيم الإستجابات الصحيحة وتثبيت التعلم، وليس من الضرورى أن تكون المكافأة مادية، بل يمكن أن تكون أيضًا معنوية فى صورة ثناء أو استحسان أو تشجيع، وكان الرسول ﷺ يستخدم المكافأة فى إثارة نشاط الأطفال برياضة التسابق، ولكى يُدعِّم هذا النشاط ويثبت تعليمهم له، كان ﷺ يقول للأطفال: «من سبق فله منى كذا»، فكانوا يستبقون إليه، ويقعون على صدره الشريف، فيلتزمهم ويقبلهم ﷺ»(١).

ومباريات القراءة التى نتحدث عنها هنا يُمكن أن تُجْرَى بين الأطفال بطرق عدّة، منها على سبيل المثال: أن يُدْعى الأطفال بهدف التسابق فى القراءة، ثم نقدم لهم نصًا مناسبًا لمستواهم وقدراتهم، ونطلب من كل طفل أن يقرأ هذا النص (قراءة جهرية) على حدَة، ويتم التقييم على أساس إجادة قواعد النحو، وصحة القراءة، وأسلوب الطِفل فى القراءة، ثم يُمنح الطفل الفائز جائزة مناسبة . . .

(١) الحديث النبوى وعلم النفس، ص ١٧٨ - ١٨٠، باختصار.

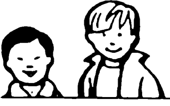
ويمكن إجراء هذه المباريات بين أطفال الأسرة الواحدة، أو بين أطفال الأسر الصديقة أو القريبة أو أسر الجيران، بل ويمكن تكرارها فى مواعيد ثابتة وبصورة منتظمة ومتنوعة.

وللقراءة الجهرية المستخدمة فى هذه المباريات أهميتها الخاصة، لأن الأطفال يستفيدون تربويًا من قراءة الأناشيد والقصص الشعرى والمسرحيات بصوت عال .. إن القراءة الجهرية تؤدِّى إلى تذوقهم لموسيقى الأدب، كما تؤدى إلى حسن نطقهم وتعبيرهم وإلقائهم، هذا بالإضافة إلى أن القراءة الجهرية تيسّر للآباء والمعلمين الكشف عن الأخطاء التى يقع فيها الأطفال فى النطق، مما يتيح لهم فرصة علاجها، كما أنها تساعدهم فى اختبار قياس الطلاقة وضبط النطق أثناء القراءة»[1].

## ٧- القدوة القرائية

إن الطفل بطبيعته يقلّد أباه وأمه وإخوته الأكبر سنًا ومعلميه، وذلك فى طريقة أكلهم وشربهم وأسلوب حديثهم وكيفية مشيهم ... إلخ، فلو نشأ الطفل فوجد فيهم حبًا للقراءة، وصداقة للكتب، فإنه يشّب مرتبطًا بالكتاب محبًا للقراءة. وخير دليل على ذلك ما ذكره **الحافظ الذهبى** فى ترجمة أبى حاتم الرازى حيث قال: إن أبا حاتم قال: قال لى أبو زُرْعة: ما رأيت أحدًا أحرص على طلب الحديث منك، فقلت له: إن عبد الرحمن ابنى لحريص، فقال: «من أشبه أباه فما ظلم ... قال الرمَّام (أحد رجال إسناد الخبر): فسألت عبد الرحمن (ابن أبى حاتم) عن اتفاق كثرة السماع له، وسؤالاته

(١) كيف تنمى مهارة طفلك اللغوية، ص ٤١.



لأبيه، فقال لى: ربما كان يأكل وأقرأُ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأُ عليه، ويدخل البيت فى طلب شئ وأقرأ عليه»[1].

**أيها الأب الكريم** . . . إن الطفل حينما يشاهدك وأنت منهمك فى قراءة كتاب ما، فإنه سيقترب منك قائلاً بلسانه، أو بلسان حاله: ما هذا الذى يشغلك عنى؟ هل يمكن أن أكون مثلك فيما تصنع.



هل لى أن أمتلك كتبًا مثلك؟ . . . وأمام هذا السيل من الأسئلة لن تملك إلا أن تُخَصِّص جزءً من المكتبة لما يناسب طفلك من الكتب والمجلات، أو أن تقرأ له من الكتب ما يناسبه، وتحكى له من الحكايات ما يروقه . . . وفى ذلك يقول أحد المهتمّين بأدب الأطفال: «لقد تفتحت عينا صغيرتى على تلك المكتبة التى أفنيت سنوات طويلة من عمرى فى إعدادها وتزويدها بكل جديد، وتقترب صغيرتى إلىّ وأنا أقرأ كتابًا، فألمح فى عينها تلك الحيرة المتسائلة عن هذا الشئ الذى يشغلنى دائمًا عنها . . . وأمام هذه الحيرة البريئة . . . أسرعت إلى تخصيص جانب من مكتبتى لأضع فيه ما يناسب عمر صغيرتى من الكتب واللعب. . .»[2].

## ٨- وللابتكار مكان

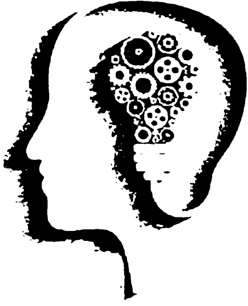
إننا حينما نفكر فى رسائل جديدة ومُبْتكَرة لتوظيف المكتبة المنزلية فى التربية الجمالية للأطفال، مخلصين النيّة لله، سائلين إياه العون والتوفيق، فإنه -

(١) علو الهمة، ص ١٤٩.

(٢) الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٨، حول الشعر للأطفال، ص ١٧٠.

سبحـانه - سيهدينا إلى أفضل وأنفع الوسائل الجديدة والمفيدة والمبتكرة . . . والتى منها على سبيل المثال :

**أولاً: واحة الخـواطر**: وهى عبـارة عن كشكول خـاص بكل طفل ، يدوِّن فيـه خـواطره ، وأفكاره على مدى الأيام ، ويحتفظ به بين الكتب فى المكتبة ، ولواحة الخواطر أهمية خاصة ، «إذ إن تسجيل أفكار الطفل وخواطره فى كراسة خاصة ، تجعله يدرك أن أفكاره ذات قيمة ، ولها أهميتـها التى تجعل الراشـدين من حـوله فى حاجـة إلى تذكّـرها»[1] ، ويمكن أن نختـار كل فـتـرة أحـسن واحـة للخواطر ونعطى صاحبها مكافأة مناسبـة . . ولا ننسى أن الطفل يكبر . . وتكبر خواطره معه .



**ثانيًا: من أطايب الكلام**: وهو عبـارة عن كشكول خاص بكل طفل ، يُدوّن فيه أفضل ما يقابله أثناء قراءاته من آية أو حديث أو حكمة أو قول مأثور . . . إلخ ، ويُقيّم هذا الكشكول كل فترة ، ويُعْطَى الطفل مكافأة مناسبة ، ويمكن أن يتبادل الأطفال هذه الكشاكيل فيما بينهم . . . وما أجمل أن يكبر الطفل فيجد لديه حصيلة جيدة ورائعة ونادرة من أطايب الكلام .

**ثالثًا: زيارة لمكتبة فلان**: حيث يمكن زيارة مكتبة أحد أقاربنا أو أصدقائنا (زيارة مُرتّبة مُسبْقًا) ، ثُم يُحدّث أطفالنا عن تاريخها ، ومتى بدأ تكوينها ، ومحتوياتها ، وأفضل ما فيها ، ثم يقرأ لهم منها حكاية أو ما شابه ذلك .

**رابعًا: مسابقة أحسن مكتبة**: فقد سبق أن تحدثنا عن أهمية مكتبة الطفل الخاصة

(١) الروضة وإبداع الطفل ، ص ١٥٤ بتصرف .

به، والتى يديرها ويرعاها بنفسه، ويمكن إجراء مسابقة بين مكتبات الأطفال، متضمنة حسن تنظيم المكتبة وتنسيقها والعناية بها ومدى الإستفادة منها . . وتتم هذه المسابقة بين أطفال الأسرة الواحدة أو الجيران أو الأقارب أو الأصدقاء، ويُمْنَح صاحب أفضل مكتبة مكافأة مناسبة فى حضور باقى الأطفال وآبائهم، ويمكن أن تتم هذه المسابقة مرة كل عام.

**وختامًا ...**

**أيها الأب الكريم ..**

**أيتها الأم الودود..**

**لنبدأ من هذه اللحظة بكل قوّة وعزيمة وإخلاص فى بناء مكتبتنا المنزلية، وحسن توظيفها فى تربية أطفالنا، حتى تكون خير شاهد لنا - يوم القيامة - بين يدَىْ الله عز وجل، وتكون أفضل دليل على أننا ما قصَّرنا فى حق أطفالنا ... بل بذلنا فى سبيل تربيتهم الغالى والنفيس.**

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل . . . .

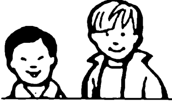


# الفصل الثالث

# استغلال الحدث



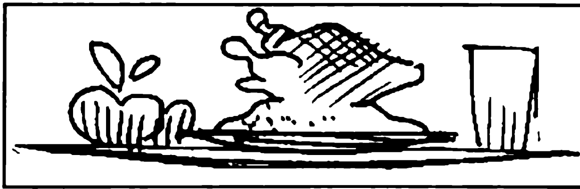
- تمهيد
- أحداثٌ كبار..وإهمالٌ مع سبق الإصرار
- مواقف طفولية .. وأخطاء تربوية
- دعوة نبويّة.. وانطلاقة عملية



# تمهيد

«إننا فى حياتنا نتعرّض لكثير من الأحداث، وهذه الأحداث من الممكن الإستفادة منها فى غرس الكثير من المعانى الإيمانية، والقيم الجمالية، والمفاهيم التربوية فى نفوس الأطفال، فالمربّى الناجح هو من يمتلك صفة حسن استغلال الحدث، وتوجيهه توجيهًا مناسبا لغرس مفاهيم إيمانية وجمالية فى نفوس المتعلّمين، وذلك لأن التربية عن طريق استغلال الحدث تمتاز بأنها تؤثّر تأثيرًا بالغًا فى نفس وفكر المتعلم، لأنه يكتسب مفاهيم وقعت تحت حاستى السمع والبصر، وهذه هى درجة اليقين التى هى أعلى مراتب التعلّم. . كما أنها تمتاز بتنويع المفاهيم ولا تقتصر على مفهوم واحد، وهذا مما يجعل المتعلّم فى استمرارية للتعلّم دون شعور بالملل، وهى أيضا تفتح الحوار بين المعلم والمتعلم مما يؤدى إلى تنامى الأفكار والمعلومات لدى المتعلم»[١].

ومن هنا فإنه حرى بنا أن نتأمّل - طويلا - فى كيفية استغلال المربى الفاضل والرسول الكريم ﷺ للأحداث فى تربية الأطفال:



● **حدث تناول الطعام**: عن عمر بن أبى سلمة - رضى الله عنه - قال: «كنت غلاما فى حجر رسول الله ﷺ[٢]، وكانت يدى تطيش فى الصحفة[٣]، فقال لى رسول الله ﷺ: «**يا غلام: سمّ الله، وكُلْ بيمينك، وكل مما يليك**» رواه ابن ماجه.

---

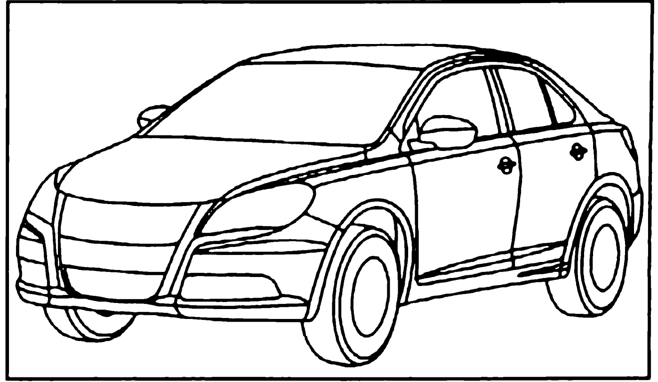
(١) من أساليب الرسول ﷺ فى التربية، ص (١١٦، ١١٧) بتصرف.

(٢) أى تحت نظره.

(٣) أى تتحرك فى الإناء.

● **حدث الدخول والخروج:** عن أنس - رضى الله عنه - قال: «كنت خادما للنبى ﷺ قال: كنت أدخل بغير استئذان فقال ﷺ: «**كما أنت يا بنىّ، فإنه قد حدث بعدك أمر، لاتدخلنّ إلا بإذن**» رواه البخارى، وعن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**يا بنىّ إذا دخلت على أهلك فسلِّم، يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك**» رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

● **حدث المرور على الأطفال:** روى الشيخان عن أنس - رضى الله عنه - «أنه مرّ على الصبيان فسلّم عليهم، وقال: كان النبى ﷺ يفعله» وفى رواية للإمام مسلم: «**أن رسول الله ﷺ مرّ على غلمان فسلّم عليهم**»، وفى رواية أبى داود: «أن النبى ﷺ **مرّ على غلمان فسلّم عليهم**»، وفى رواية أبى داود: «**أن النبى ﷺ مرّ على غلمان يلعبون فسلّم عليهم**»، وفى رواية ابن السنى: قال لهم: «**السلام عليكم يا صبيان**».



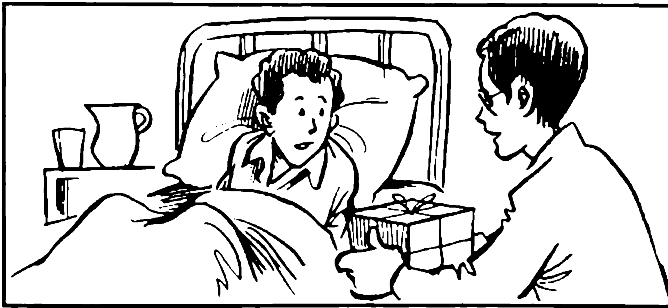
● **حدث ركوب الدابة:** عن عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - قال: كنت خلف النبى ﷺ يوما فقال لى: «**يا غلام، إنى أعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك، ورفعت الأقلام وجفّت الصحف**». رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

# أحداث كبار.. وإهمال مع سبق الإصرار

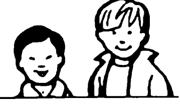
مع تنوع ما يمرّ بنا من أحداث مهمّة ومؤثّرة: كالمرض والموت وغيرهما، فإن هناك اعتقاد سائد لدى كثير من الآباء والأمهات.. بأنه لا ينبغى للطفل أن يشارك فيها - بحال من الأحوال - وذلك بحجّة أنه مازال صغيراً، فإن اضطرتهم الظروف لإشراكهم فى بعضها، فإنها تكون مشاركة محدودة ومقيّدة إلى حد كبير، وذلك لأنهم يظنون أن هذا التصرف هو ما يقتضيه الذوق واللباقة وحسن التعامل مع الآخرين.. فى حين أن فقهاء التربية وعلى رأسهم **رسول الله** ﷺ قد حرصوا أشدّ الحرص على مشاركة الأطفال فى مثل هذه الأحداث، كما اهتموا بتوظيفها فى تربيتهم تربية إيمانية وجمالية وأخلاقية.

ولكى يسير الآباء والأمهات فى طريق التربية السليم، وحتى تعمّ الفائدة جميع البنات والبنين، فإننا سنعرض - إن شاء الله - لبعض هذه الأحداث - باختصار، مع التركيز على الفوائد التربوية التى تعود على الأطفال من حسن مشاركتهم فيها..

## ١- زيارة المريض



إننا عادة ما نسمع أُمًا تقول لطفلها: (معذرة.. إننى ذاهبة لزيارة مريض، ولن أستطيع أن آخذك معى، لأنك مازلت صغيراً. العب أنت بلُعبك حتى أعود»... وهى بهذا تغرس فى نفس طفلها بذور الأنانية وحب الذات وهى لا تدرى، لأنها قد وجّهته إلى إشباع شهوة من





شـهواته وهى شـهوة اللعب، واتخـذت من ذلك وسيلة لإبعاده عن الرغبـة فى زيارة المريض مـعـهـا، بل إنهـا بذلك تنزع من قلبـه أغـصـان الإيجـابيـة ومـواسـاة الآخـرين ومشاركتهم آلامهم، وتغرس مكانها أشواك السلبية والانطوائية والتمركز حول الذات.

ولكى نتجنب كل هذه الأمـراض النفسـيـة والأخـلاقـيـة.. «فإن على الآباء والأمـهـات أن يُدركـوا أن زيارة المريض من الآداب الاجـتـمـاعـيـة المهـمّـة، والتى عليهم أن يعيروها اهتمامهم، ويعوِّدوا أطفالهم عليها، لتتأصل فى نفوس الطفل منذ نعومة أظافره ظاهرة المشاركة الوجدانية، وظاهرة التحسّس بآلام الآخرين، ولا يخـفى أن هذه الظاهرة إذا نمت وتعـمّـقت فى نفـوس الصـغـار منذ نشـأتهـم، درجوا على الحب والإيثار والتعاطف، بل تصبح هذه المعانى فى نفوسهم خُلُقا وعادة، فلا يُقصّرون فى حق، ولا يتقاعسون عن واجب، بل يشاركـون أبناء المجتمع فى سرّائهم وضرّائهم، ويتحسسون آمـالهم وآلامـهم، ويقـاسـمـونهم أفـراحـهـم وأتراحـهـم، وهذا لعـمـرى غـاية مـا يحـرص عليـه الإسلام فى تكوين المجتمع، وتربية الأفراد على خصال الخير، ومبادئ الفضيلة والأخلاق»[1].

ولنا فى رسـول الله ﷺ خـيـر أسـوة فى هذا الطريق، حـيـث حـرص ﷺ على غرس هذا الخلق الاجتماعى الكريم فى نفوس الأطفال بشتى السبل والوسائل.. فـهـا هو النبى ﷺ يأخـذ أسـامـة بن زيـد - رضى الله عنه - مـعـه فى واحـدة من الزيارات النبوية للمرضى، روى البخارى عن عروة، أن أسامة بن زيد - رضى الله عنه - أخـبـره: «أن النبى ﷺ ركب على حـمـار، (على إكـاف على قطيـفـة فَدَكِيَّة)[2]، وأرْدَفَ أسامة وراءه، يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدرٍ».

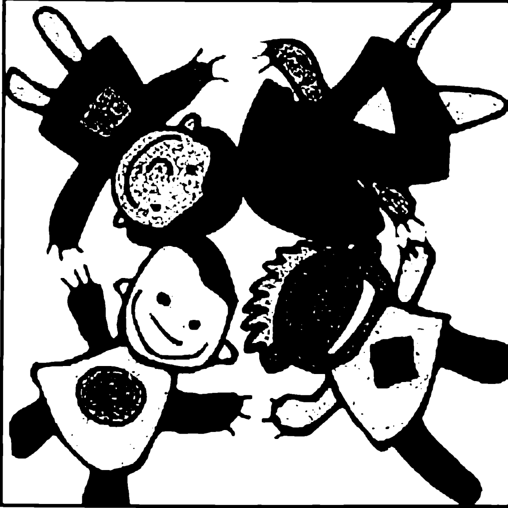
(١) تربية الأولاد فى الإسلام، ج١، ص ٣٥١ بتصرف.

(٢) الإكاف: ما يلى ظهر الحمار كالبردعة، والقطيفة: كساء يوضع فوق الإكاف، وفَدَكِيَّة: نسبة إلى فَدَكْ وهى قرية بالشام صُنعت فيها.

وها هو رسول الله ﷺ يفجّر ينابيع الخير فى قلب الصغير، وذلك بزيارة نبوية كريمة له عندما كان مريضا، أخرج البخارى عن أنس - رضى الله عنه - قال: **«كان غلام يهودى يخدم النبى ﷺ فمرض، فأتاه النبى ﷺ يعوده فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبى ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذى أنقذه من النار»**.

فياله من شعور جميل عندما يرى الطفل - وهو مازال فى مرحلة الفطرة والنقاء - أنه لا يذهب فقط لزيارة الكبار إذا مرضوا، بل إنهم يأتون لزيارته.. وملء أيديهم الخير والبركة، وفى قلوبهم الحب والشفقة، وعلى ألسنتهم الدعاء والرجاء بالصحة والشفاء، وحرىٌ بهذا الشعور الفريد أن يفجّر فى قلبه ينابيع الخير، فيبادل الكبار حبًا بحب، ومودةً بمودة، ورحمةً برحمة، مما يؤدى إلى ميله الشديد نحو أعمال البرّ والخير، وارتباطه الوثيق بهذا الخُلُق الاجتماعى النبيل...!!!

## ٢- الأفراح والليالى الملاح



إن الوالد الواعى عندما يتلقى بطاقة دعوة لعُرْس أحد الأقارب أو أحد الجيران والأحباب، فإنه يفرح بها فرحا شديدًا، لأنها فرصة ثمينة لتربية أطفاله على الخلق الإجتماعى الكريم، حيث إنهم حينما يذهبون إلى هذا الحفل: «سيشاهدون الكبار والصغار، ويسمعون الأحاديث الودية، والأفراح الجميلة، فتبتهج نفوسهم، وتتحرك مشاعرهم، وتصقل اجتماعيتهم»[1].

(١) منهج التربية النبوية للطفل ص ١٥٠.

وعلى الفور فإنه يجمع أفراد الأسرة - وعلى رأسهم الأطفال - ليخبرهم الخبر السعيد بقوله: (هناك مفاجأة. . عمكم فلان سيتزوج يوم كذا، وسنذهب جميعًا - إن شاء الله - إلى حفل الزفاف . . فاستعدّوا لذلك) وقدوة هذا الأب الكريم فى هذا الفعل الطيب هو رسول الله ﷺ، الذى شاهد الصبيان فى حفل زفاف فأقرّهم على مجيئهم، ولم ينكر عليهم، بل إنه ﷺ أخذ يدعو للحاضرين جميعا فشملتهم دعوته المباركة. . روى البخارى فى باب النكاح: باب ذهاب الصبيان والنساء إلى العرس، عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس - رضى الله عنه - : أن النبى ﷺ رأى الصبيان والنساء مقبلين، قال عبدالعزيز: حسبت أنه قال: من عَرَّسَ، فقام النبى ﷺ فقال: «**اللهم أنتم أحبّ الناس إلى، اللهم أنتم أحبّ الناس إلىّ، اللهم أنتم أحبّ الناس إلىّ**». . يعنى الأنصار.

وهنا يأتى دور الأم الفاضلة التى تقول لزوجها: «ما رأيك لو ذهب ابننا «فلان» إلى العريس فهنّأه بقوله «**بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما فى خير**»، إنها ستخرج منه عذبة ورقيقة وصادقة وصافية. . فيقول الزوج الكريم: جزاك الله خيرا. . فهذا بالفعل ما أكّد على ضرورته فضيلة الدكتور **عبدالله ناصح علوان** بقوله: «وأدب التهنئة من الآداب الاجتماعية التى يجب مراعاتها فى إعداد الولد تربويا، وتكوينه اجتماعيا، لتنمو فى شخصيته نزعة حب الإجتماع، وتتوثق روابط المحبّة والأخوّة مع من يصلهم، ويلتقى معهم، ويرتبط بهم، وإذا كانت المناسبات التى يعتادها الناس فى التهانى كثيرة، فعلى المربين بشكل عام - والآباء بشكل خاص - أن يصحبوا تلامذتهم وأولادهم إلى من يقدّمون إليه أحرّ التهانى بمناسبة سعيدة أو فرح ميمون، حتى تنطبع الحالة والكيفية فى قلوبهم وذاكرتهم، فتصبح فى نفوسهم مع الأيام خُلُقًا وعادة»[1]. . . وهنا تضيف الأم

---

(١) تربية الأولاد فى الإسلام، ج١، ص ٣٤٧.

قائلة: ولا تنس أن قدوتنا وأسوتنا محمد ﷺ قد حرص على غرس «**أدب التهنئة**» فى نفوس الصغار، فلقد روى ابن السنى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: جاء غلام إلى النبى ﷺ فقال: إنى أريد الحج، فمشى معه رسول الله ﷺ فقال: «**يا غلام، زوّدك الله التقوى، ووجّهك فى الخير، وكفاك الهمّ**»، فلما رجع الغلام على النبى ﷺ فقال: «**يا غلام قَبِلَ الله حجّتك، وغفر ذنبك، وأخلَفَ نفقتك**» صدق رسول الله.

## ٣- صلة الرحم



عن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحبّ أن يُبسط له فى رزقه ويُنسأ**[(١)] **له فى أثره**[(٢)] **فليصل رحمه**» رواه البخارى ومسلم.

إن بعض الآباء والأمهات يتخذون من هذا الحديث مُنطلقًا إيمانيًا عمليًا طيبًا، فتراهم اليوم فى زيارة خال، وغدًا فى مواساة عم، وهكذا من صلة رحم إلى أخرى، لكنهم - وللأسف - لا يصطحبون أطفالهم معهم فى هذا الخير إلا نادرًا، فإذا سألت أحدهم عن السبب قال لك: لتوفير الوقت والجهد، علاوة على أنهم صغار لا يدركون قيمة الزيارة، بل إنهم سيزعجون من نزورهم من أقاربنا ويسببون لهم المضايقات. . . !!

ونحن نقول لهؤلاء الآباء والأمهات: إنكم إن فكّرتم فيما تفعلون فإنكم - لا محالة - ستُدْركون أنه ليس إلا (**بخل وخيانة وسوء تقدير**) - فكيف هذا؟!

---

(١) يزاد.

(٢) أجله.

أما **البخل**.. فهو بخل على أنفسكم، فلقد روى الترمذى أن رسول الله ﷺ قال: «**الدّال على الخير كفاعله**»؛ وأنتم بعدم صحبتكم لأطفالكم فى زيارتكم لأقاربكم. . فإنكم لا تدلّونهم على ما فى صلة الأرحام من خير، وبالتالى تُغْلقون دونكم بابًا واسعًا من الحسنات، فى الحياة وبعد الممات!

أما **الخيانة**.. فهى خيانة لأطفالكم . . فلقد روى الطبرانى - بسند رجاله ثقات - عن النبى ﷺ أنه قال: «**تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبّة للأهل، مثراة للمال، ومنسأة للأجل**» . . والطفل أمانة عندكم، فمن حقّه عليكم أن تعلّموه من نسبه ما يصل به رحمه . . وأنتم ترفضون ذلك بعدم أخذه معكم.

أما **سوء التقدير**. . فهو لاختفاء نظرتكم المستقبلية، فأطفالكم إن زاروا أقاربكم اليوم وأحبوهم. . وتأصلت فى نفوسهم قُدْسيّة صلة الرحم، فإنهم إن أزعجوهم اليوم ساعة. . فإنهم سيحملونهم ويعينونهم غداً كل ساعة.

وبناء على ما سبق - «**فإن من الأفعال الطيبة التى يجب على الأب أو الأم أن يقوما بها مع الطفل: اصطحابه عند زيارة الأقارب وذوى الأرحام - كلّما تيسّر ذلك - حتى يتعوّد الطفل مثل هذه الصلة للأرحام، وحتى يعرف للرحم حقّه ومكانته، فهذا التزاور بالنسبة للطفل يُحبّب إليه الأقارب خاصة، كما يحبب إليه مخالطة الناس بصفة عامة، ويوسّع عنده دائرة حركته واطّلاعه، بحيث لايتربى فى هذه المرحلة - فى معظم الوقت - فى حدود البيت وما حوله، بل يكون من المفيد عند ملاءمة الظروف أن يبيت الطفل ليلة عند إحدى ذوى رحمه، مثل**

خالته أو عمّته، حتى يترسّخ فى نفسه أن البيوت قريبة الصلة ببعضها، وأن الحياة أرحب من خصوصية البيت... روى البخارى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: «بتُّ عند خالتى ميمونة، فجاء النبى ﷺ بعد ما أمسى فقال: أصلىّ الغلام؟ قالوا نعم، فاضطجع...».(١)



(١) العشّرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم، ص (٨٥، ٨٦) بتصرف.

# مواقف طفولية.. وأخطاء تربوية

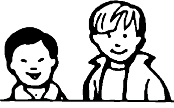
إن هناك فئة نابهة من الآباء والأمهات يحرصون - أشد الحرص - على استغلال كل ما يمرّ به أطفالهم من أحداث، وما يصدر عنهم من تصرفات، وذلك حرصًا منهم على تربيتهم تربية إيمانية وجمالية. . لكنهم - وفى نفس الوقت - قد اعتادوا أن يتبنوا ردود أفعال خاطئة تجاه بعض التصرفات الصبيانية والمواقف الطفولية، ظنًا منهم أنها الصواب وأن بها خيرًا كثيرًا، لكنَّهم إن دققوا وفكروا وبحثوا عن تأثيرها على أطفالهم، فإنهم سيدركون أنها أسوأ استغلال لمثل هذه الأحداث، لأنها ليست إلا أخطاء تربوية فى حقّ أطفالهم، لما ينتج عنها من شروخ نفسية، وتصدعات وجدانية فى كيان الأطفال النفسى والوجدانى والأخلاقى.

ولكثرة هذه المواقف وتكرارها فى حياة أطفالنا، فإننا سنعرض - بمشيئة الله - لبعضها باختصار، مع الإشارة إلى واقع الآباء والأمهات فى التصرف حيالها، بالإضافة إلى توضيح أفضل استغلال تربوى لها. . !!!



## ١- الرسم والشخبطة على الجدار

إن الرسم والكتابة والشخبطة على الحائط تُعتبر من أفراح الطفولة البريئة، لما نراه من فرحة الطفل وسعادته واستمتاعه بممارستها، كما أنها تمثّل ذكريات الماضى الجميلة، فحينما يكبر الصغير . . فإن بإمكانه أن يسترجع الماضى الجميل بمثل هذه الخطوط والرسوم، بل



إن هناك كثير من الفنانين والأدباء كانت نقطة انطلاقهم، وبداية مشوارهم هى: (جدران بيوتهم).. ولكنّها تشوه منظر الجدران، وتؤذى شعور الناظرين، ومن ثمّ فإنها تحتاج إلى جهد المنظفين، وربما إلى نقود الأهلين، لإصلاح ما أفسده اللاعبون.. فما الحل؟!! هل نضرب الطفل ونزجره ونحرمه من هذه اللذة، فنحافظ على الجدران؟ أم نترك له الحبل على الغارب فيرسم ويكتب ويعبث بالحوائط؟!!

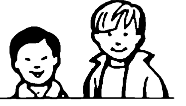
ولحل هذه المعادلة الصعبة.. فإننا سنضرب لذلك مثالا واقعيا:

«لقد وجدت إحدى الأمهات ابنها يرسم (ويشخبط) على حائط الغرفة، وكان أوّل ردّ فعل لهذا هو: الغضب الشديد الذى ظهر على ملامحها، إلى درجة أخافت الصغير وأرعبته، بل إنها ربما تكون قد ضربته.. ومن هنا بدأ مشوارُ الكراهية بين الصغير وبين الكتابة والرسم، ولقدكانت - حقا - شرّ بداية.



ولكننا نتساءل عن التأثير الذى يحدث لو أنها قالت له: لا يا حبيبى، ما كان ينبغى أن ترسم على الحائط، إنه منظر يجعلنا لا نبتهج، خذ.. هذه كراسة رسم لترسم فيها لوحات نعلّقها على الحائط، أليس ذلك أفضل؟!.. وتبدأ الأم فى اللحظة نفسها فى تنظيف الحائط، وقد ينفعل الصغير، وربما عبّر عن انفعاله بعبارة صغيرة، كأن يهمس: أنا أحبك يا ماما!!»[1].

(١) خذى بيد طفلك إلى الله، ص ٤٦ بتصرف.

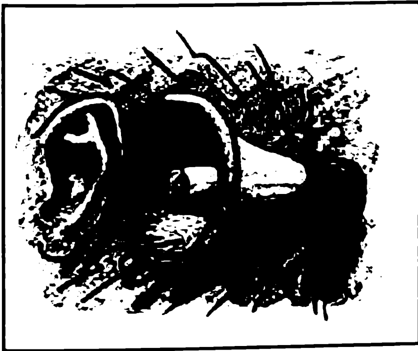



فما أجمل أن يرسم الطفل فى كراسة الرسم، ثم نعلّق ما رسمه على الجدار، فى نفس المكان الذى كان يرسم فيه، أو فى مكان أفضل منه، ثم نقدّمه بأسلوب جميل للزوار من الأقارب والأصدقاء والأحباب، كأن نقول لهم: «انظروا إلى رسم أحمد الجميل»، «شاهدوا رسم فناننا الصغير».. فيكون نصيب الطفل منهم: عبارات الثناء الرقيقة، وهدايا الطفولة الجميلة.

وبهذه العاطفة الحانية، والمعاملة المهذّبة، والتشجيع الرقيق، سينطلق الطفل فى طريق الجمال والإبداع والتفوق، وهذا ما يؤكده الأستاذ على الطنطاوى - أحسن الله عاقبته - بقوله: «قرأت مرة أن مجلة إنجليزية كبيرة سألت الأدباء عن الأمر الذى يتوقّف عليه نمو العلوم وازدهار الآداب، وجعلت لمن يحسن الجواب جائزة قيّمة، فكانت الجائزة لكاتبة مشهورة قالت: «إنه التشجيع» وقالت: «إنها فى هذا السن، بعد تلك الشهرة والمكانة، تدفعها كلمة التشجيع حتى تمضى إلى الأمام، وتقعد بها كلمة التثبيط عن المسير»[1].

## ٢- الدّوشة والضوضاء

مما لا شك فيه أنك حينما تشعر بالتعب والإرهاق، فإنك تحتاج إلى أن تخلد إلى الراحة، ولكن ماذا تصنع لو حاولت النوم، ورفض الصبىّ ذلك، فأزعجك بدوشة وضوضاء شديدة؟!!

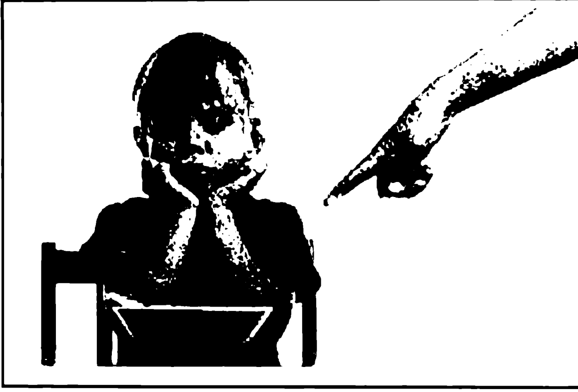


هناك أمّ تنفعل على طفلها وتقول له: (اسكت سكت حسك، انكتم خلينا ننام، كف عن هذا الإزعاج يا غبى..) ويتلقى الطفل هذه العبارات أسوا تلقىّ، فتعمل فى نفسه

(١) علو الهمة، ص ٣٩٩.

عمل النار فى الهشيم، لأنه قد مُنِع - بواسطتها - عن نشاط طفولى محبّب إلى نفسه، بأسلوبٍ فظٍ غليظ، ودون أسباب واضحة.

وهناك أم أخرى تخاطب طفلها قائلة: «**أرجو منك يا بنى أن تقلل من الإزعاج لأننا متعبون، وهذا وقت للراحة، ولولا الراحة لصعب على وعلى والدك مواصلة أعمالنا ..**»[1] ويتلقى الطفل هذه الكلمات أحسن تلقىّ، لأنها كلمات لطيفة ورقيقة، ولم تمنعه -كلّيةً- من نشاطه المحبب إلى نفسه، وفوق هذا فإنها قد احترمت عقله وشخصيته، وأوضحت له أسباب طلبها منه أن يقلل من الدوشة وهذا الإزعاج.



ويجدر بنا ونحن فى هذا المقام أن نشير إلى حقيقة تربوية مهمة، وهى أن الأم التى تنتقى ألفاظها حتى فى عقابها مع الأطفال: هى التى تُنشئ فيهم أدب الخطاب، أما التى تقول: (اسكت - انكتم - يا شيطان - يا شقى) فهى لن تحسّن من سلوكه، ولن تهذب من عباراته، والأفضل أن تقول: (انتظر يا فلان، واصبر يا حبيب أمه) حتى ولو كانت غاضبة منه، لأن الأسلوب المهذّب الرقيق يعلّم الولد كظم الغيظ، ورقة الأسلوب، فقد كان السلف الصالح يكنّون أولادهم إكراما لهم عند مخاطبتهم (أى ينادونهم بأبى فلان)، وفى الحديث أن النبى ﷺ قال لطفل من أطفال المسلمين: «يا أبا عمير ما فعل النغير؟»، وبذلك يقل بين الأطفال التنابذ بالألقاب، والفُحش فى القول، والخشونة فى الحديث أو المعاملة.

---

(١) دور الأم فى تربية الطفل المسلم، ص ١١٧.

ولقدكان الصبر والملاطفة سنّة النبى ﷺ مع الصبيان، حيث روى أبو داود عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا، فأرسلني يومًا لحاجة فقلت: والله لا أذهب، وفى نفسى أن أذهب إلى ما أمرنى به نبى الله ﷺ، قال: فخرجت حتى أمرّ على الصبيان وهم يلعبون فى السوق، فإذا رسول الله ﷺ قابض بقفاى من ورائى، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: «يا أُنَيْس اذهب حيث أمرتك»، قلت: نعم أنا ذاهب يا رسول الله . . »[١]

## (٣) عدم الطاعة والرفض والإعتراض

إن حسن طاعة الطفل حُلْم كثير من الآباء والأمهات، فمعظم شكاواهم تدور حول عدم طاعة أطفالهم لهم. . ومن هنا فإن السؤال الذى يطرح نفسه هو:

**ماذا يصنع الآباء والأمهات عندما يتمرّد أطفالهم ولا يطيعونهم؟!!**

الواقع يقول إن هناك فئة من الآباء والأمّهات يقابلون هذا السلوك الطفولى بالشتيمة والتقريع، بل ربما وصل الأمر إلى حدّ الدعاء على الطفل، ظنا منهم أن هذا هو أفضل علاج لهذا الحدث الشاذ، لكن النتيجة المعروفة سلفا هى: الفشل التام، وذلك لأنهم قد سلكوا فى سبيل العلاج طرقًا قد نهى عنها الشرع، منها الفُحش فى القول، والبذاءة فى الألفاظ، إضافةً إلى الدعاء على الطفل، الذى قال فيه رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام مسلم: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولاتدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم».

وهناك فئة ثانية من الآباء والأمهات يقابلون الرفض وعدم الطاعة (باللامبالاة)، وكأن شيئًا لم يكن، ولسان حالهم يقول لأطفالهم: (لا

تطيعونا . . وسيروا على هواكم) . . وهذه الفئة تندم يوم لا ينفع الندم، وذلك عندما يشتمهم أطفالهم أو يتطاولون عليهم .

أما الفئة الراشدة . . فهى التى سارت على طريق النبوّة، فاتخذت من حياة النبى ﷺ الأسوة والقدوة فى معالجة هذا السلوك، فظفرت براحة البال وحسن طاعة العيال . . فلقد عالج النبى ﷺ الرفض وعدم طاعة الطفل بأسلوب تربوى فريد، فهذا أنس بن مالك - رضى الله عنه - عندما كان غلاما، رفض أن يذهب حيث أمره النبى ﷺ، بل وخرج حتى يمرّ على الصبيان وهم يلعبون فى السوق، فلم يكن من رسول الله ﷺ إلا أن تابعه، فمشى خلفه . . وقبض بقفاه من ورائه، ثم قال له وهو يبتسم : «اذهب يا أُنيس حيث أمرتك»، وهنا قال أنس - رضى الله عنه - نعم أنا ذاهب يا رسول الله .

وموقف آخر يرويه الطبرانى عن عبد الله بن بسره - رضى الله عنه - قال : «بعثتنى أمى إلى رسول الله ﷺ بقطف من عنب، فأكلته، فقالت أمى لرسول الله ﷺ : هل أتاك عبد الله بقطف؟ قال : لا، فجعل رسول الله ﷺ إذا رآنى قال : غُدَرُ غُدَرٌ» . . فهذا الغلام لم يطع والدته، «فما زاد رسول الله ﷺ على التنبيه للصبى فى شكل عتاب رقيق، هو أشبه بالملاعبة منه من المعاتبة، وتكرار ذلك من رسول الله ﷺ على سبيل التذكير والتفهيم، حتى يدرك الصغير أنه ارتكب خطأ، فيتنبه . . ويرجع»(١) .



(١) العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم، ص ١١٦ .

وحرىٌّ بالآباء والأمهات أن يطيلوا التأمل فى هاتين الحادثتين - وما شابههما - لكى يقفوا على القواعد التربوية الصحيحة فى التعامل مع سلوك الرفض وعدم الطاعة، والتى منها على سبيل المثال : «أنه لا يُستحبّ أن يطيع الطفل معظم الوقت، لأننا بتقليل نسبة عدم طاعته حتى تؤول إلى الصفر، قد نجعله مطيعا لأى شخص (حتى الأعداء) - ومنفذا لجميع الأوامر الصادرة له (حتى ممن هم فى مثل سنه). . لذلك فإنه لا يجب أن نتمادى فى إرغام الطفل على الطاعة باستمرار، فقليل من عدم الطاعة يمكن أن يحدث، ولكن لابد أن يحتفظ الآباء بحقهم فى طاعة الطفل لهم - فى غير معصية - إن احتاجوا ذلك»(١) .

**وبعد..**

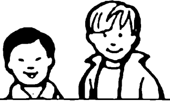
فإن هناك دعوة نبوية شريفة إلى علاج هذا السلوك علاجًا جذريًا، حيث روى الطبرانى عن النبى ﷺ قال : «أعينوا أولادكم على البرّ، من شاء استخرج العقوق من ولده». . وانطلاقا من هذه الدعوةالنبوية الكريمة، فإنه ينبغى أن نبحث عن أسباب عدم استجابة أطفالنا لأوامرنا، وعصيانهم لنا، ونعالجها أولا بأول.

ولقد أشار الدكتور زكريا الشربينى والدكتورة يسرية صادق إلى أن هناك ثلاثة أسباب رئيسية لعصيان الطفل وعدم طاعته(٢) :

**السبب الأول:** إذا كان الطفل يحبّ ما يفعل ومنهمكًا فى الاستمتاع به، ففى هذه اللحظة سوف يرفض أن يقاطعه أحد (مثال: عندما تنادى عليه. . هيا إلى الغذاء وهو مستغرق فى اللعب مع أصدقائه).

---

(١) تنشئة الطفل (وسبل الوالدين فى معاملته ومواجهة مشكلاته)، ص ٣١١ بتصرف.
(٢) نفسه، ص ٣١٤ بتصرف.



السبب الثاني: ربما كان الطفل لا يحبّ ما يُطلب منه أن يفعله، كالذهاب إلى الطبيب أو أخذ الدواء أو السباحة أو النوم. .

السبب الثالث: أن يرى الطفل أعلى ردّ فعل من أبيه أو أمّه، لكى يستمتع بالنظر إلى عيونهم يتطاير منها الشرر، ويستمع إلى صوت الضغط على أسنانهم ومراقبتهم فى هذه الحالة من الضيق والغضب، فقد يعطى هذا للطفل تعبيرا عن الاهتمام به.

وطريق العلاج يبدأ بتجنب أسباب عدم الطاعة وتلاشيها، فالسبب الأخير يُعالج بالاهتمام الحقيقى - غير المصطنع - بالأطفال، وهذا ما صنعه النبى ﷺ بمصاحبته لهم ومجالستهم وملاعبتهم، ورعاية جميع شئونهم. . أما السبب الأوسط (الثانى) فإنه يُعالج بشرح فائدة هذه الأفعال وأهميتها للطفل، ومحاولة إقناعهم بها قبل تكليفهم بأدائها، بل ومساعدتهم على أدائها بنجاح عن طريق التدّرج والتشجيع والإرشاد. . أما السبب الأول فيُعالج بأن نتحول من لهجة الأمر إلى لغة السؤال، فبدلا من أن نقول له: «اذهب إلى المنضدة» نقول له: هل تودّ أن تأكل الآن؟، وهنا ندع للطفل الفرصة ليقول نعم أو لا، فيكون هو صاحب الرأى وليس مفروضًا عليه، بل إنه يستحسن تقديم اختيارات يختار منها الطفل - كلما أمكن ذلك - فنقول له: «هل تريد أن تأكل الآن أم بعد خمس دقائق؟ «فإذا قال بعد خمس دقائق، نقول له: حسنٌ، لك ذلك. . وبعد مرور الخمس دقائق نقول له: لقد انقضت الخمس دقائق، هيا إلى الطعام، فإذا لم يستجب لهذا الأمر، فنعطيه إنذارا واحدا (واحدا فقط). . إذا لم تذهب إلى الطعام الآن ستُحرم من حدوتة قبل النوم، فإذا لم يتراجع فيتمّ حمله إلى الطعام بكل رفق ومداعبة ولين، ولكن مع ضرورة الحرمان من حدوتة قبل النوم[1]. .

(١) نفسه (٣١٦- ٣١٧) بتصرف.

# دعوة نبوّية.. وانطلاقة عملية

روى الحاكم فى المستدرك - وقال صحيح على شرط الشيخين - أن رسول الله ﷺ قال لرجل وهو يعظه : «**اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرَمك، وصحتك قبل سَقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شُغلك، وحياتك قبل موتك**» . . وروى الترمذى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «**بادروا بالأعمال سبعًا، هل تنتظرون إلا فقرا منسيا، أو غنىً مطغيا، أو حرصًا مفسدًا، أو هرمًا مفندًا، أو موتًا مجهزًا، أو الدجال فشرّ غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر**» .

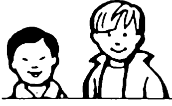
إننا حينما نتأمّل هذين الحديثين الشريفين . . نشعر أنهما يحملان إلى الأمة الإسلامية دعوة نبوية مباركة، دعوة للكبير والصغير . . للغنى والفقير . . أن (اغتنموا.. وبادروا) . . اغتنموا الفرصة واستغلّوا جميع الأحداث - قصيرها وطويلها - قبل انقضائها، وبادروا بحسن استغلال هذه الفرص فى الطاعات قبل زوالها .

ومن هنا جاء حرص السلف الصالح على حسن استغلال جميع الأحداث، بداية بالنّفَسْ . . ومرورا بالأيام . . ونهاية بالحياة كلها، يقول الحسن البصرى : «يا ابن آدم إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم، ذهب بعضك، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل، وأنت تعلم فأعمل»[(١)] . وكان بشر بن الحارث كثيرًا ما يقول : «أمسٌ قد مات، واليوم فى النزع، وغد لم يولد، فبادروا بالأعمال الصالحة»[(٢)]

---

(١) (حلية الأولياء) أبو نعيم الأصفهانى، ج٢، ص ١٤٨ .

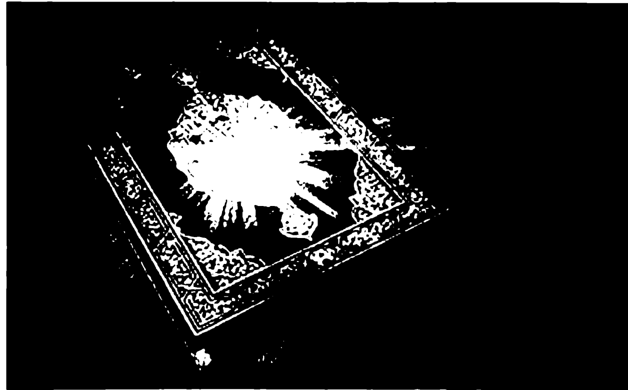
(٢) (بشر بن الحارث) د. / عبد الحليم محمود، ص ٥٦ .



وقال ابن الجوزى فى رسالته (رسالة إلى ولدى) والتى أوصى بها ابنه أبا القاسم بدر الدين: «واعلم أن الأيام تبسط ساعات، والساعات تبسط أنفاسًا، وكل نفس خزانة، فاحذر أن يذهب نفس بغير شيء، فترى يوم القيامة خزانة فارغة فتندم، فإن فى الصحيح عن رسول الله ﷺ: «**من قال سبحان الله العظيم وبحمده غُرست له نخلة فى الجنة» فانظر إلى مضيّع الساعات كم يفوته من النخيل**»[(١)].

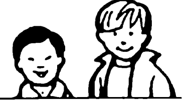
وقال الإمام أبو حامد الغزالى فى رسالته الرائعة: (أيها الولد) والتى بعثها إلى أحد تلامذته: «اجعل الهمة فى الروح، والهزيمة فى النفس، والموت فى البدن، لأن منزلك القبر، وأهل المقابر ينتظرونك فى كل لحظة متى تصل إليهم، إياك إياك أن تصل إليهم بلا زاد»[(٢)].

**وانطلاقًا من هذه الدعوة النبوية، واتباعًا لهذا السلف الصالح الكريم، فإننا سنعرض - إن شاء الله - لبعض الأحداث الدورية وغير الدورية، بداية بالأحداث اليومية والأسبوعية، ومرورًا بالأحداث الشهرية والسنوية، مع توضيح كيف يغتنمها الآباء فى تربية الأبناء، بل وكيف يبادروا بالعمل فيها من أجل تربية إيمانية وجمالية لأطفالهم.. والله ولى التوفيق.**



(١) رسالة إلى ولدى، ص (٢٧، ٢٨)

(٢) أيها الولد، ص ٢١.

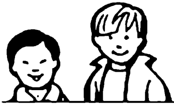


## أولا: الأحداث اليومية

## (١) تناول الطعام

| وسيلة الاستغلال | الفائدة الجمالية |
| --- | --- |
| (١) تربية الطفل على آداب الطعام فى مدى زمنى مناسب (عام مثلا) بالرفق والتدرّج، وهذه الآداب هى(١):<br>(أ) يُسمِّ الله ويدعو بدعاء الأكل.<br>(ب) يأكل بيمينه.<br>(ج) يأكل مما يليه.<br>(د) لا يبادر إلى الطعام قبل غيره.<br>(هـ) لا يسرع فى الأكل، ولا يوالى بين اللقم.<br>(و) يغسل يديه قبل الأكل وبعده<br>(ز) يمضغ الطعام جيدا.<br>(ح) لا يلطّخ ثوبه ولا يديه.<br>(ط) يحمد الله.<br>(ى) لا يعيب الطعام.<br>(ك) يتحدث أثناء الأكل. | (١) يترسّخ فى نفس الطفل عن طريق ممارسة هذه الآداب عدة قيم جمالية منها:<br>(أ) الإرتباط بالله والبدء دائما باسمه فى كل عمل، وحمده على كل نعمة.<br>(ب) حسن اتّباع النبى ﷺ بتطبيق سنته، وبالتالى ينمو فى قلب الطفل حبّ النبى ﷺ.<br>(ج) النظافة والرفق والتأنى.<br>(د) النظافة الشخصية (نظافة البدن والثوب).<br>(هـ) احترام الآخرين وتقديرهم. |
| (٢) يأكل الطفل طعاماً خشناً (أحيانا). | (٢) يستشعر نعمة الله عليه، ويشعر بالفقراء والمحتاجين. |
| (٣) يعطى الجار بعض مرة هدية مما يأكل. | (٣) يحبّ الجار ويؤثره، ويوثق الصلة به. |
| (٤) يعطى الفقير بعضًا مما يأكل، حتى ولوكان شيئا بسيطا. | (٤) يعطف على الفقراء ويؤثرهم على نفسه بما يشتهيه. |

(١) انظر. . إحياء علوم الدين، جـ ٣، وقبس من الهدى النبوى.

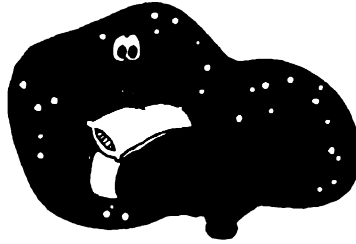


| | |
|---|---|
| (٥) يعـــاون والدته فى طهى الطعام وتقديمه وغسل الأطباق وتنظيف المائدة. | (٥) يشعر بمدى تعب والدته من أجلهم، ويتربّى على برّها العملى قبل القولى، ويتعلم مبادئ الطهى. |
| (٦) عدم الخروج بالطعام إلى الشارع. | (٦) يحترم مشاعر الآخرين. |
| (٧) يلتقى كل أفراد الأسرة على الطعام وينتظرون الغائب. | (٧) يتربى على وحدة الأسرة، ويدرك أن فى تجمّعها خيرًا كثيرًا. |
| (٨) بعض الأسئلة حول الطعام: لماذا نأكل؟ مَنْ يرزقنا؟ ماذايحدث لو لم نجد طعاما؟.. | (٨) يرتبط بالمُنعم - سبحانه - ويفكر ويتأمل فيما يصنع -وغير ذلك- حسب كل سؤال. |

## (٢) الاستعداد للنوم

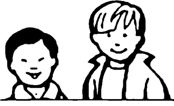
| وسيلة الاستغلال | الفائدة الجمالية |
|---|---|
| (١) تربية الطفل على آداب وأدعية النوم (أدب أو دعاء كل شهر) مع مراعاة الرفق والتدرج، وهذه الآداب والأدعية هى[(١)]:<br>(أ) الوضوء.<br>(ب) نفض السرير بطرف الثوب.<br>(ج) النوم على الشقّ (الجانب) الأيمن.<br>(د) عدم النوم على البطن.<br>(هـ) دعاء النوم وأذكاره.<br>(و) دعاء الفزع والأرق فى النوم.<br>(ز) دعاء الرؤيا (مما يحب أو يكره).<br>(ح) دعاء القيام فى الليل للتهجّد. | (١) حينما يمارس الطفل هذه الآداب، ويدعو بهذه الأدعية.. يتأصل فى نفسه عدد فى القيم الجمالية منها:<br>(أ) الارتباط بالله دائما، ودعائه فى كل وقت وحين.<br>(ب) حبّ الرسول ﷺ وحسن اتباعه.<br>(ج) بُغض الشيطان والاستعاذة منه، ومخالفته دائما.<br>(د) التعايش مع لحظات التهجّد الجميلة.<br>(هـ) الحرص على النظافة والطهارة الدائمة. |

(١) انظر قبس من الهدى النبوى.

| | |
|---|---|
| (٢) الاطمئنان على الجار الفقير قبل النوم، وحمل بعض الطعام إليه. | (٢) يتربى الطفل عمليا على قوله ﷺ «ليس منّا من بات شبعان وجاره جائع». |
| (٣) يقبّل الطفل يد الوالدين قبل النوم. | (٣) يتربى على برّ الوالدين والتذلل لهما، وحسن احترامهما. |
| (٤) ينظّف أسنانه بالسواك أو بالفرشاة والمعجون قبل النوم. | (٤) تتأصل فى نفسه ضرورة نظافة الفم والأسنان حتى عند النوم. |
| (٥) تربيته على عقد نية الخير للغد دائما (غدا إن شاء الله نصلى .. نلعب.. نسافر..) | (٥) يعيش الأمل فى الخير دائما، ويعمل على تحصيل الثواب بالنوايا الصالحة. |
| (٦) تعويده على ورد المحاسبة بصورة ظريفة وهى سؤال: ماذا صنعنا اليوم من خير أو شر؟ | (٦) يقف الطفل مع نفسه، فإن كان هناك خير حمد الله، وإن كان غير ذلك استغفر الله، فتسرّه حسنته، وتسوؤه سيئته. |
| (٧) حدوتة قبل النوم. | (٧) قيم جمالية حسب كل حدوتة. |
| (٨) بعض الأسئلة حول النوم: لماذا ننام؟ لماذا ننام على الشق الأيمن؟.. | (٨) يتفكر الطفل فى عاداته وسلوكياته، وفى نعم الله عليه، وفى سنن النبى ﷺ ... وغير ذلك. |
| |  |

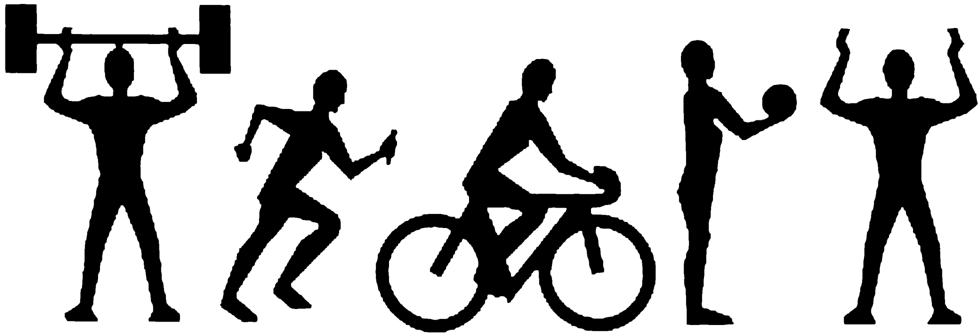
## (٣) الاستيقاظ من النوم

| وسيلة الاستغلال | الفائدة الجمالية |
|---|---|
| (١) دعاء الاستيقاظ من النوم. | (١) التعوّد على شكر الله دائما، وبداية اليوم بخير بداية وهى الدعاء. |
| (٢) الوضوء ثم الصلاة إن لم يكن الطفل قد | (٢) الطهارة والصلاة خير بداية ليوم |





| | |
|---|---|
| صلىّ الفجر. | جديد. |
| (٣) تقبيل يد الوالدين. | (٣) التذلل للوالدين والتواضع لهما. |
| (٤) ترتيب السرير وتنظيمه. | (٤) معاونة الوالدة، والتعود على النظافة والنظام. |
| (٥) استخدام السواك أو الفرشاة والمعجون. | (٥) نظافة الفم والأسنان والحفاظ عليهما مع أول لحظات اليوم الجديد. |
| (٦) حكاية الرؤيا الطيبة (إن وجدت) وذلك بسؤال: من منكم رأى رؤيا اليوم؟ | (٦) التأسّى بالنبى ﷺ وحُسن الاقتداء به، وبذلك ينمو حب النبى ﷺ فى قلب الطفل. |
| (٧) بعض الدقائق رياضة (سويدى)[1]. | (٧) الحفاظ على صحة البدن وقوّته فالمؤمن القوى خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير. |
| (٨) تجهيز خطّة الطفل اليومية، وذلك بسؤال: ماذا ستصنع اليوم إن شاء الله؟ | (٨) تربية الطفل على التخطيط والنظام وحسن تنظيم الوقت. |

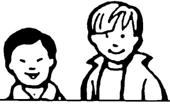


(١) «للرياضة البدنية فوائد كثيرة، فهى تزيد سرعة الدم فتزيد نسبة الأكسجين الذى يصل إلى الجسم، وهى توسِّع الصدر، وتقى الإنسان من أمراض الرئتين، وبها ينمو الجسم ويقوى، هذا بخلاف الفوائد الخُلُقيّة والعقلية، فهى تغرس فى الإنسان العادات الحميدة، وتبعث على الهمّة العالية وتنمى العقل. وقد قيل: العقل السليم فى الجسم السليم». الآداب ص ١١٦.

# (٤) مصروف الجيب (١)

| وسيلة الاستغلال | الفائدة الجمالية |
|---|---|
| (١) يحمد الله عقب أخذه. | (١) شُكْر الله على نعمه، واستشعار أن النِّعم كلها منه وحده، والباقى أسباب وفقط |
| (٢) يُقبّل يد والده. | (٢) يتربى الطفل على تقدير والده والاعتراف بفضله. |
| (٣) يعطى فقيراً من مصروفه، أو يساهم بجزء منه أو كلّه فى أحد أعمال البرّ والخير. | (٣) يتعوَّد ألا ينسى الفقراء فى غمار الحياة. |
| (٤) يضع جزء منه فى (الحصَّالة) يدخره للمستقبل. | (٤) يتعود التوفير والتخطيط للمستقبل، ويمكن أن يسجد سجدة شكر عند فتحها بعد فترة. |
| (٥) بعض الأسئلة مثل: من يرزقنا؟ ماذا ستصنع بمصروفك اليوم؟ | (٥) يتعود الطفل التفكر فى آلاء الله ونعمه، ويرتبط به سبحانه فى أمور الرزق -وغيرها. |
| (٦) قطع المصروف بعض الأيام.. ويمكن استخدام مصروف الجيب كوسيلة للثواب والعقاب. | (٦) يشعر بنعمة الله عليه، وليأخذ يوما فيشكر، ويُمْنَع عنه يوما فيصبر، ويشعر بحال الفقراء. |

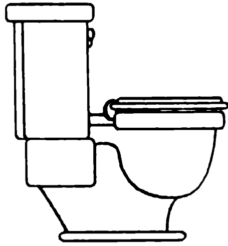
(١) «إن مصروف الجيب فى واقع الأمر درس فى السلوك له أهدافه المحددّة، إنه ينبغى تدريب الطفل على حُسْن استخدام النقود بممارسته الاختيار فى إنفاقها، وتحمّل مسئولية التصرّف فيها، ومطلوب منا أن نعلّم الطفل أن النقود وسيلة وليست غاية فى ذاتها، وأن السبيل إلى جلب النقود هو العمل والعرق، ويجب عليك أيتها الأم أن تربّى طفلك على أن النقود ليست كل شىء فى الحياة، إن هناك الكثير لا تستطيع النقود أن تشتَريه، هناك أشياء لا تباع ولا تُقدّر بمال، مثل الفضيلة والشرف والصدق، وهناك أيضا المسئولية وتحملها. . ومن هنا ما من مسئولية أثقل من تدريب الصغار على معرفة الحجم الحقيقى للنقود فى حياتنا، وقيمتها فى مواجهة قيم حب الخير والعلم والإنسان».
خذى بيد طفلك إلى الله، ص (٣٩، ٤٠) بتصرف.



# (٥) الذهاب إلى المسجد

| وسيلة الاستغلال | الفائدة الجمالية |
|---|---|
| (١) تربية الطفل على آداب المساجد (أدب كل شهر مثلا) مع مراعاة الرفق والتدرّج، وهذه الآداب هى:<br>(أ) الدخول بالقدم اليمنى والخروج باليسرى.<br>(ب) دعاء الدخول .<br>(ج) دعاء الخروج .<br>(د) الهدوء فى المسجد وعدم رفع الصوت.<br>(هـ) يضع الحذاء فى مكانه المخصص لذلك.<br>(و) لا يمر أمام المصلين.<br>(ز) يقف فى صفوف الأطفال.<br>(ح) لا يُسْرف فى الماء. | (١) عندما يمارس الطفل هذه الآداب، فإن الكثير فى القيم الجمالية ستتأصل من نفسه، ومنها على سبيل المثال:<br>(أ) الارتباط بالمسجد (حباً وتقديساً)<br>(ب) معايشة الدعاء دائما.<br>(جـ) تكوين صداقات فى المسجد.<br>(د) مراعاة مشاعر الآخرين وعدم إيذائهم ولو بشىء بسيط.<br>(هـ) يتربى على النظافة والنظام.<br>(و) يتربى على عدم الإسراف.<br>(س) احترام الكبار وتوقيرهم. |
| (٢) يحمل الأذى من المسجد، أو يشارك فى تنظيفه مع أقرانه تحت إشراف الكبار. | (٢) يتعود فضيلة التعاون، والحفاظ على نظافة المسجد وجماله. |
| (٣) الوضوء فى المنزل، واصطحاب الوالد له فى الذهاب إلى المسجد. | (٣) توثيق العلاقة بوالده، والتأسىّ بالنبى ﷺ عمليًا وقوليًا، وربطه بالمسجد. |
| (٤) إماطة الأذى عن الطريق، وإفشاء السلام، وإعطاء الطريق حقه. | (٤) يتربى على إعطاء الطريق حقه، وأن يحسن الارتباط بالناس بإفشاء السلام. |
| (٥) دعاء الخروج من المنزل، إضافة إلى دعاء المشى إلى المسجد. | (٥) الإرتباط بالدعاء دومًا، وحسن الاقتداء بالنبى ﷺ. |
| (٦) مصافحة المصلّين بعد الصلاة وتحيَّتهم بكل ودّ وحبّ. | (٦) يتذوق الطفل جمال محبة المسلمين لبعضهم، ويعلم أن مكانه الطبيعى والذى يحبه الناس فيه ويحترموه ويقدروه بداخله هو المسجد. |
| (٧) بعض الأسئلة مثل: مَنْ بنى المسجد؟ لماذا بُنِىَ المسجد؟ لماذا نصلى فى المسجد؟.. | (٧) بعث نوازع البذل والعطاء فى نفس الطفل، وجعله يفكر فيما حوله -وغيرها- حسب كل سؤال. |

# (٦) قضاء الحاجة

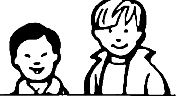
| وسيلة الاستعداد | الفائدة الجمالية |
| --- | --- |
| (١) تربية الطفل وتعويده على آداب قضاء الحاجة (أدب كل فترة معينة) وهذه الآداب هى[1]:<br>(أ) دخول الحمام بالقدم اليسرى، والخروج بالقدم اليمنى.<br>(ب) دعاء الدخول ودعاء الخروج.<br>(ج) لا يبول قائما.<br>(د) الاستنجاء والنظافة.<br>(هـ) غسل اليدين بالصابون.<br>(و) لا يستصحب معه شيئا فيه اسم الله.<br>(ز) لا يُسْرف فى الماء.<br>(ح) الصمت وعدم الحديث.<br>(ط) عدم التوجّه للقبلة أو استدبارها.<br>(ى) الاستتار (إغلاق الحمام) | (١) عندما يتربى الطفل على ممارسة هذه الآداب.. تتأصل فى نفسه عدة قيم جمالية منها:-<br>(أ) حب الستر والبعد عن كل سوء.<br>(ب) النظافة والتنزه عن الخبائث.<br>(ج) احترام القِبْلة دائما.<br>(د) الذوق الرفيع يكون عنوانه دومًا.<br>(هـ) مراعاة قُدْسيّة اسم الله.<br>(و) حبّ الرسول ﷺ الذى دلنا على كل هذه الآداب الجميلة.<br>(ز) بُغْض الشيطان والاستعاذة منه دائما |
| (٢) ينظف الطفل الحمام (بالمسّاحة أو غيرها..) بعد استخدامه. | (٢) تتأصل فى نفسه النظافة والمحافظة على المرافق، إضافة إلى مساعدة والدته العملية.  |
| (٣) حثّ الطفل على عدم التبول أو التغوط فى الطريق. | (٣) بهذا يكون الطفل مؤدبا حييًا، محافظاً على مشاعر الآخرين وعلى حقوقهم. |
| (٤) بعض الأسئلة مثل: ماذا يحدث لو لم نجد حمّاماً؟ ماذا يحدث لو لم نستطع التبوّل؟ ما الذى دّلنا على آداب قضاء الحاجة؟.. | (٤) يتذوّق الطفل جمال نعمة الله علينا بوجود حمّامات، ونعمته بأننا نستطيع أن نقضى حاجتنا ومن هنا يتربى الطفل على التفكّر فى آلاء الله ونعمه دائما. |

(١) انظر إحياء علوم الدين جـ١ .

# (٧) عند الدخول والخروج

| الفائدة الجمالية | وسيلة الاستغلال |
|---|---|
| (١) يحسن اتباع الرسول ﷺ، ولا يؤذى مشاعر الآخرين، كما يتربى على حسن التصرف لقضاء حوائجه وعدم تضييع الوقت. | (١) يتربى على أن يطرق أبواب الآخرين ثلاثاً، فإن لم يجبه أحد ينصرف تاركاً رسالة بما يريد(١). |
| (٢) يتربى الطفل على الرفق حتى مع الجماد، مع مراعاة مشاعر الآخرين. | (٢) تعويد الطفل على أن يطرق الباب أو يدق الجرس برفق. |
| (٣) تزرع الثقة فى نفس الطفل، ونساعده على أن يكون إيجابياً، وحسن التصرف. | (٣) ندرّب الطفل على حسن الردّ على من يطرق بابنا، وذلك فى كل الحالات سواء أكان الكبار بالبيت أم لا. |
| (٤) يُحسن الطفل اتباع النبى ﷺ، ويشعر بحلاوة تحية الإسلام. | (٤) عندما يدخل يُحيّى الجميع بتحية الإسلام، وكذلك عندما يهمّ بالخروج. |
| (٥) يتعلم الطفل الصبر حين ينتظر على الباب، ولا يغضب فيطرق الباب بعنف. | (٥) يُغلق الباب برفق. |

(١) يقول الأستاذ عباس السيسى : «بعض الإخوة يتوجّهون لزيارة أحدهم فيطرقون الباب عدّة مرات، وقد حددت الآداب الإسلامية قواعد الاستئذان فى زيارة صديق أو جار، وذلك بالطرق أو استعمال (الجرس) ثلاث مرات فقط، الأولى لإعلام صاحب الدار أن هناك من يود زيارته، والثانية لاستعجاله إذا تأخر، والثالثة بمثابة اعتذار بأنه سوف يغادر المكان، ثم لا يزيد على ذلك احتراما لمشاعر صاحب الدار، فقد يكون غير مهيئ للاستقبال، أو أن يكون غير موجود أصلاً فى المنزل. . وبعض الإخوة ينصرف ثم يعود بعد فترة ويُعاود ما سبق دون جدوى، وأنصح الزائر قبل أن يتوجّه للزيارة، أن يُجهز بطاقة يكتب فيها أنه قد حضر للزيارة ويأسف لعدم اللقاء، ثم يحدد فيها ما يريد أو يحدد موعداً آخر، أو يترك له عنوانه ورقم تليفونه كى يتّصل به عند العودة».
الذوق سلوك الروح، ص (١٨، ١٩).



| | |
|---|---|
| (٦) يُقَبّل الطفل يد الوالدين قبل الخروج وبعده. | (٦) التذلل لوالديه، والإعتراف بفضلهما فى كل وقت وبشتى الطرق والوسائل. |
| (٧) نعوّده على ألا يدخل الحجرات الخاصة بإخوته أو بوالديه إلا بإذن. | (٧) تربية الطفل على احترام خصوصية الآخرين، ونحميه من رؤية عورات والديه وإخوته. |
| (٨) يحفظ دعاء الدخول ودعاء الخروج ويرددهما عند الدخول والخروج. | (٨) حسن الاقتداء بالنبى ﷺ وبالتالى حبّه له، لأنه ﷺ هو الذى دّلنا على هذا الخير. |
| (٩) لا يطرق على الناس أبوابهم فى أوقات القيلولة أو فى وقت متأخِّر، إلا لحاجة ماسَّة وضرورية. | (٩) مراعاة مشاعر الآخرين، واختيار الوقت المناسب، كما يعرف مبدأ (الضرورات تبيح المحظورات) |



# ثانيا: الأحداث الأسبوعية

## (١) يوم الجمعة

| الفائدة الجمالية | وسيلة الاستغلال |
| --- | --- |
| (١) عندما يتربّى الطفل على حسن ممارسة هذه السنن، تترسخ فى نفسه عدة قيم جمالية هى:<br>(أ) حُسْن اتباع النبى ﷺ.<br>(ب) الحفاظ على نظافة البدن والثياب.<br>(جـ) حبّ المساجد، ورؤية حسن اجتماع المسلمين واتحادهم.<br>(د) احترام الآخرين وعدم التعدّى عليهم.<br>(هـ) استشعار قدسية يوم الجمعة وأنه حقا عيد للمسلمين.<br>(و) يدعو الله دوماً فى كل وقت وحين، ويتحرى الأوقات الفاضلة.<br>(س) الارتباط بالقرآن الكريم.<br>(ى) يتعود على مواساة الآخرين وزيارتهم وطلب العلم فى هذا اليوم الكريم. | (١) تربية الطفل على سنن وآداب يوم الجمعة (سنّة كل فترة)، وهذه السنن والآداب هى:<br>(أ) الاستعداد ليوم الجمعة من ليلة الخميس، وذلك بالدعاء والاستغفار وتجهيز الملابس وعدم السهر.<br>(ب) الغُسل (الاستحمام).<br>(جـ) لبس الجميل من الثياب والتطيّب.<br>(د) قصّ الأظافر.<br>(هـ) البكور فى الذهاب إلى المسجد والقرب من الإمام.<br>(و) عدم تخطى الآخرين فى المسجد.<br>(ز) لا يمرّ أمام المصلين.<br>(ح) الدعاء والصلاة على الرسول ﷺ.<br>(ط) قراءة سورة الكهف.<br>(ى) بعد الصلاة: عيادة مريض، أو شهود جنازة، أو تعلّم علم، أو زيارة أخ فى الله عز وجل[1]. |

(١) قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ قال أنس بن مالك - رضى الله عنه: «أما إنه ليس بطلب دنيا، ولكن عيادة مريض، وشهود جنازة، وتعلّم علم، وزيارة أخ فى الله عزّ وجل..».

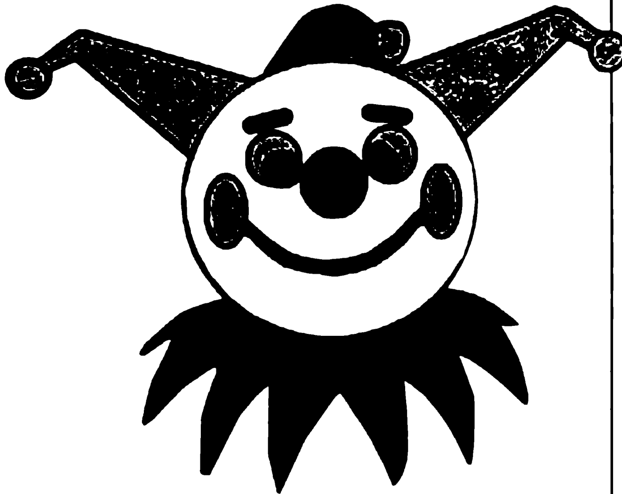
| | |
|---|---|
| (٢) المشـــاركـــة فى تنظيف المنزل، وتطييبه بالبخور مثلا. <br>(٣) مسـابقة بين الأطفال فى مـحـتـوى خطبـة الجـمـعـة والدروس المستفادة منها. <br>(٤) رحلة أســرية إلى مكان جميل. | (٢) حسن التعاون، والحفاظ على نظافة المنزل، ومعاونة الوالدة. <br>(٣) يتـأصل فى نفس الطفل حُـسْن الإنصـات للإمـام، والتركيـز والتـدبّر والاعتبـار بما يقـوله الإمام. <br>(٤) التـفكّر وتجـديد النشـاط، وتقـوية الـرباط الأسرى. |



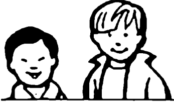
# ثالثًا: الأحداث السنوية
# (١) شهر رمضان

| وسيلة الاستغلال | الفائدة العمائية |
|---|---|
| (١) تزيين البيت والشارع استقبالاً لهذا الشهر الكريم.<br>(٢) تهنئة الأقارب والأصحاب بمناسبة قدوم شهر رمضان (بالتليفون أو غيره).<br>(٣) عُزومة الأقارب والأصحاب على الإفطار وقبول دعوتهم.<br>(٤) سَمَرٌ ليلى (بعض مرّة) وهو يحتوى على لعبة أو فزّورة منزلية.<br>(٥) مشاركة الطفل فى حصر الفقراء والتبرّع لهم وإعطائهم من الخير.<br>(٦) يصلى الفجر والتراويح وباقى الصلوات فى المسجد بصحبة والده وإخوته.<br>(٧) يرسم الطفل موضوعًا عن رمضان، ويُعَلَّق ليراه الضيوف.<br>(٨) حلقة الحكاية والمسابقة بمسجد الحىّ.<br>(٩) اجتماع أسرى لمناقشة (كيف نستقبل رمضان؟). | (١) الفرحة والبهجة بشهر رمضان وحسن استقباله.<br>(٢) توطيد العلاقة بالأقارب والجيران والأصحاب وحسن التودّد لهم.<br>(٣) جمال اجتماع الأقارب والأصحاب، وتطبيق سنّة النبى ﷺ.<br>(٤) توطيد العلاقات الأسرية، والترويح عن القلوب بصورة شرعية.<br>(٥) يتعود الطفل العطف على الفقراء، والإيجابية فى مساعدتهم.<br>(٦) يشاهد الطفل اجتماع المسلمين للصلوات فيرتبط بالصلاة والمسجد وبالمسلمين.<br>(٧) يكتسب الطفل الثقة فى نفسه، وتتفجّر مواهبه وقدراته.<br>(٨) ربط الطفل بالمسجد، وتكوين صداقات مسجدية.<br>(٩) الترويح عن النفس، وحُسْن التواصل مع المجتمع. |

# ٢ - يوم العيد

| الفائدة الجمالية | وسيلة الاستغلال |
|---|---|
| (١٠) يتربى الطفل على حسن التخطيط للمستقبل. | (١٠) المهرجان الرمضانى الأسرى[١]. |
| (١١) ربط الطفل بالقرآن والحديث. | (١١) مسابقة فى حفظ القرآن الكريم. |
| (١٢) ربط الطفل بالمسجد، وبالعبادة الجميلة، وإحياء سنة النبى ﷺ. | (١٢) المشاركة فى الاعتكاف ولو لفترة قصيرة. |
| (١٣) يتعود الطفل على البذل والعطاء. | (١٣) مسابقات فى الصيام بين الأطفال. |
|  | (١٤) يأخذ الطفل تمرات ويعطى الصائمين. |

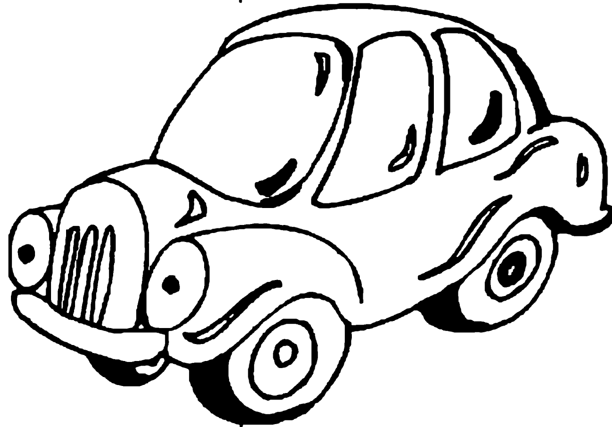
(١) هذا المهرجان عبارة عن اجتماع عدد من الأسر - وعلى رأسهم الأطفال - فى مكان مناسب، وفى أمسية طيّبة، ويتحدثون فيها ويتسابقون ويتناولون الحلوى ويفرحون ويمرحون، ويتسابقون ويتسامرون، وفى النهاية يمكن صلاة ركعتين خفيفتين.



# رابعًا: الأحداث غير الدَّورية

## (١) السفر

| وسيلة الاستغلال | الفائدة الجمالية |
|---|---|
| (١) تربية الطفل على الالتزام بآداب السفر (أدب كل فترة محدّدة) وهذه الآداب هى:[(١)] .<br>( أ ) وداع الأهل بالدعاء المأثور.<br>(ب) دعاء الخروج من المنزل.<br>(جـ) الرفق بالدّابة (السيارة).<br>( د ) صلاة الإستخارة.<br>(هـ) يصحب معه أشياء مهمة مثل: (المرآة - المشط - السواك - المصحف).<br>( و ) دعاء ركوب الدابة.<br>(ز) دعاء السفر.<br>(ح) دعاء الرجوع.<br>(ط) دعاء دخول البلدة.<br>(ى) الرجوع إلى المسجد عند العودة وصلاة ركعتين.<br>(ك) دعاء دخول المنزل.<br>(ل) السلام على الأهل.<br>(م) هديّة للأهل. | (١) عندما يتربى الطفل على الالتزام بهذه الآداب تترسخ فى نفسه قيم جمالية كثيرة منها:<br>(أ) الإرتباط بالله فى الحِلّ والترحال، بالليل والنهار.<br>(ب) الدعاء فى كل حال.<br>(جـ) الرّفق فى كل أمور حياته.<br>(د) حُسْن الترتيب لحياته.<br>(هـ) عدم نسيان الأهل.<br>(و) الإرتباط بالمسجد.<br>(٢) تربية الطفل على حسن توظيف الوقت، بالإضافة إلى ما تحتويه |



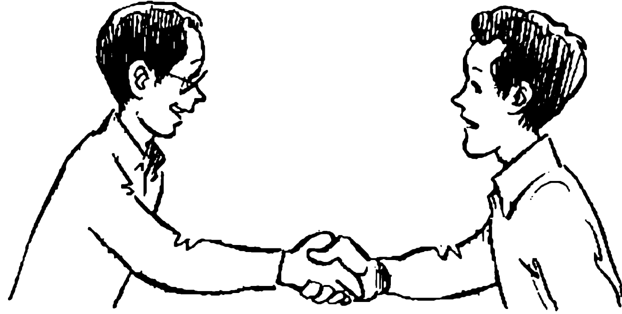
(١) انظر إحياء علوم الدين جـ ٢ .

| وسيلة الاستغلال | الفائدة العملية |
| --- | --- |
| (٢) حمل شريط أناشيد أو قرآن نسمعه أثناء الطريق. | مادة الشريط نفسه. |
| (٣) التأمّل فى الطبيعة وشرح معالم الطريق. | (٣) حَثّ الطفل على التفكّر والتأمّل فيما حوله. |
| (٤) إجراء مسابقة طريفة. | (٤) ترابط أسرى وتنافس نظيف بين الأطفال. |
| (٥) الخروج للسفر بزىّ طيِّب ورائحة جميلة. | (٥) جمال المنظر والمظهر. |
| (٦) بعض الأسئلة مَثَل: لماذا نسافر؟ أين نسافر؟... | (٦) حثّ الطفل على التفكير والتخطيط.. وغيرها. |



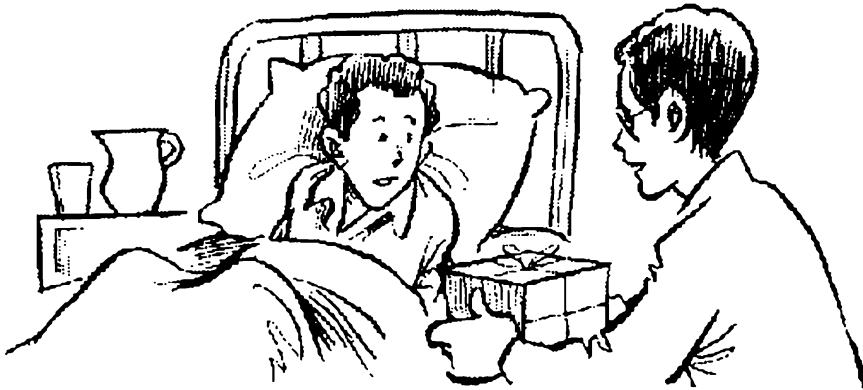
# (٢) حضور ضيوف للمنزل

| وسيلة الاستغلال | الفائدة الجمالية |
|---|---|
| (١) تنظيف المنزل وتجهيزه (بمشاركة الأم فى ذلك) وإثابَتِه على ذلك.<br>(٢) حسن استقبالهم والتلطّف معهم.<br>(٣) التعارف الجيّد عليهم وتوثيق الصلة بهم.<br>(٤) إن كان معهم أطفال يصحبهم الطفل معه ليلعبوا بِلُعَبِهِ فى مكان مناسب.<br>(٥) يشارك الطفل فى تقديم التحيّة لهم (الطعام أو الشراب). | (١) يساعد والدته، ويحب الضيفان، ويبتهج بقدومهم.<br>(٢) يتعوّد على الألفة والتراحم والتوادّ.<br>(٣) يثق الطفل فى نفسه، ويشعر بأن له قيمة وسط الجميع.<br>(٤) يتربى على الكرم وحسن مشاركة الآخرين وإكرام الضيوف.<br>(٥) ليكون إيجابيًا، واثقًا من نفسه. |



# (٣) مرض الطفل

| الفائدة الجمالية | وسيلة الاستغلال |
|---|---|
| (١) هذه الزيارة تخفّف عنه، وتُشْعره بحب الآخرين له. <br>(٢) ربطه بالدعاء دائمًا. <br>(٣) يـرتـبـط بـالله وبدعـائه، ويعلم أن الشافى هو الله.  <br>(٤) نربطه بحديث النبى ﷺ ويتطلع إلى الشفاء من عند الله. <br>(٥) ليتذوق حلاوة الطاعة ومُرّ المعصية (لتسره حسنته، وتسوؤه سيئته). <br>(٦) ليصبر ويحتسب، ويعلم أن الله يُحبّه. <br>(٧) ليأخذ بالأسباب ولا يعتمد عليها، فالمسبب هو الله - مالك كل شىء - سبحانه. | (١) زيارة الكبـار والأطفـال، من الأقارب والأصحاب له لمواساته. <br>(٢) يدعـو له من يزوره بالدعـاء المأثور. <br>(٣) يتعلّم الدعاء المأثور ويدعو به لنفسه. <br>(٤) ندلّه على حديث (داوا مرْضاكم بالصدقة) ونُطَبّقهُ معه عمليًا. <br>(٥) نُبَشّره بحديث (... حتى الشوكة يُشاكها المؤمن). <br>(٦) نحـدّثه عن الابتلاء وفضيلة الصابرين. <br>(٧) حثّ الطفل على تعاطى العلاج بأسلوب جميل ومنتظم. |

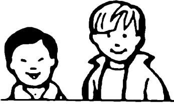


# الفصل الرابع:

# طفلك يصنع بيديه



- تمهيد
- ماذا نحكى لأطفالنا؟
- كيف نحكى لأطفالنا؟!
- متى نحكى لأطفالنا؟
- معاً على طريق أولى الألباب
- بصمات جمالية



# كيف نشبع الحاجات النفسية لطفل الروضة؟

إنك حينما تُتَابع طفلك وتراقبه، ستجد أنّ عنده رغبة قوية فى تكوين الورشة المنزلية، بل إنه يسعى - فعلاً - إلى تكوينها، فتراه يُحضر زجاجات وعلب فارغة ورمل وزلط وبقايا لعب من هنا، ويأتى ببقايا أقمشة وأزرار وأقلام وغيرها من هناك، ثم يجمع هذا كله فى مكان خاصٍ به، وإذا سألته ما هذا؟ . . تجده يقول لك (هذه لعبى) . . بل إنك تراه يعتزّ بمَا جمعه ويحافظ عليه ويحميه وينمِّيه، يصنع كل هذا دون توجيه أو أمر من أحد، فهى رغبة داخلية قوية تدفع الطفل وتحرّكُه . . ومعنى هذا أن إتاحة الفرصة للطفل ومساعدته فى أن يصنع بيديه، يُشْبع لديْه حاجة الحرية والنجاح ودافع التملك والتفوق . . . ليس هذا فحسب، بل إن مساعدة الطفل على صنع لعبة من خاماتها، ومشاركته فى إجراء بعض التجارب والأنشطة من خلالها يساعد على إشباع كثير من حاجات الطفل ورغباته .

ويأتى على رأس هذه الحاجات **(الحاجة إلى اللعب)**، حيث إن إشباعها ضرورى ومفيد ومؤثّر فى حياة الطفل وسلوكياته ونفسيته الحالية والمستقبلية، فلقد أخرج الإمام مسلم عن أنس بن مالك - رضى الله عنه قال- : «كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلُقاً، فأرسلنى يومًا لحاجة، فقلت : والله لا أذهب، وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به نبى الله ﷺ، فَخَرَجْتُ حتى أمرّ على صبيان وهم يلعبون فى السوق، فإذا برسول الله ﷺ بقفاى من ورائى، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال : **يا أُنَيْس: ذهبْتَ حيث أمرتك؟** قال: **قلت: نعم، أنا ذاهب يا رسول الله..**» .

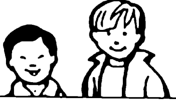
«لقد ترك أنس - رضى الله عنه - مهمّته الرئيسية، وخرج يلعب مع الغلمان، لابد له إذاً من عقوبة حسب ما هو راسخ فى أذهاننا، إنه وَضَعَ اللعب وقت العمل والجد. . . . ولكن النبى ﷺ يُعلّمنا أن اهتمامات الطفل هى الأولى بالرعاية لا اهتمامات المربِّى، ومهمة الوالدين هى القدرة على تصريف الطاقة وإثارة الإهتمامات، بالإضافة إلى ناحية أخرى مهمَّة. . وهى حاجة الطفل إلى اللعب، ولابد أن تلبى حاجته، ومن أجل هذا لم نجد رسول الله ﷺ يغضب أو يُزَمجْر أو يتوعد. . وحاشاه ﷺ»(١).

وبجانب إشباع أنشطة الورشة الفنية لحاجة الطفل إلى اللعب، فإنها تسهم بقدر كبير فى إشباع حاجة محْوريّة أخرى عنده ألا وهى (الحاجة إلى الحرية)، «حيث تَظْهر هذه الحاجة فى أبسط صورها عندما نحاول تقييد حركة طفل رضيع، إذ يستولى عليه الغضب ويحاول بكل ما يستطيع أن يتخلص من قيوده، كذلك نلاحظ هذه الحاجة فى الطفل الذى يستطيع الحركة فى ميله إلى الغير والتزحلق وغير ذلك من حريَة الحركة، ثم تظهر الرغبة فى حُرّية التعبير عندما يتقن الطفل الكلام. . . . ولكن هذه الحرية يجب ألا تكون مطلقة، ولذلك يصاحب الحاجة إلى الحرية عادة الحاجة إلى وجود سُلْطة مُوجِّهة أو ضابطة، فالطفل مثلاً يريد أن يشعر بالحريّة، ولكنه لكى يتأكد من نجاحه وقبول الغير لسلوكه، يميل عادة إلى أخذ التوجيه من الوالدين أو غيرهم من الكبار، على شرط ألا يقيّد ذلك حركته»(٢). .



(١) من معين التربية الإسلامية، ص ٩٨ بتصرف.

(٢) الصحة النفسية والشخصية، جـ١ ص ٨٧.



وخير ما يوفر هذه (الحرية المُوَجّهَة) هو: مشاركة الطفل فى بعض التجارب العلمية، ومساعدته فى صُنْع لعبه بنفسه، وهذه أنشطة تُوفِّرها الورشة المنزلية.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن أنشطة الورشة المنزلية تساعد الوالدين على إشباع (حاجة الطفل إلى التشجيع)، «حيث يميل الطفل فى السنوات الأولى إلى أن نُشْعِرَه بذاتيته، وبأنه فرد يستطيع أن يقوم بأعمال، ويَحْسُنُ إذ ذاك أن نُعَلّق على هذه الأعمال بكلمات الاستحسان، والتشجيع، فالطفل إذ يقوم بنشاط معيّن إنما يريد أن يشبع حاجته النفسية، وأعنى بها (الحاجة إلى التقدير).. فكلمة التشجيع والتقدير - وإن بدت أمرًا بسيطًا - لها مفعول السحر فى نفوس الناس، وجميع البشر يحتاجون إلى التقدير أيًا كان الذى قام بالعمل، وأيًا كان هذا العمل، سواء أكان رسم صورة أو إعداد خطاب، أو تطريز ثوب، أوطهى طبق من أطباق الطعام، أو حتى حفظ درس من الدروس.. فالإنسان يشعر بالسعادة عندما ينال التقدير، ويشعر بالمرارة عندما يجد النقد والتقريع». (١)

وحينما ندقّق النظر والتأمّل.. سنجد أن من أكبر ثمرات مشاركة الآباء للأبناء فى أنشطة الورشة المنزلية هى: إشباع (حاجة الطفل إلى الحب)، لأنها تهيّء جوًا مُشبَعًا بالحب المتُبادَل بين الطفل ووالديه وإخوته، «وهذا الجوّ عامل مهم فى تكوين شخصية الطفل السوّية، وشعوره بالأمن النفسى والثّقة بالنفس والسعادة... والطفل الذى ينشأ هذه النشأة السويّة - يشعر عادة بمحبة الناس جميعًا، فهو يألفُهُم ويتودّد إليهم ويُحسْن معاملتهم، ويعطف على من يحتاج منهم إلى عطف، ويقوم بمدّ يد العون إلى من يحتاج منهم إلى عون ومساعدة، ومحبة الإنسان للناس ومساعدتهم ومد يدِ العون لهم: من العوامل المهمة التى

---

(١) نفسه، ص ٤٣، ٧٥.

تجعل الإنسان يشعر بانتمائه إلى المجتمع ، وبأنه عضو نافع ومفيد فيه ، وإن من شأن ذلك أنْ يجعله يشعر بالرضا عن نفسه وبالغبطة والسعادة» . (١)

**وبعد...**

فإن من يبحث ويفكّر ويتأمل، سيستنتج أننا لم نُحطْ بكل الحاجات التى تسهم أنشطة الورشة المنزلية فى إشباعها، فهناك غيرها كثير مما يحتاج إلى شرح وتفصيل، ولكن المقام لا يتّسع لذلك، كما أنّ الحرَّ تكفيه الإشارة.

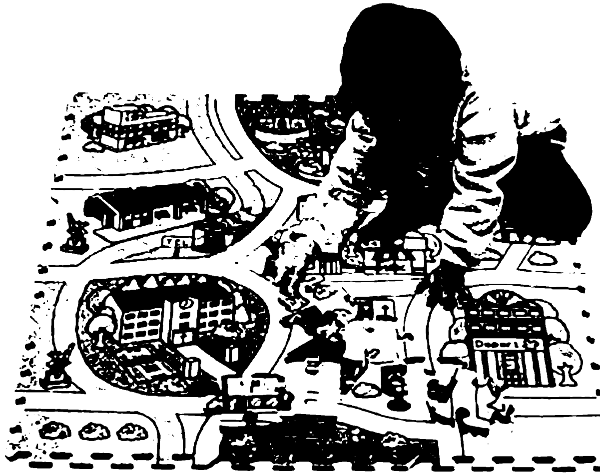


(١) الحديث النبوى وعلم النفس، ص ٨٤، ٨٥.

# طفلك يصنع لُعبة بنفسه

«إن من الأمور المستقرّة علميًا: أن لعبة الطفل تسهم فى تعليمه وإسعاده، وعندما يصنع الطفل اللعبة بنفسه.. فإن هذا العمل يُنَمّى لديه مشاعر الكفاءة والقدرة على الإنجاز، ويدفع للابتكار.. وهذا السلوك ينتقل تدريجيًا إلى نواحى السلوك المختلفة فى مستقبل حياته، فيُحبّ العمل ويُبْدع فيه، ويتعلّم من خلاله مشاركة الآخرين، لهذا كان من الضرورى تدريب الطفل وتشجيعه على العمل بدءًا بعمل لُعْبَة له أو لإخوته أو لأقرانه، يَسْعد بها ويتعلم عن طريقها الكثير»(١).

وإن مما يؤكد هذه الحقيقة.. تلك الدراسة التى أجريت على أطفال الروضة الأولى بالمدينة المنوَّرة بالمملكة العربية السعودية، حول (اللعب وعلاقته بالإبداع لدى الطفل)... والتى كان من أهم المقترحات التربوية المنبثقة عنها، والخاصة بتنمية الإبداع عند الطفل: «... أنه ينبغى تشجيع الأصالة عند الأطفال بواسطة مساعدة الطفل على عمل لُعَبة بنفسه، أو عمل أشياء من الخامات المتاحة، يتضح منها قدرته على الإبداع»(٢).



ولكى تتضاعف الفوائد المرْجوّة من مساعدة الطفل على صُنْع لعبة بنفسه..

(١) لُعَب الأطفال من الخامات البيئية، ص ٤.
(٢) الروضة وإبداع الطفل، ص ١٥٤.

فإنه ينبغى توجيهه إلى استغلال خامات البيئة فى صنع هذه اللّعب، حيث أن «. . . فروع الشجر - النباتات الجافة - البوص - الخوص - الجريد - اللوف - الصفيح - العلب الفارغة الكرتون والصفيح - الزلط والحصى - الصَدَفْ - الخرز - الفلّين - قصاصات الأقمشة بأنواعها. . . . . . . . . وأى خامة طبيعية تقع تحت يديك من النفايات، لكل خامة من هذه الخامات استخدامات خاصة، ويمكن من خلال التشكيل أو التركيب أو التجسيم اليدوى عمل نماذج حيّة معبرة، ويمكن استغلالها جماليًا ووظيفيًا.

فما علينا -كمربّين- إلا أن نجمع هذه الخامات، والبقايا والنفايات الى قد تُلقْى فى سلّة المهملات لعدم صلاحيتها، فيكون لدينا فرصة للتعايش معها. . . لفحصها ومعالجتها فنيًا وتشكيليًا، وبهذا نُلْهِبُ خيال أطفالنا ونَدْفَعُهُمْ إلى الابتكار»[1].

ومن يتأمل ويُدَقّقُ فى سيرة أصحاب النبى ﷺ. . يجد أن استخدام خامات البيئة فى صُنْع لعب الأطفال. . كان عندهم مبدأ أصيل فى تربية الأطفال، ومن ذلك ما أخرجه البخارى ومسلم عن الربيع بنت معوذ - رضى الله عنها - «قالت أرسل رسول الله ﷺ صبيحة يوم عاشوراء إلى قرى الأنصار: من كان أصبح صائمًا فَلْيُتِمّ صومه، ومن كان أصبح مُفْطرًا فليصم بقية يومه، فكنّا نصومه بعد ذلك، ونُصَوِّمُ صبياننا الصغار منهم، ونذهب إلى المسجد، فنجعل لهم اللعبة من العِهْن - أى الصوف - فإذا بكى أحدهم من الطعام أعطيناه إيّاه حتى يكون عند الإفطار». . . فالصوف من أكثر الخامات توفّرًا فى بيئتهم، حيث ينتشر الرعى وتكثر الخراف التى يحصلون منها على الصوف، ولذلك استخدموه فى صنع لعب أطفالهم.

(١) المرشد التربوى للآباء والمربين فى المهارات اليدوية، ص ١٠.

وإيمانًا منّا بهذا المبدأ التربوى الأصيل، واتباعًا لهذا الجيل الفريد، فإننا سنقدم - بمشيئة الله - مجموعة مختارة من التصميمات الفنية، لبعض اللعب الطفولية[1]، والتى يمكن أن ينجح الطفل فى تنفيذها - بمساعدة الكبار - . . . مستخدمًا فى ذلك بعض الخامات البيئية المتوفرة. . . والله نسأل أن يرزقنا التوفيق والسداد، إنه سبحانه ولى ذلك والقادر عليه.

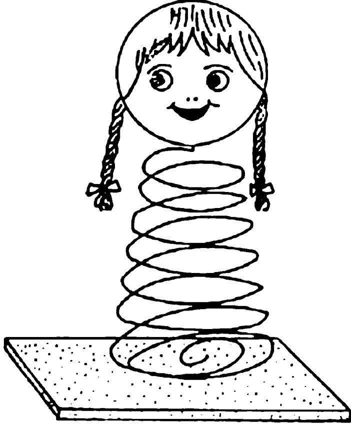


(١) تم انتقاء هذه الأفكار وهذه التصميمات الفنية من كتاب: (لُعَبْ الأطفال من الخامات البيئة) إشراف الدكتورة: كاميليا عبد الفتاح، وكتاب: (العب وفكّر وتعلّم) للدكتور: ماهر إسماعيل صبرى. . . . مع إجراء بعض التعديلات، وإضافة بعض الأفكار والمقترحات.

## التصميم الأول

# العروسة اللطيفة

### الخامات المستخدمة



١ - كرة صغيرة من البلاستيك أو كرة بينج بونج.

٢ - سلك مَرِن قوى.

٣ - خيط صوف طويل.

٤ - بقايا قماش.

٥ - قطعة خشب مربّعة أو مستطيلة.

٦ - مادة لاصقة (صمغ).

٧ - علبة الألوان.

## طريقة العمل

١ - أحضر الكرة الصغيرة واثقبها ثُقْبًا مناسبًا لإدخال طرف السلك فيها.

٢ - قم بلَفِّ السلك حتى يعطيك شكل حلزون، ثم ثبّته داخل الكرة عبر الثقب الذى ثقبته.

٣ - ثبِّتْ الطرف الثانى من السلك فى قطعة الخشب، وذلك بِثَقْبِهاَ وثبّته فيها، أو بأى طريقة أخرى تراها مناسبة.

٤ - الكرة تُمثِّل رأس العروسة، وذلك بأن ترسم العينين والفم والأنف مستخدمًا الألوان، وتلصق بقايا القماش على الرأس لتُمَثِّل الشعر، ثم

تصنع من خيوط الصوف ضفيرتين جميلتين تلصقهما على جانبى الرأس . . وبذلك تكون قد صنعت عروسة جميلة ولطيفة .

### فكرة

بعد أن يُتْقن الأطفال صنع العروسة بهذه الطريقة، فإنه يمكن إجراء مسابقة بينهم فى صنعها، ويُعْطَى صاحب أفضل عروسة مكافأة مناسبة . . أو نترك للأطفال فرصة للإبداع والابتكار، وذلك بأن تقول لهم : من يستطيع أن يصنع عروسة مثل هذه أو أجمل منها، بطريقة أخرى، ونعطى للأطفال جوائز قيِّمة .

## التصميم الثانى

# خروف العيد

### الخامات المستخدمة

١ - صوف من الفَرْو الطبيعى للخروف .

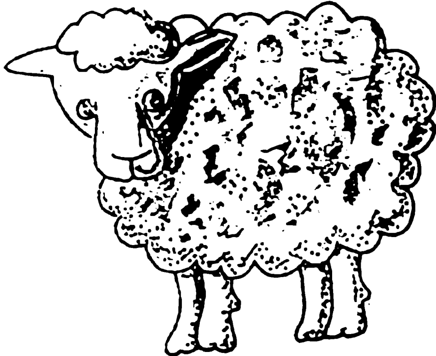
٢ - بكرة المناديل الورقية (البلاستيكية) والتى تُلَفّ حولها المناديل .

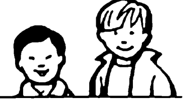
٣ - قطعة من الفلّين الأبيض تُمَثّلُ الأرجل، وقطعة للرأس .

٤ - مادة لاصقة (صمغ) .

٥ - قَاطِعْ (cuter) .

٦ - أدوات الألوان .





٧ - دائرتان من الورق المقوى .

## طريقة العمل

١ - يُلْصق صوف الخروف الطبيعى على بكرة المناديل (البلاستيكية) على هيئة اسطوانة بواسطة المادة اللاصقة، ثم نقوم بعمل دائرتين من الورق ونلصقهما فى نهاية فَتْحتى الأسطوانة، ونلصق الصوف عليها .

٢ - نرسم نموذج لوجه ورأس الخروف على قطعة من الفلّين، ونلصقه فى مقدمة الخروف، ونحُدّد الملامح بواسطة الألوان، ونلصق خيوط من الصوف على وجهه مع إيضاح العينين والفم .

٣ - نعمل الأرجل من الفلّين الأبيض، ونلصقها بواسطة دبابيس الإبرة أو المادة اللاصقة، ثم نلصق الصوف على الأرجل لإعطائها الشكل المناسب .

٤ - لعمل الذّيل نلصق مجموعة من الصوف فى دائرة الورق الخلفية .

## التصميم الثالث

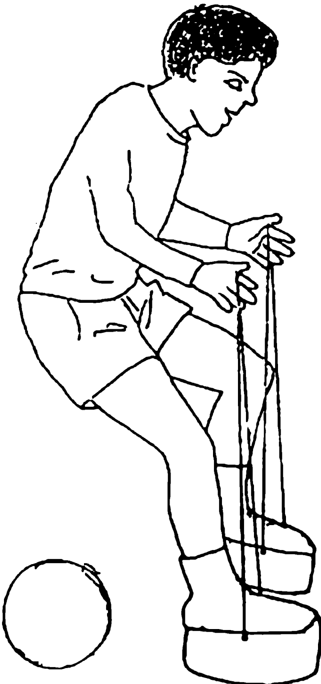
# لعبة حفظ التوازن

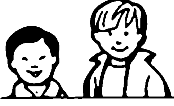
الخامات المستخدمة

١ - علبتان أغذية محفوظة من النوع المقفول، أو قطعتان نظيفتين من الخشب السميك .

٢ - حبل طويل ومتين .

٣ - مطرقة أو شاكوش .





٤ - مسامير مختلفة الأطوال.

## طريقة العمل

### أولاً: فى حالة علب الأغذية الفارغة

١ - نعمل ثقب فى جانبىْ العلبة بواسطة المسمار.

٢ - ندخل الحبل فى الثقب الجانبى مع عمل عقدة فى طرفه بعد إدخاله العلبة، ويعمل نفس الشئ مع طرف الحبل الآخر فى الثقب الثانى.

٣ - نصنع نفس الشئ مع العلبة الأخرى، بقطعة حبل ثانية.

٤ - الآن يمكن للطفل الوقوف على العلْبتين مع شد الحبل والمشى.

### ثانيًا: فى حالة قطعتى الخشب

١ - نثبّت مسمارين قويين على جانبى كل قطعة خشب.

٢ - نربط طرفى الحبل فى المسمارين بقوة.

٣ - ونصنع ذلك مع قطعة الخشب الثانية.

٤ - الآن يمكن للطفل أن يقف على قطعتى الخشب وشد الحبل والمشى.

### فكرة

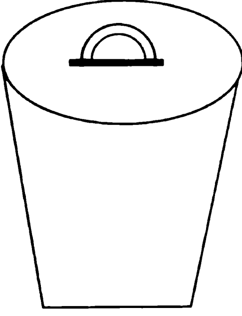
يمكن عمل سباق حفظ التوازن بين الأطفال، وذلك بتحديد موعده مُسْبَقًا، و إعلام الأطفال بموعده، مع تكليف كل طفل يصنع لعبته التى سيتسابق بها. . ويتم السباق فى مكان مناسب كالحديقة أو الملعب، مع تجهيز الإسعافات الأوّلية. . ويعطى للفائزين جوائز مناسبة.

## التصميم الرابع

# الحصّالة

### الخامات المستخدمة

١ - كوب زبادى فارغ، أو أى علبة نظيفة ومُحْكَمة الغلق.



٢ - ورق مقوّى ملون وأبيض.

٣ - مقص.

٤ - مادة لاصقة (صمغ).

٥ - ألوان.

## طريقة العمل

١ - يقوم الطفل بتنظيف الكوب أو العلْبة، ويتأكّد من إحكام إغلاقها.. ثم يقوم بتغليفها بالورق المقوّى الملون، وذلك بإلصاقه حولها بالمادة اللاصقة.

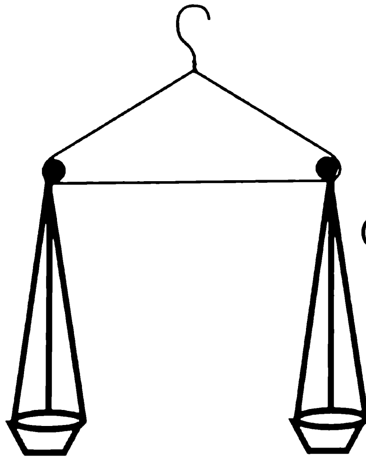
٢ - يُتْرك الطفل يرسم على الورق المقوّى (الأبيض) شكلاً يحبه (وليكن وردة جميلة)..

٣ - يلصق الرسم على الكوب من الخارج.

٤ - يُقصّ جزء من منتصف غطاء الكوب ليضع الطفل من خلاله النقود.

## التصميم الخامس

# الميزان



### الخامات المستخدمة

١ - شمّاعة.

٢ - علبتان من بلاستيك (علبة حلاوة أوغيرها . . )

٣ - خيط سميك.

٤ - صابون على هيئة قطع.

### طريقة العمل

١ - نأتى بالشمَّاعة ونثقب طرفيها (كما بالشكل).

٢ - نثقب العلبتين ثلاثة ثقوب (لكل علبة)، على أبعاد متساوية من بعضها، وذلك قرب حافة كل علبة.

٣ - يُلْضمُ الخيط فى الثقوب ونربطه فى الشمّاعة (كل كوب على حِدة) وبربطه فى طرفى الشمَّاعة.

٤ - يقوم الطفل بتشكيل قطع الصابون على هيئة أوزان مختلفة مثل ربع كيلو جرام ونصف كيلو جرام.

٥ - نترك الطفل يزن بعض الأشياء بواسطة الميزان، ويمكن له أن يربطه بحبل متدلّى من السقف، أو يمسكه بيديه.

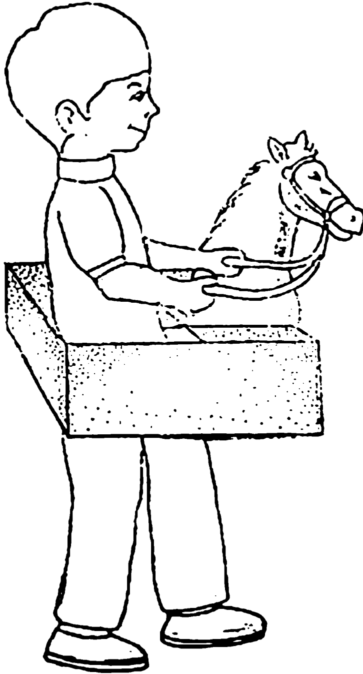
### فكرة

يمكن أن يُسْتَخَدم هذا الميزان فى لعب الطفل الإيهامى، كأن يُمثّل دور التاجر،

ويذهب أفراد الأسرة للشراء منه، أو تستخدمه الأسرة فى تمثيل مسرحية منزلية .

## التصميم السادس

# الفارس والحصان



الخامات المستخدمة

١ - فرخ كرتون سميك .

٢ - صندوق كبير مستطيل الشكل (كرتونة) .

٣ - خيط مُلَوّن وصوف .

٤ - مادة لاصقة .

٥ - مقص وألوان .

## طريقة العمل

١ - نَنْزَع غطاء الصندوق (الكرتونة) ويصنع فيها ثقبان، الاول يتسع للطفل، والثانى صغير يثبت به رأس الحصان .

٢ - نرسم شكل الحصان على الكرتون السميك، ونقوم بتلوينه من الجهتين مع توضيح العينين والأنف والفم . . ثم نلصق خيوط الصوف بها على هيئة شعر .

٣ - نلصق رأس الحصان فى مقدّمة الصندوق (فى الثقب المخصص بها) .

٤ - نُلوِّن الشكل كله .

٥ - يدخل الطفل الحصان حتى وسطه، ثم يستعد للقيادة من الخيط الملون الذى يُصنع على هيئة (لجام) للحصان.

فكرة

يمكن عمل سباق للخيل بين الأطفال كما يلى:

١ - نحدّد يوم وموعد السباق ونبلغ به الأطفال.

٢ - نُكلّف كل طفل بصنع حصانه وتلوينه بمساعدة أسرته.

٣ - يبدأ السباق بإعطاء كل حصان رقم، مع كلمة عن الخيل وأهميتها.

٤ - يتم السباق.. ويُمنح الفائز جوائز مناسبة.

## التصميم السابع

# تاج الريش

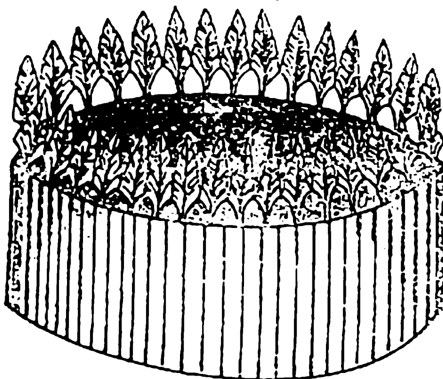
الخامات المستخدمة

١ - كرتون معرّج مثل الموجود داخل عُلب الأدوية، أو قطعة ورق مُقوّى ملونة.

٢ - ريش طيور ملوّن أو أبيض.

٣ - ألوان مائية.

٤ - مادة لاصقة (صمغ أو ورق لصق).



## طريقة العمل

١ - نقصّ الكرتون المعرج أو الورق المقوى على هيئة شرائط، ثم نقيس هذا الشريط على رأس الطفل، وذلك لكى نصنع له (إطار التاج) من طرفيه، ثم نلونه كما يحب الطفل.

٣ - نلون الريش الأبيض ونجففه، أو نجهز ريش طيور ملون طبيعى.

٤ - نُنظِّم الريش بشكل جميل داخل الثقوب (فى كرتون علب الأدوية) أو نلصقه بالمادة اللاصقة فى الورق المقوّى من الداخل، مع وضع شريحة ورق أخرى من الجهة الثانية تجاه رأس الطفل. . وبهذا يكون التاج جاهزًا لكى يلبسه الأمير الصغير.

### فكرة

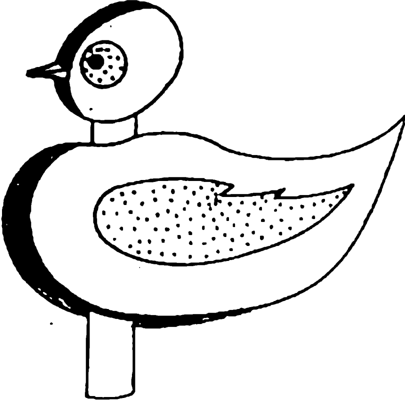
يمكن للطفل أن يستخدم هذا التاج فى تمثيل دور الملك، وذلك فى مسرحية مع أقرانه أو مع أفراد أسرته. . وهناك فكرة أخرى بعنوان: **(تاج أمير الأمراء)**. . وهو عبارة عن تاج يُعطَى للطفل الذى يصنع أفضل تاج، وذلك فى سباق حول أجمل تاج بين الأطفال، ويتم تتويجه بتاج (أمير الأمراء) فى حفل خاص بهم، يَعْرِض كل طفل فيه تاجه الذى صنعه.

## التصميم الثامن

# البطة الظريفة

### الخامات المستخدمة

١ - كرتون قوى (ممكن كرتونة النتيجة).



٢ - قاطع (cuten) .

٣ - مادة لاصقة (صمغ) .

٤ - ورق مُقَوّى .

٥ - ألوان، وورق ملون .

## طريقة العمل

١ - نقطع الكرتون قطعًا مختلفة كل قطعتين متشابهتين كما يلى :

أ - الجسم بيضاوى الشكل وهو عبارة عن قطعتين متقابلتين متساويتين .

ب - الرأس دائرى الشكل وهو قطعتان متساويتان .

٢ - نلصق كل جزئين متشابهين بواسطة الصمغ، مع إضافة ورق مقوى بينهما .

٣ - نرسم ملامح الوجه على رأس البطة، مع عمل منقار لها بقطعة من الورق المقوّى أو الكرتون .

٤ - نقطع قطعة من الكرتون مستطيلة الشكل، ونثبتها أسفل الرأس، وندخلها فى جسم البطة الأمامى . . وذلك لتُمثّل الرقبة والأرجل، ويمكن أن تعطى الرأس حركة جيدة .

٥ - تغليف البطة بورق ملون، أو تلوينها .

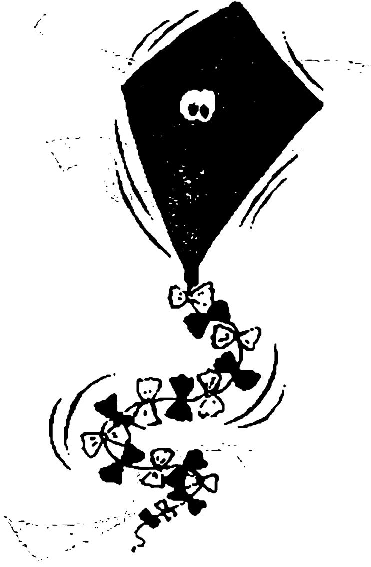
**فكرة**

يمكن أن نَعِدَ الطفل . . إن صنع بطة جميلة أن نحكى له حكاية ظريفة . . وبعد

أن يصنعها ، نستخدم البطة ذاتها (عن طريق حركة الرأس) بأن نحكى له حكاية على لسان البطة ، فتكون البطة بذلك أداة جذب وتشويق وإثارة .

## التصميم التاسع

# الطائرة الورق



الخامات المستخدمة

١ - قطعة كبيرة من الورق الملوّن المتين .

٢ - قطعة من ساق نبات الغاب (البوص) .

٣ - خيط متين .

٤ - مادة لاصقة (صمغ) .

## طريقة العمل

١ - نحدّد شكل الطائرة الذى نريده (مربعة - مستطيلة - خماسية - سداسية - ثمانية) . . . وليكن السداسى .

٢ - نصنع هيكل الطائرة بتقسيم ساق (البوص) إلى شرائح رفيعة متساوية ، وذلك حسب الطول المطلوب ، ثم نربط شرائح الغاب جيداً من مركز تقاطعها بالخيط المتين . . وذلك وفقاً للشكل المطلوب للطائرة .

٣ - نحضر قطعة ورق تكفى لتغطية هيكل الطائرة ، ونلصقها بواسطة المادة اللاصقة . . ولو كان الورق المتاح لدينا فى شكل قطع صغيرة فإنه يمكن

لصق هذه القطع بالمادة اللاصقة لكى نحصل على قطعة كبيرة تكفى لهيكل الطائرة.

٤ - نربط ثلاث قطع - مناسبة الطول - من الخيط المتين فى الأطراف (أ، ب)، والمركز (ن)، بحيث تتزن هذه القطع وتلتقى أطرافها فى شكل هرمى، ثم نربط فى نقطة التقاء قطع الخيط الثلاث (ميزان الطائرة) ما هو متاح لدينا من الخيط وذلك لتُطلق الطائرة.

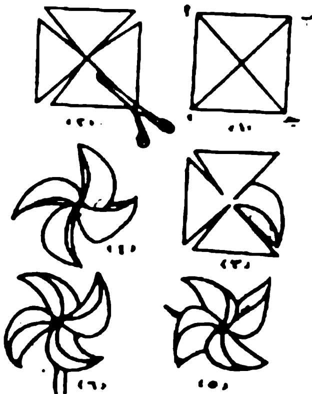
٥ - ذيل الطائرة: أحضر قطعة خيط متينة طولها لا يقل عن ثلاثة أضعاف طول هيكل الطائرة، وقم بإلصاق قصاصات مستطيلة من الورق الأبيض والملوّن على طول هذا الخيط، ثم ثَبِّت هذا الذيل فى هيكل الطائرة عند النقطتين (د، هـ).. ولكن ينبغى الحذر من أن يكون الذيل خفيفًا، لأن ذلك يجعل الطائرة تلفّ حول نفسها عند الإقلاع.. وبهذا تكون الطائرة الورقية جاهزة للإقلاع.

ولكن..

لماذا تُحَلِّق الطائرة الورقية وتطير فى الهواء؟ والجواب هو: أن الطائرة حينما تطير تكون فى وضع مائل على اتجاه الريح (الهواء) فيرتطم الهواء بجسم الطائرة، فيؤدى ذلك إلى دفع الطائرة ورفعها لأعلى...!!!

## التصميم العاشر

## المرْوَحة الورقية



الأدوات المستخدمة

١ - قطعة ورق بيضاء أو ملوّنة مربعة الشكل.

٢ - مقصّ.

٣ - دبّوس إبرة.

٤ - قطعة خشب صغيرة فى حجم قلم الرصاص.

٥ - قلم جاف فارغ.

## طريقة العمل

يمكن أن نصنع المروحة الورقية بطريقتين

### الطريقة الأولى

١ - نطوى قطعة الورق بحيث ينطبق الطرف (أ) على الطرف (جـ). . ثم نطويها مرة أخرى بحيث ينطبق الطرف (ب) على الطرف (د). . وبهذا نُقَسّم الورقة المربعة إلى مثلثات.

٢ - تُمْسك المقصّ بحذر، وتقص مواضع طيّ الورقة من الأطراف الأربعة حتى قربَ مركز الورقة.

٣ - نثنى طرفًا واحدًا من قاعدة كل مثلث من المثلثات الأربعة.

٤ - نجمع الأطراف الأربعة المنثنية من الخارج إلى الداخل عند نقطة مركز الورقة.

٥ - نثبت الأطراف المنثنية بدبوس إبرة، وعلينا الحذر من الطرف الحاد للدبوس، بحيث يخرج الطرف الحاد للدبوس من الأطراف المنثنية المُجَمَّعَة إلى نقطة مركز الورقة، ليخرج من خلف هذه النقطة.

٦ - نثبّت الطرف الحاد للدبوس فى قلم الرصاص، أو فى قطعة خشب صغيرة. . وبذلك تنتهى صناعة المروحة الورقية بالطريقة الأولى.

## الطريقة الثانية

١ - نطوى قطعة الورق بحيث نُقَسّمها إلى جزئين متساويين تمامًا.

٢ - نقص الورقة المنثنية إلى شرائط عرضها من ١ سنتيمتر إلى ٥ , ١ سنتيمتر.

٣ - نأخذ ثلاثة أشرطة وندخلها فى بعضها، بحيث يدخل الطرف المفتوح لكل شريط فى الطرف المغلق للشريط الآخر.

٤ - نَشُد الأطراف المفتوحة لكل شريط بحذر، حتى تلتحم الأشرطة الورقية تمامًا مع بعضها. . فتتكوّن بذلك مروحة ورقية جميلة، لكن ينقصها أن توضع على السنّ المدبّبة لقلم جاف فارغ.

**وهنا سؤال يطرح نفسه**

هل تعرف لماذا يُديرُ الهواء المروحة عندما نجرى رافعين إياها، أو عندما نُعرّضها لهواء مروحة كبيرة؟!!

والجواب: هو أن الهواء يضغط بقوة على أطراف المروحة الورقية فيجعلها تدور، وكلما كان الهواء قويًا دارت المروحة بسرعة أكبر. . . !!



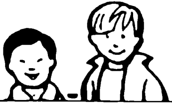
# طفلك.. عالم ومخترع صغير

إن طفلك - حقًا - عالم ومخترع صغير، لكنّك عادة ما تجهل أو تتجاهل ذلك . . انظر إليه عندما تواجهه مشكلة، إنه يفكّر ثم يفكّر حتى يبتكر حلاً - وربما حلولاً - للتغلب على هذه المشكلة . . فمثلاً : حينما يريد الحصول على شيء موجود فى مكان مرتفع، فإنه يفكّر ويُمْعنُ النظر فيما حوله، إلى أن يهديه الله إلى فكرة جديدة، فتراه يُحْضِرُ كرسيًا أو ما شابهه ليستخدمه فى الوصول إلى ما يريد . . وما صنعه الطفل فى هذا الموقف ليس إلا اختراع وسيلة جديدة - ولو بالنسبة له - يمكن بها التغلب على مشكلته، والوصول إلى هدفه .

إن مثل هذه الاختراعات الطفولية لأنها مألوفة لنا نحن الكبار، فإننا - وللأسف - عادة لا نُلْقى لها بالاً، مع أنها تُعتبَر نقطة الإنطلاق نحو الإختراعات الكبيرة والفعّالة والمؤثّرة، فالطفل إذا تهيّأت له الظروف، وبدأ بالإختراعات الطفولية البسيطة، ثم انطلق فى طريق التفكير والتأمّل والإبتكار، فإن الله قد يرزقه من الأفكار والاختراعات ما يتغيّر به مجرى التاريخ، بل وينتفع الناس بها انتفاعًا عظيمًا . . ودليلنا على صدق ما نقول هو (الطريق العصرى ذو الاتجاهين) فما قصته يا ترى؟!!!

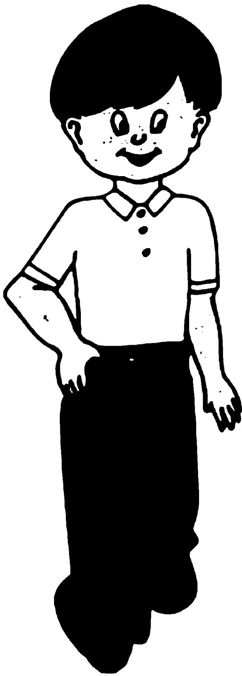
«إن كل الناس يعرفون اليوم أن الطريق الحديث فى عالم السيارات يكون قسمين : فواحد للذاهبين والثانى للراجعين، فلكل طريق عصرى اتجاهان، معروف هذا فى داخل المدن،






وبين المدن والمناطق والبلاد كافة، وهذا النظام فى الطريق يعرف أهميته الكبير والصغير، لكن النادر القليل مَنْ يعرف أن مُبْتكرَ هذه الطريقة ومخترعها: طفل كان فى السادسة من العمر، نعم.. طفل صغير هو مبتكر هذه الطريقة فى أن يكون للطريق العام اتجاهان، تسهيلاً على الناس، ومنعًا للتصادم، فمن هذا الطفل العجيب؟!!

إنه سابور ذو الأكتاف - كسرى الفرس - وهو سابور بن هرمز، كان نائمًا بالنهار فى بعض الأيام، وكان الناس يعبرون على جسر دجْلةَ، متزاحمين مختلطين، يتدافعون ويتصادمون، ومعهم دوابّ وأحمال ونساء وأطفال، فَعَلا صياحهم ولغطهم وشجارُهم حتى وصل إلى مسامع سابور الطفل وهو نائم، فاستيقظ منزعجًا وسألَ: ما القصة؟ ولمَ هذا الصياح؟! قالوا: الناس مزدحمون على الجسر، ذاهبون وعائدون فيتصادمون، فأطَلّ سابور من نافذة قَصْره، فرآهم، فقال للحاشية: ولمَ هذا العناء؟ ابنوا جسرًا آخر قرب الأول، واجعلوا أحدهما للذاهبين، والآخر للعائدين، وتنتهى المشكلة، ففعلوا.. وكان هذا أول اقتراح فى الدنيا لاتجاهَىْ الطريق المعمول به - وبقوة - فى هذا العصر..!!»(1).



إن أطفالنا لكى ينطلقوا نحو الاختراع والرقىّ، والابتكار والتقدّم، فإنهم بحاجة ماسّة إلى ثقتنا الشديدة فيهم، وتشجيعنا الدائم لهم.. ولنا فى أسلافنا خير قدوة، «فلقد ذكر الخطيب البغدادى عن أحمد بن النضر الهلالى قال: سمعت أبى يقول: كنت فى مجلس سفيان بن عيينة فنظر إلى

(1) مجلة الوعى الإسلامى (العدد ٣٩٥)، رجب ١٤١٩هـ ص ٧٣ بتصرف.

صَبىّ دخل المسجد، فكأنّ أهل المجلس تهاونوا به لصغر سنه، فقال سفيان: ﴿ **كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** ﴾ [النساء: ٩٤] ثم قال: يا نضر: لو رأيتنى ولى عشر سنين، طولى خمسة أشبار، ووجهى كالدينار، أجلس بينهم كالمسمار، مَحْبرَتى كالجوزة، ومُقْلَتَى كالموزة، وقلمى كاللوزة، فإذا دخلت المجلس قالوا: (**أوسعوا للشيخ الصغير**). . قال: ثم تبسم ابن عيينة وضحك، قال أحمد: فتبسم أبى وضحك»[١].

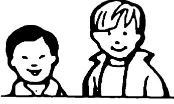
وجنبًا إلى جنب مع هذه الثقة وهذا التشجيع، فإن أطفالنا يحتاجون إلى أن يثقوا فى ذوات أنفسهم، لذلك رأينا حرص سيدنا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) على بثّ هذه الروح فى نفس ابن عباس - رضى الله عنهما - «فلقد روى ابن المبارك فى الزهد وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم فى المستدرك عن عمر - رضى الله عنه - قال: فيم ترون أنزلت هذه الآية: ﴿ **أيودَ أحدكم أن تكون له جنَة من نخيلٍ وأعناب** . . ﴾ فقالوا: الله أعلم، فغضب عمر فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: فى نفسى منها شىء يا أمير المؤمنين، فقال عمر: (**قل يابنى ولا تحقر نفسك**)، فقال ابن عباس: ضرب مثلاً لعمل، فقال عمر: أى عمل؟ فقال العمل، فقال عمر: لرجل غنى يعمل بالحسنات ثم يبعث الله إليه شيطان فيعمل بالمعاصى حتى يغرق أعماله كلها . . . »[٢].

وانطلاقًا مما سبق . . فليكن شِعَارَىْ الآباء والمربين فى تشجيع الأطفال وبَثّ الثقة فى نفوسهم: «**أفسحوا للشيخ الصغير**»، و«**قل يابنى ولا تحقر نفسك**». . ويجب أن يكون هذان الشعاران عملاً لا كلامًا، تطبيقًا لا أحلامًا، وإن من أفضل

---

(١) الكفاية فى علم الرواية (للخطيب البغدادى المتوفى ٤٦٣هـ) ص ١١٢.

(٢) فتح البارى، جـ١٣، ص ١٥٣.





ما يساعد على ذلك، أن يقوم الآباء بمساعدة الأطفال على إجراء بعض البحوث والألعاب العلمية والابتكارية، وذلك من خلال (الورشة المنزلية)، بحيث يلعب الطفل فيها ويفكّر ويتعلم ويبتكر . . وعن هذه النوعية من التجارب والألعاب يقول الدكتور ماهر إسماعيل صبرى: «يوجد نوع من اللّعب يُعْرَفُ باللُّعب العلمية، هذه اللُّعَبْ تتيح لمن يمارسها اكتساب خبرات متنوعة، تساعد فى فهم بعض الموضوعات والظواهر العلمية، وتفسير كثير من المشاهدات، التى يصادفها الفرد فى حياته اليومية، وذلك كله بطريقة مثيرة وأسلوب مشوِّق، وقد ثبتت فعالية هذا النوع من اللعب فى تبسيط الموضوعات والظواهر العلْمَيَة، خصوصًا للأطفال»[1]، ويؤكد ذلك ما يقوله جورج بار فى مقدمة كتابه (بحوث ممتعة للعلماء الصغار) مخاطبًا الأطفال: «. . وستعلم أثناء إجرائك لتجاربك الخاصّة الطرق التى يستعملها علماء البحوث، وستخطو بذلك خطوة واسعة لتصبح أنت نفسك عالمًا».

**وفيما يلى نعرض لطائفة مختارة من التجارب والألعاب العلمية والإبتكارية، والتى يمكن تطبيقها فى ورشتنا المنزلية، وهى تعتبر بمثابة (انطلاقات علمية وابتكارية) فى حياة الطفل الحاضرة والمستقبلة[2].**

---

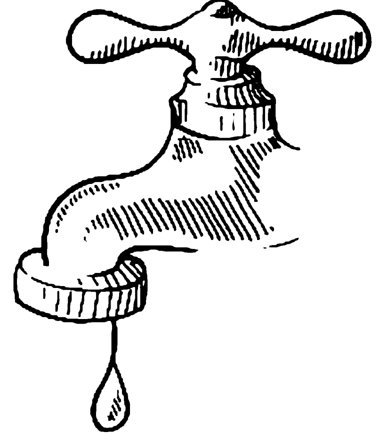
(١) العب وفكر وتعلم، ص ٥ بتصرف.

(٢) تم انتقاء هذه التجارب والألعاب من كتاب (بحوث ممتعة للعلماء الصغار) تأليف: جورج بار، ترجمة: الدكتور أنور محمود عبد الواحد، ومن كتاب (العب وفكر وتعلم) تأليف: الدكتور ماهر إسماعيل صبرى، مع إجراء بعض التعديلات.

## الانطلاقة الأولى

# الماء الضائع

عندما نبحث عن الماء فلا نجده، أو يُعْلَنُ عن انقطاع الماء لفترة معيّنة، فإن الجميع ينتبه إلى كمّية الماء التى نُضَيِّعها، وإحدى الطرق التى نُضيع فيها كثيراً من الماء هى: إهمال إصلاح الصنابير.. فإذا كان لديك صنبور مسرِّب (ينقّط ماءً) فاستعمل وعاء قياس لتجميع القطرات المتسرّبة، واحسب كمّيّة الماء المُضيّعة فى ساعة واحدة، واحسب كذلك كمية الماء المضيّعة فى يوم، وفى أسبوع، وفى شهر.. ثم اضرب هذا فى عدد المنازل بضاحيتك، وسَيُدْهشكَ الحجم الكلّى لهذه القطرات الدقيقة إذا كان بكل منزل تسريف واحد فحسب.



وإذا أردت أن تقَدِّم لأصدقائك عرضًا واضحًا، فتوجّه إلى ورشتك، وابحث فيها عن وعاء كبير من الورق المقوى أو البلاستيك، ثم املأه بالماء، وانقب فتحة فى القاع بحيث تسقط نقطة واحدة كل ثانية (أو بسرعة سقوطها من الصنبور المسرِّب للماء)، ثم أحضر علبة وضعها تحت الوعاء المملوء بالماء لتعرف كمّية الماء المفقود فى عشر دقائق، ثم احسب الفقد فى اليوم والأسبوع والشهر، على مستوى منزلك، وعلى مستوى منازل ضاحيتك،

## الانطلاقة الثانية

# ماء البحر

إننا عادة ما نستمتع باللعب والسباحة والغوص فى البحر، ولكن هل سأل

أحدٌ منا نفسه: كيف نحصل على ملح الطعام من ماء البحر؟ ولكى نُجيبُ عن هذا السؤال عمليًا.. أحْضرْ زجاجة ماء فارغة، ثم املأَها بماء البحر المالح.. ثم ضع الماء - بلطف - فى وعاء من الألمنيوم.. وضعه على النار.. وانتظر، هل تلاحظ شيئًا؟ إن الماء يتصاعد على هيئة بخار وتَقِلّ كميّته فى الوعاء.. استمر فى غلْيِ الماء حتى يتبخر عن آخره.. ماذا وجدتَ؟ إن الملح الرطب هو الذى قد تبقّى فى الإناء.. ونجحت التجربة.

**معلومة:** كمية الملح المذاب فى ماء البحر حوالى (٥,٣ - ٦,٣) فى المائة.

## الانطلاقة الثالثة

## بأى سرعة تسير؟!



هل تعرف متوسط سرعة سيرك؟ إذا كنت تعرف، فيمكنك إيجاد بُعد مكان مُعَيَنّ بمجرد معرفة الزمن الذى تستغرقه للوصول إلى هناك، ومن ناحية أخرى: إذا كنت تعرف بُعد المكان الذى تقصده، فيمكنك أن تحسب بالضبط الوقت الذى ستستغرقه للسير إلى هناك.. والناس الذين لديهم هذه القُدْرة، من النادر أن يكونوا متأخرين أو متقدمين عن مواعيدهم، لأنهم يُقَدِّرون لأنفسهم الزمن اللازم للوصول إلى المكان بعينه.

والسؤال الآن هو : كيف ننمى فى أنفسنا هذه المعرفة؟ !

إذا سِرْتَ لمدة ساعدة واحدة، وعرفت بالضبط المسافة التى سِرْتَها، فيمكنك أن تعرفَ سرعتك فى الساعة، أو فى الدقيقة بأن تَقْسِم المسافةَ بالمتر على عدد الدقائق.

وهناك طريقة أخرى أكثر سهولة . . أحضر قطعة من الخيط أو الحبل، وضعها على البلاط الصغير (طول البلاطة ٢٠سم) وعدِّ (٥) بلاطات، ليكون طول قطعة الخيط أو الحبل متراً واحداً، ثم استدعى صديقًا لك، وانطلقا إلى مكان فسيح (ملعب أو حديقة) وقم بتحديد نقطة انطلاق، وقُمْ بقياس مسافة ١٠٠ متر بداية من هذه النقطة . . وبعد أن حدَّدت مسافة ١٠٠ متر، ابدأ فى قطعها سيراً، واجعل صديقك يحسب لك الزمن الذى ستقطعها فيه . . ثم احسب سرعة سيرك .

سرعة السير = المسافة ÷ الزمن = ١٠٠ ÷ الزمن الذى قطعتها فيه .

ولنفرض أنك قطعتها فى دقيقة واحد، فتكون سرعتك = ١٠٠ ÷ ١ = ١٠٠ متر / دقيقة، أى أن سرعة سيرك هى ١٠٠ متر فى الدقيقة . . وهكذا .

## الانطلاقة الرابعة

# ملابسك واللبان



إنْ عاجلاً أو آجلاً ستجلس أو ستطأ على قطعة من اللبان، وقد حان الوقت للتعلم : ماذا تفعل عندما تواجهك هذه المشكلة؟

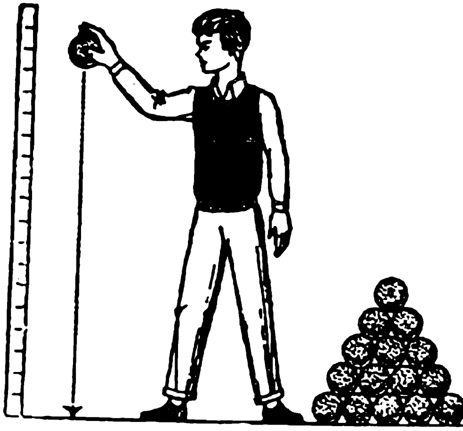
تتلاشى قابلية اللبان إلى الالتصاق عندما يتجمد تمامًا، هل يمكنك استخدام هذه الحقيقة لإزالته من المواد

مثل القماش والجلد والمعدن، والخشب والورق والنايلون؟ . . تبدو النظرية سهلة جدًا . . ولكن هناك بعض المشاكل قد تصادفك، حاول حلّهَا وشاهد النتيجة، لكن تنبه إلى أنه عندما تبرد جدًا الأقمشة الرقيقة - جدًا - فقد تمزقها المعالجة الخشنة.

والآن . . أحضر قطعة قماش، ثم ثَبّتْ بها قطعة من اللبان (سبق لك مضغها)، واتركها بعض الشىء . . وبعد ذلك استعمل الثلاجة لتجميد اللبان . . وشاهد النتيجة . . وإذا أخفق بحثك فى إزالة كل أنواع اللبان، فحاول مرة بعد مرة، واعلم أن البنزين وسوائل التنظيف الأخرى قد تؤدى هذه المهمّة.

## الانطلاقة الخامسة

# أمتن مخلوط للخرسانة



لابد وأنك شاهدت العمّال وهم يجهزون الخرسانة، ويخلطون المواد المُكوِّنة لها مثل: الرمل والزلط والأسمنت، ولابد أنّ نسَبَ هذه الكميات ليست عشوائية، ولكنهاَ وفق نظام وقواعد ثابتة . . والسؤال الآن: ما أمتن مخلوط للخرسانة!!

لَتعْرفَ الإجابة . . . قم بخلط مقادير مختلفة من الأسمنت والرمل والزلط الصَغير، واصنع منها كُريَات بُقطْر (٥) سنتيمترات (إن لم تتمكن ذلك اصنعها على شكل مكعب أو غير ذلك) ودَعْهَا تَتَصَلّدْ، ثم أسقط كلا منها من نفس الارتفاع على أرض صلبة، وسجّل الكرات التى تتكسر . . . !!.

**والنتيجة**: يتكوَّن مخلوط جيد من جزء واحد من الأسمنت، وجزئين من الرمل، وجزئين من الزلط. . أمّا غير ذلك فإن زيادة الرمل أو الزلط ينتج عنه خرسانة هشة ورديئة، تتسبب عنه حوادث فظيعة، يروح ضحيتها الأبرياء والطيبين.

### الانطلاقة السادسة

## الماء الدافئ والماء البارد

من سنين عديدة، قبل اختراع ساعات البندول، كان من المعتاد قياس الساعات بتساقط قطرات الماء من ساعة مائية، وهناك سؤال محيّر: هل ستعطى الساعة المائية توقيتًا خاطئًا إذ تغيرت درجة حرارة الماء؟!

ولِتَعْرِف الإجابة عن هذا السؤال: أحضر من ورشتك علبة صفيح، واثقب فتحةَ صغيرة جدًا بحيث يتساقط الماء منها عند امتلائها به على هيئة قطرات سريعة، ثم املأ العلبة حتى الحافّة بماء بارد وسَجِّلْ الوقت اللازم لتفريغها، كرر هذه التجربة بماء له درجات حرارة مختلفة، وسجل زمن تفريغ كل منها. . . ثمَ حدّدْ الإجابة بنفسك!!!.

### الانطلاقة السابعة

## احتفاظ الماء بالبرودة

إنك تشعر عادة بالانتعاش عندما تغتسل، والسبب الرئيسى فى هذا هو تأثير التبريد نتيجة التبخّر الذى يأخذ الحرارة لُيحَوّل طبقة الماء الرقيقة على جسمك إلى بخار الماء، وتُؤخذ هذه الحرارة من جلدك لتتركه فى حالة أبرد. . . فهلَ يمكنك أن تستخدم نفس المبدأ لحفظ زجاجة بها ماء شرب بارد فى يوم صيف حار؟ إذا

نجحت فى ذلك . . . فستفيدك هذه الطريقة فى رحلاتك وجولاتك فى الجو الحارّ.

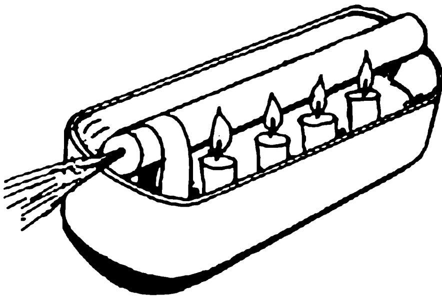
ولكى تعرف النتيجة . . جَهِّزْ زجاجتين متماثلتين بهما ماء قد سبق تبريده فى ثلاّجة، ثم ضعهما متباعدتين بمسافة حوالى متر، بحيث تتعرضان لنفس ظروف درجة الحرارة والتيار الهوائى والظلّ وغير ذلك . . . ضع على إحداهما فوطة مُنَدَّاة بالماء بحيث تُلَفّ حولها، وعلى الأخرى فوطة جافة، وبَلِّلْ الفوطة المبلولة من وقت لآخر بماء الصنبور، وضَعْها مكانها حول الزجاجة الأولى . . . استمر فى هذه العملية لمدة ساعة، على أن تقيس درجة الحرارة بواسطة ترمومتر عند البداية وكل (٢٠) دقيقة، لاحظ النتيجة . . ثم أجب عن السؤال الذى قد طرحناه قبل ذلك . . !!

| الزجاجتان الزمن | الزجاجات تحت الفوطة المبتلة | الزجاجة تحت الفوطة الجافة |
|---|---|---|
| درجة حرارة الماء عند البدء. | – | – |
| درجة حرارة الماء بعد ٢٠ دقيقة. | – | – |
| درجة حرارة الماء بعد ٤٠ دقيقة. | – | – |
| درجة حرارة الماء بعد ٦٠ دقيقة. | – | – |

## الانطلاقة الثامنة

# لنش من علبة سردين

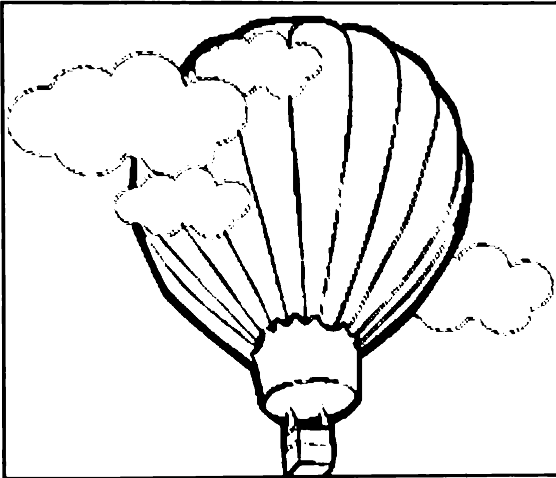
لابد وأنك رأيت لنشًا بُخَاريًا من قبل، فهل تستطيع أن تصنعه من علبةَ سردين؟! . . . أحضر علبة سردين فارغة، وأنبوبة أسطوانية معدنية مُغَلقة الطرفين. وبقايا قطع شموع



صغيرة . . اثقب الأسطوانة المعدنية من أحد طرفيها ، وأدخل فيها بعض الماء ، ثم ثبت الأسطوانة داخل علبة السردين الفارغة ، ثم ثبت بقايا الشموع داخل علبة السر بين وحول الأسطوانة المعدنية ، ثم أشعل بقايا الشموع . . . وضع اللنش (علبة السردين بما تحتويه) في إناء كبير به ماء . . وانتظر لحظات . . . ماذا تشاهد؟ ! ! إن اللنش يبدأ في التحرّك ، ثم تزداد سرعته ، والسر في ذلك أن الحرارة الناتجة عن اشتعال بقايا الشموع قد سَخّنَتْ الماء الذى وضعناه داخل الأسطوانة المعدنية ، وأخذ بخار الماء يخرج بقوة من الثقب الضيّق الذى صنعناه فى آخر الأسطوانة ، فالبخار ينطلق بقوة إلى الخلف فيندفع اللنش إلى الأمام .

## الانطلاقة التاسعة

## منطادٌ من الورق



لكى تصنع منطاداً من الورق ، فإنه لابد من التعاون مع أصدقائك وأحد الكبار . . والطريقة سهلة كما يلى :

أحضر قَطعًا كبيرة من الورق ومادة لاصقة قوية (صمغ سائل) ، ثم قُصّ اثنتى عشر قصاصة من الورق طول الواحد (١٥٠) سنتيمتراً وعَرْضُها (١٤) سنتيمتراً ، ثم قم أنت وزملاؤك بلصق قصاصات الورق ببعضها من حوافها الجانبية بإحكام شديد ، ولإحكام قمّة المنطاد : قم بلصق قطعة ورقية دائرية الشكل على القمّة العليا للمنطاد . . وبعد ذلك قُمْ بتثبيت شريط من الورق المقوّى حول فتحة (فوهة) المنطاد ، وذلك لإحكام تثبيت حواف القصاصات المصنوع منها المنطاد ، وبذلك اكتمل المنطاد

وأصبح جاهزًا للإقلاع . . . فكيف يُقلع؟!!

إن فكرة انطلاق المنطاد تعتمد عى تسخين الهواء فيصبح خفيفًا فيرفع معه المنطاد إلى طبقات الجو العليا، وهذا يفسر لماذا يُصاحب المنطاد الحقيقى مصدر لهب قوى . . . ولكى ينطلق المنطاد الذى صنعناه علينا أن نحفر حفرة صغيرة فى الأرض، ثم نضع فيها بعض الحطب وبقايا الخشب البالية، ونشعل فيها النار (يشترط وجود فرد كبير، وأن يتم ذلك فى مكان آمن بعيد عن البيوت والحدائق والحقول) . . . وسيشتدّ اللهب، ويتصاعد دخان كثيف، وعندها نحمل المنطاد بمعاونة بعضنا البعض، ونضعه رأسيًا فوق مصدر النار وعلى مسافة صغيرة، ثم ننتظر لحظات حتى يمتلأ المنطاد بالدخان والهواء الساخن، ونشعر أنه يحاول الصعود ويقاوم إمساكنا به . . . وعندها نتركه ليحلق فى الهواء، إلى أن يبرد الهواء فيه . . . فيهبط لنا مرة ثانية!!!

## الانطلاقة العاشرة

# السفينة والطفو



لابد وأنك قد شاهدت سفينة تسير فى البحر أو فى النهر، وهناك سؤال محيِّر : هل تطفو السفينة أعلى فى الماء العـــذب أو فى الماء المالح؟ . . . وللإجابة عن هذا السؤال عليك بما يلى :

أحضر قلم رصاص له ممحاة (أستيكة) من الخلف، ثم أحضر دبوس رسم (مكتب أو ضغط) وادفعه ليُغرس فى الممحاة الموجودة فى نهاية القلم

(أى اغرسه فيها). . . وهذا يُمثل السفينة، لأن القلم بالدبوس عندما يوضع فى ماء فإنه سيطفو بحيث يكون طرفه المَبْرى فوق الماء، والدبوس والمماحاة إلى أسفل.

أحضر إناء به ماء عذب من الصنبور، وضع القلم (الذى بمحاته الدبوس) فى الماء ليأخذ وضع السفينة، ثم حدد ارتفاع القلم عن سطح الماء وذلك بواسطة مسطرة أو غيرها. . ثم أضف مقادير مختلفة من الملح وحدد ارتفاع القلم عن سطح الماء فى كل مرة. . . ماذا تستنتج؟! . . . إن السفن تطفو أعلى فى الماء المالح عن الماء العذب.



# الفصل الخامس

# واحة اللعب



- تمهيد
- ماذا نحكى لأطفالنا؟
- كيف نحكى لأطفالنا؟!
- متى نحكى لأطفالنا؟
- معاً على طريق أولى الألباب
- بصمات جمالية

# تمهيد

«إن الإسلام دين الواقع والحياة، يعامل الناس على أنهم بشر لهم أشواقهم القلبية، وحظوظهم النفسية، وطبيعتهم الإنسانية، فلم يفترض فيهم أن يكون كل كلامهم ذكرا، وكل صمتهم فكرا، وكل تأملاتهم عبرة، وكل فراغهم عبادة. . وإنما اعترف الإسلام بكل ما تتطلبه الفطرة البشرية من سرور وفرح، ولعب ومرح، ومزاح ومداعبة. . بشرط أن تكون فى حدود ما شرعه الله، وفى نطاق أدب الإسلام»[(١)].

ومن هنا قال الإمام على - رضى الله عنه وكرم الله وجهه : «**روحوا القلوب.. وابتغوا طرف الحكمة**»، «ففى هذه الحكمة البليغة إشارة إلى حاجة الإنسان - بل القلب- إلى الترويح[(٢)]، كما أن فيها إشارة أخرى - لا تقل أهمية عن الأولى - إلى نوع هذا الترويح المُفضَّل، وهو أن يكون بأشياء جميلة وحكيمة»[(٣)].



وإذا كان اللعب والمرح (كنوع من الترويح) بهذه الأهمية بالنسبة للناس عامة، فإنه أكثر أهمية بالنسبة للأطفال، إذ أنه شعار حياتهم، وبهجة نفوسهم، وربيع قلوبهم، تراهم يستيقظون للبحث عن اللّعب، وينامون وهم يمسكون باللُّعب، وفيما بين الاستيقاظ والنوم يقضون وقتهم من لعبة إلى أخرى فى فرح ومرح ونشاط.

---

(١) تربية الأولاد فى الإسلام جـ٢، ص ٧٢٨.

(٢) الترويح لفظ يطلق على النشاط البنائى الذى يقوم به الفرد فى وقت فراغه، ليجدد نشاطه، وليستعيد حيويته، وليس بهدف الكسب المادى، سواء أكان هذا النشاط جسميا أم عقليا أم اجتماعيا أم خلقيا أو فنيا.

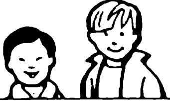
(٣) دور الأم فى تربية الطفل المسلم، ص ١٢٢ بتصرف.

وإذا كان اللعب بالنسبة للكبار وسيلة للترويح عن النفس، فإنه بالنسبة للأطفال وسيلة للتعلم وفهم الحياة، «فالطفل عندما يلعب - فى نظرنا - فهو لا يلعب، وإنما هو ينشط ويتحرك وينمو ليعانق الحياة، وهو فى نشاطه وحركته ونموه - فيما نسميه لعبا - لا يعرف معنى اللعب ولا يسعى إليه، وإنما هو يتحرك بتلقائية ليتعلم أن يقف كما يرانا نقف، وأن يسير كما يرانا نسير، وأن يتكلم كما يرانا نتكلم، إنه يتعلم منا ويحاول فهم الحياة فنسمى ذلك لعبا»[١].

فإذا كان للعب هذه المكانة فى نفوس وعقول وقلوب أطفالنا، فإن من واجبنا أن نعيدحساباتنا، وأن نرتب أوراقنا من جديد، حتى نُقدّر اللعب حق قدره، فنعطى لأبنائنا منه القدر الذى يلبى احتياجاتهم، ويشبع رغباتهم، وفى نفس الوقت نقدمه لهم بالطريقة والأسلوب الذى يرتضيه إسلامنا الحنيف.



(١) الأبوة والبنوّة مشكلات ومسئوليات، ص(٣٥-٣٦) بتصرف.





# كل الطرق تؤدى إلى اللّعب

**قد يتساءل أحد الآباء قائلا:** إننى أريد أن أربى ابنى على المروءة والشهامة وكل صفات الرجولة، فماذا أصنع؟!

ونحن بدورنا نقول لهذا الوالد الكريم: عليك باللعب فهو سبيلك إلى تحقيق ذلك، وإياك أن تظن أننا بهذه الإجابة نسخر منك، فإننا لن نفعل ذلك أبدا، ودليل صدق كلامنا هو ما رواه الترمذى فى نوادره أن رسول الله ﷺ قال: «عُرامة الصبى[1] فى صغَره: زيادة فى عقله فى كبَره». «ففى هذا الحديث إشارة إلى أهمية اللعب فى حياة الطفل، وذلك لأن الطفل عنده حب غريزى للحركة والجرى والنشاط، وعلينا أن نحسن التعامل مع هذه الفطرة، ومن ثَمّ نوجهها إلى كل ما هو مفيد، بل إن هذا الحديث يحمل بين جنباته إشارة إلى أن اللعب هو طريق الطفل إلى الرجولة العاقلة الرشيدة.



وعن هذه الحقيقة يقول أحد علماء النفس اليابانيين: (إن الرجولة بغير طفولة: رجولة تعيسة)، ولعل ما دفعه إلى أن يقول ذلك هو: أن التقاليد اليابانية كانت تدفع بالطفل - فى سن صغيرة - أن يكون رجلا بسرعة، فتضع فى رأس الطفل أنه رجل صغير، ثم رجل، ثم رجل كبير، ولذلك كان الطفل يلبس ملابس

(١) عُرامة الصبى: أى لعبه وحيويته وقوة حركته واجتماعه مع غيره.

الكبار ويتعامل معاملتهم ويسير على نهجهم، ولكن. . بعد الحرب العالمية الثانية أدركت اليابان أنها بسبب الحرب، وفى غمرة الصناعات الهائلة والتقدم الهائل، قد نسيت شيئا مهما. . وهو أن تعطى لأطفالها فرصة أن يكونوا أطفالا، وأن يلعبوا ويشاركهم الآباء فى لعبهم، ومن هنا فقد اهتدى علماء النفس اليابانيون إلى أن تعاسة البيت اليابانى سببها أن الرجل لم يلعب صغيرا»[1].

وإن مما يؤكد أن اللعب هو الطريق إلى الشهامة والمروءة - كعلامتين من علامات الرجولة - ما روى أن عروة بن الزبير كان يقول لولده : «يا بَنِىَّ. . العبوا، فإن المروءة لا تكون إلا بعد لعب»[2].

وقد يقول أحد العلماء والمخترعين: إننا نريد أن نربى أبناءنا على الإبداع والابتكار، فكيف ننجح فى هذه المهمة؟

وإجابةً على هذا السؤال - المهم - يمكننا القول: إن من أهم أسباب نجاح هذه المهمة هو حسن توظيف اللعب فى حياة أطفالنا، فاللعب الذى نعنيه هنا هو ذلك الذى ظاهره مرح ولعب وفرح، وباطنه ابداع وابتكار، ولكى تتحقق من صحة كلامنا هذا، «فعليك أن تراقب مجموعة من الأطفال وهم يلعبون، لابد أنه سيشدك إليهم أنهم يفكرون مثلما نفكر، وقد تعجب بما يفكرون، لأنك ستكتشف أن تفكيرهم هذا يدل على نضج، وأن هذا التفكير ربما لم يخطر على بالنا نحن الكبار، وستكون النتيجة أن تقول: إن أطفالنا يبدعون فى اللعب أحيانا، بل لعلك لا تكون مبالغا إذا قلت إنهم يمكن أن يبدعوا دائما»[3].

(١) تربية الأولاد فى ظل الإسلام ص (٢٩٨ - ٢٩٩) بتصرف.

(٢) عيون الأخبار (لابن قتيبة) باب المروءة.

(٣) الأبوّة والبنوّة مشكلات ومسئوليات، ص ٦٨ (بتصرف).

إن بعض الآباء قد يظن أن ما يمارسه الطفل ليس إلا لهوا ومرحا وفقط، ولكن الأمر بالنسبة للطفل يختلف عن هذه النظرة تماما، إذ أن اللعب بالنسبة له ليس لعبا، إنما هو عمل واختراع وابتكار، «إذ يُحوّل الطفل اللعب إلى مسألة جدية يضع فيها كل قوته، ويتفاعل معها بكل كيانه، ومعنى ذلك أن اللعب يؤدى دورا أساسيا فى تنمية القدرة على الابتكار والإبداع عند الطفل، ومن هنا فإن من الضرورى أن نتيح الفرصة لأبنائنا كى يلعبوا ويمرحوا حتى يبتكروا ويخترعوا ويبدعوا.



وهناك بعض الأمور التى تعمل على تنمية القدرة الابتكارية لدى الطفل من خلال اللعب مثل:

- ضرورة أن تشمل أدوات اللعب أشياء تدفعه إلى استخدام عضلاته، وأخرى تؤدى إلى التفكير والاستنباط.
- يفضل الألعاب التى تمثل صعوبة بالنسبة للطفل وتحتاج إلى جهد يناسب عمره.
- تشجيع الطفل على أن يبتكر أدوات يلعب بها ويصنعها بنفسه.
- تشجيع الطفل على انتاج مبتكرات من عنده، وتمهيد السبيل له إلى ابتكار الأفكار الجديدة، وتشجيعه - دائما - على تقديم الجديد من الأفكار التى تطرأ على باله، ودفعه إلى إخراجها إلى حيز الوجود.
- مراعاة التنوع فى اللعب، وتشجيع الأطفال بدلا من توجيه اللوم إليهم، فما

نراه تشويها للعبته التى اشتريناها له يراه هو إضافة، خاصة إذا كانت هذه الإضافة يتناولها الطفل بتفسيرات عقلانية فى حدود قدراته واستعداداته.

■ إذاكان الآباء والأمهات يميلون - بدافع من الحرص على الأبناء - إلى متابعتهم وهم يلعبون، فلا بأس من ذلك، ولكن دون تدخل، ودون إيحاء لهم، فالطفل يحب الانطلاق وهو يلعب، ويضيق بهذه الأنظمة التى قد يفرضها بعض الآباء والأمهات وهم يتابعون أطفالهم.

وأخيراً فإن الطفل إذا وُجّه -من خلال اللعب- توجيها سليما، فإن اللعب يصبح نواة لأعمال المستقبل التى تهيئ له فرص الحركة والنشاط، وتنمى فيه القدرة على الابداع والابتكار»(١).

**وقد تتساءل احدى الأمهات قائلة:** إننى اتمنى أن ينشأ ابنى متين الخلق ونافعا لغيره، فكيف أربيه على ذلك؟!

ويمكننا أن نجيب عن سؤال هذه الأم الفاضلة بقولنا: إن أفضل معين لك على ذلك - بعد الله عز وجل - هو اللعب، «إذ أنه يساعد على تكوين مستويات خُلُقية رفيعة، فعن طريقه يتعلم الطفل كيف يتعاون مع الآخرين، وينكر ذاته من أجل الجمال، ويصبر ويثابر، بل وكيف يتواضع عند النصر ويصبر عند الهزيمة، إلى غير ذلك من الاتجاهات الخلقية الرفيعة، التى تنعكس على حياته، وبذلك يشعر بالرضى والثقة بالنفس، وعدم الاحساس بالنقص، والتكيّف مع المجتمع، وهذه كلها سمات الشخصية الأخلاقية الناضجة»(٢).

---

(١) موسوعة سفير لتربية الأبناء جـ١، ص ٢٧ بتصرف.

(٢) الصحة النفسية والشخصية جـ١، ص (٩٨ -٩٩) بتصرف

«ولقد قام بعض الباحثين بدراسة دور اللعب فى بناء شخصية الطفل اجتماعيا وكان من أهم النتائج التى توصلوا إليها ما يلى:

١- يساعد اللعب على تكوين سلوك اجتماعى ناضج من خلال التفاعل الاجتماعى بين الطفل والأطفال الآخرين.

٢- يتعلم الطفل من خلاله أن يتنازل عن بعض ألعابه للجماعة، وبالتالى ينتقل من التمركز حول ذاته إلى التمركز حول الجماعة، ويتعلم الطفل أن يشارك أقرانه خبرات اللعب وأن يتعاون معهم، وبالتالى تقل عنده نزعة الأنانية والعدوانية.

٣- تلعب الأسرة دورا مهما من خلال ما توفره من ألعاب لأطفالها، مما يؤدى إلى تخفيف السلوك العدوانى بين الإخوة بعضهم مع البعض الآخر، كما تسهم هذه الألعاب فى تفريغ طاقات الأطفال فى شىء نافع ومفيد لهم ولغيرهم.

٤- تلعب الألعاب التعاونية دورا مهما فى تعلم الطفل مهارات اجتماعية مرغوبة كالأخذ والعطاء المتبادل، والتعاون، والصبر، والود والمحبة، وغيرها..»[١].

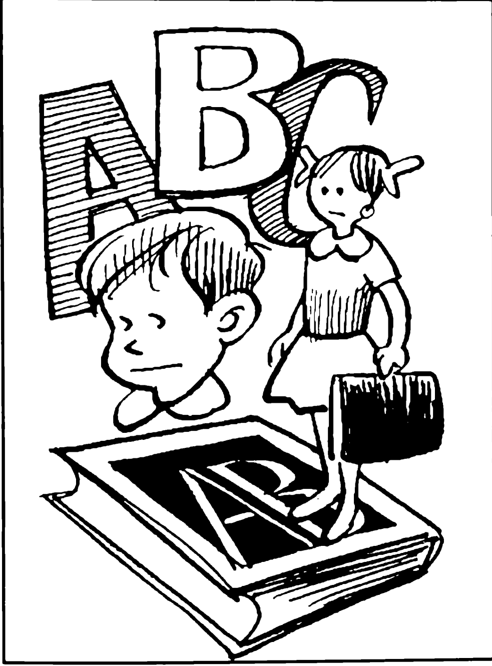
**وبعد.. فإن هناك الكثير من الاستفسارات والتساؤلات التى -طرحها وسيطرحها- بعض الآباء والمربين، وستكون إجابتها جميعا فى كلمة واحدة تتكون من خمسة أحرف، وهى كلمة (اللعب) مما يعنى أن كل الطرق تؤدى إلى اللعب، بكل ما فيه من رجولة وابتكار وأخلاق وغيرها..!!**

---

(١) سيكولوجية اللعب والتعلم، ص (٥٣-٥٤) بتصرف.

# ابنك يحب لغته الجميلة

« إن مما لا شك فيه أن الطفل الذى لا يتلقى لغته أو يتشرب روحها فى طفولته . . ينشأ طفلا مُفككّ الشخصية ، هزيل التفكير ، لأن الفكر واللغة كوجهى العملة ، لا يمكن أن يُتصور أحدهما بدون الآخر ، فالطفل عن طريق لغته يستطيع فى مرحلة مبكرة أن يتقبل المبادئ الدينية والخلقية والاجتماعية ، ويستطيع عن طريق هذه اللغة أن يشارك الكبار فى التشبّع بالقيم الموجودة ، والتشرّب بالتقاليد السائدة ، لأن اللغة هى الوسيلة الفعالة لاستقبال هذه الخبرات »[1] .



وعلى هذا الأساس فنحن فى ورطة وأزمة كبيرة ، إذ يكره أطفالنا اللغة العربية (عامة) والنحو بصورة خاصة ، بل ربما وصل الأمر إلى درجة اتقانهم اللغة الأجنبية - بتشجيع آبائهم - وحبهم لها أكثر من لغتهم الأصلية (اللغة العربية) ، فما الحل لهذه المشكلة؟ وكيف نعود بأطفالنا إلى حب لغتنا والاعتزاز بها؟ !

اننا لكى نجعل أطفالنا يحبّون لغتهم ويفتخرون باتقانها ، فإن علينا أن نقدمها لهم بصورة ترتاح لها نفوسهم ، وتميل إليها قلوبهم ، وبما أن الطفل يحب اللعب ويعشقه ، فإن أفضل صورة نقدم بها اللغة العربية لأطفالنا هى (اللعب) ، فكيف ذلك؟ !

---

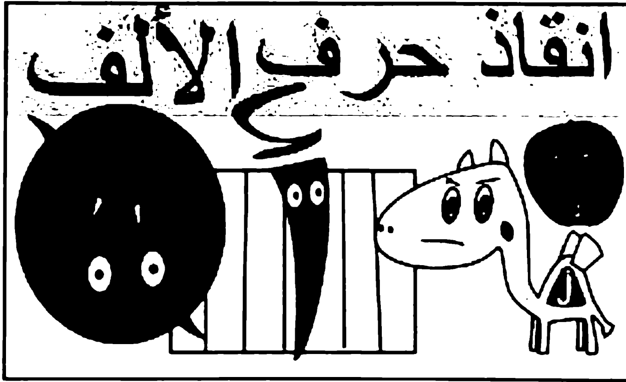
(١) مجلة الأمة (قطر) العدد ١١ عام ١٩٨١م ، ص (٩ ، ١٠)

هناك نوعية من الألعاب تسمى (الألعاب اللغوية)، ونقصد بها: هذه النوعية من الألعاب التى تتمركز حول اللغة هدفا وطريقة ووسيلة، فهى إذن ألعاب ترفيهية وتعليمية فى نفس الوقت، حيث يشعر الطفل أثناء ممارستها بالفرحة والبهجة، ويحصل بعد الانتهاء منها على النفع والفائدة، «ويدخل تحت هذه النوعية من الألعاب: ما يولع به الصبيان من النطق بُجمَل متنافرة الكلمات، وتكرارها عدة مرات مثل:

■ «وليس قرب قبر حرب قبر».

■ «غربال غربلنا به، وغربال ما غربلنا به، تعالَ يا ابن شيخ المغربلين غربل بالغربال إللى ماغربلنا به».

وهذه اللعبة مُحبَّبة جدا إلى نفوس الأطفال، ومنتشرة بين أطفال كثير من الأمم والشعوب».[1]




ولكى ندرك أهميـة (اللعب اللغوى)، وأهميته بالنسبة للأطفال، فلننظر نظرة سريعة على أهم أهداف اللعب اللغوى والتى تتمثل فى:

أولا: أن يحب الفرد - وخاصة الطفل - لغته، وأن يزداد تعلّقا بها وتعايشًا معها، عن طريق اللعب من خلالها.

(١) اللعب والعمل، ص ٣٨ (بتصرف).

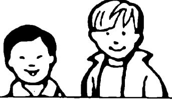
**ثانيا:** أن يكتسب الفرد - وخاصة الناشئ - ألفاظًا وقواعد لغوية جديدة، بطريقة سهلة ومحبّبة للنفس.

**ثالثا:** أن يحسن الفرد توظيف ما اكتسبه من قواعد وألفاظ أثناء القراءة والكتابة والتحدّث.

وانطلاقا من هذه الأهداف فإن (اللعب اللغوى) هو الطريق الأصيل للتعايش مع اللغة، والاحساس بجمالها.. ودقة سبكها.. وحلاوة نظمها، كما «أن من شأنه أن يعمل على إنعاش الحصيلة اللغوية للفرد وتنشيطها، وزيادة حيويتها فى التعبير، بالاضافة إلى اغنائها، وخاصة عند الناشئة الذين تتوافر لديهم فرص التعلم، ويتهيأ لهم الإشراف الواعى المؤهّل من لدن الأسرة»[1].



(١) الحصيلة اللغوية (أهيمتها - مصادرها - وسائل تنميتها)، ص ٢٧٩.



# ابنك من الأذكياء(١)

قابلت صاحبى ذات يوم وكان على غير عادته، فلقد كان شارد الذهن مشغول البال، وكأنّه يفكر فى مشكلة عويصة ولا يجد لها حلاً، فاقتربت منه، وسلّمت عليه ثم سألته: ما بك يا صاحبى؟ وما الذى يشغل تفكيرك؟ لعلى أستطيع مساعدتك!!

فنظر إلىّ مندهشًا وقال لى: أتسألنى.. وأنت سبب كل ما أنا فيه؟!

فقلت له متعجبا: كيف هذا؟! وأنا أعمل على إسعادك ما استطعت إلى ذلك سبيلا؟!!



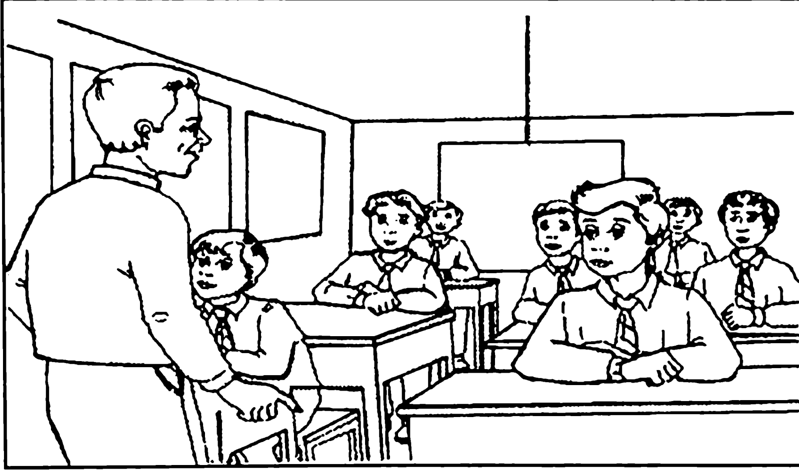
فردّ علىّ بصوت حزين قائلا: ألا تذكر آخر مرة قابلتك فيها، لقد حدثتنى عن المكتبة المنزلية وأهميتها وفوائدها، ولأن كلامك قد أقنعنى وأثّر فى نفسى، فلقد ذهبت مسرعا - بعد مقابلتك مباشرة - إلى إحدى المكتبات، وأخذت ابحث بين الكتب عن كتاب يعجبنى فأبدأ به تكوين مكتبتى، فإذا بى أرى كتابا أحسست أنه ما أبحث عنه، وشعرت بإننى قد وجدت ضالّتى، فاشتريته ورجعت إلى بيتى، وهناك كانت المفاجأة!!

فقلت له والاضطراب قد ظهر علىّ: ما اسم هذا الكتاب؟ وما هى المفاجأة؟ أخبرنى بالله عليك ماذا حدث؟!

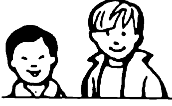
(١) فلان ذكى معناه: كامل الفطنة تامّها، وذكيَ فلان ذكاءً بمعنى: سرع فهمه وتوقّد، ويُقال ذكت النار إذا تم وقودها، ويقال مسْكٌ ذكى إذا كان تام الطيب كامل نفاذ الريح.

فقال صاحبى متندراً : إنه كتاب «الأذكياء» أيها الذكى ، ومؤلفه هو ابن الجوزى رحمه الله ، وهذا هو ما دفعنى إلى شرائه ، حيث إنه موضوع حيوى أحتاج إليه كثيرا فى تربية أبنائى . . المهم هو أننى اشتريته ، ورجعت إلى بيتى وقلت لزوجتى : لقد أحضرت لك اليوم كنزًا من كنوز المعرفة ، إنه كتاب الأذكياء لابن الجوزى ، والحقّ يقال : لقد فرحت به كثيرا ، حتى أنها قالت : أخيرا وجدنا ما يساعدنا على تنمية تفكير أطفالنا . . فالحمد لله . . وبدأنا القراءة فى الكتاب . . ! !

فقلت له بتَلّهف : وماذا حدث بعد ذلك ؟ !



فرد على قائلا : لقد وجدنا فى هذا الكتاب حكايات جميلة عن الأذكياء وحسن تفكيرهم ، وبُعْد نظرهم ، فكان مما قرأنا : «أن رسول الله ﷺ لما هاجر ، اختبأ فى الغار هو وسيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، فلما خرجا من الغار لم يستقبلهما أحد يعرف أبا بكر إلا قال له : من هذا الذى معك يا أبا بكر ؟ ! ، فكان رضى الله عنه يقول : دليلٌ يدلّنى الطريق ، وبهذا لم يكذب أبو بكر ، وفى نفس الوقت لم يقل الحقيقة التى ربما لو عرفها أحد لفشلت رحلة الهجرة . . ثم قرأنا أن العباس -رضى الله عنه- قد سئل : أنت أكبر أم النبى ﷺ؟ فقال : هو أكبر منى ، وأنا ولدت قبله ، فكان بذلك متأدّبا مع رسول الله ﷺ لأنه أكبر مكانة وأرفع شأنًا ، ومع ذلك أخبر السائل أنه قد وُلد قبل النبى ﷺ . . كما قرأنا ان عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- خرج



يعسّ بالمدينة ليلا، فرأى نارًا موقدة فى خباء، فوقف وقال: يا أهل الضوء، وكره أن يقول: يا أهل النار، وهذا من غاية الذكاء»[1]

المهم هو أننا بعد أن قرأنا واستمتعنا بهذه الرحلة فى رحاب الأذكياء وقصصهم ونوادرهم، سألتنى زوجتى سؤالا حيرّنى، وشغل بالى، وصنع بى ما رأيت.

فقلت له: أخبرنى بسرعة ما هذا السؤال؟!

فقال صاحبى: لقد قالت زوجتى: كل هذه الحكايات جميلة ورائعة، ولكن السؤال الآن: هو كيف نساعد أبناءنا على أن يكونوا من بين هؤلاء الأذكياء؟! فلم أجد لهذا السؤال جوابا إلى الآن!!

وهنا أحسست بأن من حقّ صديقى علىّ أن أساعده فى الإجابة عن هذا السؤال المهم فقلت له: هوّن عليك يا صاحبى، فالأمر سهل ميسور، إن أخلصنا النية لله، وعقدنا العزم على مساعدة أطفالنا، وذلك لأن الإجابة عن هذا السؤال ما هى إلا كلمة واحدة وهى (اللعب)، إذ أنه خير وسيلة نساعد بها أطفالنا حتى يكونوا من الأذكياء.

فقال صاحبى بانفعال شديد: هل وصل بك الأمر إلى حد أنك تسخر منى، وتقول إن الحل يكون فى (اللعب)؟!

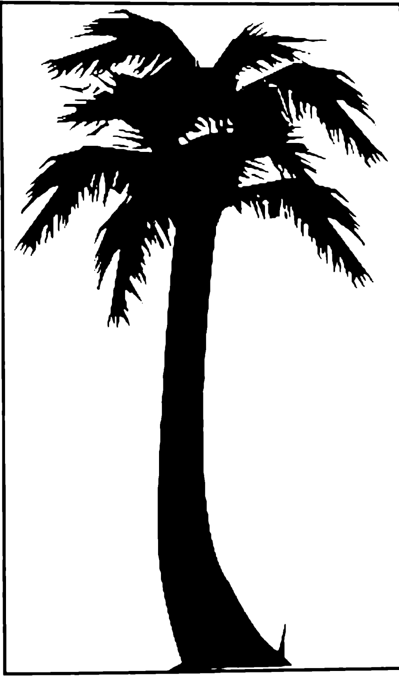
فقلت له موضّحا: والله إننى لا أسخر منك يا صاحبى، بل إن أفضل السُّبل لتنمية عقول أبنائنا هو: اللعب الذى يستثير تفكيرهم وينشط عقولهم، ويندرج تحت هذا النوع من اللعب ما نسميه (بالفوازير)، ولكى تتأكد من فاعلية هذا النوع من اللعب، فدعنى أخبرك أن رسول الله ﷺ قد استخدم هذا النوع من اللعب مع

---

(١) انظر كتاب الأذكياء (لابن الجوزى)، ص (٣٣-٣٧).

صحابته الأبرار، الكبار منهم والصغار، أخرج الإمام مسلم فى صحيحه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ يوما لأصحابه : «أخبرونى عن شجرة مثلها مثل المؤمن، فجعل القوم يذكرون شجراً من شجر البوادى، قال ابن عمر: وألقى فى نفسى أو روعى (نفسى وقلبى وخلدى) أنها النخلة، فجعلت أريد أن أقولها، فإذا أسنان القوم (كبارهم وشيوخهم) فأستحى منهم فأهاب أن أتكلّم، فلما سكتوا، قال رسول الله ﷺ : «هى النخلة».

ولا تنس أن هناك ألعابًا أخرى كثيرة تنمى ذكاء طفلك منها على سبيل المثال: اللعب الرياضى حيث إن العقل السليم فى الجسم السليم، ومنها: ألعاب البناء والتركيب مثل اللعب بالمكعبات وما شابهها، ومنها أيضا: الألعاب اللغوية إذ إن اللغة من عناصر التفكير الأساسية.



وهنا قال صاحبى والفرحة تبدو على وجهه: لقد وجدتها، إن اللعب هو الحل، ثم نظر إلىّ قائلا: شكرا لك يا صديقى على توضيحك هذا الأمر لى، ومعذرة إن كنت قد أسأت لك بأى لفظة غير ذكية، فاهتمامى بأبنائى وانشغالى بهم هو الذى شتّت تفكيرى، ثم نظر فى ساعته وقال: معذرة يا صاحبى، فلقد تأخرت على أولادى وزوجتى، وعلىّ أن أعود إلى المنزل الآن، حتى أمارس مع أبنائى بعض هذه الألعاب، وأعدك أن أبدأ بهذا اللغز النبوى الجميل.. لغز النخلة!!



# ابنك بطل صغير

«لقد دعا ديننا الإسلامى الحنيف إلى الاهتمام بالتربية البدنية للطفل، وذلك من خلال الألعاب الرياضية بأشكالها المختلفة، وذلك تحقيقا لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ...﴾ [الأنفال: ٦٠]، وتنفيذًا لأمر الرسول الكريم ﷺ فى الحديث الذى رواه مسلم: «المؤمن القوىُّ خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف..»، **ومن هنا فإن الألعاب الرياضية التى يمارسها الطفل، ما هى إلا جزء من منهج التربية الإسلامية للطفل، حيث تعمل على تقوية جسمه، وتعّوده على احتمال المشاقّ، والصبر، وبذل الجهد..»**(١)

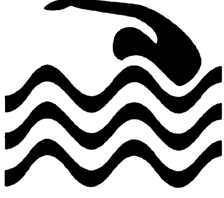


وحرىٌّ بنا ونحن نتكلم عن الرياضة فى حياة أبنائنا أن نتأمل فى رسالة الفاروق عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - إلى أهل الشام التى قال فيها: «علّموا أولادكم السباحة والرمى والفروسية»(٢)، حيث إننا سندرك من خلالها أن الإسلام مع اهتمامه بممارسة الطفل للألعاب الرياضية بصفة عامة، فإنه قد حرص على تعلّم الطفل السباحة والرماية وركوب الخيل بصفة خاصة، وذلك لما لهما من أهمية فى بناء الطفل الجسمانى، وبنائه النفسى والأخلاقى، فتراه بطلاً فى جهاد

(١) موسوعة سفير لتربية الأبناء، ص ٢٠٧ بتصرف.
(٢) عيون الأخبار (كتاب العلم).

الأعداء ودحرهم، وتجده شهما فى نجدة الآخرين ومساعدتهم، وتراه صلبًا فى تحمّل الآلام والصبر على مشاكل الحياة.

## (١) السباحة



«إن ما نقصده بالسباحة هنا ليس تدريبا يُمهّد لجائزة مالية كما قد يُفعل اليوم - وإن كان ذلك جيداً ومفيداً -، ولكننا نقصد السباحة التى تقف إلى جانب صُوَر الفروسية الأخرى، فتحقق فى كيان الإنسان فضائل التعاون والصحة النفسية والجسمية، فيتحول الطفل بها من كمّ مُهمل إلى لبنة صالحة تشق طريقها بنفسها فى زحمة الحياة، إلى جانب إعداده ليكون فارسًا مُعدًا لتحمّل دوره إذا دعا للجهاد داع»(١).

ولأن السباحة - بهذا المعنى - لها أهميتها فى حياة المسلمين عامة وحياة الأطفال خاصة، فلقد قال ﷺ - فيما رواه الطبرانى باسناد جيد- : «كل شىء ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال: مشى الرجل بين الغرضين (للرمى)، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعلّمه السباحة»، ومن هنا أخذت السباحة أهمية خاصة فى نظر «الحَجّاج»، فلقد كان يوصى مُؤدّب ولده بقوله : «علموهم السباحة قبل الكتابة، فانهم يجدون من يكتب عنهم، ولا يجدون من يسبح عنهم»(٢)

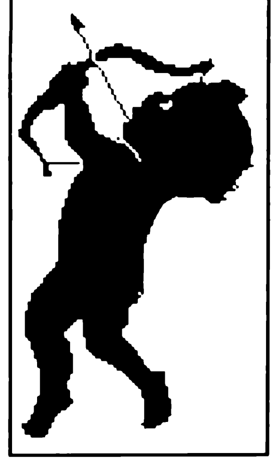
## (٢) الرماية

إننا لن نتحدث كثيرا عن أهمية تعلّم أطفالنا للرماية بأنواعها، بل سنفسح المجال لمعلّمنا وأسوتنا محمد ﷺ، حتى ننهل من عذب مقاله، ونقتدى بجميل

(١) تربية الأولاد فى ظل الإسلام، ص (٣٠٦ -٣٠٧) بتصرف.

(٢) عيون الأخبار (كتاب العلم).

أفعاله، ونتخلق بحلو خصاله، فلنستمع سويا إلى كلام النبوة الخالد، حتى ندرك مدى احتياج أطفالنا إلى تعلّم الرماية منذ نعومة أظافرهم:



روى مسلم فى صحيحه أن رسول الله ﷺ تلا قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾، ثم قال: «**ألا إن القوة الرمى، ألا إن القوة الرمى**».

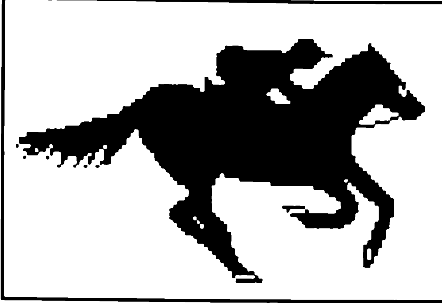
.. وروى أحمد والبخارى أن النبى ﷺ مرّ على نفر من أسلم ينتضلون بالسوق (يتدربون على الرمى)، فقال صلوات الله وسلامه عليه: «**ارموا بنى إسماعيل، فإن أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع بنى فلان**»، فأمسك أحد الفريقين عن الرمى، فقال رسول الله ﷺ: «**ما لكم لا ترمون؟**» فقالوا: كيف نرمى وأنت معهم؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «**ارموا وأنا معكم كلكم**».. وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «**ارموا واركبوا، وإن ترموا أحبّ إلىّ من أن تركبوا، ومن تعلّم الرمى ثم نسيه فليس منا**» وفى رواية «**فهى نعمة جحدها**».

إننا حينما نستمع إلى هذا التوجيه النبوى بآذان واعية، ونتلقاه بقلوب صافية، ثم نعمل على تطبيقه بعزيمة صادقة، ونية خالصة، فإنه سيخرج من بين أطفالنا رجال كأنس بن مالك -رضى الله عنه- الذى تعلّم الرمى وأتقنه فى مدرسة النبى ﷺ، ثم خرج بالدرس ليعلّمه للجيل الجديد، كما تعلّمه من رسول الله ﷺ، روى الطبرانى - بسند رجاله رجال الصحيح -: «كان أنس -رضى الله عنه- يجلس ويُطْرح له فراش ويجلس عليه، ويرمى وَلَدُهُ بين يديه، فخرج علينا يوما ونحن نرمى، فقال: يا بنىّ بئس ما ترمون، ثم

أخذ القوس فرمى، فما أخطأ القرطاس».

## (٣) ركوب الخيل

إننا حينما نحلّق معا فى مجالس النبوة الأولى، ونعيش مع أصحاب رسول الله ﷺ، فإننا ساعتها سندرك معنى أن يتعلم أطفالنا «ركوب الخيل»، فلقد ورد عن الزهرى أنه قال: «كانت المسابقة بين أصحاب رسول الله ﷺ فى الخيل والركاب[١] والأرجل، لأنه مُحْتاج إليه فى الكرّ والفرّ، وكلّما هو من أسباب الجهاد فتعلّمه مندوب إليه»[٢]



ولأن سيدنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كان واحداً ممن تربوا على الفروسية فى مدرسة النبوة، فلقد كتب إلى ساكنى الأمصار قائلا: «أما بعد: فعلِّموا أولادكم السباحة والفروسية، وروّوهم ما سار من المثل، وحسن من الشعر» وفى رواية: «ومروهم فليثبوا على الخيل وثبًا»[٣]

**وبعد: فإننا إن نجحنا فى غرس حب الرياضة فى نفوس أطفالنا، وأحسنّا توجيههم، وأخذنا بأيديهم -عمليًا- نحو إتقان السباحة والرماية وركوب الخيل، فانهم -بمشيئة الله- سينتصرون على أنفسهم التى تحب الراحة والكسل والخمول، ومن ثَمّ ينطلقون فى طريق البطولة والمجد والشرف، لا يخافون فى الله لومة لائم.. «وحينها يعلم**

(١) الركاب: الإبل المركوبة، أو الحاملة شيئا، أو التى يراد الحمل عليها.
(٢) مفيد العلوم (للخوارزمى).
(٣) البيان والتبيين (للجاحظ) ص ٩٢.

أعداء الإسلام أن الأمة الإسلامية قد استعدت عسكريا وحربيا، وتكونت صحيًا وجسميًا، واكتملت إيمانيًا ونفسيا، وعزمت على الجهاد حركيًا وإراديًا.. فينهزمون من نفوسهم القلقة الخائفة، قبل أن ينهزموا فى ميادين المنازلة والجهاد، وهذا ما أشار إليه الرسول ﷺ حين قال: «نصرت بالرعب مسيرة شهر».[1]



(١) تربية الأولاد فى الإسلام جـ٢ ص ٦٥٠ بتصرف.

# ابنك من المبدعين(١)

إن الألعاب التخيّلية (التى تحوى الكثير من الخيال) تُعْتبر بمثابة نقطة الانطلاق نحو الإبداع، إذ أنها تبدأ مع الأطفال منذ نعومة أظافرهم، وتساعد على تنمية الإبداع عندهم، ولذلك فقد أطلق بعض العلماء عليها اسم (الألعاب الإبداعية)(٢)



ومن هنا فإنك حينما ترى طفلك يَرْكب على الوسادة ويتخيّل أنها حصان وأنه فارس يركب هذا الحصان، وحينما يُصَمِّمُ على أن تعامله على أنه طيّار أو فارس أو طبيب، فاعلم أنه بهذا يخطو أول خطوة نحو الإبداع، فساعده على أن يجتازها بنجاح، وذلك من خلال تشجيعك له والثناء عليه ومشاركته ألعابه التخيّلية . . وحينما تشاهد ابنتك تحمل الدمية (العروسة)(٣) بين يديها، وتتحدث معها وتلاطفها وتلاعبها، ثم تقوم بتهيئة الفراش لها وتضعها - فى رفق وحنان - لتنام، بل حينما تراها تحضر لها الطعام والشراب . . فاعلم أنها تنطلق نحو الإبداع، فأحسن مشاركتها خيالها، وقم بتشجيعها ومكافأتها والثناء عليها .

إن اللعب الايهامى (التخيلى) له دور كبير فى تنمية عقل وفكر الطفل،

---

(١) أبدع : أتى بالبديع، وأبدع الشىء : أنشأه على غير مثال سابق، فهو مُبْدع .

(٢) سيكولوجية اللعب والتعلم، ص ٥٥ .

(٣) «لقد وجد علماء الانثروبولوجيا فى مصر أن الدّمْية (العروسة) قد وُجِدت حتى فى العصر الفرعونى» مجلة الوعى الإسلامى العدد ٣٩٩، مارس ١٩٩٩، ص ٧٤ .

ولذلك فقد حرص الإسلام عليه، وشجّع الأطفال على ممارسته، روى أبو داود - بإسناد صحيح - عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قَدِمَ رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو حنين، وفى سهوتها ستر، فهبّت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات - لعب - لعائشة، فقال ﷺ: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتى، ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع، فقال: ما هذا الذى أرى وسطهن؟ قالت فرس، قال: وما الذى عليه؟ قالت جناحان، قال: فرس له جناحان؟! فقالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ . . فقالت: فضحك ﷺ حتى رأيت نواجذه».

وروى الشيخان وأبو داود عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: «كنت ألعب بالبنات[1] عند رسول الله ﷺ، وكانت تأتينى صواحب، فيقمعن[2] من رسول الله ﷺ، فيسر بهن إلىّ[3] فيلعبن معى».

ولم يقف الأمر عند حدّ تشجيع الأطفال واستحسان لعبهم التخيلى، بل إن المربى الكريم - رسول الله ﷺ - قد قدّم الأسوة للآباء، فى حسن مشاركتهم لأبنائهم فى اللعب التخيلى، روى أبو يعلى - ورجاله رجال الصحيح - عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال: رأيت الحسن والحسين - رضى الله عنهما- على عاتقى النبى ﷺ فقلت: نِعْم الفرس تحتكما، فقال ﷺ: **ونِعْم الفارسان هما**». . وروى الطبرانى عن جابر - رضى الله عنه - قال: دخلت على النبى ﷺ وهو يمشى على أربع، وعلى ظهره الحسن والحسين - رضى الله عنهما - وهو يقول: **نِعْم الجمل جملكما، ونِعْم العدلان أنتما**».

---

(١) البنات: هى التماثيل التى تلعب بها البنات الصغيرات.

(٢) يقمعن: يستترن.

(٣) يسرّ بهن إلىّ: أى يردّهن إلىّ.

فلتتـتـأمل - هدانى الله وإياك - إلى هذا الجـو الملىء بالحبّ والحنان، والذى يتصابى فيه خير الأنام ﷺ للحسن والحسن، ويشاركـهما فى هذا اللعب الايهامى الجميل، بل ويشجّعهما على الاستمرار فيه بقوة وحماس بقوله : «ونعم الفارسان هما» . . «نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما»، وبهذا قد توافر لهما الغذاء النفسى، والجو التربوى، والإعداد المستقبلى، من خلال هذا اللعب الايهامى البديع، مع سيد الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ.



# مع من يلعب أبناؤنا؟

قال لى صاحبى يوما : إن الحديث عن اللعب وأهميّته وفوائده شىء جميل ، ولكن هناك سؤالاً يحيرنى ، وهو : مع من يلعب طفلى : هل من الأفضل أن يلعب مع الصغار أمثاله ، أم مع الكبار أمثالنا؟!

فقلت له : هيا بنا نبحث الأمر سويا ، فإن كان لعب الطفل مع أصدقائه وإخوته الصغار أفضل ، وجّهنا أطفالنا إلى اللعب معهم ، وإن كان لعبه مع الكبار أحسن ، تصابينا له ولعبنا معه .

## أولا : لعب الصغار مع الصغار :



لقد شاهد رسول الله ﷺ الأطفال يلعبون مع بعضهم البعض ، ولم يُنْكر عليهم ذلك ، بل لاطفهم وضاحكهم ، فلقد روى الطبرانى عن جابر -رضى الله عنه- قال : «كنا مع رسول الله ﷺ فدُعينا إلى طعام ، فإذا الحسين يلعب فى الطريق مع صبيان ، فأسرع النبى ﷺ أمام القوم ثم بسط يده فجعل يفر ههنا وههنا ، فيضاحكه رسول الله ﷺ حتى أخذه فجعل احدى يديه فى ذقنه ، والأخرى بين رأسه وأذنيه ، ثم اعتنقه وقبّله ثم قال : حسين منى وأنا منه ، أحب الله من أحبهما ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط» ، وروى الشيخان وأبو داود عن عائشة -رضى الله عنها-

قالت : «كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ وكانت تأتينى صواحبى ، فيقمعن من رسول الله ﷺ وكان يسرّ بهن إلىّ فيلعبن معى» .

وحينما نتأمل فى هاتين الحادثتين ، ندرك أهميّة لعب الطفل مع من هم فى مثل سنه ، «حيث إنه يكتسب من خلال ذلك الثقة فى نفسه ، فضلاً عن الثقة فى أصحابه الصغار . وعدم الشك فيهم أو العدوان عليهم ، كما أن مشاركة الطفل لأقرانه فى اللعب تقلل من اعتماده على الكبار ، وتُوفّر له متعة المشاركة النشيطة ، مما يساعده على اكتشاف الطريقة التى يمكنه من خلالها أن يُحقّق مطالبه العملية أو الخيالية مع الآخرين ، ومن ثم يتكون عنده الأساس لحياة اجتماعية تعاونية فيما يستقبل من حياته» . (١)

ولكن علينا أن نحسن اختيار من يلعب معه أطفالنا ، فيكون ممن حَسُنَ خلقه ، واشْتُهر أدبه ، وعُرف صدقه ، وهذا ما دعا إليه ابن سينا حينما قال : «ينبغى أن يكون مع الصبى فى مكتبه (كتّاب حفظ القرآن) صِبْية : حسنة آدابهم ، مرضية عاداتهم ، لأن الصبى عن الصبى أَلْقَنْ ، وهو عنه آخَذْ ، وبه آنَسْ» . (٢)

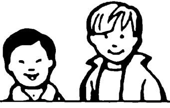
## ثانيا : لعب الصغار مع الكبار :



«إن لعب الكبار مع الصغار يربط الطفل بأبويه أو معلميه ، ويشجعه على سماع كلامهم ، وتنفيذ توجيهاتهم ، وتلبية احتياجاتهم عن حب واقتناع ، كما أنه يزيد من حُبّه

(١) القيمة التربوية للحضانة ورياض الأطفال ، ص (٣٤ - ٣٥) بتصرف .

(٢) تربية الأولاد فى الإسلام جـ١ ، ص ١١٦ .



لهم، فيكون الخصام والهجر حينئذ بالنسبة له هو أشد عليه من الضرب والإيلام، كما أن الطفل يحب اللعب مع الكبار، لما فيه من إشعاره بالثقة فى نفسه وأنه مرغوب فيه، ومحبوب من قِبَل الجميع، مما يساعده على الشعور بالأمان والطمأنينة، كما أن لعب الطفل مع الكبار يكسبه الكثير من الصفات الجميلة والأخلاق الحميدة، بالإضافة إلى أن ذلك يدفعه إلى برّ والديه واحترام معلّميه، ويعوّده التواضع والرحمة والرفق واللين بعد ذلك». (١)

ولذلك فإننا نرى الرسول الأسوة والنبى القدوة ﷺ يحثّ الكبار على اللعب مع الصغار، بل ويلعب بنفسه مع الأطفال، روى البزار عن سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على بطنه، فقلت يا رسول الله أتحبهما؟ فقال: ومالى لا أحبهما وهما ريحانتاىّ»، وأخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن الحارث - رضى الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يصُفّ عبد الله وعبيد الله وكثير بنى العباس - رضى الله عنهم - ثم يقول: من سبق إلىّ فله كذا وكذا، قال: فيسبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيُقبّلهم ويلتزمهم».

ومع أهمية اللعب مع الصغار، فإن هناك خطأ قد يقع فيه بعض الآباء والمعلمين، فقد يصدر عنهم - أثناء اللعب - بعض الأفعال غير المقبولة، وقد يتكلمون ببعض الألفاظ الخارجة، دون أن يهتموا بذلك، ظنًا منهم أن هذا ليس إلا مزاحًا ولعبًا، وأن الطفل مشغول بالضحك والمرح، ولا ينتبه لمثل هذه الأقوال أو الأفعال. . وبهذا فإنهم يُسيئون تربية أطفالهم دون أن يشعروا، وذلك لأن

---

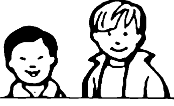
(١) فن تربية الأولاد فى الإسلام، ص ١٧٤ بتصرف.

الطفل كالرادار يلتقط كل ما نقول، ويسجل كل ما نفعل، حتى إنه يرصد ابتساماتنا وهمساتنا ونظراتنا، ليس هذا فحسب بل إنه يحاول تقليدها، ويعمل على تطبيقها، فتصير له خلقا وعادة.

ومن هنا فإن الواجب علينا - ونحن نلعب مع أطفالنا - أن نحسن اختيار ألفاظنا، ونوفى بوعودنا، ونصدق فى أقوالنا، ونلتمس الخير والجمال فى كل حركاتنا وسكناتنا، وإلى أهمية ذلك يشير الجاحظ حينما قال: إن عقبة بن أبى سفيان لمّا دفع ولده إلى المؤدب قال له :«ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بنُى.. إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحَسَنُ عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت»[1].



(١) تربية الأولاد فى الإسلام جـ١ ص ١١٥.



# كيف تختار اللعبة المناسبة لطفلك؟

إن معظم الآباء -بدافع من الحب والعطف- يندفعون لشراء الكثير من اللُّعب لأطفالهم - على قدر طاقتهم - آملين أن تكون خير معين لهم على الفرح واللعب والمرح، ولإدخال السرور على قلوب أطفالهم، ولكن. . هل سأل أحدهم نفسه: لماذا اخترت هذه اللعبة بالذات؟ وهل هى مناسبة لطفلى؟ وما الهدف المرجو من وراء اللّعب بها؟ وما فوائدها وما أضرارها؟

ولأننا عادة لا نسأل أنفسنا هذه الأسئلة، فمن الممكن أن نحضر لأطفالنا بعض اللُّعب التى تضرّ أكثر مما تنفع، وتهدم أكثر مما تبنى، ولذلك فإن من الأهمية بمكان أن نعرف: ما خصائص اللعبة الجيدة والنافعة لأطفالنا؟!

هناك ثلاثة شروط للُّعبة الجيدة[1] وهى:

## (أ) ملاءمة اللُّعبة للطفل



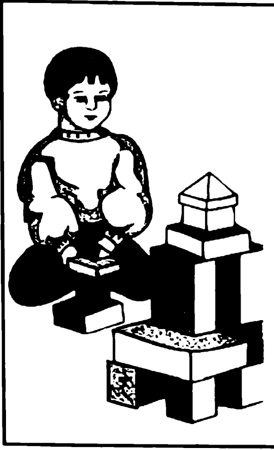
تؤكد الدراسات السيكولوجية أن الأطفال يختلفون فيما بينهم من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية والثقافية، ولهذا فإن اللعبة المناسبة والتى تلبىّ حاجات الأطفال سوف تختلف من طفل لآخر، ومن هنا فإن الواجب علينا أن نختار اللُّعبة المناسبة لمستوى طفلنا العقلى والزمنى والثقافى، لأن اللعبة إذا كانت سهلة أكثر من اللازم فانها تصيب الطفل بالملل،

---

(١) انظر كتاب: سيكولوجية اللعب والتعلّم ص (١٤١- ١٤٣).

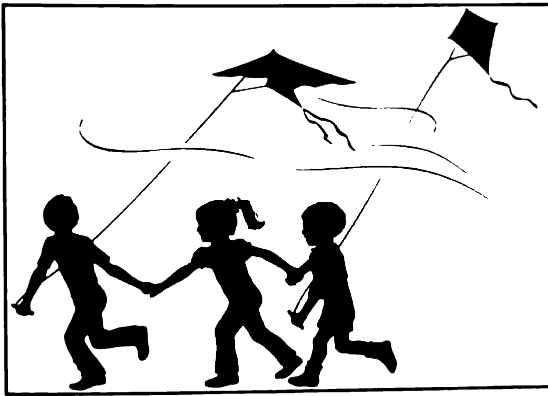
وإذا كانت أعلى من مستوى الطفل فسوف تصيبه بالإحباط ، وهذا الإحباط يولّد لدى الطفل السلوك العدوانى تجاه هذه اللعبة ، أو تجاه الأطفال الآخرين ، ومن هنا فإن اللعبة الجيدة هى التى تناسب الطفل وتنمّى قدراته ، وتولّد عنده دافع الاستكشاف ، وتدفعه نحو الفرح والمرح والتعلّم .

## (ب) جاذبية اللّعبة



إن اللعبة الجيدة هى التى تجذب انتباه الطفل ، فتراه يندفع نحوها ويقترب منها ويمسك بها ، كما أن اللعبة الجيدة تنمى عند الطفل دافع الاستطلاع ، وهذا الدافع يتولّد عندما تتميز اللعبة بالجدة والغموض والاستثارة اللونية مما يدفع الطفل إلى التفاعل معها واللعب بها ، مما يساعد على تحقيق الهدف من ورائها ، وتوثيق الصلة بين الطفل ومن أحضرها له ، لأنه سيعتقد - من داخله - أن الذى اعطاها له إنما أعطاه شيئا غاليًا وثمينًا .

## (جـ) ارتباط اللّعبة بواقع الطفل



إن من الملاحظ أن ثقافة الطفل تفرض عليه مجموعة خاصة من الألعاب ، والتى ترتبط ارتباطا وثيقا ببيئته التى يعيش فيها ، ومجتمعه الذى يحيا فيه ، فهناك ألعاب خاصة بأطفال الريف ، وثانية خاصة بأطفال المدن ، وثالثة تقتصر على أطفال الصحراء . . وهكذا ، ومن المعروف أن هذه الألعاب تنتقل بتلقائية وبقوة

من جيل إلى آخر، وذلك لأنها تتناسق مع الواقع الذى يعيش فيه الأطفال، ومن هنا فإن اللعبة الجيدة هى التى تناسب واقع الطفل، وترتبط به ارتباطا وثيقا، ولنحذر هنا من الألعاب الدخيلة التى يغزونا بها الغرب، ولا تناسب قِيَمَنَا ومُعتقداتنا، فتُشوّه تفكير أطفالنا، وتُفْقدهم الانتماء لثقافتنا ولديننا.

وجنبا إلى جنب مع هذه الشروط الثلاثة التى يجب أن تتوافر فى اللعب النى نشتريها لأطفالنا، فإن هناك مجموعة من الأسس العلمية التى تساعدنا على اختيار أفضل اللعب وأكثرها نفعا وتأثيرا، وهذه الأسس (أسس اختيار لعب الأطفال)[1] تتلخص فيما يلى:

## أولا: الأسس النفسية

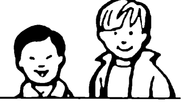
- إرضاء دوافع الطفل وحاجاته النفسية كالحرّية والنظام والأمن، والحلّ والتركيب، والقيادة والاجتماع.
- تهيئة الطفل لاكتساب القدرة على التلقّى والتعلّم، وذلك بتنمية ميوله ورغباته.
- إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن حاجاته وميوله ورغباته.

## ثانيا: الأسس العقلية

يجب أن تمكّن الطفل من تطوير قدراته وطاقاته العقلية والإدراكية وتتضمن ما يلى:

- تنمية القدرة على الفهم.
- تنمية الحواسّ وتدريبها على الإدراك والتعقل.

(١) نقلا عن مجلة الوعى الإسلامى العدد ٣٩٩ ذو القعدة ١٤١٩هـ - مارس ١٩٩٩م، ص ٢٧٤، وعن مجلة الأسرة الصادرة عن مؤسسة الوقف الإسلامى بهولندا، العدد ٦٨ ذو القعدة ١٤١٩ هـ - مارس ١٩٩٩م، مع إضافة بعض النقاط البسيطة، وإجراء بعض التعديلات.



- توفير فرص الابتكار والإبداع .
- تنمية قدرة الطفل على التفكير المستقبلى .

## ثالثا : الأسس الاجتماعية

- تراعى اللّعبة الانتقال من الفردية إلى الجماعية .
- تشجّع المشاركة الوجدانية والتضامن والمنافسة .
- تساعد على القيام ببعض الأدوار الاجتماعية .
- تساعد فى الانتقال من الفردية السلبية إلى الروح الجماعية الإيجابية .

## رابعا : الأسس الصحيّة

- عدم وجود الحوافّ والرؤوس الحادة والشقوق التى قد تجرح الطفل أو تخدشه .
- التأكّد من أن اللعبة ليست ثقيلة على الطفل .
- التأكّد من أن ألعاب الركوب مستقرّة ومتوازنة بصورة جيدة .
- ألاّ تكون اللّعبة مصنوعة من مواد سريعة الإشتعال .
- تجنّب الألعاب التى تحتوى قطعا صغيرة يمكن أن تُبلع ، أو تُستنشق مع الهواء ، أو توضع فى الأذن .
- التأكّد من أن جميع الألعاب المطلية (المدهونة) مطلية بمواد غير سامة (تحمل عبارة غير سام) .

## خامسا : الأسس الجمالية

- ينبغى أن تكون اللّعبة متناسقة فى شكلها ، وجميلة فى تصميمها وقريبة من الواقع .

- يراعى أن تكون ذات ألوان جذابة ومحبّبة لنفس الطفل .

- يجب التأكّد من أن لها هدفًا جماليًا (نفسى - أخلاقى - سلوكى) .

ومما سبق يمكن أن نستخلص مجموعة من الأسئلة ، والتى فى حالة الإجابة عليها يمكننا تحديد ما إذا كانت اللعبة التى نريد شراءها مناسبة لأطفالنا أم لا ، وهذه الأسئلة هى كما يلى :

| السؤال | نعم | لا |
|---|---|---|
| ١- هل تناسب هذه اللعبة مستوى الطفل العقلى والبدنى والثقافى؟ | | |
| ٢- هل هى جذابة وتشدّ انتباه الطفل؟ | | |
| ٣- هل ترتبط بحضارتنا وثقافتنا وديننا وأخلاقنا؟ | | |
| ٤- هل هى خالية من الأفكار السيئة والهدّامة؟ | | |
| ٥- هل توفّر للطفل فرص الابتكار والابداع؟ | | |
| ٦- هل تساعد الطفل على المشاركة الوجدانية والتضامن والمنافسة وتنقله من الفردية إلى الجماعية؟ | | |
| ٧- هل هى آمنة وغير ضارة (صحيًا) بالطفل؟ | | |
| ٨- هل لها هدف جمالى (نفسى أو سلوكى أو أخلاقى)؟ | | |

## ملاحظة:

**عندما تحصل على ٦ إجابات (بنعم) - كحد أدنى - ويكون السؤال الأول والرابع والسابع من بينها، فإنه يمكنك شراء هذه اللعبة وأنت مطمئن القلب.**



# اللعب على أُصوله

إننا حينما ندعو إلى اللعب، ونشجع الآباء على أن يُتيحوا الفرصة لأبنائهم كى يلعبوا ويمرحوا، بل وندعوهم إلى مشاركتهم لعبهم ولهوهم البرىء، فإننا - فى هذه الحالة - نقصد ذلك اللعب الذى يتفق مع الأصول والآداب الإسلامية العامة، تلك الأصول والآداب التى غرسها الصحابة والصالحون - رضى الله عنهم - فى نفوس أطفالهم، وطبّقوها معهم أثناء مشاركتهم لهم اللعب والمرح، فكان اللعب - بحق - طريقهم إلى خير تربية وأجمل تعليم . . . ، ولأننا نريد اليوم أن نحذو حذوهم ونعيد مجدهم، فعلينا أن نغرس هذه الأصول والآداب فى نفوس أطفالنا، وذلك بالكلمة والحكمة والمشاركة العملية لهم.

وخطوة على هذا الطريق، وعونًا للآباء والأمهات والمربين، فإننا نحاول - بمشيئة الله - أن نعرض لهم هذه الأصول والآداب، سائلين المولى عز وجل أن يرزقنا العون والتوفيق، وهذه الآداب هى:

## أولاً: النيّة الصالحة

عن أمير المؤمنين أبى حفص عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيّات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**» رواه البخارى ومسلم.

«لقد صدّر البخارى كتابه الصحيح بهذا الحديث وأقامه مقام الخطبة «خطبة

(١) جامع العلوم والحكم، ص «١١، ١٢» بتصرف.

الكتاب»، إشارة منه إلى أن كل عمل لا يُراد به وجه الله فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة، ورُوِى عن الشافعي أنه قال: هذا الحديث ثُلثُ العلم، ويدخل في سبعين بابًا من الفقه، وعن الإمام أحمد أنه قال: أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث، وقال إن أوّلها حديث عمر: «إنما الأعمال بالنيات» . . . (١).

ومن هنا كان من الضروري أن نربّي أطفالنا على إخلاص النيّة لله، في كل شئون حياتهم عامة، وفي اللعب خاصة، وبذلك تتحول عاداتهم إلى عبادات.

وللعب كثير من النوايا التي يمكن غرسها في نفس الطفل، منها على سبيل المثال: أننا نلعب لنروِّح عن أنفسنا ونريحها من عناء المذاكرة، وفي نفس الوقت فإن هذا اللعب يساعدنا على حسن مواصلة الجدّ والاجتهاد، ونحن نمارس الألعاب الرياضية لنقوّى أبداننا، ولتصح أجسامنا، فنقوى على أداء ما افترضه الله علينا من أعمال كالصلاة والجهاد والعمل وغيرها، وأيضًا فنحن نلعب لأن اللعب يساعدنا على أن نكون مبتكرين ومخترعين، فنكون بذلك سببا في تقدم دولتنا وعزّة أمتنا. وبالإضافة إلى ذلك فإننا نلعب لأن الرسول ﷺ وهو قدوتنا وأسوتنا - قد شجّع الأطفال على اللعب، بل ولعب معهم ﷺ، ولا ننسى أننا من خلال اللعب نتعرف على أصدقاء جُدد، نحبهم ويحبوننا، ونساعدهم ويساعدوننا، ومن خلال اللعب مع هؤلاء الأصدقاء نتعاون على الخير، فنذهب إلى الصلاة وقت الأذان، ونساعد الضعيف، ونُعين المحتاج.

## ثانيًا : الروح الإسلامية



«وقفت ذات يوم أرقب مجموعة من الأطفال يل كرة القدم، وكانت الصدمة والمفاجأة، أنهم يتصاي ويصرخون ويتشاتمون أكثر مما يلعبون، كانت الكر لا تكاد تلمس قدم واحد منهم حتى يصرخ الجمي في صوت واحد، ما بين مشجّع ومعترض وصاخب وشاتم وطالب حق فى اللعب.

فقلت فى نفسى : إن أطفالنا لم يُخلقوا هكذا طبعًا، بل هم وُلدوا مثل غيرهم من أطفال العالم عجائن طيّعة سهلة التشكيل والتوجيه، ولكنهم فتحوا أعينهم على مجتمع يصرخ هو أيضا بأعلى صوته، أكثر مما يعمل أى شىء آخر، إنهم ينقلون عنّا نحن الكبار عيوبنا ليحملوها على كاهلهم، ثم يورثوها لأبنائهم من بعدهم، وهذه جريمة جماعية يجب أن تؤرق ضمائرنا أكثر مما يؤرقها أى شىء آخر». (١)

وجلست أفكر فى كيفية الخروج من هذا المأزق، وإذا بى أقرأ هذا الحديث الذى رواه الإمام أحمد، والبخارى عن أنس -رضى الله عنه- قال : «كان للنبى ﷺ ناقة تسمى العضباء(٢)، وكانت لا تُسْبَق، فجاء أعرابى على قعود(٣) له فسبقها، فاشتدّ ذلك على المسلمين، وقالوا : سُبقت العضباء، فقال عليه الصلاة والسلام : إن حقًا على الله أن لا يرفع شيئًا من الدنيا إلا

---

(١) تربية الأولاد فى ظل الإسلام، ص ٣٠٣ بتصرف.

(٢) العضباء : الناقة مشقوقة الأذن، إلا ناقة رسول الله ﷺ فقد سُمّيت بذلك لنجابتها وقوتها وسرعتها.

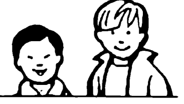
(٣) قعود : ناقة فتيّة وقوية.

وضعه» . . . . وأخذتُ أتأمّل فى هذا الحديث طويلاً، حتى شعرت أن النبى ﷺ وصحابته الأبرار يقدّمون لنا درسًا عمليًا، وحلاً واقعيًا للمشكلة التى نحن فيها، ففى غمرة السباق، كانت الأنظاركلها تتعلق بالعضباء (ناقة النبى ﷺ)، رغبةً فى فوزها، وأملاً فى سبْقها، ولكن. . قدَّر الله ألا تسبق، وهنا يتجلّى أدب الصحابة الجمّ، فلم نسمع كلمة خارجة، ولا حتى إشارة غير مقبولة، كل ما حدث أن الأمر قد اشتدّ على المسلمين فحزنوا وقالوا: «سُبقت العضباء»، وهنا يعلّمهم سيد الأنبياء ﷺ -ويعلمنا من بعدهم- درسًا بليغًا فى التحلّى بالخلق السمح، والأدب الجميل، وذلك بقوله ﷺ -وهو صاحب الناقة التى سُبقت- «إن حقًا على الله أن لا يرفع شيئًا من الدنيا إلا وضعه».

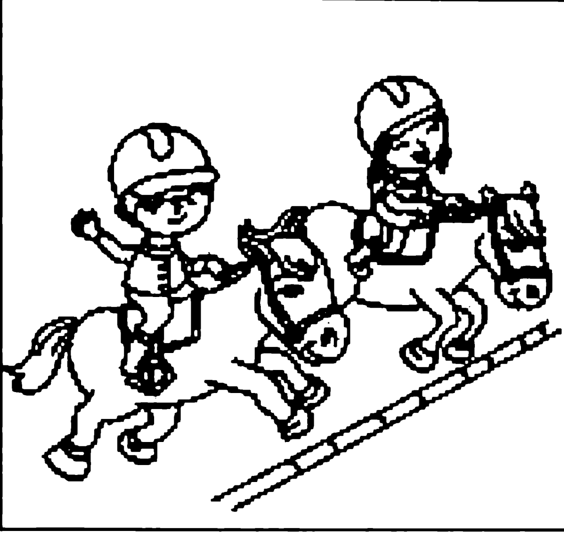
«فهذه حكمة جامعة ترشد المسلمين -صغيرهم وكبيرهم- إلى عدم التحزّب أو التعصّب، بل إنها دعوة جميلة إلى ما يسمى اليوم بالروح الرياضية، وما نؤثر أن نسمّيه بالروح الإسلامية، التى تتقبل النصر على أنه فضل الله ومنته، والهزيمة على أنها قدر الله وحكمته، هذه الروح الإسلامية التى شعارها الخلق، وطريقها التسامح، وأساسها الأخوّة والمحبّة»(١).

إن الحل أيها الآباء ما زال -بعد عون الله- فى أيدينا، فلنعد بأبنائنا إلى هذه الروح الإسلامية، التى تغيّر اللعب من السوء إلى الحسن، ومن الضرر إلى النفع، وحينها يكون اللعب وسيلة تربوية أصيلة، كما كان على عهد النبى ﷺ وصحابته الأبرار.

(١) تربية الأولاد فى ظل الإسلام، ص ٣٠١ بتصرف.



## ثالثا: لا للرهان (١)



قد تأخذ الحماسة أطفالنا أثناء اللعب، فيقول أحدهم لصاحبه: هيا بنا نتسابق ولكن بشرط، إن سبقتنى أعطيتك كذا من مال أو جائزة، وإن سبقتك تعطينى كذا من مالٍ أو جائزة، بل ربما يقول أحدهم لزميله: هل تسابقنى وجنيه مقابل جنيه؟ أى أن الذى يسبق سيأخذ الجنيه الذى دفعه هو، إضافة إلى الجنيه الذى دفعه صديقه.. وما يحدث فى هذه الحالة ما هو إلا رهان قد حرّمه الإسلام.

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو: هل كل الرهان حرام؟!.. والإجابة على هذا السؤال هى أنه يُستثنى من هذا الرّهان المحرم «الرّهان لأجل إعداد وسيلة الحرب والجهاد كالسّباق على البعير أو الفرس، أو من أجل رمى الهدف أو ما يشبه ذلك من وسائل الحرب الحديثة، لقوله ﷺ فيما رواه أصحاب السنن والإمام أحمد: «لا سبق (لا رهان) إلى فى خُفّ أو حافز أو نصل (سهام)».. ولكن يُشترط فى هذا الرهان أن يكون الجُعْل الذى يُبذل (أى المكافأة) من غير المتسابقين أو من أحدهما فقط، كأن تعطى رئاسة الدولة أو الوزارة أو المدرسة أو غيرها مكافأة على سبيل التشجيع، سواء أكان هذا التشجيع من أجل الاستعداد الحربى كالرمى، أو التفوّق الرياضى كالمصارعة، أو اللعب بالكرة.. ومما يدل على أن

(١) الرهان: السباق، وتراهن القوم: أخرج كل واحد منهم رَهْنًا ليفوز السابق بالجميع إذا غلب «المعجم الوجيز».

هذا حلال ما رواه الإمام أحمد عن ابن عمر -رضى الله عنهما- أن النبى ﷺ : (سبَّق بين الخيل وأعطى السابق). (١)

ومن هنا فإن علينا معشر الآباء والمعلمين أن نُوضّح هذا الأمر لأبنائنا، وننهاهم عن ممارسة الرِّهان المحرَّم، ليس هذا فحسب، بل ونشجعهم ونقيم بينهم ذلك الرهان الحلال، كنوع من التشجيع والتحفيز، حتى يشبّ أبناؤنا أقوياء الجسم، قادرين على البذل والعطاء.

## رابعًا: لا ضرر ولا ضرار(٢)



إن أطفالنا عادة ما يستمتعون باللعب مع الحيوانات والطيور، فترى أحدهم يصاحب قطًا أو عصفورًا، ويبادله حبًا بحب ومودّة بمودة، بل ربما تجده يحدّثه ويحاوره ويحكى له حكاية، وهذا جيّد ومفيد للطفل، إذ يتعلم الطفل الثقة وعدم الخوف من خلال لعبه مع الحيوانات والطيور، ويتربّى على الجود والكرم من خلال إطعامها وتقديم الشراب لها، وينشأ على الرفق والعطف عن طريق رعايتها والعناية بها.

وفى غمرة مرح الطفل وفرحه باللعب واللهو مع الحيوانات والطيور، علينا ألا ننسى تطبيق المبدأ النبوى الكريم الذى يقول: «لا ضرر ولا ضرار»، ويكون ذلك

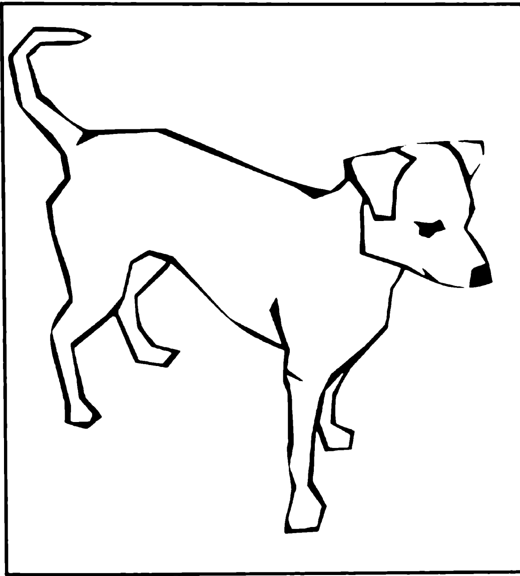
---

(١) تربية الأولاد فى الإسلام، جـ ٢، ص ٦٧٨ بتصرف.

(٢) روى مالك، وابن ماجة، والدارقطنى عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار».

بألا يلعب الطفل مع حيوان يْضرّه أو يؤذيه، كأن يلعب مع الكلب فيعضّه، أو يسيل لُعابُه على جسده وملابسه، فينقل له الأمراض، أو يصطحبه معه داخل البيت فلا تدخلَه الملائكة، فيفتقد البيت إلى الخير والرحمة والبركة. روى الإمام البخارى فى صحيحه عن سالم عن أبيه قال: «وَعَدَ جبريل النبى ﷺ فراث عليه حتى اشتد على النبى ﷺ فخرج النبى ﷺ فلقيه فشكا إليه ما وجد، فقال له: إنا لا ندخل بيتًا فيه صورة أو كلب».

ولقد شرح الإمام ابن حجر العسقلانى هذا الحديث قائلا: «وعد جبريل النبى ﷺ: زادت عائشة: «فى ساعة يأتيه فيها» أخرجه مسلم. . قوله: (فراث عليه) أى أبطأ، وفى حديث عائشة: «فجاءت تلك الساعة ولم يأته». . قوله: (حتى اشتد على النبى ﷺ فى حديث عائشة: «وفى يده عصا فألقاها من يده وقال: «ما يُخْلف الله وعده ولا رسله». وفى حديث ميمونه عند مسلم نحو حديث عائشة وفيه: «أنه أصبح واجمًا» بالجيم: أى منقبضا. . قوله: (فخرج النبى ﷺ فلقيه فشكا إليه ما وجد) أى من إبطائه.



قوله: (**إنا لا ندخل بيتًا فيه صورة ولا كلب**) فى هذا الحديث اختصار، وحديث عائشة أتمّ، ففيه: «ثم التفت فإذا جرو كلب تحت سريره. فقال: يا عائشة متى دخل هذا الكلب؟ فقالت: وأيم الله ما دريت، ثم أمر به فأُخرج فجاء جبريل، فقال: واعدتنى فجلست لك فلم تأتِ، فقالك منعنى الكلب الذى فى بيتك» [1].

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى، حـ ١٦، ص ٢٥٣.

وهناك أضرار أخرى قد تحدث للطفل نتيجة لعبة مع الحيوانات والطيور، منها أن يتلهى باللعب معها فينسى الصلاة أو المذاكرة أو ما كُلّف به من أعمال وواجبات. فلقد روى أنه كان لشُرَيْح ابن يلعب بالكلاب، وتلهىّ باللعب معها عن الصلاة، فكتب شريح إلى معلمه يخبره بذلك فقال:

ترك الصلاة لأكْلُبٍ يسعى بها ... طلب الهِرَاشَ (1) مع الغواة الرُّجّس
فإذا خَلَوْت فعِظْهُ بملاَمَةٍ ... وعظه وعظك للأريب الكيّس (2)
وإذا همَمْت بضربه فبدرّة(3) ... وإذا بلغت بها ثلاثاً فاحبس
واعلم بأنك ما فعلتَ فنفسُهُ ... مع ما يجرعنّى أعزّ الأنفس(4)

وكما نراعى ألا يُضرَّ الطفل حينما يلعب مع الحيوانات والطيور، فلابد أن نراعى ألا يضرّها الطفل حينما يعلب معها، فلا يضربها ولا يحبسها ولا يقتلها..، ففى الصحيحين عن ابن عمر -رضى الله عنهما- أنه مرّ بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه (أى أقاموه ورفعوه وأخذوا يرمونه بالنبال) وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرّقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، وإن رسول ﷺ لعن من اتخذ شيئًا فيه روح غرضًا (هدفًا للرماية بالنبال).



(1) الهراش: التواثب، يقال تهارشت الكلاب أو الديكة أى تواثبت.
(2) الكيسّ: ذو الفطنة والظُرْف.
(3) الدرّة: السوط يُضرب به.
(4) تربية الأولاد فى ظل الإسلام، ص (207- 208) بتصرف.

# هيا بنا نلعب
# أولاً : ألعاب لغوية

## (أ) ألعاب تحسين الكلام[1]

إن أطفالنا فى صغرهم عادة ما يكون عندهم عيوب فى نطق بعض الحروف(عيوب ليست خلْقيّة) فترى الطفل مثلا يقول (تلب) بدل أن يقول (كلب)، ويقول (ياجل) بدل أن يَقول (راجل). . وبعض الآباء يحاولون معالجة هذه العيوب، فترى أحدهم يقول لطفله: قل (كلب) ولا تقل (تلب)، والطفل يحاول أن ينجح ولكنه للأسف عادة ما يفشل، وربما جعله ذلك يشعر بعدم الثقة فى نفسه وربما بالفشل، ونحن بهذه الطريقة نُحمِّل الطفل ما لا يطيق، لأنه لن يستطيع تصحيح حرف يسمعه لفترة جزء من عشرين من الثانية، بل ويسمعه مختلطًا بحروف أخرى فى نفس الكلمة التى نطالبه بتصحيح نطقه لحرف من خلالها، ولكى نتلاشى هذه العيوب فإن علينا أن نستحدث بعض الألعاب اللغوية، والتى نقوم فيها بعزل الحروف عن بعضها، واللعب بكل حرف منها على حدة، وبهذه الطريقة فإن الطفل سيتمكن من معرفة أصل كل حرف، وطبيعته الخاصة، وما يميزه عن باقى الحروف، وكيفية نُطْقه بصورة سليمة، وهذا كله يحدث فى ثوب من المرح والضحك واللعب.

وفيما يلى نعرض لطائفة من هذه الألعاب (ألعاب تحسين الكلام)[2]؛ سائلين المولى عزّ وجل أن يجعل فيها النفع، وأن تكون خطوة -حقيقية- على طريق تحسين الكلام عند أطفالنا:

(١) هذه الألعاب تناسب الأطفال من سن «٣-٤» سنوات.

(٢) أخذت هذه الألعاب من كتاب «مساعدة الطفل على إجادة الكلام» تأليف: فان رايبر، ترجمة صلاح الدين لطفى، مع إدخال بعض التعديلات عليها.

## (١) لعبة صوت «الميم»

اجعل الطفل يغط بأصبعه السبابة على أحد منخريه، وبالأصبع السبابة الثانى على المنخر الآخر، ثم اجعله يترنّم صوت «م م م»، مفتوحًا مرة (ما ما ما) ومكسورا ثانية (مى مى مى)، ومرفوعًا مرة ثالثة (مو مو مو)، ثم يترنّم بالصوت مفتوحًا ومكسوراً ومرفوعًا على التوالى (ما مى مو). . . ومن الممكن أن نبتكر بعض الألعاب باستخدام صوت حرف (الميم) المرفوع والمنصوب والمجرور.

## (٢) لعبة صوت (الباء)

أعطى كل طفل شريطا رقيقًا جدًا من الورق، واطلبى منه أن يضعه متعامدا على فمه، مستعينًا على ذلك بأن يضع طرف الشريط الورقى تحت أنفه ويضغط عليه بإحدى أصابعه، ويترك الطرف الآخر حرًا تحن الذقن، ثم نجعله يقول (بَه بَه بَه) بحيث يدفع الهواء المنطلق من فمه الشريط إلى الأمام، ودعه يتوهّم (يتَخيَّل) كأنه قارب بخارى، واجعله يدور فى الغرفة مرددًا (بَه بَه بَه) نافخًا للشريط بادنفاع الهواء من فمه.

ومن الممكن أن نصنع ذلك بين عدد من الأطفال، ونقيم بينهم سباقًا يسمى (سباق القطارات)، ويكون لمن يسبق منهم جائزة مناسبة، ونقترح أن تكون هذه الجائزة عبارة عن قطار صغير.

## (٣) لعبة صوت «الكاف»

دع طفلك يتخيّل أنه عصفور قد التصق لسانه بصفّ أسنانه السفلى، بحيث لا يستطيع أن ينطق إلا صوت (كَه كَه كَه) ووضّح له كيف يلصق لسانه




بأسنانه، وذلك بأن تقوم من جانبك بتثبيت طرف لسانك تحت أسنانك الأمامية وتنطق هذا الصوت أمامه، ثم اجعل الطفل يدور فى الغرفة كالعصفور الطائر، مُردداً صوت «كه كه كه) وتأكّد من أن لسانه لا ينفلت من موضعه، انظر داخل فمه عندما يعود وأنصت للصوت الذى يصدره، وصحّحه له إن كان به خطأ.

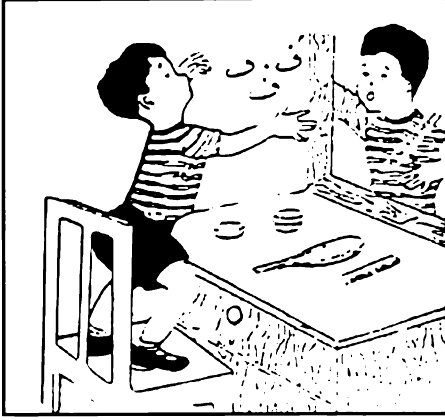
ومن الممكن أن يقام بين الأطفال سباق يسمى (سباق العصافير)، ويُعطى الفائز منهم عصفوراً صغيراً وبسيطا، ليذّكره دومًا بالنطق السليم لحرف الكاف (كه كه كه).

## (٤) لعبة صوت «الجيم»

أخبرْ الأطفال أن بعض الهنود الحمر يقولون (أ جْ) بمعنى نعم، و(أَوْج) بمعنى لا، ثم اسألهم أسئلة بسيطة يجيبونك عليها سلبًا أو إيجابًا باستعمال هذه الأصوات الهندية، ثم قل لهم إن هؤلاء الهنود يضعون أيديهم دائمًا تحت ذقونهم عندما يجيبون على الأسئلة (فإن هذا يساعد الأطفال على أن يحسّوا بالصوت الصادر)، وبعد ذلك يمكن أن تعطى كل واحد منهم (ريشة) يرشقها فى شعره، أو يثبتها على جبهته، ثم العب معهم هذه اللعبة الهندية، على أن تنوّع فى الأسئلة، ويكون الفائز هو من يحصل على أعلى درجة، ويكون جائزته ريشة ملوّنة وجميلة وظريفة، يحتفظ بها لتذكّره بالهنود. . أقصد بكيفية نطق حرف (الجيم).

## (٥) لعبة صوت «الفاء»

اطلب من كل طفل أن يملأ فمه بالماء، ثم ينفخ الماء من فمه، ولكن ليس بالطريقة المعهودة، ولكن بقوله (فْ فْ فْ)، وأطلق على هذه اللعبة: (لعبة رشّ الماء).




ويمكن أن تتم هذه اللعبة بطريقة أخرى، وهى أن نطلب من كل طفل أن يبلل جانب سبّابته (أصبع السبابة)، ويضعه مستعرضًا على الشفّة السفلى، ثم ينفخ الهواء محدثًا صوت (فْ فْ فْ)، إلى أن يشعر بالبرودة تسرى فى أصابعه، وأطلق على هذه اللعبة (لعبة تبريد الأصابع)، وعليك أن تتحسس أصابع الطفل للتحقيق من أنها قد بردت.

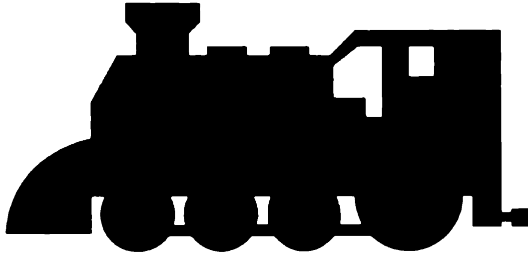
## (٦) لعبة صوت «الشين»

تُجْرى هذه اللعبة بطريقتين:

**الطريقة الأولى**: أن تتخير أحد الأطفال ليؤدّى دور المدرّس، ثم أعط كل طفل من الباقين صوتًا يكرره (أى حرفًا) مرات ومرات حتى تمتلئ الحجرة بالصخب والضجّة، وهنا يقوم المدرس (الطفل الذى يعلب دوره) بوضع أصعبه قائمًا على شفتيه قائلا «هِشْ هِشْ»، فيقول جميع الأطفال مثلما يقول (هِشْ هِشْ) ثم يلتزمون الصمت، ويعيدون الكرّة مرّة بعد مرة، إلى أن يقول لهم المَدرس (الطفل الذى يمثل دوره)، اسمعونى جيدًا، سأشرح لكم اليوم درسًا مهمًا، وهو كيف ننطق صوت (الشين) بطريقة صحيحة، انظروا إلى فمى جيدًا

وأنا أحاول إسكاتكم، إننى أقول (هشْ هشْ). . ويتبادل الأطفال دور المدرس، وأحسن طفل يقوم بدور المدرس يُمنَح جائزة مناسبة.

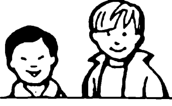
**الطريقة الثانية**: اجعل الأطفال ينتظمون فى صف، وذلك بأن يمسك كل منهم بظهر الآخر، ويلعبون لعبة القطار، فينادى حارس القطار (يمثله أحد الأطفال) على المسافرين (بقية الأطفال) يدعوهم للركوب، فيمسكون بظهور بعضهم، ويبدأ القطار فى التحرّك من المحطة، ويحاكى الأطفال صوت القاطرة البخاريَّة «تْشُو تْشُو» وهم يتحركون حول الغرفة. . ثم اجعل أحد الأطفال يصفر ليقف القطار، وعلى الجميع أن يقف ويسكت عند سماع الصفارة، ومن لا يستجيب (يخطئ) ينزل من القطار، ويكمل الباقون اللعب، إلى أن يفوز أحدهم، ويعطَى جائزة بسيطة ومناسبة.



ومن الممكن أن يمثّل كل طفل قطاراً منفصلاً، ثم نجرى بينهم سباقًا للقطارات، على أن يجروا وهم يرددون صوت القطار (تْشُو تْشُو) ويمنح الفائز جائزة مناسبة.

## (٧) لعبة صوت (السين)

اجعل الأطفال ينفخون أوداجهم (يملؤن أفواههم بالهواء) بحيث تبدو كإطار السيارة، وأوقفهم على هيئة دائرة فى الغرفة، ثم دُر على الأطفال كأنك تثقب الإطارات على التوالى، فيُحدث كل منها صوت فحيح حين انطلاق الهواء؛ والطفل الذى يُفلح فى إطلاق الهواء أبطأ من غيره (محدثًا صوت السين) يتولّى بنفسه ثَقْب الإطارات فى المرة التالية.



## (٨) لعبة صوت «الزاى»

اطلب من أحد الأطفال أن يمثّل دور الزهرة، وباقى الأطفال يمثلون دور النحل الذى يجمع العسل، ويمسك كل طفل (كل نحلة) بشريط رقيق من الورق بين أسنانهم، وعليهم أن يلمسوا الزهرة (الطفل الذى يمثل دورها) بهذه الأشرطة الورقية، قائلين فى نفس الوقت (ززززززززز)، وهنا تحاول الزهرة أن تجرى بعيدًا عن النحل، ومن يستطع من النحل أن يلمس الزهرة بدون أن يستخدم يديه، يرجع إلى الخليّة (مكان يخصص لذلك) ويُلقى الشريط فيها، ونحسب الزمن الذى استغرقه النحل لكى يلمس (كلّه) الزهرة، ويتبادل الأطفال على التوالى مكان الزهرة، ومَنْ يلمسه باقى الأطفال (النحل) فى أطول فترة ممكنة، يكون هو الفائز، ويمكن أن تكون جائزته زهرة نديّة جميلة.

## (٩) لعبة صوت «اللام»

اجعل الأطفال يقومون بأداء التمرين الآتى مستخدمين الأذرع والألسنة معًا، يبدأ التمرين برفع الأيدى إلى أعلى، مع رفع اللسان إلى أعلى الفم لإحداث صوت (اللام)، ثم يُنزل الطفل يديه، مع إنزال لسانه محدثًا صوت المد (الألف)، وبذلك ينطق الطفل صوت (لا) على حركتى رفع الذراعين وخفضهما، وعلينا أن نكرّر هذا التمرين عدة مرات ليقوى الطفل ذراعيه، ويجيد نطق حرف اللام. . . . . ويمكن تكرار التمرين باستخدام مقاطع أخرى مثل (لا - لو - لاى - لى).

## (١٠) لعبة حرف «الثاء»

اجعل الأطفال يتخيّلون أنهم يبرّدون ألسنتهم، قل لهم أن يتخيّلوا أنهم قد شربوا لتوِّهم حساءً ساخنًا جدًا، وأنّ عليهم أن يُبرزوا أطراف ألسنتهم خارج

الأسنان، وأن ينفخوا عليها لكى تبرد، ثم وضّح لهم ذلك عمليًا، وأعلمهم أن هذا هو صوت (الثاء).

**وبعد... فإن هذه الألعاب الموضّحة فيما سبق تؤدَّى بطبيعة الحال مع الجماعات من الأطفال، إلا أنه يمكن ممارستها فى يُسْر فيما بين الأم وطفلها، مع إجراء بعض التعديلات البسيطة، وهى كفيلة - إن شاء الله - بأن تجعل الطفل يُحْسن نطق هذه الحروف، لأنها تجعل الأصوات المفردة (الحروف) حيَّة نابضة إلى أقصى حد ممكن، كما أن الآباء والأمّهات بإمكانهم - بعد الاستعانة بالله - أن يؤّلفوا ويبدعوا ألعابًا أخرى، تنفع أطفالهم، وتدخل على قلوبهم الفرحة والسرور.**



# (ب) ألعاب لتنمية الحصيلة اللغوية

«مما لا شك فيه أن الكلام هو المادة التى تتكوّن منها اللّغة، وهو الوسيلة التى تحيا بها، ويتأصّل ويستمر وجودها. . . »[1]، ومن هنا فلقد روعى فى وضع هذه الألعاب حُسْن توظيف التخاطب والتحاور كلون من ألوان الكلام الرئيسية.

وإن من الأهميّة بمكان أن ندرك - ونحن نمارس هذه الطائفة من الألعاب اللغوية - دور (التخاطب والتحاور) فى تنمية الحصيلة اللغوية للطفل، «ففى أثنائه: تزداد نسبة تسميع الكلمات التى تتلقاها الذاكرة، ويزداد تردّدها على الذهن، ويتكرّر استرجاع مجموعات كبيرة منها ربما لفترات طويلة ومستمرة، بحسب الفرص المتاحة لهذا التخاطب أو التحاور، وهذا لا يعمل فقط على تمكين الفرد من نطق هذه الكلمات نطقًا سليمًا، وإدراك ما تنتجه حروفها أو ترتبط به أصواتها من إيقاعات مختلفة التأثير، وإنما يزيد أيضًا من ثبات هذه الكلمات فى الذّاكرة، ويسهل على مكتسبها استرجاعها من هذه الذاكرة، واستحضارها عند الحاجة إليها دون بطء، مما يؤثر إيجابيًا على تطور أو نمو الطلاقة اللغوية لديه»[2].



(١) الحصيلة اللغوية (أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها)، ص ٢٦٢.

(٢) نفسه ص (٢٦٣، ٢٦٤).

## (١) لعبة الحروف

تتم هذه اللعبة بالتسابق حول سرعة ذكْر الحروف الأبجدية حسب ترتيبها دون خطأ، ويمكن أن تتمّ هذه اللعبة بين اثنينَ أو أكثر .

ومع تقدّم حفظ الطفل للحروف يبدأ السباق من نهاية الحروف الأبجدية وليس من أوّلها، كما يمكن استخدام الحركات (الفتحة والضمة والكسرة) فى اللعبة كما يلى :

| | | |
|---|---|---|
| عمر | والده | عمر |
| ألف فتحة أَ | ألف كسرة إِ | ألف ضمة أُ |
| والده | عمر | والده |
| باء فتحة بَ | باء كسرة بِ | باء ضمة بُ |

## (٢) لعبة التكوين بالحروف

نقص قطعة من الورق المقوّى الملوّن إلى أجزاء متساوية مقاس كل منها ٧ × ٤ سم٢ تقريبًا، ثم نكتب على كل قطعة حرفًا من الحروف الأبجدية بخط واضح وجميل، فيتكوّن بذلك لدينا ٢٨ قطعة يتمّ اللعب بها كما يلى :

**أولاً:** توضع كلّها بصورة عشوائية بحيث تكون مقلوبة لا يعلم المتسابقين ما الحرف الذى بالورقة .

**ثانيًا:** يختار كل متسابق ٥ وريقات - بصورة عشوائية - ويقرؤها .

**ثالثًا:** يحاول أن يُكوِّن منها أكبر عدد من الكلمات، سواء باستخدام الحروف الخمسة كلها أو بعضها .

**رابعًا**: الفائز من يكُونِّ أكبر عدد من الكلمات .

**مثال:**




بعد أن يختار الطفل القطع الخمس بصورة عشوائية، ويقرأ ما فيها من أحرف فيجدها كما سبق، وهنا يمكنه أن يُكوِّن منها «بوضعها بجوار بعضها» الكلمات التالية :

أحمد ، أحمر ، حمْد، أحد، رحم، حَرَمْ، حُمْر، دمار، أحْرَمَ

## ٣- لعبة التكوين بالكلمات

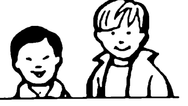
وهى تشبه لعبة التكوين بالحروف، غير أننا نكتب على قطع الورق الملوّنة عددًا من الكلمات، والتى تتنوع بين الحروف والأسماء والأفعال، وعلى الطفل أن يختار من بينها عددًا معينًا نحدده، ويُكوّن من خلاله أكبر عدد من الجمل المفيدة .

**مثال:**

١- نكتب على القطع الصغيرة مجموعة الكلمات التالية :

(فى - من - على - إلى - محمد - حسن - نوح - مصر - سوريا - فلسطين - يلعب - يجلس - يجاهد - حزين - رجع - شهيد - كرة - المجد - الجنّة - الصديق - العدل - النار) .

٢- نترك الطفل يختار «٥» وريقات عشوائيًا ويقرأ ما فيها، وإن لم يكن يستطيع القراءة يمكن أن نقرؤها نحن له .





٣- نتركه ليُكوّن منها أكبر عدد من الجمل، بوضعها بجوار بعضها، ولا يشترط استخدامها كلها فى الجملة، بل يمكن استخدام كلمتين أو ثلاثة . . أو خمسة .

**وفوائد هذه اللعبة تكمن فى تعلّم الطفل كيفية التكوين المنطقى للجملة المفيدة من مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل، وكل هذا بصورة عملية يشعر هو بها، حتى وإن كان لا يستطيع التفريق بين الاسم والفعل والحرف.**

## ملاحظة

يمكن تغيير هذه الكلمات كل فترة، وذلك بعد أن يتعرّف الطفل عليها جيداً .

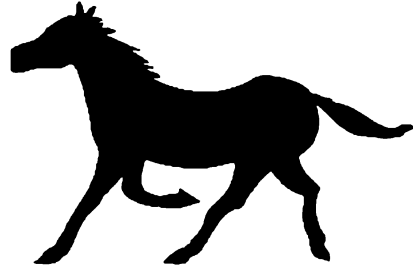


## ٤- لعبة التصنيف

نقوم بسرد مجموعة من الكلمات المتنوعة على المتسابق، أو كتابتها له . . وكل ما عليه هو تصنيفها حسب المطلوب.

**مثال ١ :**

صنِّف الكلمات التالية حسب انتمائها إلى أسماء الإنسان أو الحيوان أو النبات :





**[جمل - عمر - حسن - فول - قرد - زرافة - حسّان - حصان - ديك - إوزّة - جوز - لوز - ميسرة - مصعب...].**

**مثال ٢:**

صنِّف الكلمات التالية حسب مكان استخدامها (الحقل - المطبخ - المدرسة) :



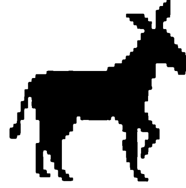


[بوتاجاز - لحم - قلم - فأس - حمار - ديك -
موز - جاموسة - منضدة - سبورة - كُرُنْب - ورقة.....].

## ٥- لعبة التتابع

وهذه اللعبة تبدأ بطرح كلمة مُعيّنة، ثم التفكير بكلمة أخرى تبدأ بالحرف الأخير من الكلمة السابقة، ثم طرحها، وهكذا بالتناوب بين المتسابقين.

مثال:



عمل - لعبة - تمر - رمح - حسام - مجدى - يلعب - بغل .....

## ٦- لعبة الكلمات التى ليس بها نقط

وهى أن يُطلب من الطفل الإتيان بعدد معيَّن من الكلمات التى ليس بها نقط، ويمكن التناوب بين اثنين أو أكثر من المتسابقين بأن يذكر كل منهم كلمة «بدون نقط» بالتناوب ومن يتوقّف أو يُخطئ يخرج من اللعبة.

وهذه الكلمات مثل

عادل - عمر - علاء - عماد - دلال - حمار - مطروح - رمح - حسام - لحم.

ومن فوائد هذه اللعبة أن الطفل يعرف أهمية النقط وبالتالى علامات الترقيم(*)

---

(*) علامات الترقيم هى: الفاصلة والنقطتان فوق بعضهما والنقطة فى آخر الكلام وغيرها.

فى اللغة العربية، فلا ينساها أبداً، بل ويحافظ عليها ويراعى مكانها .

## ٧ - لعبة اصطياد الحروف(*)

نقوم بصنع مُجسّمات للحروف الأبجدية من الخشب والبلاستيك وغيرها (بأحجام مختلفة)، ثم نضعها فى حوض زجاجى أو إناء كبير به ماء، ليطفو بعضها ويغوص البعض الآخر، وبعد ذلك نصنع صنَّارة صغيرة بحيث تستطيع اصطياد الحروف من الماء .

### طريقة اللعب

نُحدّد كلمة مُعيّنة يتم التسابق حولها، ثم يأخذ المتسابق الصنَّارة وعليه أن يصطاد الحروف المكوِّنة لهذه الكلمة فى أقل فترة ممكنة .

## ٨ - لعبة اللغز

يخرج المتسابق خارج الحجرة، ويتفق الباقون على كلمة معيَّنة «شىء معين»، ثم يدخل المتسابق ويسأل عدة أسئلة حول هذا الشىء المتفّق عليه حتى يكتشف ما هو . وهذه الأسئلة مثل :

- هل هو حيوان أم نبات أم جماد؟

- ما لونه ؟ - هل يُؤكل؟ - ما شكله؟

- من أين يأتى؟

(*) يمكن أن تصمم هذه اللعبة بصورة أفضل مما هى عليه هنا، وذلك على الكمبيوتر، أو على هيئة لعبة الكترونية تعمل بشكل يحمل فى طياته السهولة والإثارة والفائدة التعليمية .

- هل فى بيتنا شىء مثله؟

**ومن فوائد هذه اللعبة أن الطفل يتدرب - بصورة عملية - على الاستخدام الجيّد للسؤال والإجابة ، كما يتعوّد على التفكير المنطقى المتسلسل، وذلك بربطه بين المعلومات التى يخبرونه بها ليصل إلى الحل.**

## ٩- الكوتشينة اللغوية

وهى نفس فكرة الكوتشينة العادية ونفس طُرق لعبها ، مع اختلاف أهدافها وتكوينها ، وسنعرض فيما يلى لكيفية صنعها وطرق لعبها .

## كيف نصنع الكوتشينة اللغوية؟!!!

تتكون الكوتشينة اللغوية من جزءين ، الأول هو الحروف وهو عبارة عن قطع من الورق المقوّى الملون مقاس كل منها ٧×٤ سم٢ تقريبا ، مكتوب على كل منها عدد من الحروف بخط واضح وجميل ، وكل ورقة مُكرّرة أربع مرات ، ليكون العدد الإجمالى لهذا الجزء هو ٢٨ ورقة ، والحروف تكون مُوزّعة على الأوراق كما يلى :

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ | ب ت | ث ج ح | خ د ذ ر |

| | | |
|---|---|---|
| ز س ش ص ض | ط ظ ع غ ف ق | ك ل م ن هـ و ى |

والجزء الثانى من الكوتشينة اللغوية عبارة عن مجموعة من الصور والأشكال ، مُوزّعة على ١٢ ورقة بنفس المقاس السابق، ٤ منها للحيوان، و٤ للنبات، و٤ للجماد.




وبهذا يكتمل عدد أوراق الكوتشينة اللغوية حيث تصل الى ٤٠ ورقة، ٢٨ منها للحروف، و١٢ للأشكال.

## ملاحظة:

**يمكن تغيير جزء الصور والأشكال كل فترة بنفس الفئات «للحيوان والنبات والجماد» أو بفئات أخرى كالطيور ووسائل المواصلات ومهن الإنسان المختلفة وغيرها.**

## طرق اللعب

هى كما ذكرنا نفس طرق لعب الكوتشينة العادية مع بعض التعديلات البسيطة، ولتوضيح هذه العملية نسوق الطريقة التالية.

## طريقة (الحيوان يقشّ)

وهى نفس فكرة لعبة «الولد يقش» فى الكوتشينة العادية وتسير هذه الطريقة كما يلى:

١ - يتم تحديد من سيقوم بتفريق الورق، ومن سيتلقى، وتتم عملية التفريق هذه بالتناوب، دورًا تلو آخر.

٢- من يقوم بالتفريق يعطى الشخص الآخر ٤ ورقات، ويأخذ هو ٤، ويضع ٤ على الأرض.

٣- يبدأ كل من اللاعبين فى وضع ورقة. . ورقة على الأرض بالتناوب، بحيث إذا كان أحدهما معه ورقة ذات عدد من الحروف يحتوى على الحروف التى على الأرض (تطابق معها)، يأخذها ويضعها جانباً، أو يأخذ مثيلتها من على الأرض إن وجد.

٤- من يمتلك صورة الحيوان «فقط» من حقّه أن يأخذ كل الورق الموضوع على الأرض، وهذا فى دوره.

٥- إذا كانت هناك ورقة واحدة على الأرض وأحد اللاعبين عليه الدور فى اللعب، ويمتلك ورقة مماثلة لها فهذه تعتبر «بصرة» يأخذ عليها ١٠ درجات أو ٢٠ حسب نوعها.

٦- فى النهاية يتم حساب الدرجات كما يلى: من يمتلك أكبر عدد من الورق له ٣٠ درجة، من يمتلك بصرة من الحروف ١٠ درجات، ومن يمتلك بصرة من الصور ٢٠ درجة.

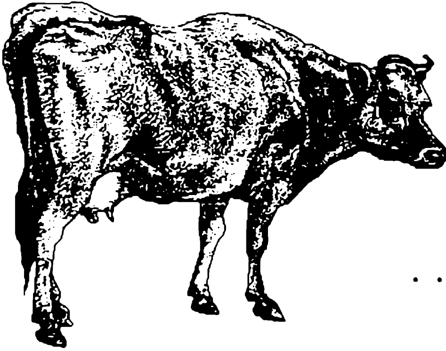
٧- قبل بداية اللعب نحدد رقماً معيناً مثل ٣٠٠ أو ٤٠٠، ومن يصل إليه أولاً من المتسابقين يكون هو الفائز.

٨- يتم اللعب بهذه الطريقة بصورة مثالية بين لاعبين فقط، ومن الممكن أن يزيد العدد إلى ثلاثة لاعبين.

ومما سبق يتضح أن هناك تعديلات بسيطة تجرى على طرق لعب الكوتشينة العادية لتصلح مع الكوتشينة اللغوية، ومن هنا فإنه من اليسير أن يقوم الآباء والمربون بتعديل وضبط باقى طرق لعب الكوتشينة العادية - والمعروفة لدى الكثيرين - بل إنه من السهل جداً عليهم أن يُفكّروا ويبتكروا طرقًا جديدة للعب بهذه الكوتشينة اللغوية.

## ١٠- لعبة الكلمات المتحدة الموضوع (*)

وهى أن يُطلب من الطفل الإتيان بمجموعة من الكلمات مرتبطة بموضوع أو جنس أو عمل معين، أو مرتبطة بموقف شعورى أو فكرة أو وظيفة أو جهة محددة، ومن الممكن أن يلعبها الطفل بمفرده أو يتناوب مع غيره كأمه أو إخوته، (الطفل كلمة وغيره أخرى بالتناوب).



وهذه الموضوعات مثل:

أ - الحيوان : جمل - حمار - جاموسة. . . .

ب - النبات : زهرة - أرز - قلقاس - برسيم. . . .

ج - مأكولات: بامية - أرز - قلقاس - لحم. . . .

د - ألفاظ تدل على السرور أو الفرح أو الحزن أو ما شابه ذلك.

هـ - ألفاظ تتعلق بأنواع السيارات أو وسائل النقل أو ترتبط بمهنة التجارة أو الفلاحة أو الكتابة أو مهن ووظائف حياتية مختلفة.

(*) هذه اللعبة وما بعدها من ألعاب مستمدة من كتاب «الحصيلة اللغوية: أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها» ص «٢٧٩ - ٢٩٢» مع التعديل فيها بعض الشىء حتى تناسب طفل ما قبل المدرسة، كما تناسب أطفال المرحلتين الإبتدائية والإعدادية.

و - كلمـات تتـعلق بأنـواع الملابس : الملابس المسـتـخـدمـة فى الإطفـاء، الملابس الرياضية ، ملابس الغوص. . وغيرها .

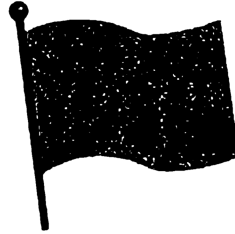
ويُسْتعان فى هذه اللعبة بالمعاجم الموضوعية مثل كتاب «فقه اللغة» للثعالبى، و«جواهر الألفاظ» لقدامة بن جعفر ، و«الرافد» لأمين ناصر الدين وغيرها . .

ويفـوز فى هذه اللعـبة من يصـمـد «يكمل بصـورة جيـدة دون خطأ» إلى نهـاية اللعبة .

## ١١ - لعبة الكلمات التى تبدأ بنفس الحرف

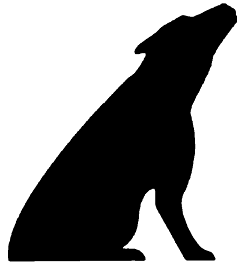
وتتم بأن نختار كلمة تبدأ بحرف مُعيّن وننسج مع الطفل على منوالها، ومن يتوقف أو يُخطئ «فى خلال دقيقة» يخرج من اللعبة لحين خطأ أو توقف جميع المشاركين .

**مثال ١ :**



**علم - عماد - علوم - عالم - عالى - عمر...**

**مثال ٢:**



**كلب - كبير - كرنب - كوبرى - كريم - كامل...**

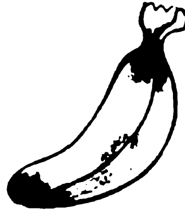
ويُسْتـعـان فى مـثل هذه اللعـبـة بالمعـاجـم المناسـبـة التى تتبع النظام الهـجـائى

الألفبائى مثل المعجم الوسيط والمعجم الوجيز اللّذيْن أصدرهما مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

## ١٢- لعبة الكلمات المنتهية بنفس الحرف

وتعتبر هى نفس اللعبة السابقة مع اختلاف مكان الحرف المتشابه فهو هنا فى آخر الكلمة.

**مثال ١:**



**موز - جوز - لوز - فوز..**

**مثال ٢:**

**صُور - طور - عَوَرْ - صِوَرْ - نور ...**

ويستعان فى مثل هذه اللعبة بالمعاجم المتبعة لمنهج القافية «بحسب أواخر حروف الكلمات» مثل «القاموس المحيط» للفيروز آبادى، و«مختار الصحاح» لمحمد بن أبى بكر بن عبدالقادر الرازى.

## ١٣- لعبة الكلمات التى يوحِّد بينها حرف واحد

وهذه اللعبة مشابهة للعبتين السابقتين تقريباً، والشىء الذى يميزها هو أن الحرف الذى تَتّحد فيه الكلمات هنا لا يشترط أن يكون فى بداية الكلمة أو نهايتها، وإنما يكفى أن تشتمل عليه حروف الكلمة وحسب.

**مثال**: حرف الدال فى الكلمات التالية:

**درع - صدغ - دور - مداعبة - فرقد...**

ومن الجدير بالذكر أن الفائدة من الأربع السابقة - وما على شاكلتها من الألعاب اللغويَّة- هى توجيه الطفل للربط بين أشكال الكلمات ؛ لأن هذا الربط يمكن أن يساعد على تثبيت هذه الكلمات فى الذهن ، حيث إن احداها تذكّر أحياناً بالأخرى ، لأن الذهن كما تبين لنا من قول العالم اللغوى فندريس : «يميل الى أن يصل بين الكلمات تبعاً لشكلها الخارجى» ، إضافة الى ذلك كله فإن عملية المقارنة والربط من شأنها أن توسّع من آفاق الطفل الذهنية ، وقدراته الخيالية ، وتعوّده على الربط بين الأشياء ، وعلى المقارنة بينها ، فى سبيل العثور على جهات الاختلاف ونواحى الاتفاق ، وهذا فى حدّ ذاته عمل فكرى وجهد ذهنى ، يدعم التطور العقلى والثقافى للطفل كما يزيد من حصيلة تجاربه . .

## ١٤- لعبة الكلمات المتضادة

وهى أن يُعطَى للناشئ مفردات لغوية متفرقة أو موضوعة فى جمل مفيدة وسياقات مناسبة ، ثم يُطلب منه معرفة ما يضادها ويناقضها فى المعنى ، ويُسْتحسن أن تكون هذه الجمل سهلة جميلة السبك ، مشوّقة من حيث المضمون ، فذلك يساعد على استدعاء ما يناسبها أو يرتبط بها من ألفاظ مختزنة فى ذاكرته .

وهذه المتضادات مثل : الحرارة والبرودة ، والسواد والبياض ، متقدم ومتأخر ، فضيلة ورذيلة ، جيد وردىء ، خفيف وثقيل . . . !!!!

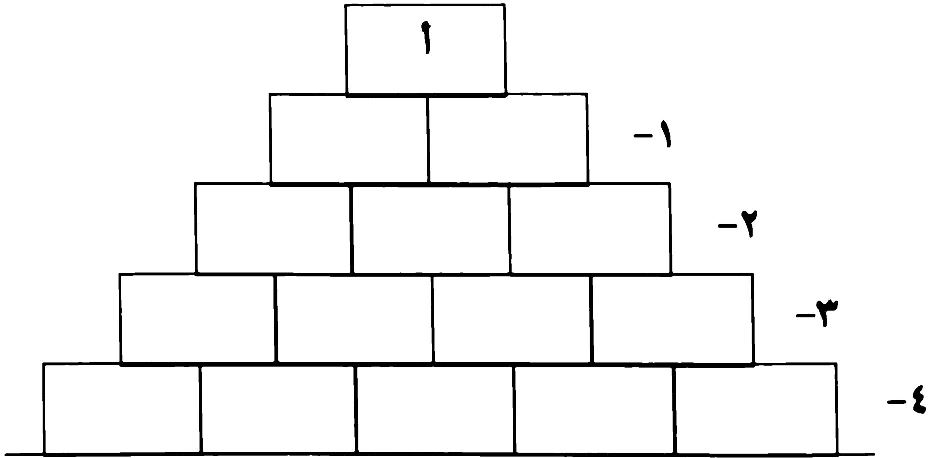
## ١٥- لعبة الكلمات الملونة

وتتم هذه اللعبة بأن تكتب قصة أو قطعة نثرية أو غيرها بخط واضح وجميل ، ثم نقوم بقراءتها للطفل ، ونطلب منه معانيها أو دلالتها ، فالكلمات الدالة مثلاً

على الغضب تلون باللون الأحمر، والدالة على الرضا بالأخضر، والدالة على الطعام بالبنى، والدالة على الزينة بالوردى، والمرتبطة بالبحر باللون الأزرق وهكذا. . والمهم فى استعمال الألوان هنا هو أن نثبت الكلمات الجديدة مع مدلولاتها فى ذهن الطفل عن طريق ارتباطها باللون، أو أن يدرك ما يربط بعضها بالبعض الآخر، ليساعد بعضها على تثبيت بعضها الآخر فى ذاكرته، وعلى حضورها فى ذهنه، وتسهيل استخدامها عند الحاجة.

## ١٦ - لعبة هرم الحروف

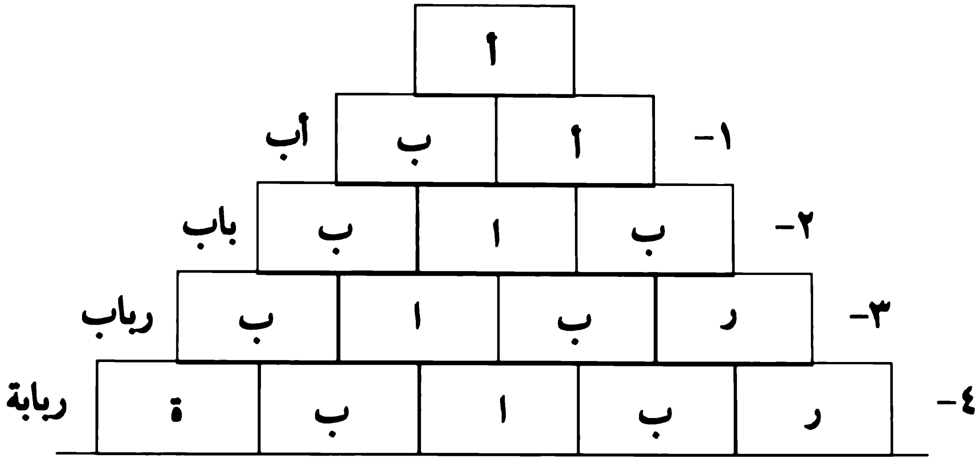
وهى أن نرسم هرماً من مربعات، ونقسّم هذه المربعات إلى حقول أو صفوف متوالية، يزيد كل منها على الصف الذى قبله بمربّع واحد، ثم يوضع حرف واحد فى المربع الأول الذى يقع فى رأس الهرم، وبعدها يطلب من المتسابق إضافة حرف جديد إلى الصف الثانى ليكوِّن مع ما سبقه كلمة، وهكذا يزيد حرف فى كل صف ليكوّن كلمات جديدة، ولتوضيح هذه العملية نسوق المثال التالى:



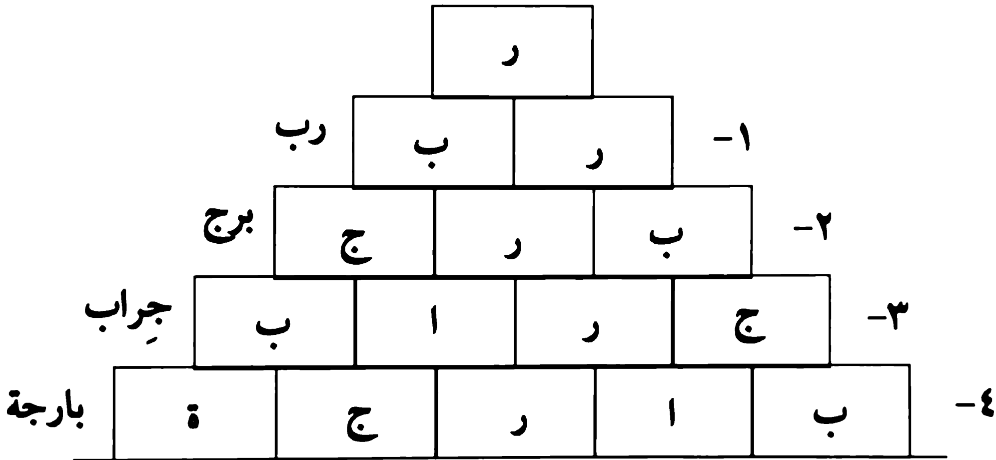

أضف حرفاً واحداً إلى الحرف الذى تراه فى رأس الهرم، وضعهما فى الصف رقم ١ من الهرم، ثم أضف حرفاً جديداً لكل صف من الصفوف الثلاثة الأخرى، مرتباً الحروف فى كل صفّ كما تشاء، لتكوّن أربع كلمات مفيدة «كلمة

فى كل صف» . وبهذا يكون الحل كما يلى :

يُضاف الحرف «ب» لتتكوّن كلمة «أب» من الصف رقم ١ ، ويضاف الحرف «ب» لتتكوّن كلمة «باب» من الصف رقم ٢ ، ثم يضاف الحرف «ر» لتتكون كلمة «رباب» من الصف رقم ٣ ، ثم يضاف الحرف «ة» «التاء المربوطة» للحروف الأربعة السابقة لتتكون كلمة «ربابة» من الصف رقم ٤ .




**مثال ٢** : ويتضح فيه الحرّية فى ترتيب الحروف فى كل صف على حدة :




## ١٧ - لعبة كلمة السرّ(*)

وهى أن نرسم مربعاً، ونقسّمه الى مربعات صغيرة متوالية، ثم يوضع حرف

(*) مجلة براعم الإيمان، العدد ٢٦٨، ديسمبر ١٩٩٩م بتصرف .

فى كل مربع حسب ترتيب معين لكلمات محددة، والمطلوب من المتسابق أن يشطب حروف هذه الكلمات ليتبقى له الحروف المكوّنة لكلمة السرّ المطلوبة، ولتوضيح هذه اللعبة نسوق المثال التالى :

اشطب الكلمات التالية من الشكل سواء كُتبت فيه بشكل أفقى أو عمودى، معدولة أو مقلوبة . . لتعرف **كلمة السر** :

بريد ، عمر ، رمان ، بر ، منزل ، هدهد .

**ملحوظة:** كلمة السر عاصمة عربية .

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ع | م | ر | ر | ب |
| ن | ا | م | ر | ب |
| ن | ن | ز | ل | ر |
| د | هـ | د | هـ | ى |
| ق | ش | م | د | د |

ومن فوائد هذه اللعبة أنها تساعد الطفل على أن يكون قوى الملاحظة، سريع البديهة، كما يمكن للمربىّ أن يضيف إلى حصيلة الطفل اللغوية كلمات جديدة ومفيدة، كأن يكون الحل دائماً كلمة جديدة، ويشرح المربىّ للطفل ما يتعلّق بها من معلومة طريفة أو قصة مفيدة .

## نصائح

لكى يكون اللعب اللغوى مع الطفل حيوياً وجذاباً ومفيداً، فإن هناك عدّة أمور علينا مراعاتها :

**أولاً** : من الممكن أن نستخدم التصفيق الإيقاعى والغناء فى أداء بعض الألعاب مثل : لعبة الحروف، ولعبة الكلمات التى تبدأ أو تنتهى بنفس الحرف. . وغيرها. .

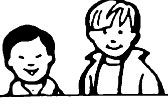
**ثانياً**: من المفيد جداً أن نعمل على إضافة كلمات جديدة بالنسبة للطفل من خلال بعض الألعاب مثل : لعبة اصطياد الحروف والتكوين وغيرها، ويُستحسن أن نبدأ بأشياء من بيئة الطفل كالحيوانات والطيور والملابس والأدوات . . إلخ، مع مراعاة توضيح هذه الكلمات الجديدة إما بزيارة لمكانها ورؤيتها أو بحكاية قصّة حولها أو غير ذلك.

**ثالثا**: يُسْتحسن ان تتم كل هذه الألعاب بصورة جماعية بمشاركة الآباء أو الإخوة أو الأقران مع الطفل، فى جو من الحبّ والتشجيع والإثارة، و مما يساعد على ذلك أن تكون هناك جوائزٌ - ولو بسيطة جداً - للفائزين.

**رابعاً**: من الممكن - بل من المهم - عمل أرشيف لهذه الألعاب وما أُضيف من كلمات وطرق جديدة ، حتى نستطيع تقويم الأداء وتحقيق التطوير والتجديد، مما يحقّق أكبر مدى من الفائدة الفعلية من هذه الألعاب.

**خامسا**: يجب مراعاة مستوى الطفل العقلى واللغوى والفسيولوجى عند اختيار اللعبة اللغوية المناسبة له، بل وأثناء ممارستها معه، مع مراعاة التدرّج من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقّد.





# ثانيًا : ألعاب ترفيهية (للتسلية) (١)

## (١) ياللا يا بطة

أيتها الأم . . أجلسى الطفل على ركبتك، وأرجحيه برفق وأنت تُغنّين له أغنية معيّنة ولتكن مثلاً :

يا للا يا بطة . . خطى خطوة

يا للا يا حلوة . . نطى نطة

وعند لفظ «خطوة» أرجحيه أكثر برفع ركبتيك أعلى من ذى قبل، كرّرى هذه العملية، وعند لفظ «نطّة» ارفعى ركبتيك إلى أعلى قليلاً أكثر من ذى قبل، وبذلك تشجعى الطفل على استباق الحدث «القفز إلى أعلى» قبل حدوثه فعلاً .

## (٢) ألعاب الصيد

تشمل هذه الألعاب كل لعب من شأنه أن يُدرّب الطفل على الأعمال الضرورية للصيد، من الاختفاء والبحث والمتابعة وما إلى ذلك، وتنقسم قسمين : ألعاب صيدحقيقى، وهى التى يكون المجهود فيها موجّهًا إلى صيد حقيقى «مثل ما يولع به الصبيان فى طفولتهم من متابعة الحشرات والجراد وصيد الطيور وصيد السمك . . إلخ»، و ألعاب أخرى تمثّل أعمال الصيد فى صورة تخيّلية، ومن أكثر هذه الطائفة شيوعًا بين الأطفال : «لعبة البحث والاختفاء»، وهى ما يطلق عليها العامة اسم : «الاستغماية» .

(١) أخذت هذه الألعاب من كتاب (تعلّم الطفل فى دور الحضانة بين النظرية والتطبيق) تأليف : د. عواطف إبراهيم محمد ، وكتاب (اللعب والعمل) تأليف : د. على عبد الواحد وافى، وكتاب (فن تربية الأولاد فى الإسلام) تأليف : محمد سعيد مرسى، وكتاب (روضة الأطفال للمدارس الأولية) جمع وتعريب : إنصاف سرى، مع إدخال بعض التعديلات عليها.

## (٣) الكلمة والسطر ورقم الصفحة

تمارس هذه اللعبة بأن يعطى الطفل أصدقاءه المجتمعين معه كتابًا، ثم يطلب منهم أن يفتحوه فى أى صفحة يريدونها، ثم يختاروا أى سطر من السطور التسعة الأولى، ثم يختاروا أية كلمة من الكلمات التسع الأولى فى هذا السطر الذى اختاروه، ويحتفظوا بهذه المعلومات فى رؤوسهم، وهنا يأتى دوره ليطلب منهم القيام بالعمليات الآتية:

١- يضربون رقم الصفحة التى اختاروها فى ١٠ .

٢- يضيفون ٢٥ إلى حاصل الضرب.

٣- يضيفون إلى المجموع رقم السطر الذى اختاروه.

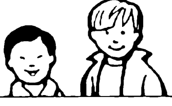
٤- يضربون الناتج الأخير فى ١٠ .

٥- يضيفون إلى الناتج السابق رقم الكلمة المختارة.

٦- يطلب منهم أن يعطوه الناتج الأخير، ثم يطرح منه ٢٥٠ ، فيحصل على عدد: يكون فيه رقم الآحاد يشير إلى رقم الكلمة، ورقم العشرات يشير إلى السطر، وباقى الأرقام تشير إلى الصفحة، فمثلاً: إذا كان الجواب الأخير الذى يحصل عليه بعد طرح ٢٥٠ هو ٥٤٦٤ ، فمنه يستنتج أن رقم الكلمة هو ٤ ، ورقم السطر هو ٦ ، ورقم الصفحة هو ٥٤ .

## (٤) العمر وسنة الميلاد

أيها الطفل الذكى.. اطلب من أى صديق لك أن يعمل العمليات الحسابية التالية بنفس الترتيب، دون أن يُطلعك عليها، وعندما يخبرك بالنتيجة تستطيع أن



تذكر له عمره وسنة ميلاده، وذلك لأن الناتج الأخير سيتكوّن من ٦ أرقام، الآحاد والعشرات تشير إلى عمره، والأرقام الأربعة الأخيرة هى سنة الميلاد.

١- سجّل السنة التى وُلدت فيها.

٢- اضربها فى ٢ .

٣- أضف إلى حاصل الضرب ٥ .

٤- اضرب النتيجة فى ٥٠ .

٥- أضف إلى الناتج عُمْرك.

٦- اطلب منه أن يعطيك الناتج الأخير، واطرح منه ٢٥٠، فتحصل على عدد يكون فيه الرقمان الأولان للعمر، والأربعة الأخيرة لسنة الميلاد، فمثلاً: إذا كان ناتج العمليات الحسابية بكاملها هو: ١٩٨٧١٣، فهذا يعنى أن عمر صديقك ١٣ سنة، وهو مولود فى سنة ١٩٨٧ .

## ٥- صائد الأيدى

عدد اللاعبين من ١٠ إلى ٢٠ طفلاً، يقومون بتشكيل دائرة فى وسطها طفل «صائد الأيدى»، يتّجه التلاميذ نحو داخل الدائرة، ويرفعون أذرعهم إلى الأمام بحيث ترتفع الى موازاة أكتافهم، وعلى الطفل الذى فى الوسط أن يجتهد فى أن يضرب باقى اللاعبين على أيديهم «ضربة خفيفة»، ويجتهد اللاعبون فى مَنْعه من ذلك بسحب أيديهم بسرعة إلى جانبهم، وحينما يصطاد «يلمس» الطفل الذى فى الوسط يد طفل آخر، يحلّ ذلك الطفل محلّه وتستمر اللعبة كما كانت.

## ٦- كن منتبهًا

نرسم دائرة على الأرض، ويدخل الأطفال «بعدد مناسب» داخل الدائرة، ويقوم أحد الأطفال خارج الدائرة بالتصفير أو الضرب على الطلبة أو تشغيل شريط كاسيت، وأثناء سماع الأطفال داخل الدائرة للصوت، فإن عليهم أن يتحرّكوا بجرى خفيف داخلها، وعندما يقف الصوت فإن عليهم أن يجلسوا على الأرض، وآخر واحد يجلس يخرج من اللعبة، وكذلك من يخرج خارج الدائرة يُسْتبعد من اللعبة، وتستمر اللعبة هكذا، وتتكرّر عدّة مرّات إلى أن يتبقى طفل واحد هو الفائز.

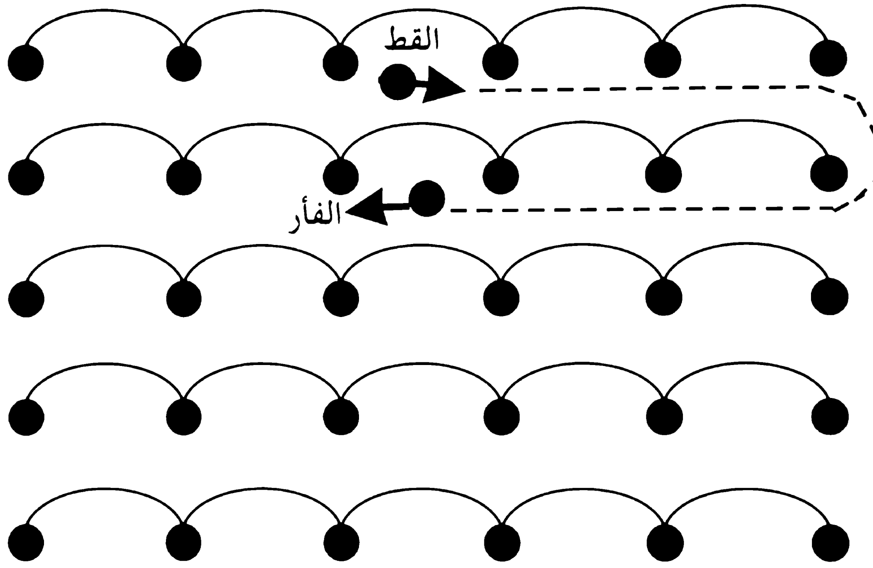
## ٧- كن مستعدًا

يقف عدد من الأطفال (٥ - ١٠) فى صف واحد، ونضع على بُعْد مناسب عددًا من العصىّ، ولكنه أقل من عددهم بواحد، وعلى الأطفال عند سماعهم الصفارة «أو ما يتفق عليه مثل قولنا: الله أكبر» أن يجروا بسرعة فيحصل كل منهم على عَصَى، ويعود آخرهم خالى الوفاض، فيخرج من اللعبة ونخرج معه عصى، وهكذا تتكرر اللعبة، ومن يحصل على العصى الأخيرة المتبقية يكون هو الفائز.

**ملاحظة:** من الضرورى وضع العِصّى على مسافات متباعدة، حتى لا يصطدم الأطفال ببعضهم البعض.

## ٨- القطّ والفأر

يتطلب لهذه اللعبة عدد كبير من الأطفال «٢٥ - ١٠٠» طفل، حيث يقفون على هيئة صفوف «٥ - ١٠» صفوف، وبكل صفّ «٥ - ١٠» أطفال، كما هو مُوضّح بالرسم.



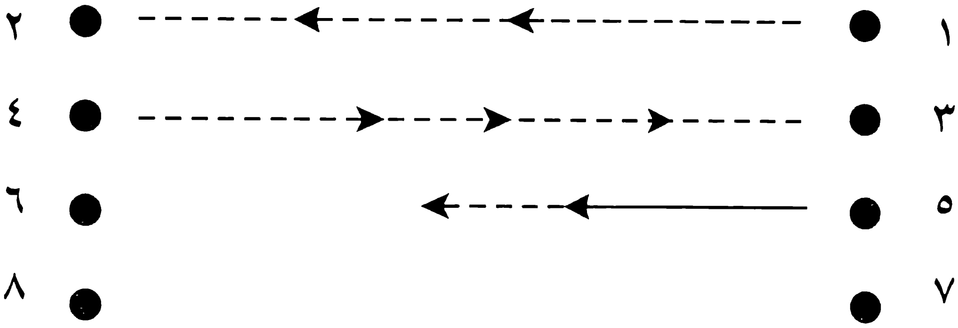

ثم يُمسك أطفال كل صف أيديهم بيد بعض، ويرفعون أذرعهم إلى موازاة الأكتاف، فينشأ من كل صف حائط أو سور لا يمكن اختراقه، ثم نختار طفلين يسمّى أحدهما القط والآخر يسمى الفأر، ويقفان بين الصفوف فى مكانين مختلفين، وعلى القطّ أن يمسك بالفأر فيحاول الفأر الهروب منه، وليس لهما أن يخترقا الصفوف بالمرور من تحت الأذرع . . وبعد فترة نُغّير الصفوف ونعكس اتجاه الأطفال، لكى تزداد صعوبة جرى كل من القط والفأر . . وعندما يمسك القط بالفأر، يحل محلهما طفلان آخران . . وتستمر اللعبة .

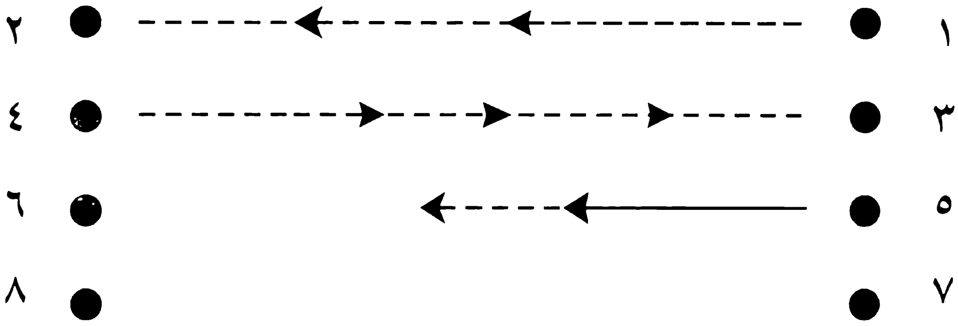
**ملحوظة:** يراعى أخذ مسافات مناسبة بين الصفوف، حتى لا يصطدم الأطفال ببعضهم، مع التنبيه على القط والفأر «من يقومان بدورهما» ألا يمسكا بأحد الأطفال أثناء الجرى بين الصفوف «الجدران» .

## ٩- الراية المرفوعة

يشارك فى هذه اللعبة عدد من الأطفال يتراوح ما بين ١٢ و٢٤ طفلا، يقفون فى صفّيْن متساويين، يبعد كل منهما عن الآخر حوالى «٣٠ - ٥٠» خطوة،

ويتجه كل من الصفين جهة الآخر «ينظرون لبعضهم» ، ثم نقسم كل صف الى نصفين متساويين ، ونسمى نصف الصفين المتقابلين باسم صحابى مُعّين وليكن «خالد بن الوليد» ، والنصفين الآخرين باسم صحابى آخر وليكن «عمرو بن العاص» ، كما هوموضح بالرسم .



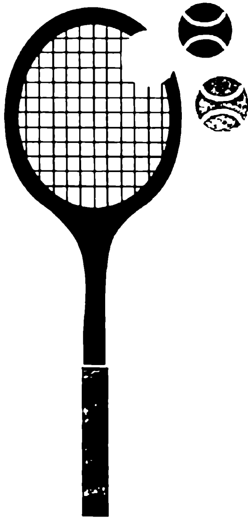




ثم نُعطى أفراد كل فريق أرقامًا معيّنة بالتسلسل الموضّح على الرسم ، وبعدها نعطى اللاعب رقم واحد من كل فريق «راية أو علم صغير» ، وعند سماع إشارة الانطلاق فإن عليه أن يجرى إلى رقم ٢ فيسلّمه الراية ويقف مكانة ، فيجرى رقم ٢ ليسلّم الراية إلى رقم ٣ ، وهكذا . . والفريق الذى ينتهى من توصيل الراية إلى آخر فرد يكون هو الفائز .

ملاحظة : قبل بداية اللعبة يمكن أن نطلب من كل فريق أن يعطى معلومة عن اسم الصحابى الذى يختاره الفريق، كما يمكن تحفيز الأطفال على النجاح فى مهمة توصيل الراية مرفوعة وذلك بأن نعرّفهم أهمية الراية فى المعركة، وكيف كان يضحى الصحابة من أجلها .

## ١٠- الكرة والمضرب

يشارك فى هذه اللعبة «١٢ - ٢٥» طفلا، ويتم اللعب بأن يقف الأطفال فى دائرة مرسومة على الأرض، ومتجهين بوجوههم جهة الداخل «داخل الدائرة»، ثم يقف طفل فى وسطها وقفة معتدلة واضعًا قدميه بشكل رقم ٧ على الأرض «وقفة الاستعداد»، ويمسك فى يده مضربًا، وبعد ذلك يبدأ اللعب بأن يمسك أحد أفراد الدائرة كرة مطاطية صغيرة «كرة تنس خفيفة» ويقذفها لتصيب قدم الطفل الذى فى الوسط أو ساقه، ويدافع الطفل الذى فى الوسط عن نفسه بدفع الكرة بمضربه بعيداً عنه، وتتكرر هذه العملية مع تغيير الطفل الذى يُصوِّب الكرة نحو الهدف «الطفل فى وسط الدائرة» .



ويخرج حامل المضرب فى اللعبة إذا حدث ما يلى :

١- إذا أصابت الكرة قدمه .

٢- إذا ضرب الكرة بالمضرب بعيداً عنه فالتقطها «قبل أن تسقط على الأرض» أحد اللاعبين الذين فى الدائرة .

والطفل الذى ينجح فى إخراج حامل المضرب من اللعبة، يأخذ مكانه، ولا ننس أن نرسم لحامل المضرب دائرة صغيرة يقف فيها ويتحرك بداخلها، فإن خرج منها، خرج من اللعبة .

## ١١- الكرة والأرجل

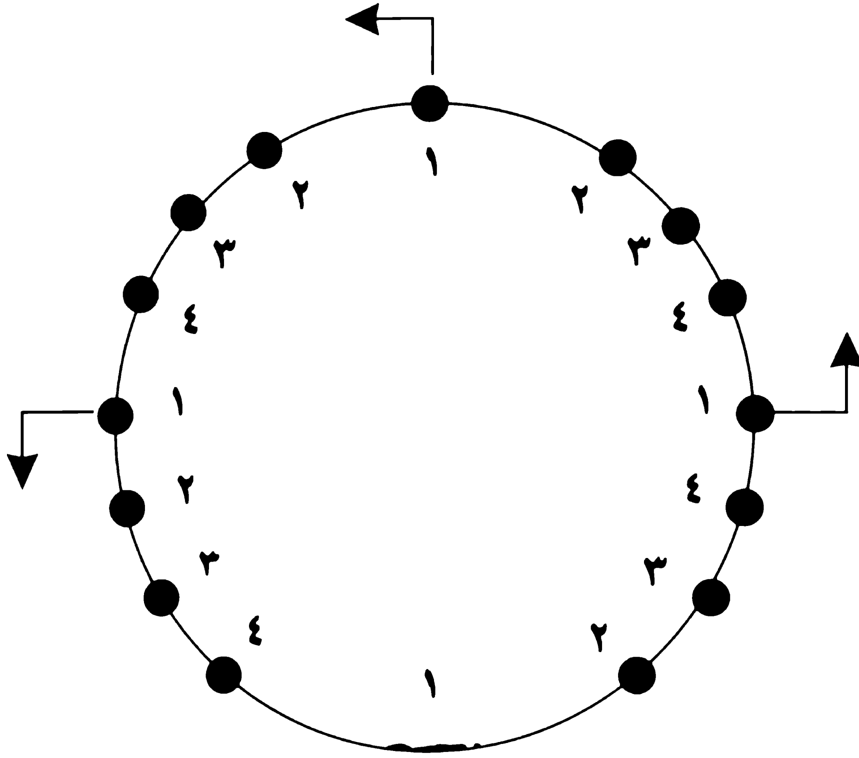


يشارك فى هذه اللعبة نفس عدد اللعبة السابقة، ويقفون أيضًا على شكل دائرة ومتجهين نحو الداخل، ويقف فى وسط الدائرة طفل معه كرة قدم، وعليه أن يضربها برجله لتتحرك على الأرض بسرعة، محاولاً بذلك أن يخرجها خارج الدائرة من بين أرجل باقى الأطفال، ولكن الأطفال فى الدائرة يمنعونها أيضًا بأرجلهم «وممنوع إمساكها بالأيدى»، فإذا نجح الطفل الذى فى وسط الدائرة فى إخراج الكرة منها، فإنه يقف محل (مكان) الطفل الذى مرّت الكرة من بين رجليه أو من على يمينه.

ملاحظة: يراعى وقوف الأطفال على الدائرة فى مسافات مناسبة حتى لا يصيب أحد منهم زميله، كما أنه من الضرورى التنبيه على الطفل الذى فى الوسط ألا يرفع الكرة عن الأرض أثناء ضربه لها بقدمه، لكيلا تصيب زملاءه، وحينما يرفعها يخرج من اللعبة ليحلّ محلّه طفل آخر.

## ١٢- مسابقة الدائرة

يشترك فى هذه اللعبة «١٦ - ٣٢» طفلا، بشرط أن يكون عدد المشتركين يقبل القسمة على ٤، حيث إن المشتركين سيقفون على شكل دائرة، وتُوزّع عليهم الأرقام «١ - ٤» بحيث يحمل كل طفل رقمًا خاصًا به ينحصر بين الواحد والأربعة، كما هو موضح بالرسم.

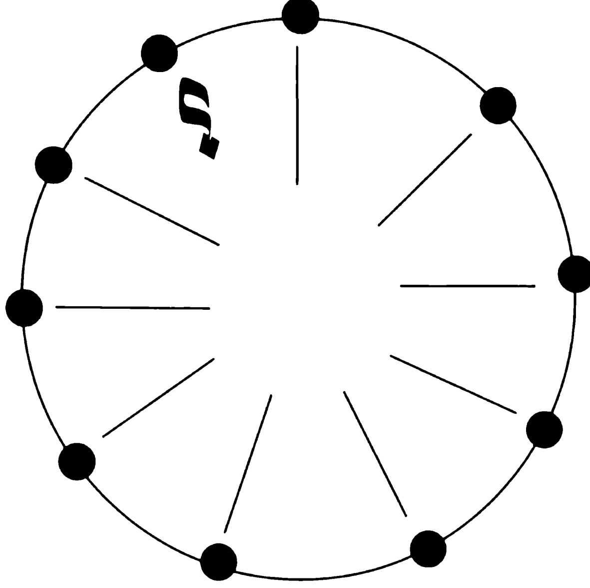



وتبدأ اللعبة بأن يقف أحد الأطفال خارج الدائرة وينادى : «رقم ١ استعد» ، وهنا يتقدم الأطفال الذين يحملون رقم ١ خطوة خارج الدائرة ويستعدون للسباق ، وعند ما يعطى الطفل خارج الدائرة إشارة الانطلاق ، فإن عليهم أن يجروا خلف بعضهم البعض ، ويجتهد كل منهم أن يلمس الذى أمامه أو يسبقه ، وكل طفل لمسهُ آخر أو سبقه يخرج من اللعبة ، ويفوز من يبقى منهم إلى النهاية ، وبعد ذلك يتسابق الأرقام «٢ ، ٣ ، ٤» بنفس الطريقة ، وبعد ذلك يتسابق الفائزون من كل رقم وعددهم ٤ ، ومن يبقى للنهاية يكون هو الفائز الأكبر فى هذه اللعبة .

## ١٣ - لعبة العصى

يشترك فى هذه اللعبة من ٧ إلى ١٥ طفلا ، حيث يقفون على شكل دائرة ، والمسافة بين الطفل والآخر من خطوتين إلى ثلاث خطوات ، ويُوضع أمام كل

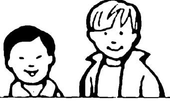
تلميذ عصا صغيرة أو مسطرة، بحيث يتجه طرفها إلى مركز الدائرة والطرف الآخر أمام رجليه، ويُتْرك طفل واحد بلا عصا كما هو موضح بالرسم.



وعند سماع الإشارة المتفق عليها «صفارة أو صيحة» يجرى الأطفال فى الدائرة خارج العصىّ خلف بعضهم البعض، وعند سماع الإشارة ثانية يحاول كل طفل منهم أن يقف أمام عصا ويمسكها بيديه، والطفل الذى لا يمسك بعصا يخرج من اللعبة ومعه عصا، ويعاد الدور وتخرج من اللعبة من لم يمسك بعصا، ويخرج معه عصا، وهكذا فى كل دور يخرج طفل وتخرج معه عصا، إلى أن لا يبقى فى اللعبة إلا طفلان، ومن يستطع منهما أن يمسك العصا قبل صاحبه يكون هو الفائز.

## ١٤- ساعى البريد

يشترك فى هذه اللعبة أطفال عددهم «١٥ - ٣٠» طفلا، حيث يختار كل واحد منهم اسم بلد ليُدْعى به، ويقوم أحد الأطفال بكتابة أسماء الأطفال الحقيقية وأمام كل واحد منهم اسم البلد الذى اختاره، وبعد ذلك يجلس كل الأطفال على شكل دائرة



مُتّجهين الى مركزها، والمسافة بين الطفل والآخر خطوتين أو ثلاثا، ثم يأتى أحد الأطفال ليقف فى وسط الدائرة وتُغطّى عينيه بمنديل أو غيره، وبعد أن يستعد الجميع يقف التلميذ الذى قد كتب الأسماء ليمثّل دور مرسل الخطاب قائلا: أرسلت خطابًا من «مصر إلى لبنان مثلاً»، فيقوم الولدان اللذان قد اختارا هذين الاسمين فيتبادلان أماكنهما، وفى أثناء مرورهما وسط الدائرة فإن على الطفل المغمىّ العينين «ساعى البريد» أن يحاول أن يمسك أحدهما، وهما يفران منه، فإن استطاع أن يمسك أحدهما يحل كل منهما محل الآخر، مع تغيير أماكن باقى الأطفال، وإن لم يستطيع أن يمسك بأى منهما، ينادى الطفل الذى يمسك بالأسماء على بلدين آخرين كأن يقول «أرسلت خطابًا من القاهرة إلى الإسكندرية» . . وهكذا إلى أن يستطيع ساعى البريد أن يمسك أحد اللاعبين.

## ١٥- الصيّاد وأصوات الحيوانات

تحتاج هذه اللعبة إلى مكان فسيح، ثم يوضع منديل على عينَىْ أحد اللاعبين، ثم يقف وبيده عصا فى وسط دائرة، ويصطف بقية اللاعبين على شكل دائرة حول الولد المغمّى العينين، وعليهم أن يجروا حوله ويهللون ويصفقون، حتى يضرب هذا الولد العصا فى الأرض ثلاث مرات متواليات إيذانًا لهم بالسكوت عن تلك الحركة، ثم يشير بعصاه إلى أحد اللاعبين حتى يأتى إليه ويمسك بطرف العصا الآخر، ثم يأمره أن يقلد صوتًا من أصوات الحيوانات كالقط والأسد والخروف والديك وغيره، ويحاول الولد المغمى بالمنديل أن يتعرف على المُقلِّد لهذا الصوت، فان عرفه وُضع الولد الذى عرف اسمه فى وسط الدائرة محلّه، ووضع المنديل على عينيه، وإن لم يعرفه تتكرر اللعبة مرة بعد مرة. . وعلى اللاعبين أن يجتهدوا فى تغيير أصواتهم بقدر الإمكان، وذلك عندما يقلّدون صوت الحيوانات، وأن يغيروا

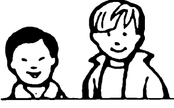
قاماتهم إما بثنى ركبهم لكى تقصر قاماتهم، وإما بالوقوف على أصابع أرجلهم كى تطول قاماتهم، كما يلاحظ أن الطفل المغمى العينين من حقه أن يطلب ممن يشير إليه ويمسك بالطرف الآخر للعصى أن يقلد صوت ٣ حيوانات فقط، فإن لم يعرفه تعاد اللعبة ويختار غيره وهكذا.

## ١٦- اللامس فى الدائرة

نرسم دائرة على الأرض، ويقف الأطفال خارجها متجهين إلى مركز الدائرة، ويقف طفل فى وسطها ويُسمى بـ«اللامس»، وتبدأ اللعبة بأن يقفز التلاميذ من وقت لآخر داخل الدائرة «وأقدامهم مضمومة وأيديهم مرتفعة إلى الأمام بمساواة أكتافهم»، وذلك حتى يحاول «اللامس» لمس أحدهم، والطفل الذى يلمسه اللامس يأخذ محله (مكانه)، ويخرج اللامس الأول ليشارك باقى زملائه القفز داخل الدائرة.

## ١٧- لعبة المنديل

فريقان بعدد مناسب «وليكن كل فريق ٧ أطفال»، يقف كل منهما مواجهًا للآخر، ويأخذ كل لاعب رقمًا والذى يقف أمامه يأخذ نفس الرقم، وبينهما يقف الحكم ممسكًا بمنديل على مسافة متساوية من الفريقين، ثم ينادى على رقم معيّن وليكن «٥» مثلاً، فيخرج صاحب الرقم «٥» من الفريق الأول وصاحب الرقم «٥» من الفريق الثانى، ويحاولان أخذ المنديل قبل بعضهما، والفائز منهما من يأخذ المنديل قبل الآخر بشرط ألا يلمسه المنافس قبل عودته لمكانه، فإن لمسه تحسب عليه نقطة، وإن ظفر بالمنديل وعاد إلى مكانه قبل أن يلمسه المنافس تحسب لفريقه نقطة، وهكذا تتكرر اللعبة، مع باقى الأرقام «بدون ترتيب»، حتى يحصل أحد الفريقين على عدد نقاط - يكون قد تم الاتفاق عليه من قبل بداية اللعب - فيكون هو الفائز.



## ١٨ - الكرة والأرقام

يقف جميع اللاعبين حول دائرة قد وُضع فى مركزها كرة قدم، ثم يأخذ كل لاعب رقمًا، ويدور الجميع حول الدائرة التى بها الكرة، وهنا ينادى الحكم على رقم معيّن وليكن «٢» مثلاً، فيدخل صاحب الرقم مسرعًا نحو الكرة ويحاول ضربها بقدمه لتلمس أحد زملائه الذين يجرون حول الدائرة، فإن أصابت الكرة أحدًا فهو فائز ويستمر فى اللعبة ويخرج من لمسته الكرة، وإن لم تلمس الكرة أحدًا فيخرج هو من اللعبة ليبقى الباقون، حتى آخر لاعب فيكون هو الفائز .

## ١٩ - الصيد بالكرة

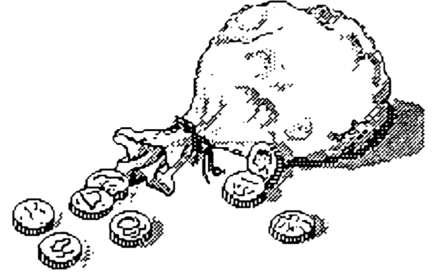
يقف لاعبان كلاهما أمام الآخر على مسافة متوسطة، وبينهما يقف باقى اللاعبين ، ويبدأ اللاعبان فى رمى الكرة من أحدهما إلى الآخر، على أن يحاولا أثناء ذلك أن يضرباها لتلمس أحد اللاعبين فى الوسط، أما اللاعبون فى الوسط فيفرّون من الكرة حتى لا تلمسهم، ومن تلمسه الكرة يخرج من اللعبة ، إلا أن يستطيع أن يلتقطها قبل أن تلمس الأرض ولا تقع منه بعدها، فإنه بذلك يحصل على نقطة، إمّا أن يطلب نزول أحد زملائه بها، أو يحتفظ بها كنقطة لفريقه، أو ينزل بها مرة ثانية إذا لمسته الكرة، وتستمر اللعبة حتى تلمس الكرة كل اللاعبين فى الوسط، وهنا يتبادل اللاعبون أوضاعهم على الطرفين وفى الوسط .

## ٢٠ - نفّذ الأمر معكوسًا

يقوم الحكم بإصدار أوامر مختلفة مثل : قيام - قعود - تصفيق - سكوت - كلام - ضحك - بكاء . . إلخ، والمطلوب ممن يشتركون فى هذه اللعبة أن يُنفّذوا عكس الأمر الصادر، فإن قال الحكم مثلاً : قعود فإن عليهم أن يقفوا ، وإن قال ضحك

فإن عليهم أن يبكوا وهكذا، ومن يخالف ذلك يخرج من اللعبة، إلى أن يتبقّى لاعب واحد يكون هو الفائز . . . ويُفضّل أن يسرع الحكم فى إصدار الأوامر، حتى يتعوّد اللاعبون على التركيز الشديد.

## ٢١ - الطريق إلى الكنز



وهى عبارة عن «٥» ورقات ويمكن زيادتها، يعطى لكل لاعب الورقات الخمس مكتوب على ظهر كل ورقة رقمها «١، ٢، ٣، ٤، ٥» ولا يظهر ما بداخلها، ويكتب فى كل ورقة عملاً معينًا يقوم به اللاعب مثل: اجر إلى مكان كذا، اذهب الى مكان كذا على قدم واحدة - سبّح الله ١٠٠ مرة - استغفر الله ١٠٠ مرة . . إلخ، ويبدأ اللعب بإشارة معيّنة، فيأخذ كل لاعب الورقة الأولى لينفّذ ما فيها، وبعد الانتهاء منها يفتح الثانية والثالثة . . حتى يصل إلى الورقة الأخيرة، والتى يكون عندها قد اقترب من الكنز، ويكون مكتوب فيها مثلاً: ابحث فى المكان الذى تقف فيه ستجد الكنز فى مكان به صفته كذا «تحت الشجرة - فوق الجدار . . .»، وتنتهى اللعبة عند وصول أول لاعب إلى الكنز، فيكون هو الفائز، ويُمنح جائزة مناسبة . . ويمكن أن يكون الكنز عبارة عن مبلغ من النقود أو لعبة فخمة أو . . . .، كما يمكن أن يكون الكنز نفسه هو جائزة الفائز.

## ٢٢ - شدّ الحبل

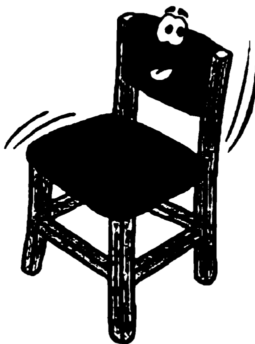
ينقسم اللاعبون الى فريقين بالتساوى، ونُحضر حبلاً «قويًا ومتينًا»، فيمسك كل فريق بطرف من طرفى الحبل، ويقف الفريقان مواجهان لبعضهما على خط مستقيم واحد، ويُحدّد لكل فريق خط يقف عنده أول لاعب فى مواجهة الفريق الآخر، كما

يُحدّد علامة على الأرض بين العلامتين السابقتين وفوقها مباشرة علامة فى الحبل نفسه، ويبدأ اللعب بأن يحاول كل من الفريقين جذب الفريق الآخر نحوهم، والفائز هو من يجذب الحبل نحوه أو يجذب الحبل والفريق الآخر معًا.

## ٢٣- الكراسى الموسيقية

تحتاج هذه اللعبة إلى مكان فسيح، يوضع فيه عدد من الكراسى يقلّ عن عدد اللاعبين بكرسى واحد، وتوضع الكراسى فى وسط المكان على هيئة صف واحد، بحيث تكون متبادلة الأوضاع «أى نُوجّه الكرسى الأول والثالث والخامس.. إلى جهة، ونوجه الثانى والرابع والسادس إلى الجهة الأخرى»، ويجلس اللاعبون على الكراسى ويبقى أحدهم واقفًا، وعندها يبدأ الحكم فى التصفير أو الضرب على الطبلة أو تشغيل شريط كاسيت.. يبدأ اللاعبون فى الدوران حول صف الكراسى، الواحد منهم وراء الآخر حتى ينقطع الصوت الذى يُصدره الحكم، فيحاول كل منهم الجلوس على أحد الكراسى، فيتبقَى أحدهم بلا كرسى «واقفًا»، فيخرج من اللعبة حاملاً كرسى معه، ويتكرّر العمل السابق فينقص فى كل مرة لاعب وكرسى، حتى لا يتبقى إلا اثنان يتسابقان حول كرسى واحد، والذى يسبق منهما ويظفر بالجلوس على الكرسى يكون هو الفائز.

## ٢٤- نقل النقود



يجلس الأولاد على كراسى فى صفين متقابلين ومتساويين، ويوضع كرسى خالٍ فى آخر كل صف وعليه جنيه «مُقسّم إلى وحدات صغيرة قيمة كل منها ٥ قروش»، وعندما يشير الحكم إلى بدء السباق، فإن على اللاعب الأخير من كل صف أن يلتقط وحدة من هذه

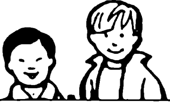
الوحدات «٥ قروش» ويعطيها لمن أمامه وهكذا تنتقل الوحدة «فئة ٥ قروش» من يد إلى أخرى حتى تصل إلى أول الصف، ومتى أعطى اللاعب الأخير العملة لمن أمامه فإنه يلتقط غيرها ويفعل كما فعل بالأولى، وهكذا بالثانية والثالثة حتى العشرين، حتى يصل الجنيه كله إلى أول الصف، ومن يسبق من الصفين فى نقل الجنيه يكون هو الفائز.

**ملاحظة:** لا يُسمح للاعبين بإمساك النقود إلا باليد اليمنى، ويجب وضع النقود فى يد كل لاعب على التوالى، وإذا اسقطت عملة من أحد اللاعبين على الأرض، فلا يجوز له أخذ العملات التالية إلا إذا التقط هذه العملة التى وقعت على الأرض.

## ٢٥ - سباق الضفادع

نرسم دائرة على الأرض ويدخلها كل اللاعبين، ثم نختار طفلاً ليمثل دور الضفدع «فلا يتحرك إلا وهو مضموم القدمين أى يقفز مثل الضفدع»، ويقف الجميع بانتظار إشارة البداية، وعندها يجرى الجميع وخلفهم يقفز الضفدع حتى يلمسهم، ومن يلمسه يتحول إلى ضفدع أيضًا، ويشترك مع زميله فى لمس باقى اللاعبين عن طريق القفز خلفهم، وهكذا حتى يتبقى لاعب واحد لم يتحول إلى ضفدع يكون هو الفائز.

ملاحظة: من يخرج من اللاعبين خارج الدائرة يخرج من اللعبة، وإن جرى الضفدع على قدميه ولم يقفز يخرج من اللعبة.



# ثالثًا: ألعاب حركيّة[1]

تُعتبر الألعاب الحركية الخطوة الأولى نحو التمرينات الرياضية «البدنية»، حيث تعتبر تمهيدًا لها، وتشمل ألعاب الحركة كل لعب من شأنه أن يدرّب القُوَى الحركية على القيام بوظائفها العامة، وهو أول أنواع الألعاب ظهورًا عند الطفل، فألعاب الوليد فى الشهر الأول لا تكاد تتجاوز الحركات الساذجة التى يقوم بها فى مهده فى حالات شبعه واطمئنانه، والتى يشترك فيها كثير من أعضائه وبخاصة أطراف جسمه، وتنقسم هذه الطائفة من الألعاب من حيث وظائفها الحركيّة إلى قسمين:

**القسم الأول**: ألعاب تُعوّد الطفل تنسيق الحركات وأداءها على شكل خاص يؤدى إلى غايات معينة، وذلك كالقذف بالكرة لتصيب هدفًا منصوبًا، أو لتتجه اتجاهًا خاصًا.

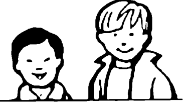
**القسم الثانى**: ألعاب تُعوّد الطفل القيام بحركات قويّة، يتوقّف نجاحها على عظم المجهود المبذول فيها أكثر من توقفه على تنسيقها، وذلك كالعدو والوثب من مكان مرتفع، والتدحرج والقذف بالحصىّ إلى مكان بعيد.. وما إلى ذلك[2].

وفيما يلى نعرض لطائفة فى هذه الألعاب الحركية، سائلين المولى عز وجل أن يجعل فيها النفع والفائدة.. إنه - سبحانه - ولىُّ ذلك والقادر عليه.

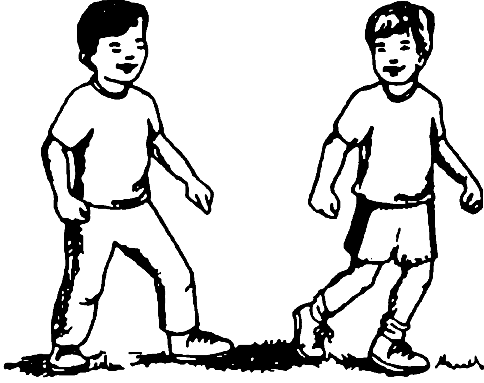
---

(١) نقلاً عن كتاب (التربية الحركية وتطبيقاتها لرياض الاطفال والإبتدائية) تأليف: د. مفتى إبراهيم حمّاد، مع إجراء بعض التعديلات.

(٢) اللعب والعمل، ص (٣٥، ٣٦) بتصرف.

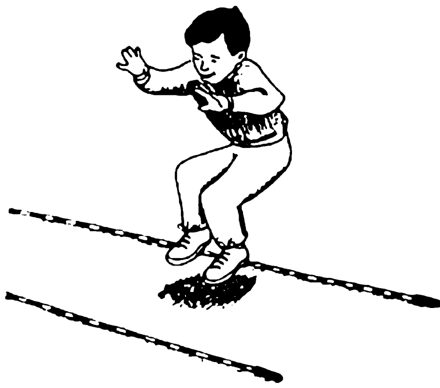


## ١- تتبّع الظل



تتطلب هذه اللعبة مكانًا فسيحًا ويومًا مشمسًا، بحيث يحدَّد لكل طفل زميل، ويحدد أحد الطفلين «دليل» والآخر «تابع»، وعند اشارة البداية فان على الدليل أن يجرى بعيدًا ويهرب من التابع حتى لا يستطيع ان يلمس ظلّه، وفى نفس الوقت يحاول التابع أن يلحق بالدليل كى يدوس بقدمه على ظلّه. . ولكى تكون اللعبة أكثر تشويقًا وإثارة، فانه يمكن تحديد وقت وليكن «٣ دقائق» يحاول فيها التابع أن يحقّق أكبر عدد من اللمسات لظلّ الدليل، وبعد انتهاء هذه المدّة يتحوّل الدليل إلى تابع، والتابع إلى دليل، ثم يمنح التابع الجديد «٣ دقائق» أيضًا ليحاول فيها أن يحقق أكبر عدد من اللمسات، والذى يحقق منهما أكبر عدد من اللمسات يكون هو الفائز.

## ٢- عبور النهر

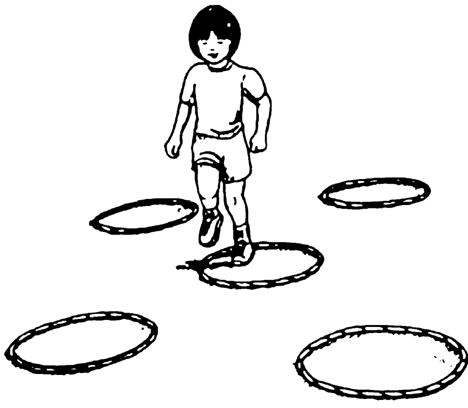


تتطلب هذه اللعبة مكانًا فسيحًا إلى حد ما، حيث نعطى للأطفال حبلين ونطلب منهمً أن يشيّدوا نهرًا بهما «كل حبل يمثّل شاطئا للنهر، كما يمكن أن يجمعوا بعض الرمال ويكوّنوا منها شاطئ النهر، مع وضع الحبال فوق الرمال» مع مراعاة أن يكون عرض النهر حوالى متر.

وبعد تكوين النهر فان على الأطفال أن يقفوا صفًا على بُعْد حوالى «٥ -٧» أمتار، وذلك من أجل عبور النهر، حيث يجرى الأطفال - الواحد تلو الآخر -

ليعبروا النهر دون الوقوع فيه، بشرط أن يكون عبور النهر وثبًا «أى الارتقاء عند بداية النهر، والهبوط بعد نهايته على كلتا القدمين»، ومن يسقط فى النهر يخرج من اللعبة، ثم يعيد الأطفال توسعة النهر وبعدها يحاولون عبوره، ومن يسقط فيه يخرج . . وهكذا، إلى أن يتبقى طفل واحد يكون هو الفائز.

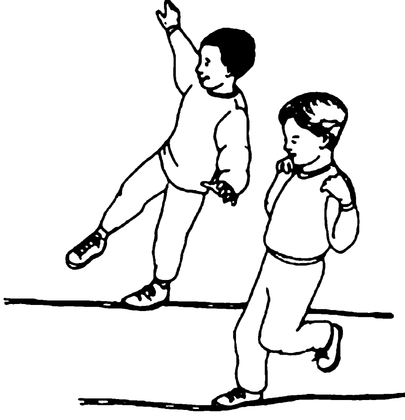
## ٣- زيادة المدن



تحتاج هذه اللعبة إلى مكان متوسط المساحة، حيث نعطى للأطفال مجموعة من الحبال أو الأطواق، ونطلب منهم أن يبنوا بها مجموعة من المدن القريبة من بعضها «كل مدينة عبارة عن طوق أو حبل مستدير»، وبعد ذلك فإن على كل طفل أن يزور هذه المدن، ولكنه لن يزورها ماشيًا على قدميه، ولكنه سيزورها حجلاً «الارتقاء بقدم واحدة، والهبوط على نفس القدم» ولكى تزيد نشاط وحماس الأطفال فى هذه اللعبة ، فان علينا أن نقيم سباقًا بينهم فى زيارة المدن، وذلك بأن يزور كل طفل المدن «حجلاً» فى وقت مُحدّد وليكن «٥ دقائق» ، وبشرط ألا تلمس رجله الأخرى الأرض. . ويكون الفائز فى النهاية هو من يستطيع أن يزور كل المدن فى أقل وقت ممكن، ولم تلمس رجله الأخرى الأرض. . كما يمكن زيادة الأمر صعوبة بتغيير وضع المدن، وتحديد خط سير مُعيّن يمشى عليه الطفل، ومن يخالفه يخرج من اللعبة.

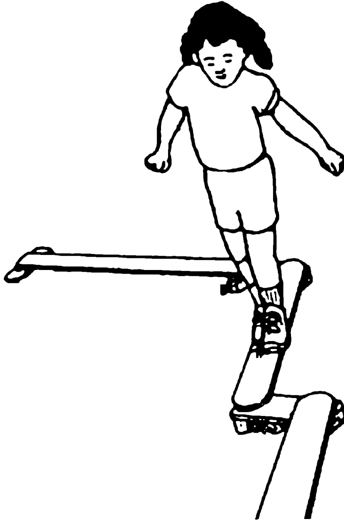
## ٤- المشى فوق الحبل

الهدف من هذه اللعبة هو استكشاف التوازن، فى جو من الفرح والمرح، حيث نقوم بوضع حبل «غليظ نسبيًا» فوق الأرض، ثم نطلب من الأطفال العبور عليه



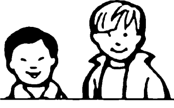
«كل طفل بمفـرده»، وعليـهم أن يتـخـيّلوا أنـهم يعبرون فوق نهر عـميق، أو به أسماك مفترسة كأسماك القرش، ولكى يزداد استمتاع الأطفال بهـذه اللعـبة : فـإنه يمكن أن نطلب منهم تكوين أحرف من أسمائهم أو أرقام باستـخدام الحبال والسير عليهـا . . كـمـا يمكن أن نقيـم سباقًـا بين الأطفال فى المشى على الحبل، حيث نطلب من الأطفال العبـور فـوق الحبل بسرعة، دون الوقـوع من عليه أو لمس الأرض، ومن يعبـر من الأطفـال فى أقل وقت ممكن، مع الالتزام بباقى الشروط يكون هو الفائز .

## ٥- فوق الكُوبرى



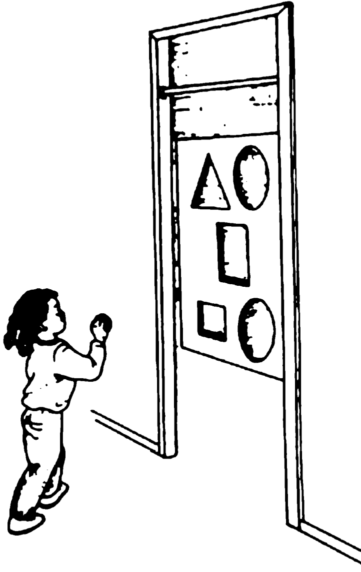
هذه اللعـبة من الألعـاب المحببة جدًا إلى نفوس الأطفـال، لأن فـيـهـا المغـامـرة والمخـاطرة مع الفـرح والضحك والمرح . . فى البداية نقوم بتثبيت مجموعة من العـوارض والأخـشاب على هيئة مـجـمـوعة من الكبـارى «كـمـا هو مُـوضّح بالرسم» . ثم نطلب من الأطفال عبور هذه الكبارى، بشرط عدم الوقـوع فى النهـر . . ولكى يزداد الأطفـال حـمـاسة : فانه يمكن التسابق بينهم فى عبور الكبارى فى أقل وقت ممكن، ودون الوقـوع فى النهر . . .

ولكى نراعى أمن وسلامة الأطفال : فانه يجب تثبيت العـوارض والأخشاب جيدًا على الأرض، كـما يجب ألا يزيد ارتـفاع الكوبرى على «٥٠ سنتيمترا» ، كـمـا ينبغى أن يتدرّب الأطفال جيدًا على عبـور الكبارى قبل السباق، مع وضع



كميّة من الرمال أو السجاد أسفل الكبارى . . اضافة الى مساعدة الأطفال الأصغر سنا بالإمســاك بهم من الوسط، مع مـلاحظة ترك الجـزء العلوى من الجـسم «الذراعين والجذع» يتحرك بسهولة .

## ٦- أهداف هندسية



نحـضـر قطعـة من الخشب الرقـيق «الأبلكاج» ونرسم عليـهـا بعض الأشكال الهندسـيـة «مـربع - مـستطيل - مـثلث - دائرة» ، ثم نقـوم بتـفـريغ هذه الأشكـال، وبعـد ذلك نعلّق اللـوح الخـشـبى الذى يحتوى على الأشكال الهندسية فى مكان مناسب، مثل مكان مفتوح كالملعب أو حجرة واسعة . . ثم نقوم بتعريف الأطفال بهذه الأشكال الهندسية «إن كـانوا لا يعـرفـونهـا»، ويمكن تمييـز كل شكل عن الآخر بأن ندهن حافته بلون معيّن كـالأحمر والأصفر وغيرها، ثم نعطى كل طفل كـرة مطاطيّـة صـغـيـرة ونطلب منهـم أن يحـاولوا تمريرها عـبـر هذه الأشـكال الهندسـية، من على بعـد معيّن نحـدده لهم «٣- ٥ أمتـار» . . وبعـدها يمكن أن نقيم سـبـاقًـا بين الأطفـال : بأن يكون لكل طفل الحق فى عـدد من التـصـويبـات يساوى عدد الأشكال الهندسية التى سيصوّب عليها، والطفل الذى يحقّق أكبر عدد من التصويبات الناجحة والصحيحة يكون هو الفائز .

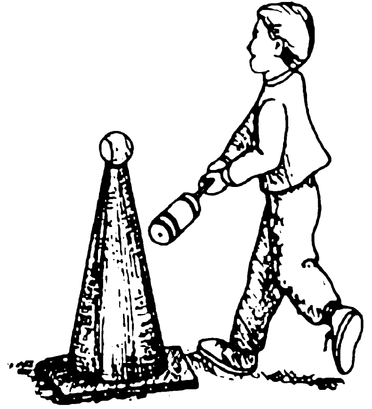
## ٧- تنس البالون

إن الأطفال يفرحون بممارسة لعبة التنس بواسطة كرة التنس المطاطيّة، ولكنهم سيستمتعون أكثر مع تنس البالون . . . كل ما علينا هو أن نخطّط لهم ملعبًا طوله



«٦-٨ أمتار»، وعرضه «٢-٣ أمتار»، ونقسّمه إلى نصفين بحبل ارتفاعه متر ونصف المتر أو مترين «كالشبكة»، ثم نعطى لكل طفل مضربًا ويقف كل منهما فى جهة، ويبدأ اللعب بواسطة «بالونة ظريفة»، وقواعد اللعبة هنا: أن مَنْ يفجّر البالونة تُحسب علية نقطة، وكذلك من تقع فى ملعبه أو يضربها فتقع خارج ملعب الغير تحسب عليه نقطة، ويتم اللعب على شوطين كل منهما ٥ دقائق، ومن يحقّق أكبر عدد من النقاط يكون هو الفائز . . . . ويمكن زيادة عدد اللاعبين إلى ٢ فى كل فريق مع زيادة مساحة الملعب، كما يمكن إلغاء استخدام المضارب وتكون الأيدى مكانها. . كما يمكن استبدال ذلك كلّه ويكون رَكْل البالون بالأرجل مع خفض ارتفاع الشبكة إلى متر واحد.

## ٨- كرة القاعدة

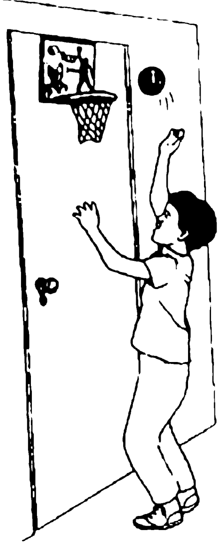


تحتاج هذه اللعبة إلى مكان فسيح. . حيث نقوم بتصنيع قاعدة بلاستيكية مناسبة توضع عليها كرة متوسطة الحجم «كما هو مبين بالشكل»، ثم نعطى الطفل مضربًا مناسبًا يضرب به الكرة - بكل قوّته - حتى تنطلق الى أبعد نقطة ممكنه، مع مراعاة كل قواعد السلامة والأمان بالنسبة للأطفال.

ويمكن أن نُجرى سباقًا بين مجموعة من الأطفال، حيث يقوم كل طفل بضرب الكرة مرة واحدة، والفائز هو من يحقّق أطول مسافة. . كما يمكن أن يتمّ

السباق بمنح كل طفل «٣ ضربات»، على أن تُقاس المسافة التى تقطعها الكرة فى كل مرّة، ثم تجمع على بعضها، والفائز فى هذه الحالة هو من يحقّق أكبر مجموع من المسافات عبر الضربات الثلاث.

## ٩- كرة السلّة



يمكن أن نحضر سلّة مهملات نظيفة، ثم نقصّ قاعدتها ثم نثبّت فى فتحتها العلوية قطعة من الألومنيوم أو الحديد تصلح لتثبيتها فى شجرة أو فى الباب «دون أن نشوّه منظره». . وبعد ذلك نعطى كل طفل ٥ كرات، وعليه أن يحاول التصويب نحو السلّة من على بعد معين، والطفل الذى يحقّق أكبر عدد من التصويبات الصحيحة يكون هو الفائز.

كما يمكن أن نختار مكانًا فسيحًا، ثم نحضر سلّتين كبيرتين ونجهّزهما بنفس الطريقة السابقة، ثم نخطّط ملعبًا صغيرًا لكرة السلة، ونثبت السلتين فى طرفيه، ثم نقسم الأطفال إلى فريقين، ويبدأ اللعب بين الفريقين على أن تكون مدة المباراة ٢٠ دقيقة «على شوطين»، وبقواعد وقوانين قريبة من قوانين كرة السلطة الحقيقية.

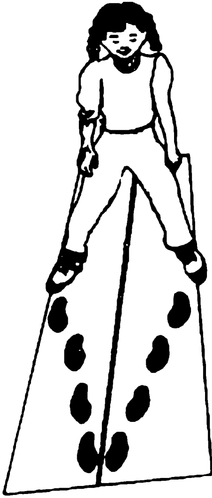
## ١٠- كرة الجولف



نُحضر قطعة من الخشب ونعالجها حتى تصبح عل شكل حرف «L»، ونحضر مجموعة من الأطواق أو الحبال، بالإضافة إلى كرة تنس مطاطّية. . . ويبدأ اللعب فى مكان فسيح، بأن توضع الأطواق أو الحبال على شكل دوائر فى

مكان ما بجوار بعضها، وبعيداً عنها بمسافة مناسبة نضع الكرة على الأرض، ثم نطلب من الطفل أن يضرب الكرة «باستخدام اليد الخشبية التى صنعناها» حتى تستقر فى دائرة من هذه الدوائر . . ويمكن أن يتم السباق بين الأطفال، بأن يحدّد لكل طفل عــدد من الضــربات للكرة، ومن يحــقّق أكــبــر عــدد من الضــربات الصحيحة يكون هو الفائز . . كما يمكن تغيير المسافة بين موضع ضرب الكرة والأطواق، وكذلك مساحة الأطواق ذاتها حسب عمر الأطفال وقدراتهم.

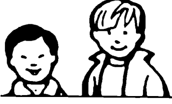
## ١١- وثب الهرم



نحضر سجاداً رقيقًا أو قطعة من القماش، ونحدّد عليها أماكن للوثب على شكل أقدام «باستخدام الألوان» كما هو موضّح بالرسم، كما يمكن أن نحدّد هذه الأماكن للوثب على الرمال بدون ألوان، وعلى الأرض الطينية باستخدام الألوان . . وبعد ذلك نطلب من كل طفل أن يعبر هذه المسافة وثبًا على نفس الأقدام المطبوعة «الوثب هوالارتقاء والهبوط على كلتا القدمين»، ومن يستطع الوثب على نفس الأقدام دون أن يقع يكون هو الفائز . . ويمكن تغيير اتساع القدمين وبُعْدهما عن بعضهما البعض، وذلك حسب سن الأطفال الذين سيشتركون فى هذه اللعبة.

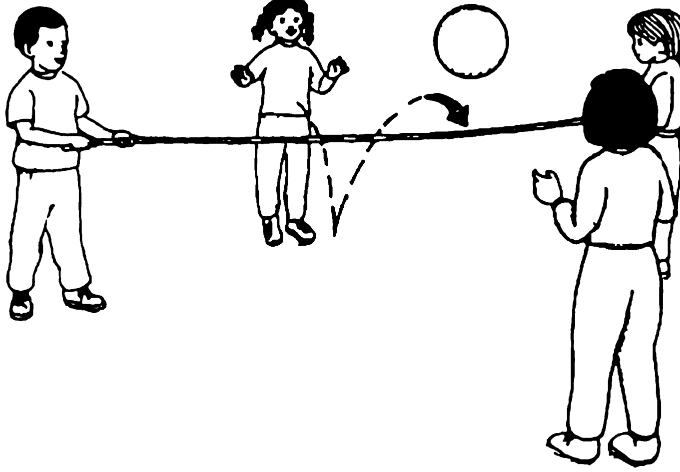
## ١٢- الكرة فوق الحبل

فى هذه اللعبة يقوم طفلان بامساك الحبل من طرفيه ورفعه بارتفاع معيّن، ثم يمسك طفل آخر بكرة مرنة «كرة طائرة أو كرة مطاطيّة» ثم يضربها فى الأرض بقوة، بحيث ترتد عابرة من فوق الحبل . . وإذا نجح فى هذه المهمّة تحسب له نقطة، وكلما تمكّن اللاعب من تمرير الكرة من فوق الحبل بهذه الكيفية، فإن





الطفلين الممسكين بالحبل يرفعانه الى مستوى أعلى بقليل، وهكذا إلى أن يصل إلى ارتفاع لا يستطيع أن يمرّر فيه الكرة من فوق الحبل. . ومن يحقّق أعلى ارتفاع من الأطفال يكون هو الفائز فى هذه اللعب.



●●●

# رابعًا : تمرينات بدنية [1]

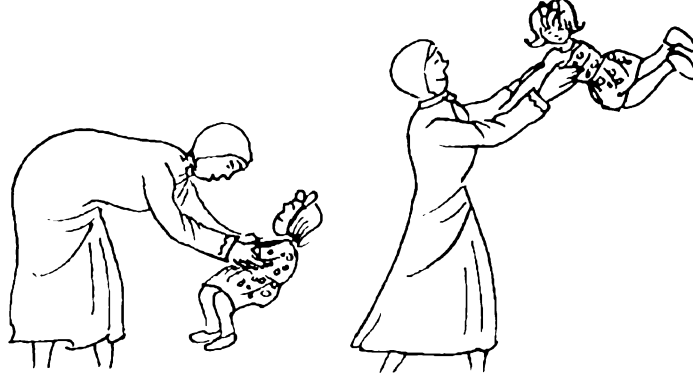
## (أ) تمرينات للكبار مع الصغار

لقد قامت الدكتورة «يانا فرديكوفا» من تشيكو سلوفاكيا، وهى متخصّصة فى الثقافة البدنية للطفل - بتجربة رائدة ومفيدة، وتتلخّص هذه التجربة فى دعوة الآباء والأمهات إلى مشاركة الصغار فى ألعابهم بوجه عام وفى ألعابهم الرياضية بوجه خاص. . وتؤكّد هذه التجربة أن هذه التمرينات تُفيد الكبار والصغار على السواء فى تلبية احتياجاتهم البدنية، وفى تقوية العلاقة الأسرية بين الآباء والأمهات والأطفال.

لقد قامت الدكتورة «يانا فرديكوفا» بافتتاح نادٍ للكبار مع الصغار من سن «٢ - ٥» سنوات، وتكون عضوية هذاالنادى ثنائية «للأم أو للأب» بمصاحبة «طفل أو طفلة» . . **وفيما يلى نعرض لطائفة من هذه التمرينات المفيدة للصغار وللكبار على السواء، والتى يمكن أداؤها داخل المنزل، حيث إنها لا تحتاج إلى مساحات كبيرة.**

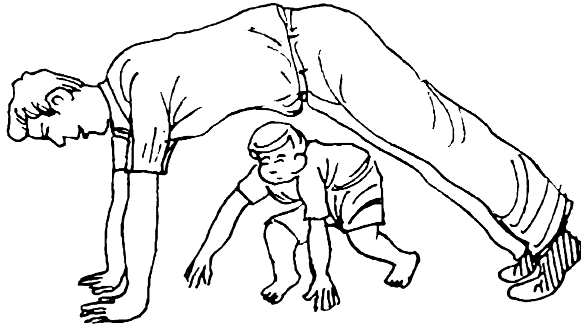
**التمرين الأول:** كثيرًا ما نجد الآباء والأمهات والكبار يقومون بمرجحة الصغار، لكن المرجحة السليمة تكون بمَسْك الطفل من تحت الإبطين، وتقوم الأم برفع الطفل من وضع ثنى الجِذْع أمامًا أسفل، ثم رفع الجذع أمامًا عاليًا، وبتكرار هذين الوضعين تتم مرجحة الطفل كما فى الشكل التالى :

(١) نقلاً عن كتاب (الثقافة البدنية للطفل) تأليف : د. مسعد عويس، ص (٧٧- ١٠٥)، مع إجراء بعض التعديلات البسيطة.



ويلاحظ أن هذا التمرين مفيد لتقوية جذع الأم، كما أنه مفيد فى تنمية التوازن لدى الطفل من وضع المرجحة.

**التمرين الثانى:** يحتاج كل من الأب والأم إلى تدريب عضلات الظهر، والتمرين الموضَّح فى الشكل التالى يحقّق هذا الغرض، حيث يقوم الأب أو الأم بوضع الانبطاح المائل، وفى نفس الوقت يعبر الطفل من أسفل، فيتدرّب على العبور من تحت الكوبرى البشرى كمانع من الموانع المفيدة فى تدريب الطفل على المهارات الحركية المفيدة، كما أن بامكانه الركوب فوق ظهر الأب أو الأم أثناء أداء التمرين.



**التمرين الثالث:** يساهم الأب بدور كبير فى مشاركة أطفاله فى إجراء بعض التمرينات البدنية، والشكل التالى يوضّح كيف يصبح جسم الأب

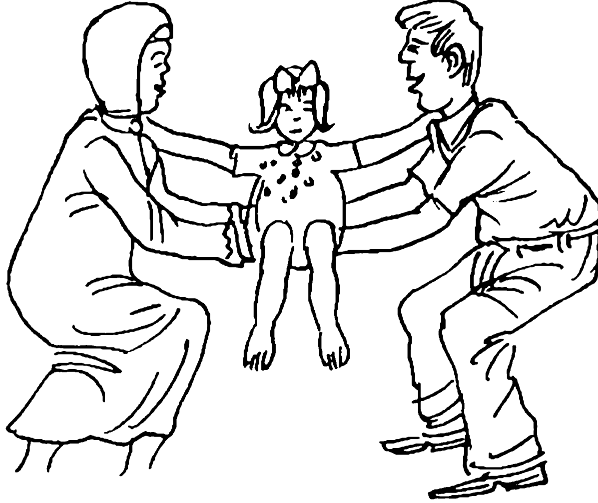


فرصة لتنمية التوازن والتسلق والصعود بالمعاونة لدى الطفل، حيث يمسك الأب بالطفل من الساعدين، ويبدأ الطفل فى المشى بقدميه على ساق والده، ثم على فخذه صعوداً إلى أعلى، ويمكن أن يمسك الأب فى فمه شيئًا محببًا إلى الطفل، فيصعد الطفل بهمّة ونشاط حتى يحصل على ما يحبه ويهواه.



**التمرين الرابع**: هذا التمرين عبارة عن تدريب مُبتكَر للمرجحة، حيث يقوم الطفل بالإمساك بعنق الأب، ويقوم الأب بالإمساك بالطفل من المقعدة «كما فى الشكل التالى. . ثم يبدأ الأب فى المرجحة بالتدريج إما لأعلى وأسفل، أو دورانًا إلى الجنب على شكل دائرة، وإن كان هذا التمرين مفيداً للصغار فى تعويدهم على المرجحة فى الهواء واتزان الجسم فى هذا الوضع، إلا أنه مفيد كذلك فى تدريب الكبار على حمل ثقل - طبقًا لوزن الطفل -، كما أنه مفيد فى تدريب عضلات الجذع للكبار.

**التمـرين الخامس:** يتعاون الأب مع الأم فى التمرين الموضّح بالشكل التالى، حيث يقومان بتشبيك الأيدى «يدين تحت الطفل ويدين خلفه» كما فى الشكل، ثم يعاوناه على الجلوس، ويقومـان بالمشى جانبًا وأمامًا وخلفًا، أو يقومان بمرجحة الطفل أمامًا وخلفًا أو لأسفل ثم أعلى، ويُلاحَظ أن هذا التمرين مع فائدته للطفل إلا أنه مفـيد كذلك لتقوية عضلات الذراعين للكبار بشكل مباشر، والرّجْلين بشكل غير مباشر.



**التـمـرين السـادس:** هذا التـمـرين الموضّح بالشكل التـالى يحـقّق نفس هدف التـمـرين السـابق، لكنه أصعب نسبيًا بالنسبة للطفل، حـيث يكون التـوازن هنا من وضع الوقوف، كما أنه أصعب بالنسبة للكبار كذلك، حيث يتم حمل الطفل باليد اليمنى للأب واليسرى للأم بعد تشبيكها جيدًا،



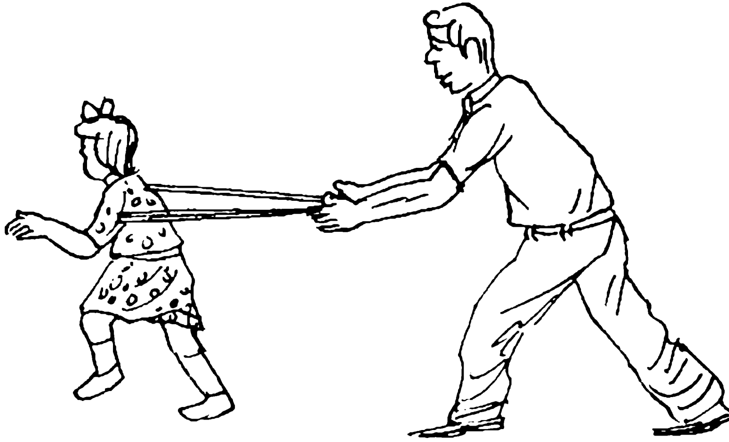
ويقوم كل منهما بعد ذلك بسَنْد الطفل باليد العكسية، مع المرجحة أو الدوران أو الوقوف والجلوس بالطفل.



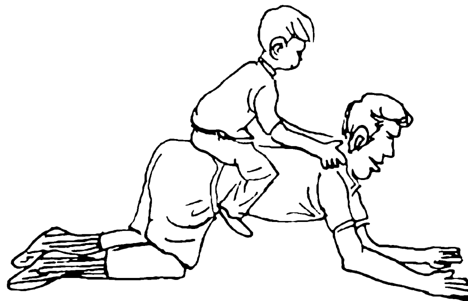
**التمرين السابع:** كثيراً ما ندعو الآباء للتعرّف على كيفية حمل الأطفال باستخدام الطرق السليمة والمفيدة وغير الضارة، ويوضح الشكل التالى كيف تقوم الأم بحمل الطفلة - من الذراع الأيسر والرجل اليسرى - والدوران بها لمرجحتها ببطء، ثم تتدرج فى السرعة بعد ذلك، ويفيد هذا التمرين الصغار فى جانبين: الجانب الأول أنه يساهم فى مرونة مفصلى الكتفين والفخذين، والجانب الثانى أنه يساهم فى تدريب الطفل على التوازن الحركى فى هذا الوضع غير العادى. أما بالنسبة للكبار فانه يساعدهم فى التدريب على التوازن والرشاقة وذلك بتغيير اتجاه الجسم أثناء الدوران لمرجحة الطفل، ويؤدى هذا التمرين عدة مرات حسب الحالة، مع مراعاة عدم الوصول لدرجة التعب، كما يجب تبديل وضع ذراعَىْ الطفل ورجليه من وقت لآخر.

**التمرين الثامن:** يمكن تقليد الحصان باستخدام حبل مناسب «يُمثّل لجام الفرس»، ويكون ذلك بوضعه أمام الصدر ويُمرر من تحت الإبطين، ويمسك بطرفى الحبل من الخلف كما هو موضح بالرسم، ويقوم الأب أولاً بتمثيل دور الحصان والطفل يمسك

بطرفى الحبل، فيجرى الأب مقلداً الحصان، ثم يتبادلان وضعيهما . . ويساهم هذا التمرين فى تنشيط الدورة الدموية للكبار والصغار، إلى جانب تنمية خيال الطفل، إلى جانب الفوائد البدنية الأخرى.



**التمرين التاسع**: يحتاج الكبار أشد الاحتياج إلى التمرينات المفيدة للظهر، وذلك للوقاية من الانحناءات التى تنتج عن كثرة الجلوس على مكاتب أو حسب طبيعة العمل الذى يؤدونه، والتمرين الموضّح فى الشكل التالى يبين كيف أن حمل الطفل على الظهر من وضع الجثو الأفقى والاستناد على اليدين والرجلين، يسبّب متعة كبيرة للطفل، فضلاً عن تعويده على التوازن فى هذا الوضع، إلى جانب مساهمته فى تنشيط عضلات الظهر للكبار.



## (ب) تمرينات باستخدام الأثاث المنزلى

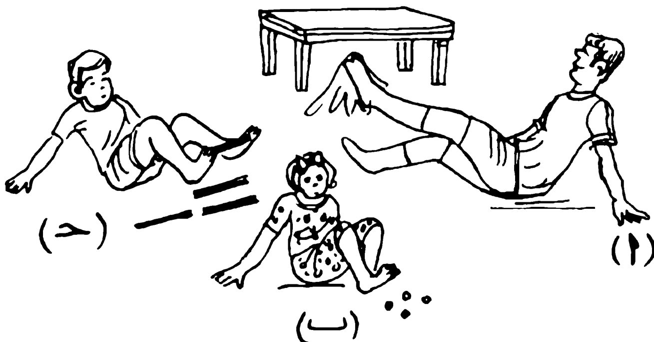
بعض الناس قد يقول: إن السبب فى عدم تشجيعنا لأطفالنا على أداء التمرينات البدنية فى المنزل.. هو قلّة الإمكانات، وعدم توافر الأدوات الرياضية، إضافة إلى ضيق المكان، فكيف نتغلّب على هذه المشكلة؟!

ونحن نقول: إذا أردنا أن يمارس أطفالنا تمريناتهم البدنية بالمنزل، بطريقة سهلة وغير مُكلّفة، فان علينا أولاً أن نُخصّص مكانًا محدداً للعب داخل المنزل، مهما كانت الحجرات ضيّقة، حيث إن هذا المكان الخاص للعب الأطفال سيُساهم فى تعويد الأطفال على النظام، ويساهم أيضًا فى وقايتهم من الإصابات الناتجة عن اللعب.. وعلينا بعد ذلك أن نتغلّب على قلة الإمكانات وعدم توافر الأدوات الرياضية: بتوظيف بعض قطع الأثاث المزلى فى أداء الأطفال لتمريناتهم البدنية، وذلك بشكل ملائم لا يجعلها تتعرّض للتلف...

**وفيما يلى نقدم بعض التمرينات البدنية التى يستخدم فيها الأثاث المنزلى بطريقة سهلة وشيقة ومفيدة...**

١- قطع القماش والعصى الصغيرة: يمكن استخدام بقايا القماش والبلْى والعصىّ الصغيرة فى مجموعة فى التمرينات المهمّة جداً للوقاية من تسطّح القدمين، لما له من أضرار جسيمة على قوام الطفل.. ويوضح الشكل التالى طائفة من هذه التمرينات،

ففى الشكل «أ» يتضح كيف يمكن للطفل أن يمسك بقطعة قماش صغيرة بأصابع القدمين، ويرفعها لأعلى

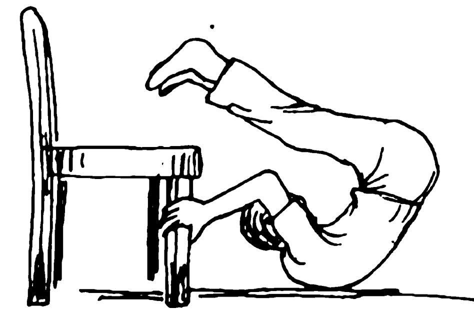


على عدة مرات بالقدمين بالتبادل «اليمنى ثم اليسرى» . . أما التمرين رقم «ب» فيحقّق نفس الهدف السابق باستخدام «البلى» الملوّن، حيث يقوم الطفل بالإمساك به بأصابع القدمين، ورفعه من على الأرض كذلك بدون استخدام اليدين، ويراعى أداء التمرين عدة مرات بالقدم اليمنى والقدم اليسرى معًا . . . أما التمرين الموضّح فى رقم «ج» فيكون بالعمل على إمساك مسطرة أو عصا صغيرة بالقدمين معًا، ورفعها من على الأرض، والانتظار فترة فى الزمن.

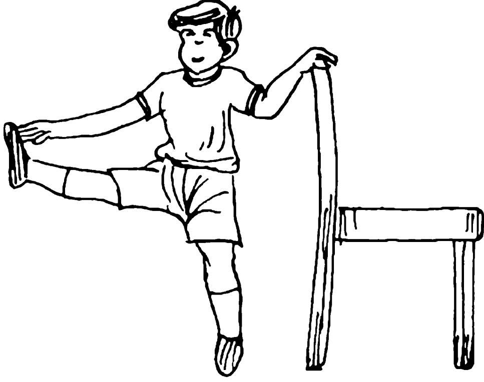
ويمكن أن يقوم الكبار مع الصغار بأداء هذه التمرينات، التى تقى من تسطح القدمين، وتقوى عضلات الظهر والقدمين أيضًا.

٢- كيس المخدّة: من التمرينات الطريفة والتى تكون باستخدام «كيس المخدّة» أو «جوال نظيف» أو أى شىء مشابه مفتوح من الجهتين، حيث يدخل الطفل من فتحة ويزحف مسرعًا للخروج من الفتحة الأخرى . . ويفيد هذا التمرين فى تدريب الطفل على الزحف فى داخل الكيس، أى فى مناخ غير طبيعى، مما يساعده على التعوّد على تحديد اتجاه جسمه تحت ظروف مختلفة، فضلاً عما فى هذا التمرين من تدريب على روح المغامرة والشجاعة وعدم الخوف . . ويمكن أن يكون الكيس طويلاً أو قصيرًا، مستقيمًا أو منحنيًا، ضيقًا أو واسعًا حسب سن الطفل.

٣- الكرسى والسجّاد : من الممكن استخدام الكرسى وقطعة من السجّاد أو القماش أو الحصير كما هو موضح بالرسم، حيث يتم الرقود على الظهر والإمساك برجلى الكرسى الأماميتين باليدين، ثم يقوم الطفل برفع الرجلين أمامًا عاليًا لمحاولة لمس مقعد الكرسى بالقدمين ببطء

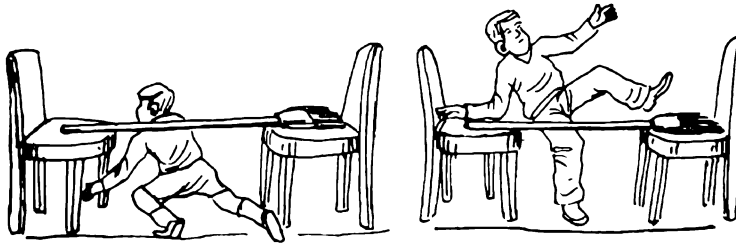


جدًا، ثم الرجوع مرة أخرى . . وهذا التمرين مفيد لتقوية عضلات البطن والفخذين.

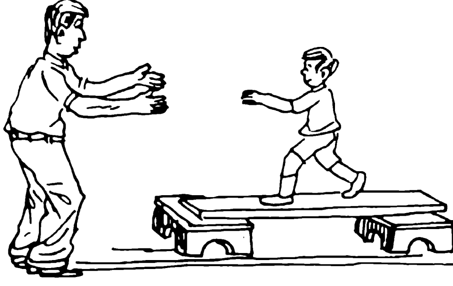


٤- **الكرسى فقط**: يمكن استخدام الكرسى فى تمرين مفيد لمرونة مفاصل الفخذين، حيث يتم الوقوف مع الإستناد إلى ظهر الكرسى وتحريك الرجل اليمنى جانبًا عاليًا، حتى يمسك الطفْل القدم بأصابعه (وهذا سيحدث بالتدريب والتدريج)، مع ملاحظة فرد الركبة والقدم، ويمكن أداء التمرين عدة مرات: مرة بالرجل اليمنى، ومرة بالرجل اليسرى.

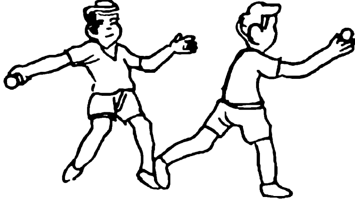
٥- **الكرسى والمقشّة**: يمكن استخدام عدد (٢ كرسى ومقشة) فى التدريب على اجتياز الموانع من أعلى أو من أسفل، مع مراعاة الحرص على عدم لمس (المقشة) حتى لا تقع، أو تصيب الطفل بأذى، وهذا التمرين يتشابه مع تدريبات الوثب العالى أو تمرينات الموانع، وينبغى أن يُراعى الحرص على وجود مرتبة أسفل المقشة لمراعاة الأمان والسلامة عند الأداء، كما يجب أن يكون ارتفاع الكرسى مناسبًا لطول الطفل حتى لا يصاب بمكروه



٦- **الوسادة واللوح الخشبى**: يمكن للآباء أن يساعدوا أطفالهم فى التدريب على

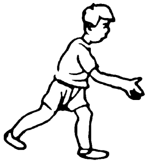


التوازن باستخدام الوسائد أو الكراسى المنخفضة مع لوح خشبى كما هو موضّح بالرسم، ويتدرج ارتفاع أو انخفاض الكراسى، أو طول وقصر اللوح الخشبى حسب سن الأطفال. . ويُعدّ التدريب على التوازن من أهم التدريبات عقب اتقان الطفل للمشى، كما يشعر الأطفال فيه بالمرح والسعادة والبهجة، لما فيه من روح المغامرة والمخاطرة.





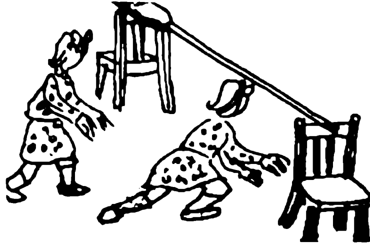
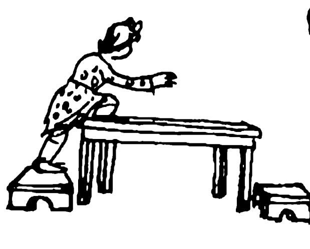
٧- **خيال المقاتة:** يجب ألا تخلو الألعاب داخل المنزل من الفائدة البدنية التى يصاحبها المرح، ويوضّح الرسم التالى كيفية استخدام (خيال المقاتة) فى التدريب على الدّقة، (ولاحظ أنه يمكن إعداد خيال المقاتة بقطع الخشب أو عيدان الحطب مع بقايا القماش والورق الملوّن). . ويتم التصويب بكرة شراب أو كرة صغيرة من على بُعد ٣ : ٤ أمتار، والهدف أن يحاول كل طفل إيقاع أى شىء معلّق على (خيال المقاتة) أو فى الفتحة المرسومة فى منتصف جسم خيال المقاتة.





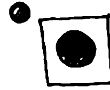
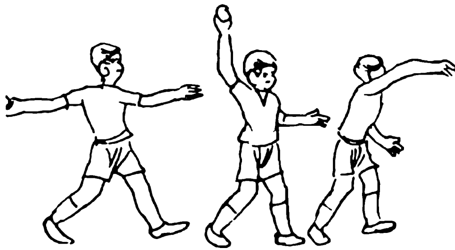
٨- **الزجاجات الفارغة:** يُلاحظ فى الشكل التالى نوع آخر من التدريب على الدقة، حيث يتم رمى الكرة على الزجاجات البلاستيكية الفارغة من مسافة ٣ : ٤ أمتار، ويمكن استبدال الزجاجات البلاستيكية الفارغة بعلب العصير الفارغة والقوائم الخشبية وغيرها.

٩- الكرسى والمنضدة والمقشّة: من التدريبات الطريفة باستخدام الأدوات المنزلية

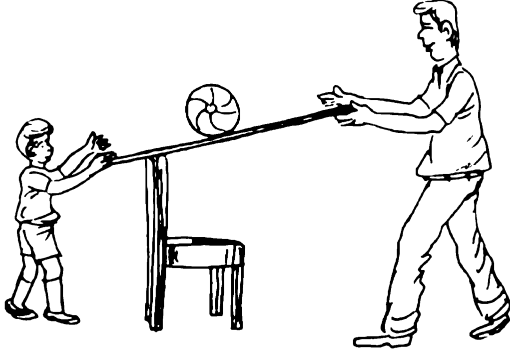

مـــا هو واضح فى الشكل التالى، حيث يتم إجراء سباق بين الأطفال باستخدام (٢ كرسى ومقشّة و٢ كرسى منخفض ومنضدة وكرة كبيرة)، ويبدأ السباق باجتياز المانع الاول من أسفل المقشّة، ثم الصعود على الكرسى المنخفض الأول والزحف على المنضدة، ثم الهبوط على الكرسى المنخفض الثانى والإمساك بالكرة ورفعها لأعلى، أو تصويبها على هدف معلّق فى الجدار، (ويمكن تعقيد هذا السباق وتبسيطه حسب عمر الأطفال وامكانات المنزل)، ويجب أن يُؤدّى هذا التمرين بإشراف الكبار، مع مراعاة أن تكون الأرض غير صلبة (وجود شيء مرن وطرى فوقها)، وعدم وجود موانع تعوق حركة الطفل.

١٠- الجـــدار وقطعـــة من الورق: يمكن

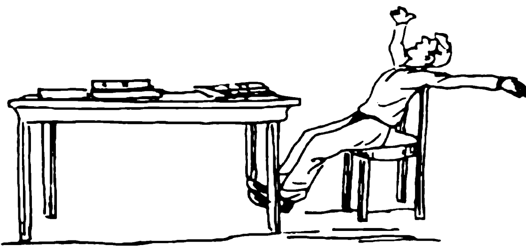
توظيف الجدار فى لعبة شيّقة وممتعة، حيث نُعلّق عليه قطعة من الورق قد رُسم فيها هدف مستدير، ثم يقف الأطفال ويصوِّب كل واحد منهم ١٠ تصويبات، والفائز منهم من يصيب الهدف أكثر من الآخرين، ويُراعى أن يبعد الأطفال عن الجدار مسافة من ٣ : ٤ أمتار، وأن تكون الكرة صغيرة ومناسبة لحجم أيدى الأطفال.

١١- الكرسى واللوح الخشبى: يبيّن لنا الشكل التالى تدريبًا باستخدام الكرسى مع لوح خشبى مع كرة، حيث يقوم الأب بدحرجة الكرة للطفل من أعلى لأسفل على اللوح الخشبى المائل، ويحاول الطفل إمساكها قبل أن تقع (والطفل الأكبر سنًا يقف بعيدًا، وعندما يبدأ الأب فى دحرجة الكرة يجرى ليلحقها قبل أن تقع على الأرض) . . ثم يدفع الطفل الكرة بعد ذلك تجاه الأب على اللوح الخشبى المائل (والطفل الأكبر سنًا يقذفها من بعيد) . . ويمكن استبدال الكرة بأى جسم كروى متوسّط الثقل، ويحاول الطفل دفعه تجاه الأب بقوة لتقوية عضلات ساعده.

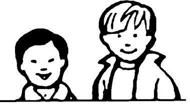


## (ج) تمرينات لزيادة القدرة على المذاكرة

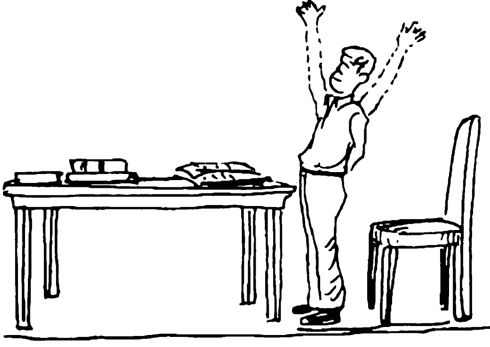
التمرين الأول:



- جلوس على الكرسى
- مدّ الركبتين أمامًا . .
- ارفع الذراعين جانبًا . . خلفًا.
- خذ نفسًا عميقًا مع مراعاة فرد الظهر.
- اخفض الذراعين مع إخراج الزفير.
- يؤدَّى التمرين خمس مرات.



التمرين الثانى:



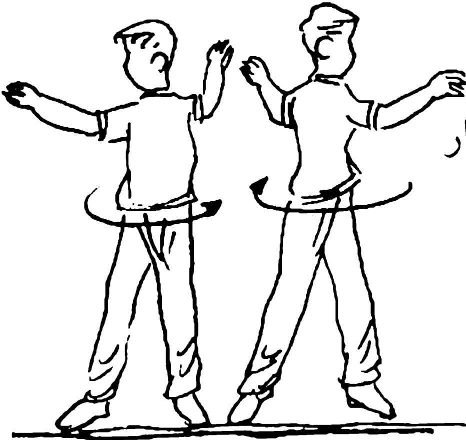
- وقوف ثم ثنى الذراعين على الكتفين.
- مدّ الذراعين عاليًا، مع أخذ شهيق.
- ثَنْى وخفض الذراعين مع الزفير.
- يؤدى التمرين خمس مرات.

التمرين الثالث:



- وقوف.
- ثنى الركبة جهة الصدر بالتبادل (اليمنى ثم اليسرى).
- ساعد فى ضم الركبة جهة الصدر باليدين.
- لاحظ الوقوف مستقيمًا.. مع التوازن.
- كرّر التمرين سبع مرات.

التمرين الرابع:



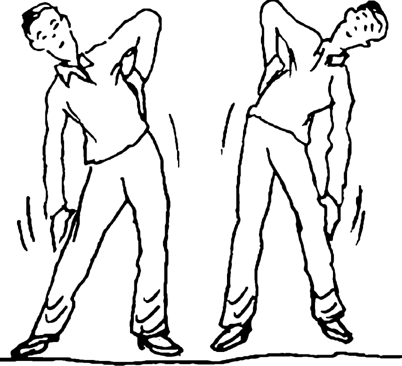
- وقوف فاتحًا الذراعين جانبًا.
- لفّ الجذع عموديًا جهة اليمين ثم جهة اليسار
- لاحظ ثبات القدمين على الأرض.
- تحرّك ببطء وبدون تصلب فى العضلات.
- كرر التمرين سبع مرات.

**التمرين الخامس:**



- وقوف والذراعان أمامًا.
- ثنى الركبتين كاملاً.. ببطء (الجلوس).
- مدّ الركبتين ببطء (الوقوف).
- لاحظ فرد الظهر والتوازن.
- كرّر التمرين سبع مرات.

**التمرين السادس:**

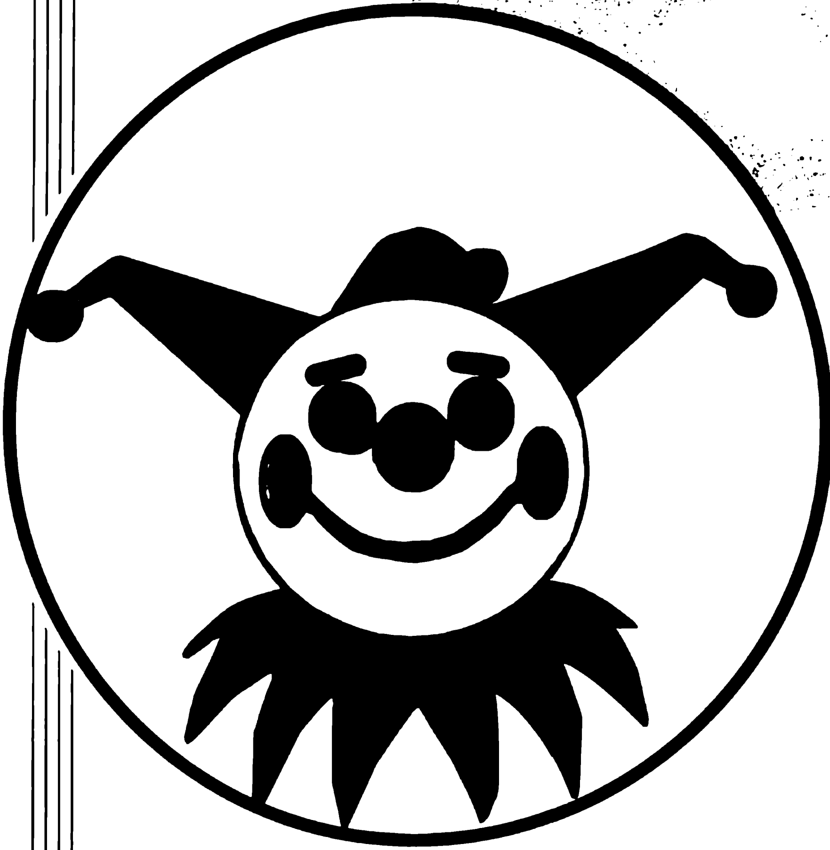


- وقوف واليدان فى الوسط.
- ثنى الجذع بالتبادل جهة اليمين ثم جهة اليسار.
- حرّك الذراعين لأسفل جهة الثنى.
- نظّم التنفس.. دائمًا.
- يكرر التمرين خمس مرات.



# الفصل السادس:

# مسرح الطفل ومسرح العرائس



- تمهيد
- ماذا نحكى لأطفالنا؟
- كيف نحكى لأطفالنا؟!
- متى نحكى لأطفالنا؟
- معاً على طريق أولى الألباب
- بصمات جمالية

# خطوات بناء المسرح

من المعروف أن هناك نوعين من المسارح: نوع يمثّل فيه البشر بأنفسهم، ونوع آخر يمثّل فيه الإنسان من خلال العرائس فيما يسمى بمسرح العرائس، والنوعان يمكن بناؤهما فى المنزل، ولكن لكل منهما خطوات خاصة فى بنائه كما يتضح من العرض التالى:

## (أ) خطوات بناء المسرح العادى

١- قراءة القصة أو المسرحية ومعايشة أحداثها وتفاصيلها.

٢- توزيع الأدوار على المشاركين (كل واحد حسب الشخصية التى يختارها وتناسبه).

٣- النقاش حول مكان القصة والبيئة التى حدثت فيها، ومن ثَمّ تجهيز مكان مشابه له ما أمكن ذلك.

٤- النقاش والحوار حول كل شخصية من شخصيات القصة، وكيف يتمّ تمثيل كل منها بصورة جيدة.

٥- تمثيل القصة أو المسرحية.

٦- تقييم الأداء ومكافأة المجيد.

٧- سؤال مهم يطرح نفسه وهو: ماذا استفدنا من هذه القصة؟ وما هى الدروس العملية التى نخرج بها من خلالها؟

## (ب) خطوات بناء مسرح العرائس(١)

١- اختيار القصة أو المسرحية وقراءتها ومعايشة أحداثها، وشرح أحداثها ووقائعها للأطفال بأسلوب سهل وبسيط.

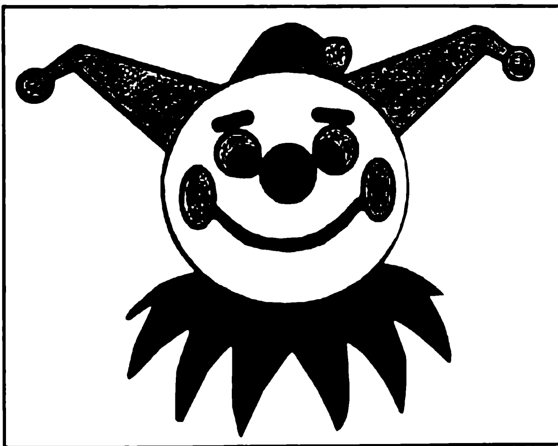
٢- تحديد الشخصيات (أبطال المسرحية) المراد تمثيلها، ثم توزيع الأدوار على المشاركين كلٌ حسب رغبته.

٣- نحاول إنتاج العرائس حسب الشخصيات (بأقل الخامات كالكرتون والخيوط وقطع الخشب. . . .)، ومن المهم أن يشارك الطفل فى تصنيع هذه العرائس.

٤- النقاش حول مكان القصة والظروف التى حدثت فيها، وبالتالى تجهيز مكان العرض بالخلفيات والصور الممكنة.

٥- التحاور حول سمات كل شخصية وتصرفاتها والسمات العامة لها، وبالتالى الوصول إلى أفضل طريقة لتمثيل دور كل منها.

٦- التدرّب على المسرحية من خلال عمل البروفات اللازمة (يمكن أن يأخذ إعداد المسرحية من ٧: ١٥ يومًا حتى يتعايش الأطفال معها، بل إنه من الممكن فى هذه الفترة أن ننادى كل طفل باسم الشخصية التى سيقوم بتمثيل دورها، فى ثوب من الضحك والمرح).



(١) طرق تعليم القراءة والكتابة، ص ٦١ بتصرف.

٧- عرض المسرحية أمام الجمهور وذلك وفق طريقتين: الأولى: أن يؤدّى كل فرد دوره وهو يحمل العروسة الخاصة بدوره، ويظهر وهو يحملها أمام الجمهور، وفى هذه الحالة يكون العرض مشابهًا للمسرح العادى، مع زيادة حمل العرائس والتحرك بها والكلام على لسانها. . الطريقة الثانية: أن نُحضر كرتونة فارغة متينة أو صندوقًا خشبى متوسط الحجم، ثم نصنعه على هيئة خشبة مسرح العرائس ( كما نشاهدها جميعا)، ويتم التمثيل من ورائها بظهور العرائس فحسب، مع مراعاة الدقة فى تسلسل الأحداث وحركة الأشخاص.

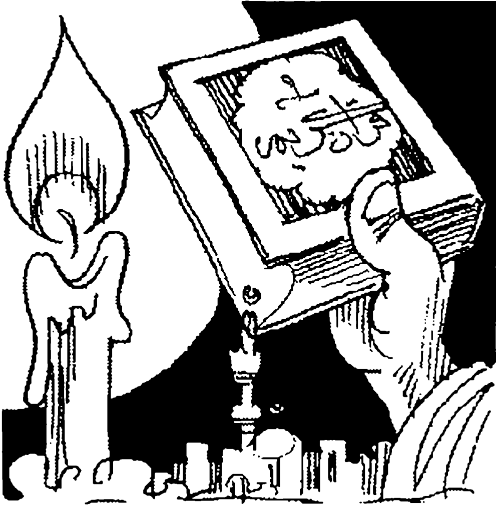
٨- تقييم الأداء ومكافأة المجيد.

٩- نحدد مع الأطفال ما استفدناه من هذه القصة أو المسرحية، مع الخروج بدروس عملية يمكن تطبيقها، وذلك لغرس الجانب العملى وتنميته فى نفوسهم.



# ابنك فى ظلال القرآن الكريم

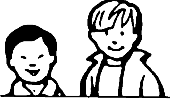
روى الحاكم من رواية بريدة قوله ﷺ «من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به، أُلبس والداه يوم القيامة تاجا من نور ضوؤه مثل الشمس، ويُكسى والداه حُلّيتين لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان:بم كُسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن»، وأخرج أبو داود عن سهل بن معاذ -رضى الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ القرآن وعمل به ألبس الله والديه تاجًا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس».



لقد فهم الصحابة -رضوان الله عليهم- هذين الحديثين حقّ الفهم، وطبّقاهما خير تطبيق، فانطلقوا يُعلّمون أبناءهم القرآن أحسن تعليم، فعن مصعب بن سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنهما - عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه»، قال: «وأخذ بيدى فأقعدنى مقعدى هذا أقرئ»[1]، وروى الطبرانى عن أنس بن مالك -رضى الله عنه- أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم، وأخرج الحاكم عن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال: «سلونى عن سورة النساء فإنى قرأت وأنا صغير».

وعلى هذا النهج القويم سار التابعون ومن تبعهم بإحسان، «فقد جاء فى مقدمة كتاب المعلّمين لابن سحنون: أن القاضى الورع عيسى بن مسكين كان يُقرئ بناته وحفيداته. . قال عياض: فإذا كان بعد العصر دعا ابنتيه وبنات أخيه

(١) رواه أبو يعلى فى مسنده ٢/ ١٣٦.



ليعلّمهن القرآن والعلم، وكذلك كان يفعل قبله فاتح صقلّية (أسد بن الفرات) بابنته أسماء التى نالت من العلم درجة كبيرة»[1].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد.. بل تعدّاه إلى اهتمام الأطفال - أنفسهم - بحفظ القرآن وفهمه، فلقد رُوِىَ عن الفرزدق - وهو غلام - أن أباه قد أخذه إلى مجلس الإمام على بن أبى طالب - رضى الله عنه - وكرم الله وجهه - وقال له: يا أمير المؤمنين اسمع من ابنى فإنه شاعر مُضَر، فقال على - رضى الله عنه -: علّمه القرآن..، فعاد الأب بابنه، ولما وصلا إلى الدار، دخل الغلام المسجد، وربط نفسه بسارية المسجد، وآلى لا يفك نفسه حتى يحفظ القرآن، وعبثًا حاول أهله إقناعه بأن يحفظه وهو فى عافية من ذلك، وظل الفرزدق الصبى مصرا على تقييد نفسه حتى حفظ كتاب الله كلّه، وكان يفك نفسه للوضوء والصلاة فقط، وتأتيه أمه بطعامه إلى السارية فى المسجد..»[2]

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو: متى يبدأ الطفل بتعلّم القرآن؟! ويجيبنا عن هذا السؤال الخطيب البغدادى فى كتابه «الكفاية فى علم الرواية»، حيث يقول: «قال إبراهيم بن سعيد الجوهرى: رأيت صبيًا ابن أربع سنين قد حُمل إلى المأمون، قد قرأ القرآن، ونظر فى الرأى، غير أنه إذا جاع يبكى.. وقال أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى: حفظت القرآن ولى خمس سنين، وحُملت إلى أبى بكر المقرئ لأسمع ولى أربع سنين.. وقال أبو عاصم: ذهبت بابنى إلى ابن جريج وهو ابن أقل من ثلاث سنين يحدّثه بهذا الحديث والقرآن.. وقال أبو عاصم: لا بأس أن يُعلّم الصبى الحديث والقرآن وهو فى هذه السن ونحوه».

(١) منهج التربية النبوية للطفل، ص ١٠٧.

(٢) مجلة الوعى الإسلامى العدد ٣٨٦، فبراير ١٩٩٨، ص ٦١، نقلا عن «الأغانى».

وعن الحكمة من التبكير بتعليم الطفل القرآن الكريم قال الحافظ السيوطى: «تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام، فينشأون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكّن الأهواء منها، وسوادها بأكدار المعصية والضلال».. وأكّد ابن خلدون هذا المفهوم بقوله: «تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهالى الملّة، ودرجوا عليه فى جميع أمصارهم، لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الايمان وعقائده بسبب آيات القرآن ومتون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذى يبنى عليه ما يُحصّل بعد من المَلَكَات»(١).

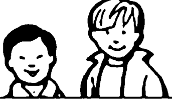
وبناء على ما سبق فإنه لا صلاح لديننا، ونجاح لأبنائنا، ولا عزّ لأمتنا، ولا فلاح فى آخرتنا.. إلا بعودة صادقة إلى كتاب ربنا، نحفظه نحن وأبناؤنا حفظاً لا يتطرق إليه نسيان، ونفهمه فهما لا يخالطه لبس، ونطبقه فى حياتنا تطبيقا لا يعتريه تقصير أو إهمال، وإن «المسرح المنزلى» يقدّم لنا خطوة على هذا الطريق، إذ أنه يساعد أبناءنا على حفظ القرآن الكريم وفهمه بل وتطبيقه فى حياتهم، بأسلوب سهل وبسيط ومُحبّب إلى قلوبهم، وذلك بطريقتين:

## الطريقة الأولى:

وفيها نقوم بالاشتراك مع الأطفال فى تمثيل قصّة من قصص القرآن، أو مشهد يفسّر بعض الآيات، أو حادثة وقعت كانت سببًا فى نزول بعض آيات القرآن الكريم، وفى نهاية القصة أو فى الوقت المناسب -حسب ظروف كل مسرحية- يقوم أحد الأطفال بقراءة الآيات المرتبطة بهذه القصة، مما يساعد الأطفال على فهم هذه الآيات وحفظها، مما يكون دافعا لهم على حسن تطبيقها.

---

(١) الكفاية فى علم الرواية (الخطيب البغدادى)، ص (١١٦، ١١٧) بتصرف.



وهناك تجربة واقعية تؤكّد نجاح هذه الطريقة، فلقد حدّثنى أحد الشباب أنه قام هو وزملاؤه منذ سنوات بتمثيل مسرحية بعنوان (محاكمة نفس)، وهى تدور حول غواية الشيطان للناس فى الدنيا، وتهرّبه منهم يوم القيامة، وفى نهاية المسرحية قرأ من يقوم بدور الشيطان قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. . ويُقسم صاحبى أن هذه الآية قرأها -قبل ذلك- كثيرًا، لكنه لم يفهمها أو يستشعر معانيها إلا فى هذه المرة، ومن ساعتها لم ينس هذه الآية أبدًا، مع مرور ثمانى سنوات على هذا الحدث.

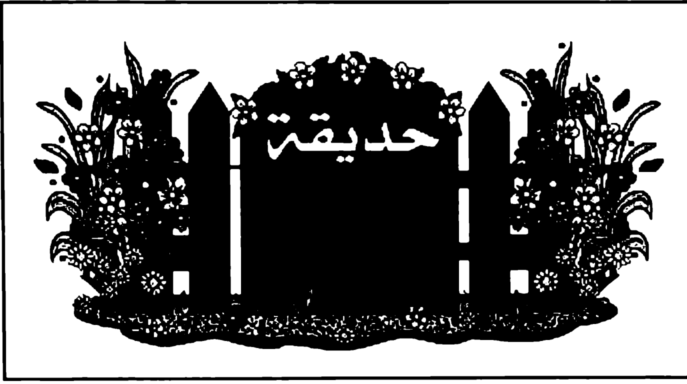
ولكى تزداد هذه الطريقة وضوحًا، فإننا نقدم فيما يلى بعض نماذج من هذه المسرحيات القرآنية الهادفة..



# (١) أصحاب الحديقة(١)

(المشهد: ثلاثة من الإخوة يجلسون فى بيتهم . . )

حسن: ما أخبار بستان العنب الذى نملكه؟!




حسام: لقد أثمر ثمرًا كثيرًا ووفيرًا . . فعلينا أن نسرع بجمعه.

صادق: ولكن علينا ألا ننسى حق الفقراء فيه، وتذكّرا أن ما فى البستان من ثمر ما هو إلا من عند الله، وما نعطيه للفقراء ما هو إلا شكر لله عز وجل.

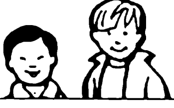
حسن: ولكنهم سيأخذون مجهودنا وتعبنا.

حسام: عليهم أن يعملوا ويكسبوا الأموال والثمار.

صادق: ماذا كنّا سنصنع لو كنا نحن الفقراء وهم الأغنياء؟ تذكروا أن ما نحن فيه ليس بقوتنا وجهدنا، ولكنه محض فضل من الله، ليختبرنا أنشكر أم نكفر.

حسن: هكذا أنت دائما يا صادق، تحاول أن تكون نصير الفقراء أنصحك يا صادق أن تترك هذه الخرافات، وتفكر فى المستقبل والجاه والمال والسلطان.

(١) انظر مختصر تفسير ابن كثير، جـ٣، ص (٥٣٥ - ٥٣٧).



حسام: أنت على حق يا حسن، فما الحل فى مشكلة الفقراء هذه؟

حسن: علينا أن نذهب إلى البستان فى الصباح الباكر، ونجمع ما فيه من العنب قبل أن يرانا أحد، وإذا جاء الفقراء إلى البستان ليأخذوا الصدقة، أشرنا إلى البستان وقلنا لهم لقد خسرنا كل شىء، وها هو البستان خير شاهد.

حسام: أحسنت يا حسن، هذه فكرة رائعة.. فهيا إلى النوم الآن حتى نذهب فى الغد باكرًا لجمع العنب.. هاهاها (يضحكان بصوت مرتفع).

صادق: أنتم وما تريدون، ولكنى غير موافق على ما ستصنعون.

**(نام الجميع.. وفى الليل: بعث الله على البستان آفة سماوية فأصبح البستان هشيمًا يابسًا.. وفى الصباح..)**

حسن: هيا استيقظوا يا شباب، إنها فرصتنا الوحيدة، هيا ولا تضيعا الوقت.

حسام: عندك حق يا حسن.. هيا أسرع يا صادق.

(يسير الثلاثة إلى البستان.. وهناك تكون المفاجأة..)

حسن: ما هذا؟ لابد أننا ضللنا الطريق.

صادق: لا إنه بستاننا، أنا أعرفه جيدا.

حسام: إننى لا أصدّق عينى، لقد أصبح البستان جافاً أسوداً لا يصلح منه شىء، يا للخسارة.. يا للخسارة!!

صادق: لقد نصحتكما كثيرا وقلت لكما إنها نعمة من الله، وها هو الله يحرمنا هذه النعمة ببخلنا وعدم شكرنا

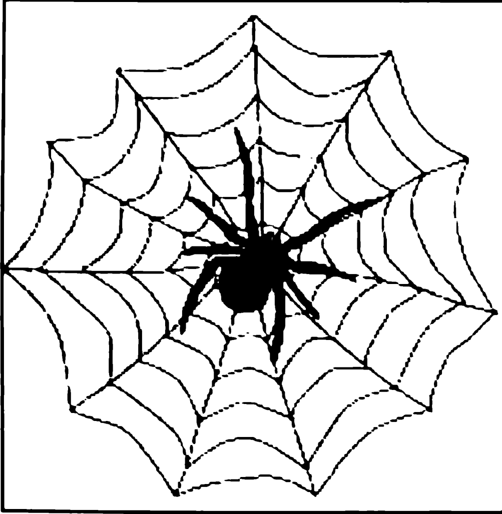
حسن وحسام: إنا لضالون، بل نحن محرومون. . اعترفنا بذنوبنا إنا كنا ظالمين. . !!!

وهنا يقرأ أحد الأطفال قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧) وَلا يَسْتَثْنُونَ (١٨) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (٢١) أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ (٢٢) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (٢٣) أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ (٢٤) وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ (٢٥) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ (٣٠) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (٣١) عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ (٣٢) كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ١٧-٣٣].



# (٢) أضعف البيوت (١)

(المشـهـد: عـادت أسـرة هدى من السـفـر، وبدأت الأم فى تنظيف المنزل، تساعدها ابنتها هدى فى عملها. . واقتربت هدى من بيت بناه العنكبوت تريد أن تزيله، وذلك لأنه يشوّه منظر الغرفة، ويجمع الأوساخ والذّباب، وفجأة سَمِعْت صوتًا يناديها. .)



العنكبـوت: لا يا هدى. . لا تهـدمى منزلى.

هـــدى: إن بيتك يشوّه شكل الغرفة.

العنكبوت (باسماً): إن خيوطى هذه هى التى تقـضى لكم على الذباب والحـشـرات التى تنقل إليكم الأمراض.

هـــدى: ربما كان كلامك صحيحًا.

العنكبوت (مفتخرًا): بل كلامى صحيح، فالحشرة التى تقع فى بيتى يستحيل عليها أن تفلت منه. . لأن خيوطه قوية.

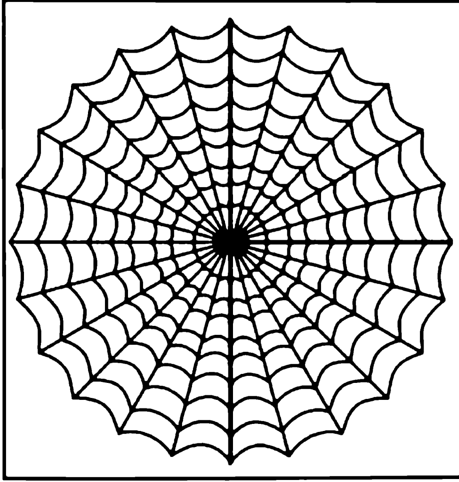
هـــدى (مبتسمة): بل هى أوهن وأضعف، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١] ما رأيك لو أجرب إزالته بهذه الممسحة؟!

---

(١) مجلة براعم الإيمان، العدد ٢٦٤، أغسطس ١٩٩٨ بتصرف.

العنكبوت (فزعاً): لا . . لا . . ارحمينى، أريدك أن تتذكّرى العنكبوت الذى نصب شباكه على الغار يوم دخله رسول الله ﷺ ورفيقه الصّديق، ولم يستطع يومها المشركون دخول الغار . . إنه جدّى لقد وقف المشركون يومها أمام باب الغار والغضب يأكل قلوبهم، وقالوا: كيف يدخل محمد داخل الغار والعنكبوت بَنَى بيته والحمامة باضت منذ زمن طويل؟!

هـــــدى (مبتسمة): لقد ذكّرتنى بيوم الهجرة، إنه من أجمل الأيام التى عرفتها الدنيا، لقد انتصر فى هذا اليوم الحق، وعمّ النور، لذلك فانّى لن أقتلك أيها العنكبوت.



العنكبوت: وماذا ستصنعين إذن؟!

هـــــدى: إننى أريد أن أنظف غرفتى، فأنا أريد أن تكون غرفتى نظيفة دائمًا، ولذلك فإن عليك أن تغادر هذه الغرفة فوراً، لأنى مضطرة إلى تهشيم بيتك حتى لا تتجمع الحشرات والأوساخ فيه. . وداعًا أيها العنكبوت!!

العنكبوت: وداعاً يا هدى.

وهنا يقرأ أحد الأطفال قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [التوبة: ٤٠]

## الطريقة الثانية :

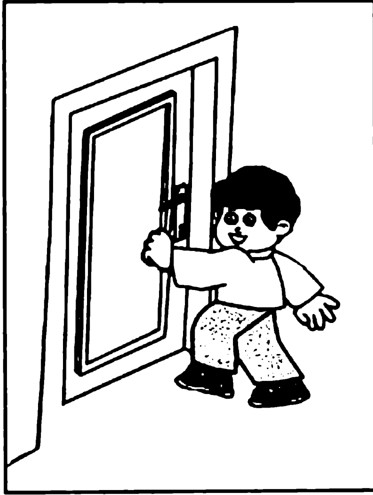
أن تحوى بعض المسرحيات أدواراً يتحدّث أصحابها - فى وسط أحاديثهم - ببعض آيات القرآن الكريم، ثم يقوم الطفل بتمثيل مثل هذه الأدوار، وبالتالى يحفظ هذه الآيات، بل إنه سيُتْقن حفظها ويفهم معناها إن وجد التشجيع المطلوب من والديه. . ويستحسن أن تكون هذه المسرحيات قصيرة ومُركّزة حول آية معينة، مع تطبيقها العملى فى أحداث المسرحية، **وفيما يلى نعرض لبعض نماذج من هذه النوعية من المسرحيات..**



# (١) آداب الاستئذان (١)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ٢٧].

(المشهد: يقف خالد وصديقه فصيح أمام بيت صديقهما أحمد . . ويجد أنه مفتوح . . )



خالد: انظر يا فصيح . . باب بيت صديقنا خالد مفتوح . . بإمكاننا أن ندخل .

فصيح: ماذا تقصد من كلامك يا خالد؟

خالد: أقصد أننا إذا دخلنا على صديقنا (أحمد) بسرعة، ستكون مفاجأة كبيرة له .

فصيح: هذا تصرف خاطئ يا خالد، لأن فيه انتهاكًا لحقوق الآخرين ولحرمة بيوتهم، واعتداءً على مشاعرهم .

خالد: لماذا يا فصيح؟

فصيح: أنسيتَ ما تعلّمناه فى المدرسة يا خالد؟

خالد: إنى لا أتذكر شيئا . . أخبرنى من فضلك يا فصيح . .

فصيح: لقد علّمنا أستاذنا أن نطرق بيوت الآخرين، ونُحسن الاستئذان عليهم . . ولذلك فإن علينا الآن أن نغلق الباب ثم نطرقه حتى نستأذن فى الدخول .

---

(١) مجلة براعم الإيمان، العدد ٢٧٦، أغسطس ١٩٩٩ بتصرف.

خـــالد: نعم . . نعم . . لقد تذكّرت الآن .

فصيح: وهل تذكّرت الآية القرآنية التى تشير إلى ذلك؟!

خـــالد: نعم يا فصيح، إنها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ صدق الله العظيم.

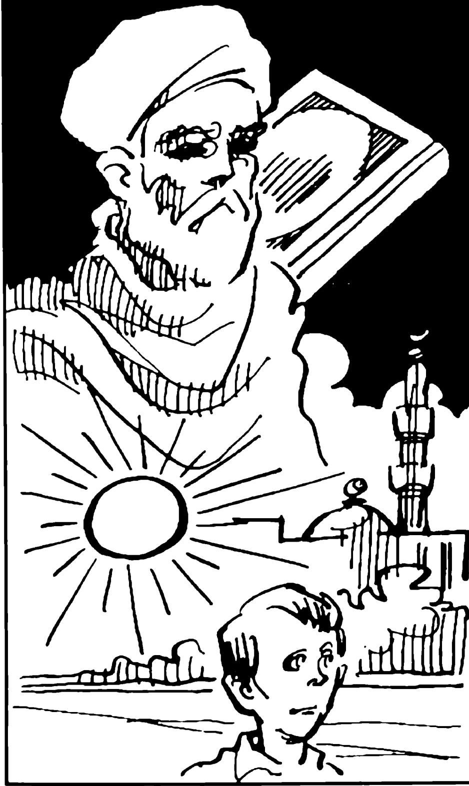
فصيح: نعم يا خالد . . جزاك الله خيرًا، والآن: هيا بنا لنُطبّق هذه الآية عمليًا . .



# (٢) أحمد يحبّ الله(١)

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥]

(المشهد : أحمد عاد إلى البيت، وكانت ملابسه مُتّسخمة وغير مرتّبة، وقد كان يلعب مع أصحابه بالكرة فوقع على الأرض واتسخت ملابسه، ولذلك أحمد يدخل البيت متسلّلاً إلى حجرته . . ولكنه يلمح أمه قادمة نحوه فيدخل حجرة جدّه مسرعًا، فإذا به يسمع جده يقرأ قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾.



أحمد : السلام عليكم ورحمة الله يا جدّى الحبيب.

الجد : وعليكم السلام ورحمة الله يا أحمد.

أحمد : ما معنى هذه الآية التى كنت تقرؤها جدى؟

الجد (ينظر إليه ويخلع نظارته) : معناها يا بنى . . أن الذين يؤمنون بالله ويحبّونه.

أحمد : وهل الله يحبهم يا جدى؟

الجد : نعم، يحبهم الله ويدخلهم الجنة خالدين فيها أبدا.

أحمد (يشير إلى نفسه فرحًا) : إذن يا جدى . . إنى أحبّ الله.

---

(١) مجلة براعم الإيمان العدد ٢٦٦ أكتوبر ١٩٩٨ بتصرف.

الجـــــد (يبتسم ابتسامة خفيفة): ولكن يا أحمد . . إذا أردت أن يحبّك الله فلابد أن تكون مثل من يحبهم .

أحمـد: ومن الذين يحبّهم الله يا جدى؟

الجـــــد: إن الله يحبّ الصادقين الذين لا يكذبون أبدًا . .

أحمد (مترددًا): اننى لم أكذب يا جدى . . ولكننى كنت قد نويت أن أكذب على أمى عندما ترانى هكذا حتى لا تغضب، إلا أننى سأقول لها الصدق حتى أكون من الصادقين . . فهل يحبنى الله؟!

الجـــد (مبتسما): نعم . . إن الله يحب الصادقين .

أحـمد (يقفز إلى أعلى فرحا): إن الله يحبنى . . إن الله يحبنى . . (ثم يحاول الخروج)

الجـــد (يجذبه من يده وينظر إليه قليلا): ولكن الله جميل يحب الجمال . . نظيف يحب النظافة .

أحـمد (ينظر إلى ملابسه المتّسخة): صدقت يا جدّى . . كيف يحبّنى الله وأنا بهذا المنظر . . (يسكت ويفكر قليلا) اننى استأذنك يا جدّى سأعود إليك بعد قليل .

الجـــــد: تفضّل يا ولدى .

أحـمد (يُسرع نحو دولابه، ثم يُخرج ملابسه النظيفة، ويدخل الحمّام يستحم ويغيّر ملابسه، ثم يقف أمام المرآة يرتب هندامه ويسرّح شعره، ويعود إلى جدّه): ما رأيك هكذا يا جدى .

الجــــد: أنت الآن نظيف وجميل يا أحمد.

(وهنا تدخل الأم بعد أن رأت ملابس أحمد المتسخمة وتسأل ما الحكاية، فيحكى أحمد لها ما حدث بكل صدق.. فلا تغضب منه وتشكره على صدقه)

أحمــد: ها قد قلت الصدق، وأصبحت نظيفًا وجميلاً.. فهل يحبنى الله؟!

الجـــــد (مبتسما): نعم يا ولدى.. إن الله يحب الصادقين، وإن الله جميل يحب الجمال

أحمــد (يقفز فرحا مسرورا): إن الله يحبّنى.. إنى أحبّ الله.. إنى أحبّ الله.

الجد والأم معًا (مبتسمين): أحبك الله يا أحمد.. ثم يتلو الجميع قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ صدق الله العظيم.



# (٣) طيور إبراهيم [١]

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

(المشهد: الجدّ يجلس فى حجرته وتدخل عليه حفيدته..)

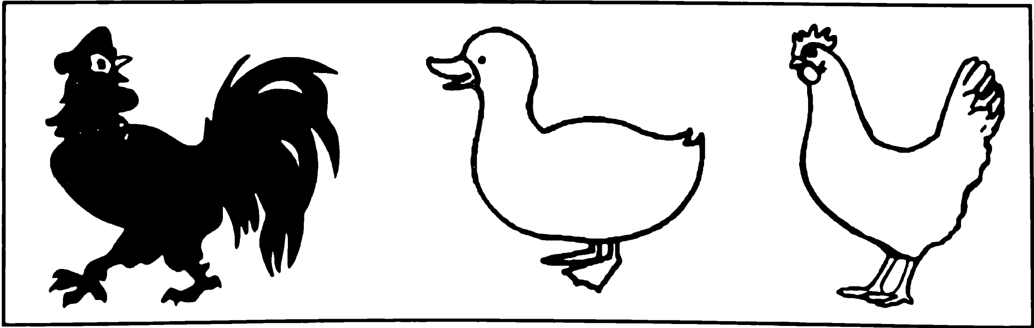
أسماء: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا جدّى الحبيب.

الجـد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. هل أطعمتِ الطيور يا أسماء؟

أسماء: نعم، وجمعت البيض ونظفت الإناء ووضعت الماء، لكنى وجدت بيضة أصغر من باقى البيض.

الجـد: لعل دجاجة صغيرة هى التى باضتها، فإنه إذا صغر حجم الدجاجة صغر حجم البيضة.

أسماء: ولكن عندى سؤال يا جدى، لماذا لا يوجد للدجاج قدمان فى الأمام مثل باقى الحيوانات؟



---

(١) مجلة براعم الإيمان، العدد ٢٦١، يونيو ١٩٩٨ بتصرف.

الجـد : الدجاجة لها قدمان نراهما ، وقدمان آخران مُتحوّلان الى أجنحة للطيران ، والجسم مُغطىّ بالريش هو والأجنحة حتى يساعد على الطيران .

أسماء : لقد سمعت المُدَرِّسة تقول إن درجة حرارة الدجاج ثابتة لا تتغير .

الجـد : ليس هذا فحسب ، بل إن له حنجرتان : حنجرة عُليا غير صوتية ، وحنجرة سُفلى صوتية .

أسماء : الحمد لله - لقد عرفت أشياء كثيرة عن الدجاج .

الجـد : ولأنك طفلة متعلّمة ومجتهدة فسأحكى لك حكاية جميلة تتعلّق بالطيور .

أسماء : جزاك الله خيراً يا جدى ، هيا احك لى هذه الحكاية .

الجـد : لقد دعا سيدنا إبراهيم الله قائلا : ﴿ **رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ** ﴾ فسأله الله تعالى : ﴿ **أَوَلَمْ تُؤْمِن** ﴾ فقال إبراهيم عليه السلام : ﴿ **بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ﴾ .

أسماء : إن سيدنا إبراهيم لم يكن يشكّ فى قدرة الله طبعًا ! !

الجـد : نعم يا أسماء . . ولقد أراد الله سبحانه أن تكون الإجابة عمليّة فقال تعالى : ﴿ **فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ .

أسماء : وماذا فعل سيدنا إبراهيم يا جدّى؟

الجـد : أخذ أربعة من الطير - من أنواع مختلفة - ثم ذبحهم وخلطهم جميعا ببعض ، ثم وضع على كل جبل منهم جزءا .

أسماء : والرؤوس يا جدى؟!

الجـــد : كانت مع سيدنا إبراهيم، ثم أمر الطير أن تسعى وتأتى إليه، فجاءت أشلاء الطيور الأربعة إلى سيدنا إبراهيم من على الجبال الأربعة.

أسماء : سبحان الله . . هل جاءت قطع كل طير مُتجمّعة مع بعضها؟

الجـد : نعم يا أسماء، ولقد قرّب إليهم الرؤوس الأربعة، فكان كل طير يلتحم مع رأسه ويعود كما كان.

أسماء : سبحان الله . . إنه على كل شىء قدير.

الجـــد : سبحان الله . . الذى يحيى العظام وهى رميم.



# ابنك فى رحاب أسماء الله الحسنى

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٠].

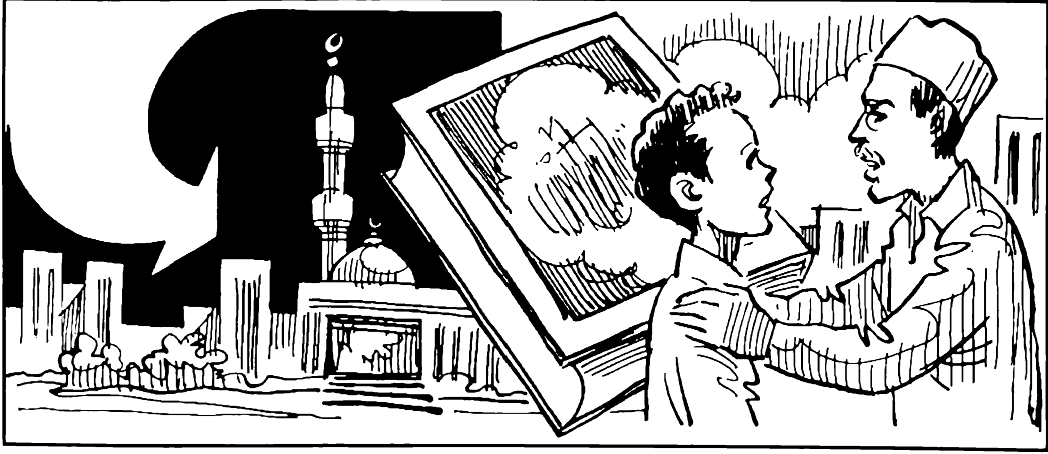
«لقد اقتضت رحمة الله تعالى أن يكشف أسماءه الحسنى للناس، وأن يدلّنا على طريق الدعاء بها ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾، ولو تصوّرنا الإنسان يعيش على الأرض بغير أن يعرف أسماء خالقه، وبغير أن يستطيع دعوته وسؤاله، أى عذاب كانت تصير إليه الحياة!! . . لقد أشفق الله على عباده فحدّثهم عن أسمائه وجعلها طـريقًا لدعائه، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال، قال رسول الله ﷺ : «إن لله تسعا وتسعين اسما.. مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر»(١) . . فما هو المقصود بإحصائها؟ ليس الإحصاء هو العدّ، الإحصاء معنى أكبر، هو : حفظ أمانتها وشهود حقيقتها، وبقدر ما يتعلّق المسلم بأسماء الله، وبقدر ما يأخذ من أخلاقها، يكون قد أخذ من التوحيد»(٢).

وعن أهمية معايشة المسلم لأسماء الله الحسنى يقول الإمام الفخر الرازى : «قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ يدلّ على أن الإنسان لا يدعو ربّه إلا بتلك الأسماء الحسنى، وهذه الدعوة لا تتأتّى إلا إذا عرف معانى تلك الأسماء، وعرف بالدليل أن له إلهًا وربًا وخالقًا موصوفًا بتلك الصفات الشريفة

(١) أخرجه الشيخان والترمذى وابن ماجة، وزاد الترمذى : (هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام. . . ) وذكر أسماء الله الحسنى.
(٢) خواطر الفجر، ص ١٤٤ (بتصرف).

المقدّسة، فإذا عرف بالدليل ذلك فحينئذ يحسن أن يدعو ربه بتلك الأسماء والصفات»[1].

وبناء على ما سبق فإن من المهمّ أن نربّى أطفالنا على الحياة فى رحاب أسماء الله الحسنى، يفهمون معانيها، ويُدركون مراميها، ويعيشون فى أنوارها، ويدورون فى فلكها. . ولكى يتحقّق ذلك فإن من الواجب علينا أن نُحسن الأخذ بيد الطفل نحو التعرّف على أسماء الله الحسنى، وخير ما يساعدنا على ذلك هو «مسرح الطفل أو مسرح العرائس»، حيث يمكننا أن نقدم للطفل هذه الأسماء الحسنى، فى ثوبٍ قصصى جميل، يستهوى قلبه، وينشط عقله، ويزيد فهمه. . ولكى يتضح ذلك فسنعرض فيما يلى بعض نماذج من هذه المسرحيات..



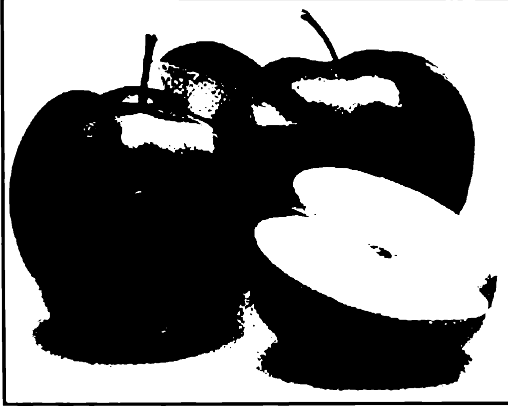


(1) مفاتح الغيب، جـ ٧، ص ٣٧٣.

# (١) الله البصير(١)

(المشهد: الشيخ يجلس فى المسجد وحوله الأطفال الذين يحفظون عنده القرآن.. ويقرؤن قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ قراءة جماعية..)

الشيخ: والآن بعد أن انتهينا من التلاوة والحفظ، من كان عنده سؤال أو طلب أو شكوى فليتفضّل.



أحمد: عندى سؤال بسيط يا شيخنا، فهل تسمح لى؟

الشيخ: بكل سرور يا ولدى.. تفضّل.

أحمد: إننى أراك تُقرّب زميلنا عبد الله منك أكثر منّا.. فما هو السبب فى ذلك يا شيخنا؟

الشيخ: لأنه يعيش بكل كيانه مع أسماء الله الحسنى.

أحمد: كيف ذلك يا شيخنا؟

الشيخ: سأوضّح لك هذا الأمر عملياً.. ولكن عليكم الانصراف الآن، فقد حان وقت العودة إلى المنازل.

الشيخ: (فى اليوم الثانى) يُقدّم للأطفال سلّة بها تفاح ويقول لهم: على كل واحد منكم أن يأخذ تفاحة واحدة ويأكلها فى مكان لا يراه فيه أحد (وهنا

(١) مجلة براعم الإيمان، العدد ٢٥١، أغسطس ١٩٩٧ (بتصرف).

يقفز الأطفال للحصول على التفاح إلا عبد الله يظل جالسًا حتى يناديه الشيخ ويعطيه التفاحة الخاصة به».

الشـيـخ : (بعد مرور ساعة وعودة الأطفال) فَلْيُحَدِّثَنِ كل واحد منكم أين أكل التفاحة؟

أحمـد : أنا أكلتها فى الصحراء ولم يَرَنَى أحد.

سـمـير : لقد أكلتها فوق سطح بيتنا.

خـالد : وأنا أكلتها فى الحديقة ولم يكن بها أحد.

الشيخ : وماذا عنك يا عبد الله. . أين أكلت تفاحتك؟

عبد الله : ها هى تفاحتى يا شيخنا. . فلقد بحثت عن مكان لا يرانى فيه أحد فما وجدت. . ففى كل مكان أختبئ فيه سيرانى الله البصير.

الشيخ : بارك الله فيك يا بنىّ، الله بصير يرانا ويرى كل شىء فى أى مكان نختبئ فيه، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ والآن هل اتضح لك الأمر الآن يا أحمد؟

أحمـد : جزاك الله يا شيخنا كل خير، ورزقنى الله وزملائى حسن معايشة أسماء الله الحسنى. . آمين.



# (٢) اللّه الرزّاق (١)

(المشهد: الوالد يجلس مع أبنائه فى المنزل صامتين، وعليهم أثر الحزن، لأنهم يعانون من الفقر والدَّيْن..)..

الوالد: هناك حلّ إن شاء الله لما نحن فيه.

أحمد: وما هو يا أبى؟!

الوالد: سأترككم يا أحبّائى وأذهب إلى مكان بعيد، ألتمس الرزق لى ولكم، سأغيب عنكم مدةً ربما تكون طويلة، وبعدها أعود إليكم - إن شاء الله - بما يرزقنى به الرزّاق.

الأم : على بركة الله، مع أن هذا الأمر سيحزننا كثيراً، ولكن لعل الله يجعل فى هذا السفر فرجًا ومخرجًا.

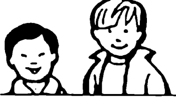
أحمد وأخته هند: ليحفظك الله لنا على الدوام يا أبانا الحبيب. مع سلامة الله..

(وهنا يصافح الوالد الجميع وينطلق بحثًا عن الرزق فى بقاع الأرض).

أحمد (بعد مغادرة الوالد): عندنا نخلة سنأكل من ثمرها حتى يعود أبى..

هند: وسنشرب من لبن بقرتنا الطيّبة أيضا، فلبنها لذيذ ومُشْبع.

(١) مجلة براعم الإيمان العدد ٢٥٢ سبتمبر ١٩٠٩٧ بتصرف.



الأم: وعندنا دجاجات ستكفينا اللحم والبيض. . الحمد لله فعندنا خير كثير (وهنا يجلسون على الطعام فيأكلون ويشبعون ويحمدون الله. . وفجأة يتغير الجو، ويسمعون صوت رعد. . وأمطار. . )

أحمد (يجرى نحو الشباك): أمى. . هناك صاعقة تنزل من السماء، يا ترى ماذا سيحدث.

هند (تجرى نحو الشباك): أمى الصاعقة تحرق النخلة. . يا الله: إنها تضرب بقرتنا. . سترك يا الله.

أحمد: لقد أحرقت الصاعقة النخلة. . ما الذى سنأكله غدًا؟!

هند: والبقرة ماتت أيضا. . وكذلك الدجاجات. . أين أنت يا والدى؟! إنى خائفة. .

الأم: الله خلقنا يا أبنائى وهو الذى سيرزقنا، إنه سبحانه يحفظنا من كل سوء. . إن النخلة والبقرة والدجاجات لم تكن هى التى تطعمنا وتسقينا. . الله سبحانه هو الذى خلقهم، وهو الذى سخّرهم لنا. . وهو سبحانه قادر بعد أن قدّر فناءهم جميعا أن يرزقنا أفضل منها. . فقط علينا أن ندعو الله ونبتهل إليه. .

(الجميع يرفعون أيديهم بالدعاء. . وإذا بهم يسمعون طرقات على الباب. . )

أحمد: إنها مثل طرقات والدى. .

الأم: من بالباب؟

الوالد: افتحوا الباب فأنا والدكم الحبيب.

أحمد( (يفتح الباب) ويُعانق والده هو وهند . .

الوالـــــــد : افسحوا الطّريق فهناك خير كثير قد ساقه الله إلينا .

الأم : من أين كل هذا يا زوجى العزيز؟!

الوالـــــــد : منذ عشرين سنة كان والدى قد أقرض بعض التجار مالاً، وأخذ هذا التاجر يتاجر فيه حتى مرّت عشرون سنة، ثم جاء يبحث عن والدى فقابلنى ثم تعرّف علىّ، ولما علم أن والدى قد توفّاه الله أعطانى أموالا كثيرة جدًا. . الحمد لله .

أحمد وهند والأم : الحمد لله الرزّاق الكريم .



# (٣) الله اللطيف(١)

(المشهد : أحمد فى منزله، يجلس مع والده يتحدّثان . . )

الوالـــــــد : ما أخبارك مع القرآن الكريم يا أحمد؟

أحمـــــــد : بخير والحمد لله، فلقد كان مما حفظناه اليوم قوله تعالى ﴿ **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ . . ولكن يا والدى هناك أحد هذه الأسماء الحسنى أريد أن أعرف معناه .

الوالـــــــد : وما هو يا بُنّى؟

أحمـــــــد : إنه اسم الله «اللطيف» .

الأم : (تدخل بعد هذه الجملة مباشرة) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، من فضلك يا أحمد أريدك أن تذهب الآن لتشترى لى بعض الحاجات الضرورية .



الوالـــــــد : هيـا يا أحـمـد . . أطع والدتك، وسأحـدّثك بعـد أن تعـود - إن شـاء الله - عن اسـم الله - عـن اسـم الله «اللطيف» .

أحمـــــــد : تحت أمركما (وينزل مسرعًا، ويسير فى الشارع بسرعة جدا فتصدمه سيّارة وتلقيه على الأرض، فيجرى الجميع نحوه . . )

(١) مجلة الوعى الإسلامى، العدد ٢٥٧، فبراير ١٩٩٨ (بتصرف).

سائق السيارة: لقد ظهر أمامى فجأة.. كيف حالك يا بنىّ؟!

أحمـــد (بصوت ضعيف): ماذا حدث وما الذى أوقعنى على الأرض هكذا؟

سائق السيارة: حمداً لله على سلامتك يا بنىّ، فلقد صدمتك بسيارتى وكان من الممكن أن تقتلك.. الحمد لله اللطيف.

أحمـــــــد: أريد العودة إلى المنزل (ويحاول النهوض بصعوبة) ساعدونى من فضلكم.. (يساعده السائق على العودة إلى البيت، فيتلقّاه والداه بالحنان والعطف.. ويرقدانه على السرير)

الوالد: ماذا حدث يا أحمد؟! أخبرنى.

أحمد (بصوت هادئ): لقد صدمتنى سيارة؟

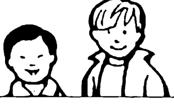
الأم: وكيف حالك الآن يا ولدى؟

أحمـــــــد: بخير والحمد لله.. لقد عافانى الله من أذى كثير.

الوالد (مبتسمًا): الآن يا ولدى تعرف معنى أن الله لطيف، فلقد كان سبحانه وتعالى لطيفا بالسائق وبك.. فالحمد لله اللطيف.

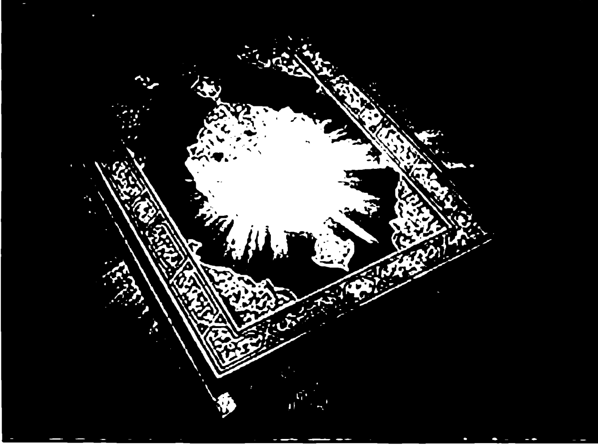
أحمـــــــد: نعم يا والدى.. فالحمد لله اللطيف.





# ابنك فى واحة الحديث الشريف

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا..﴾ [الحشر: ٧].



«إن السنة النبويّة هى المنهاج التفصيلى لحياة الفرد المسلم، والمجتمع المسلم، وهى تُمثّل القرآن مفسّرًا، والإسلام مجسدًا، فقد كان الرسول ﷺ هو المبيِّن للقرآن، والمجسِّد للإسلام، بقوله وعمله وسيرته كلها، فى الخلوة والجلوة، والحضر والسفر، واليقظة والنوم، والحياة الخاصة والعامة، والعلاقة مع الله ومع الناس ومع الأقارب والأباعد والأولياء والأعداء، فى السلم وفى الحرب، وفى العافية والبلاء». (١)

ومن هنا كانت عناية الصحابة والتابعين بالسنة النبوية المطهرة: حفظًا وفهمًا وتطبيقًا، رُوِىَ عبد بن حميد والنسائى وابن ماجة وابن حبان والبيهقى، أن خالد بن أسيد قال لعبد الله بن عمر: «إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف ولا نجد صلاة السفر فى القرآن، فقال له ابن عمر: يا ابن أخى: إن الله بعث إلينا محمداً ﷺ ولا نعلم شيئًا، فإنما نفعل كما رأينا رسول الله ﷺ يفعل، وقَصْرُ الصلاة فى السفر سنة سنّها رسول الله ﷺ. .»(٢) «وكتب عمر -رضى الله عنه- إلى شريح لما ولاه

(١) مدخل لدراسة السنة (د/ يوسف القرضاوى) بتصرف.

(٢) ذكره السيوطى فى الدّر المنثور.

قضاء الكوفة : انظر ما تبيّن لك من كتاب الله فلا تسأل عنه أحدا، وما لم يتبين لك فاتبع فيه سنة رسول الله ﷺ، وما لم يتبين لك من السنة فاجتهد رأيك واستشر أهل العلم والصلاح». [1]

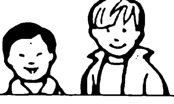
ونحن اليوم إذا أردنا نجاحًا فى دنيانا، وفلاحًا فى أخرانا، فلنتعامل مع السنّة المطهرة كما تعامل معها خير أجيال هذه الأمة من الصحابة ومن تبعهم بإحسان، ومن ذلك أن نُربّى أبناءنا على حفظ الحديث النبوى الشريف وفهمه وتطبيقه، ونحن فى هذا ننطلق من قوله ﷺ: «**نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره، فربّ حامل فقه إلى مَنْ هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه**»[2]، وقوله ﷺ : «**نَضّر الله امرءًا سمع منا شيئًا فبلّغه كما سمع، فرُبّ مُبَلَّغ أوعى من سامع**»[3].

وهنا تبرز أهمية مسرح الطفل أو مسرح العرائس، حيث إنه يمكننا - من خلاله - أن نقدم الحديث النبوى لأطفالنا فى ثوب قصصى تمثيلى جميل، مما يساعدهم على حفظه وفهمه بل وتطبيقه، ويتم ذلك بطريقتين :

## الطريقة الأولى :

وفيها نقوم بتمثيل الحديث النبوى كما ورد عن النبى ﷺ، دون أى تحريف أو تغيير، ولكن بشرط ألا تكون شخصية الرسول ﷺ من بين الشخصيات التى نقوم بتمثيلها، ومعنى هذا أن هناك نوعية خاصة من الحديث النبوى يمكن تمثيلها بهذه الطريقة، وهى هذه الأحاديث التى حكى لنا فيها الرسول ﷺ أخبار الأنبياء مع

(١) ذكره ابن القيم فى «إعلام الموقعين»، ونقله السيوطى فى كتابه «مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة».
(٢) أخرجه الترمذى من حديث زيد بن ثابت.
(٣) أخرجه الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود.



أقوامهم، أو طرفًا من أخبار الأمم السابقة، ولكى نساعد الطفل على حفظ الحديث وحسن فهمه فعلينا أن نُتيح له فرصة تمثيل كل شخصيات الحديث فى مرات مختلفة، وبعد ذلك نطلب منه تسميع الحديث وشرحه لنا، أو أن يقوم بدور المخرج مع مجموعة من زملائه لم يعرفوا هذا الحديث ولم يمثلوه من قبل. . **وفيما يلى نعرض طائفة من هذه الأحاديث النبوية الشريفة.**



# (١) العمل الصالح

عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدّت عليهم الغار، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، قال رجل منهم : اللهم كان لى أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق[١] قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بى طلب الشجر يومًا فلم أُرحْ عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت - والقدح فى يدى - أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون[٢] عند قدمى، فاستيقظا فشربا غبوقهما . اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة.



(فانفجرت شيئا لا يستطيعون الخروج منه).

وقال الآخر : اللهم إنه كانت لى ابنة عم كانت أحبّ الناس إلىّ، وفى رواية :

---

(١) الغبوق : ما يُشْرب فى العشى، والمعنىّ : لا أقدّم عليهما أحدا من أهلى وملك يمينى فى الشرب، تكريمًا لهما وبرًا بهما.

(٢) أى أن أبناءه كانوا يتصايحون من الجوع، لكنّه آثر والديه على أبنائه.

كنت أحـبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فأردتها على نفسها فامتنعت منّى، حتى ألمّت[1] بها سنة من السنين فجاءتنى فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلىّ بينى وبين نفسها. . ففعلت، حتى إذا قدرت عليها -وفى روايـة: فلما قعدّتُ بين رجليها- قالت: اتق الله ولا تفضّ الخاتم إلا بحقه، فانصرفت عنها وهى أحبّ الناس إلىّ، وتركت الذهب الذى أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه.

(فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها).

وقال الثالث: اللهم استأجرت أُجَرَاء وأعطيتهم أجرهم، غير رجل واحد ترك الذى له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءنى بعد حين فقال: يا عبد الله أدّ إلىّ أجرى، فقلت: كل ما ترى من أجرك: من الإبل والبقر والغنم والرقيق[2]، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بى، فقلت: لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه.



(فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون) متفق عليه.

(١) أى أصابتها سنة جدب وقحط.

(٢) أى من العبيد.

## الطريقة الثانية :

وفيـها يقـوم الطـفل بتمـثيل أحد الأدوار ، بشـرط أن يكون فى ثنايا كـلام هذه الشخصية ، التى يقوم بتمثيل دورها ، حديث نبوى شريف بنصّه دون تغيير ، وهنا ينبـغى على الآباء أن يُشـجّعـوا الطفل على إتقـان دوره ومكافأته على ذلك ، لأن هذا سيجعله يُتْقن حفظ هذا الحديث ، ويفهم معناه من خلال الحوار ، مما يساعده على تطبيق هذا الحديث فى حياته العملية . .

**ولكى تزداد الفائدة.. فإننا نقدم فيما يلى بعض نماذج من هذه المسرحيات، حتى يسترشد بها الآباء والأمهات، وتكون لهم معينا فى هذا الطريق.**



# (١) قدّر الله وما شاء فعل[١]

أحمد: مالى أراك حزينا يا سعيد؟!



سعيد: ظهرت نتيجة الامتحان، وجاءت على غير ما توقّعت.

أحمد: ماذا حدث فى النتيجة يا سعيد؟!.. قل لى بالله عليك.

سعيد: لقد أضعت فرصة التفوّق، وحصلت على درجات متوسّطة.. وكان بإمكانى أن أحقّق نتائج أفضل لو أننى..

أحمد: (يُقاطع سعيد) ارض بما قسم الله لك يا سعيد، ولا تقل لو أنى فعلت كذا لكانت النتائج غير ذلك..

سعيد: أنا راضٍ بذلك، ولكنّى ألوم نفسى.

أحمد: لا تحزن يا صديقى على ما حدث، أنت بذلت جهدك والأمر بيد الله.. قل «قدّر الله وما شاء فعل».

سعيد: (متعجبًا).. قدّر الله وما شاء فعل!!!

أحمد: نعم يا سعيد، فالمؤمن يرضى بما قسمه الله له، دون أن يتكاسل عن العمل

---

(١) مجلة (براعم الإيمان)، العدد ٢٣٨ أغسطس ١٩٩٦ بتصرف.

والسعى والجدّ والاجتهاد، وعليه أن يحذر من قوله : «لو» لأنها تفتح عمل الشيطان، فقد قال الرسول ﷺ فى الحديث الذى رواه الإمام مسلم : «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

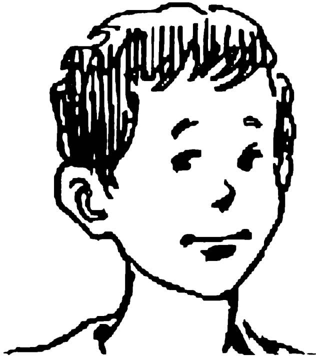
سعيد : الحمد لله رب العالمين أننى قابلتك فى هذه اللحظة، فجزاك الله خيراً يا أحمد على هذه النصيحة، وإن شاء الله من الآن فصاعداً : لن أقول «لو» . . ولكن سأقول : قدّر الله وما شاء فعل.



# (٢) الطعام لا يُعْجبنى (١)

المشهد: (أحمد يُقابل صديقه خالدًا فى المسجد، ويُصلّيان معا . . ثم يسيران معا فى الطريق . .

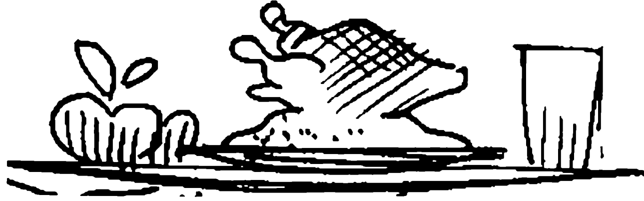
أحمد: كيف حالك يا خالد؟



خــالد: بخير والحمد لله.

أحمد: ما رأيك يا خالد أن تتناول طعام الغداء معى غدًا؟

خــالد: بكل سرور يا أحمد، فأنت فى قلبى.



(وفى بيت أحـمـد . . يجلس خالد وأحـمـد على المنضـدة لتناول الطعام . .)

أحمد: مالى أراك لا تأكل جيدًا يا خالد؟!

خــالد: بصراحة . . الطعام لا يُعْجبنى، فهو غير مطبوخ جيدًا، وفيه أشياء لا أحبّها و . . !!!

أحمد: سأحضر لك طعامًا آخر.

خــالد: لا تُتْعب نفسك يا أحمد، فلقد شبعت . . (ويستأذن ليغسل يديه، ثم يعود إلى بيته ويقابل والدته).

(١) مجلة (براعم الإيمان)، العدد ٢٧٤، يونيو ١٩٩٩ بتصرف.

خـالد : السلام عليكم ورحمة الله يا أمى الحبيبة (ويُقبّل يدها) .

الأم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، حمداً لله على سلامتك يا خالد .

خـالد : أنا جائع يا أمى ، فأعدّى لى الطعام من فضلك .

الأم : ألم تقل لى إنك مدعو عند صديقك أحمد؟

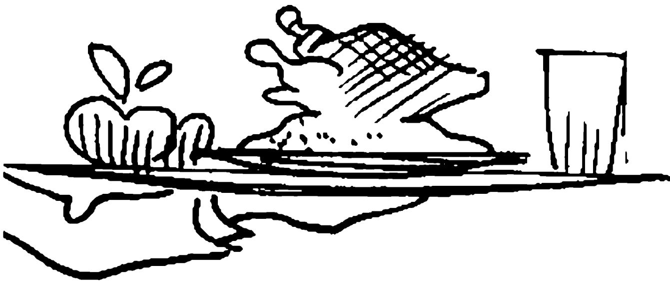
خـالد : نعم يا أمى ولكنّ طعامه لم يعجبنى .

الأم : وهل قُلْتَ له ذلك؟ !

خـالد : نعم يا أمى . . لقد سألنى لماذا لا آكل فأخبرته بالسبب .

الأم : لقد أخطأت يا بنىّ، كان الأولى بك ألا تُشعره بذلك مراعاة لمشاعره وأحاسيسه ، وقد علّمنا رسول الله ﷺ حُسْن الأدب فى ذلك حتى لا نجرح شعور الآخرين ، فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه قال : «ما عاب رسول الله ﷺ طعامًا قط ، إن اشتهاه أكله ، وإن كرهه تركه» .

خـالد : شكرًا لك - يا أمّـاه على هذه النصيحة الغالية . . وسأعتذر غدا - إن شاء الله - لصديقى أحمد على سلوكى غير المهذّب ، وأعاهد الله ألا أعيب طعامًا بعد الآن .



●●●

# (٣) وخيركما الذى يبدأ بالسلام [١]

(المشهد: أحمد يقف مع عمر بعد صلاة عيد الفطر المبارك . . )

أحمد: تقبّلَ الله منّا ومنك يا عمر .

عمــــر: جزاك الله خيرًا يا أحمد، وكل عام وأنت بخير .

أحمد: هل سمعت الخُطبْة جيدا اليوم؟!

عمــــر: نعم بفضل الله .

أحمد: وما الذى تتذكره مما قال الإمام؟!

عمــــر: لقد قال: ليس العيد لمن لبس الجديد، ولكنّ العيد لمن خاف الوعيد .

أحمد: إذن فعليك أن تراجع نفسك يا عمر .

عمــــر: ماذا تقصد يا أحمد؟!

أحمد: عليك أن تسأل نفسك: هل أنت ممن خاف الوعيد أم لا .

عمــــر: الحمد لله . . لقد صُمْت رمضان كاملا، وكنت أصلى كل وقت فى جماعة، وأصلىّ التراويح، وأطعت والدىّ، وقرأت القرآن . . ولم أعصِ الله أبدا .

(١) مجلة (براعم الإيمان) العدد ٢٦٩، فبراير ١٩٩٩ بتصرف .

أحمد : بل عصيته يا عمر . . راجع نفسك .

عمـــر : دُلّنى على خطيئتى . . حتى أتوب إلى الله عنها .

أحمد : أتذكر صديقنا حسّان ، منذ متى وأنت مخاصمه؟!

عـمـــر : لا تحـدّثنى فى ذلك يا أحـمـد أرجوك ، إنه هـو الذى أخطأ وعليـه هو أن يعتذر لى وليس العكس .

أحمد : ألـم تسمع أن رسول الله ﷺ أمر ألا يُخاصم أحدٌ أخاه فوق ثلاثة أيام؟!

عمـــر : ولكنهّ هو الذى أخطأ فى حقى .

أحمد : ألـم تسمع أن رسول الله ﷺ قال : «**وخيرهما الذى يبدأ بالسلام**»[1] .

عمـــر : جزاك الله خيرًا يا أحمد على تذكيرك لى بهذا الحديث .

أحـمـد : ليس هذا الحديث فحسب ، بل إن رسول الله ﷺ قال : «**ما من مـسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر الله لهما قبل أن يفترقا**» رواه أبو داود .

عمـــر : سأذهب حالاً إلى حسّان . . عسى أن يغفر الله لنا ذنوبنا ، فنكون فى هذا العيد ، ممن يخاف الوعيد .

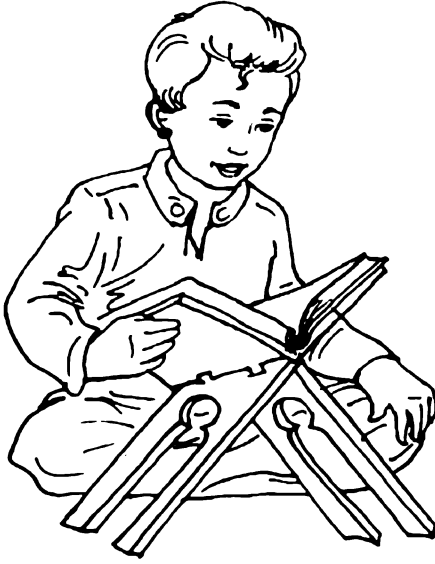


(١) عن أبى هريرة -رضى الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : «**لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فـوق ثلاث ليالٍ: يلتقيان، فيُعرض هذا ويُعرض هذا**، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام» متفق عليه .

# ابنك فقيه صغير

روى البخارى عن حميد بن عبد الرحمن قال: سمعت معاوية خطيبا يقول: سمعت النبى ﷺ يقول: «**من يُرد الله به خيرا يفقهه**[1] **فى الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطى، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله**».

إننا حينما نتأمل فى هذا الحديث ندرك أهمية التفقّه فى الدين، حيث إن من لم يتفقّه فى الدين - بتعلّم قواعد الإسلام وما يتصل بها - فقد حرم خيراً كثيراً، ولم لا وقد قال ﷺ فيما رواه الطبرانى: «**ما عُبِد الله تعالى بشىء أفضل من فقه فى دين، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد**»، وقال ﷺ أيضا فيما رواه الطبرانى: «**أفضل العبادة الفقه**»، ومن هنا قال ابن عباس - رضى الله عنهما - : «كونوا ربانيين حكماء فقهاء علماء».



ولكى لا يظن أحد أن التفقّه فى الدين خاصٌ بالكبار فقط، فلنستمع سويا إلى ما رواه ابن أبى شيبة - بسند صحيح - عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أنه قال: (تفقّهوا قبل أن تُسوَّدوا)[2]، إذ إن هذه العبارة الموجزة

(١) يفقهه: أى يجعله فقيهًا، أى عالمًا بالأحكام الشرعية. . وقال الحسن البصرى: الفقيه هو الزاهد فى الدنيا، الراغب فى الآخرة، البصير بأمر دينه، المداوم على عبادة ربه.

(٢) تسوَّدُوا: تُجعلوا سادة.

تحمل فى ثناياها دعوة صريحة لكل الصغار: أن تفقهوا فى دينكم قبل أن تُجعلوا سادة، «فلقد فسّر أحد رجال الحديث هذه العبارة بقوله: معناه تفقّهوا وأنتم صغار قبل أن تصيروا سادة، فتمنعكم الأنفة عن الأخذ عمن هو دونكم فتبقوا جهّالا.. وفسرها أحد رجال اللغة بقوله: تفقهوا وأنتم صغار قبل أن تتزوجوا، لأن المرء إذا تزوج صار سيد أهله ولاسيما إن وُلد له ولد. وقال بعضهم: إن فى هذه العبارة أمرًا للشاب بالتفقه قبل أن تسود لحيته، أو أمرًا للكهل قبل أن يتحول سواد لحيته إلى الشيب..»(١).

وإن مما يؤكد أهميّة تعلّم أطفالنا للفقه قوله ﷺ فيما رواه أبو داود: «**مروا الصبى بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها**»، وفى رواية الترمذى قال ﷺ: «**علموا الصبى الصلاة ابن سبع سنين، واضربوه عليها ابن عشر**»، إذ إننا كيف نأمر أطفالنا بالصلاة ونعلمهم إياه بدون فقه؟!.. ومعنى هذا أن فى الحديثين أمرًا نبويًا بأن نُعلّم أطفالنا فقه الصلاة ونربيهم عليه، ولم لا وقد كان ﷺ يباشر بنفسه تعليم الأطفال ما يحتاجونه من فقه الصلاة؟!



أخرج أبو داود والترمذى والنسائى عن الحسن بن على بن أبى طالب - رضى الله عنهما - قال: علّمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى الوتر: «**اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولّنى فيمن توليت، وبارك لى**

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى، جـ١، ص٢٨٨، بتصرف.

**فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت، فإنك تقضى ولا يُقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت»**. . وأخرج الترمذى عن أنس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : **«يا بنى.. إياك والالتفات فى الصلاة، فإن الالتفات فى الصلاة هلكة، فإن كان ولابد ففى التطوع لا فى الفريضة»**.

وعلى هذا النهج سار الصحابة رضوان الله عليهم، فهذا الإمام على -رضى الله عنه وكرّم الله وجهه- يدعو ابنه الحسين ليعلمه كيفية الوضوء، بأسلوب عملى جميل . . أخرج أبوداود عن الحسين بن على -رضى الله عنهما- قال: دعانى أبى علىّ بوضوء فقربّته له، فبدأ فغسل كفّيه ثلاث مرات قبل أن يدخلهما فى وضوئه، ثم مضمض ثلاثا، واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا، ثم اليسرى كذلك، ثم مسح برأسه مسحة واحدة، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاثًا ثم اليسرى كذلك، ثم قام قائمًا فقال: ناولنى، فناولته الإناء الذى فيه فضل وضوئه «الماء المتبقى من الوضوء وهو طاهر نظيف»، ثم شرب من فضل وضوئه قائما، فعجبت، فلما رآنى قال: لا تعجب فإنى رأيت أباك النبى ﷺ يصنع مثل ما رأيتنى صنعت، يقول لوضوئه هذا، وشرب فضل وضوئه قائما».

وهنا قد يقول قائل: لقد عَلمْنا أنه من المهم أن نُعلّم أطفالنا فقه الصلاة وسائر العبادات والمعاملات، ولكن ماَ علاقة ذلك بحديثنا عن المسرح المنزلى؟!!

وهنا نقول: إن مسرح الطفل أو مسرح العرائس وسيلة فعّالة وجذّابة ومؤثّرة، يمكن توظيفها فى تعليم أطفالنا للفقه بصورة سهلة ومُيسّرة، وخير دليل على ذلك، هذا الموقف المشهور عن الحسن والحسين عندما شاهدا رجلاً لا يُحْسن الوضوء، فلقد قاما بتمثيل دور المختلفين على أيهما أصح وضوءًا من الآخر،

ويحتكمان إلى هذا الرجل «ليعلّماه كيفية الوضوء الصحيح» قائليْن : احكم بيننا أيها الرجل فى أيّنا أحسن وضوءاً من الآخر . ويتوضأ كل منهما أمام الرجل، فيفهم مرادهما من هذا المشهد التمثيلى الجميل فيقول : «أحسنتما الوضوء وأحسنتما التعليم» . .

**وفيما يلى نقدم بعض المشاهد التمثيلية، والتى يمكن أن يتعلم أطفالنا من خلال تمثيلها -فى المسرح المنزلى- بعض الأحكام الفقهية المهمة!!**



# (١) الدعاء بعد الوضوء [1]

(المشـهـد: الطفل أحـمـد يجلس مع والده فى البـيت. . وإذا بالمؤذّن يؤذّن للصلاة. .).

أحمد: هل هذا أذان العصر يا أبى؟

الوالد: نعم يا بنىّ. . هيا بنا حتى نتوضأ، ثم نذهب إلى المسجد متوضئين.

أحمد: هيا بنا يا أبى. . تفضل حضرتك أولاً.

الوالد: (يقوم فيتوضأ، وهو يجفف يديه يقول بعض الكلمات بصوت خافت يسمعه ابنه بصعوبة). .

أحمد: ماذا تقول يا والدى الحبيب؟

الوالد: هيـا تـوضـأ أولاً. . وسـأخـبـرك -إن شـاء الله- ونحن فـى الطريـق إلى المسـجـد. . هيـا فليس هناك وقت. . فالصلاة أولاً.



أحمد: (يذهب ليتوضأ. . ثم يجفف بالفوطة ويذهب مع والده إلى المسـجـد وفى الطريق يقـول لوالده. .) من فـضلك أخـبـرنى يا أبى. . مـاذا كنت تقـول بعـد الوضوء؟

(١) مجلة (براعم الإيمان)، العدد ٢٧٧، أكتوبر ١٩٩٩، بتصرف.

الوالد: كنت أدعو الله يا بنىّ.

أحمد: ولماذا تدعو الله فى هذا الوقت بالذات؟

الوالد: إننى أدعو الله بعد الوضوء يا ولدى.. لأن الرسول ﷺ حثّنا على ذلك، ودعانا إليه.

أحمد: وهل هناك دعاء معيّن ندعو به يا أبى؟

الوالد (يتبسم): نعم يا بنى.. نقول: «**أشهد أن لا إله إلا ا* وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**».

أحمد: من فضلك يا أبى أخبرنى بالحديث النبوى الشريف الذى يحثّ على هذا الدعاء بعد الوضوء.

الوالد: عن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- عن النبى ﷺ قال: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ -أو فيسبغ- الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا ا* وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**». أخرجه مسلم.

وزاد الترمذى بعد ذكر الشهادتين: «**اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين**».. وهنا وصلا إلى المسجد.

أحمد: جزاك الله خيراً يا والدى الحبيب.



# (٢) الإمام الصغير[١]

(المشهد : يدخل إمام المسجد بين فرضين «أى بين صلاتين» فيجد غلامًا يَؤُمّ «يقف إمام» مجموعة من الغلمان للصلاة، فيتأثر بالمشهد فيجلس يتأملهم، وبعد أن ينتهوا من الصلاة يناديهم . . ) :

الإمـــــــام : أريدكم لحظة أيها الرجال الصغار .

الغلــــمان : تحت أمرك يا شيخنا (فيحضرون ويُلقون السلام) .

الإمـــــــام : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، لقد سعدت برؤيتكم كثيرًا ولكن أريد أن أسألكم بعض الأسئلة، فهل وقتكم يسمح بذلك؟

الغلــــمان : نعم وقتنا يسمح، ونحن سعداء بذلك، تفضّل يا شيخنا .

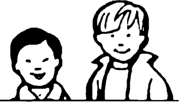
الإمـــــــام : لماذا جئتم للصلاة فى المسجد ولم تصلّوا فى بيوتكم؟

الإمام الصغير «من كان يؤمّ الغلمان» : لأننا نحب أن يُعد الله لنا فى الجنة نُزُلا، فلقد روى أحمد والشيخان عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : **«من غدا إلى المسجد أو راح أعدّ الله له فى الجنة نزلا كلما غدا أو راح»**[٢] .

---

(١) فن تربية الأولاد فى الإسلام، ص١٦٣، بتصرف .

(٢) غدا إلى المسجد أو وراح : أى ذهب ورجع . . والنزل : ما يُعدّ للضيف .



الإمـــــــام : ولماذا لم يصلّ كل واحد منكم بمفرده؟

الإمام الصغير : لأننا أردنا أن نفوز بثواب الجماعة ودرجاتها .

الإمـــــــام : وما درجاتها؟

الإمام الصغير : سبع وعشرون درجة زيادة عن صلاة الفرد، فعن ابن عمر - رضى الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال : «**صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذّ «الفرد» بسبع وعشرين درجة**» متفق عليه .

الإمـــــــام : ولماذا تقدمت أنت للإمامة ولم يتقدم أحد غيرك؟

الإمام الصغير : نظرت فى نفسى وفى زملائى، فوجدتنا قد تساوينا فى السنّ والسنة الدراسية والعلم، ولكنى تفوقت عليهم بحفظى للقرآن . . فأعلمتهم بذلك فقدّمونى .

الإمـــــــام : فإذا تساويتم فى حفظ القرآن؟

الإمام الصغير : فليكن أحسننا صوتًا وقراءة .

الإمـــــــام : فإذا تساويتم فى الحفظ وجودة الصوت والقراءة؟

الإمام الصغير : فليكن أحسننا وجهًا .

الإمـــــــام : فإذا تساويتم فى هذا كله؟

الإمام الصغير : لم نتزوج بعد يا شيخنا، فجزاك الله خيرا .

الإمـــــــام : أحسنت يا بنىّ، وبارك الله فيك .

الإمام الصغير : جزاك الله عنا خيرا يا شيخنا، وبارك الله لنا فيك .

# (٣) التيمّم (١)

(المشهد: أحمد ووالده يزوران جارهما سالم لإصابته ببعض الحروق فى جسده، نتيجة لاشتعال مفاجئ للنيران فى بيته..)

الوالد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

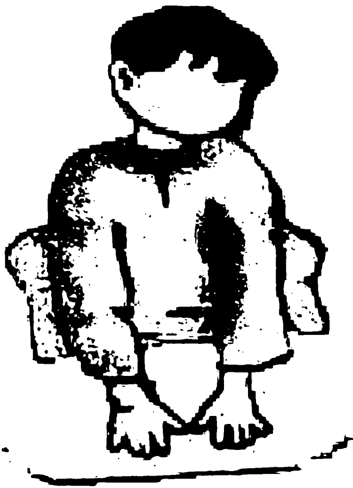
سالم: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أحمد: شفاك الله وعافاك يا عم سالم، لقد دعوت الله كثيرا أن يشفيك، فأنت تعلم كم أحبّك.

سالم: جزاك الله خيرا يا أحمد.

(وهنا يسمع الجميع صوت الأذان: الله أكبر.. الله أكبر..)

الوالد: نحمد الله على سلامتك يا جارنا الطيب، وسَعِدْنا كثيرًا بالاطمئنان عليك، ونستأذنك حتى لا نُثْقِل عليك.



سالم: كنت أتمنى أن تجلسا أكثر من ذلك.

أحمد: سنزورك مرّة أخرى -إن شاء الله- يا عمّ سالم، ولكن علينا الآن أن ننطلق إلى الصلاة.

سالم: على بركة الله، وجزاكما الله خيرا.. مع السلامة.

(١) التيمّم: معناه اللغوى: القصد، ومعناه الشرعى: القصد إلى الصعيد، لمسح الوجه واليدين بنية استباحة الصلاة ونحوها.. انظر فقه السنة (انسيد سابق) جـ١، ص(٥٩-٦٣).

(وبعد أداء الصلاة والعودة إلى المنزل . . . )

أحمد: عندى سؤال يحيّرنى يا أبى .

الوالد: ما هو يا بنىّ؟

أحمد: كيف يتوضّأ عمى سالم وفى يديه هذه الحروق؟ !

الوالد: لابد أنه يتيمّم يا بنىّ .

أحمد: كيف يكون التيمّم هذا يا والدى؟ !

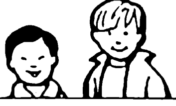
الوالد: أولاً يا بنىّ ينوى أنه سيتيمم، ثم يسمّى الله تعالى، ويضرب بيديه التراب أو الرمل أو الحجر الطاهر، ويمسح بهما وجهه ويديه إلى الرّسغين .

أحمد: وهل أمرنا رسول الله ﷺ بذلك يا والدى؟

الوالد: نعم يا بنىّ، فلقد ورد أن جابرًا -رضى الله عنه- قال: خرجنا فى سفر، فأصاب رجلٌ منّا حجر، فشجّه فى رأسه ثم احتلم «أى بعد ما أُصيبَ بجرح فى رأسه نام فاحتلم» فسأل أصحابه: هل تجدون لى رخصة فى التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصةً وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات. فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أُخبر بذلك، فقال: «**قتلوه، قتلهم ا***، **ألا سألوا إذ لم يعلموا؟ فإنما شفاء العى**[1] **السؤال، إنما يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب على جرحه خرقة، ثم يمسح عليه، ويغسل سائر جسده**» رواه أبوداود وابن ماجه والدار قطنى، وصححه ابن السكن .

أحمد: وهل هناك حالات أخرى يُباح للمرء فيها التيمّم بدل الوضوء أو الغُسل؟

(١) العىّ: الجهل .



الوالد: نعم يا بنىّ، فهناك خمس حالات أخرى، الأولى: إذا لم يجد الماء، أو وجد منه ما لا يكفيه للطهارة، ولكن عليه -قبل أن يتيمم- أن يطلب الماء من رفقته إن كان فى سفر، أو من جيرانه والأماكن القريبة منه، فإذا تيقّن عدمه، أو أنه بعيد عنه، لا يجب عليه طلبه، بل عليه أن يتيمم.

أحمد: والحالة الثانية يا أبى؟

الوالد: إذا كان الماء شديد البرودة، وغلب على ظنّه حصول ضرر باستعماله، بشرط أن يعجز عن تسخينه ولو بالأجر.

أحمد: وماذا عن الحالة الثالثة؟

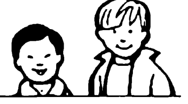
الوالد: إذا كان الماء قريبًا منه، إلا أنه يخاف على نفسه أو عرضه أو ماله أو فَوْت الرّفقة فى السفر، أو حال بينه وبين الماء عدو، يُخشى منه، سواء كان العدو آدميًا أو غيره، أو لم يستطع الوصول إلى الماء لأى سبب آخر لسجنه وغيره.

أحمد: وما الحالة الرابعة يا أبى؟!

الوالد: إذا وجد الماء ولكنه بكميّة يحتاجها أو سيحتاجها لشربه، أو شرب غيره، ولو كان كلبًا غير عقور، أو احتاج لهذا الماء لعجن أو طبخ.. فإنه يتيمم ويحفظ ما معه من ماء.

أحمد: وما الحالة الخامسة يا والدى؟!

الوالد: إذا وُجد الماء وكان قادرًا على استعماله، لكنه خشى خروج الوقت باستعماله فى الوضوء أو الغُسل فإنه يتيمم ويصلى، ولا إعادة عليه.





أحمد: وهل التيمم مثل الوضوء تماما يا والدى؟!

الوالد: نعم يا بنىّ، فيُباح بالتيمم ما يباح بالوضوء والغُسل، من الصلاة ومسّ المصحف والمُكْث فى المسجد.. وغيرها.

أحمد: وهل يشترط أن أتيمّم عند كل صلاة؟!

الوالد: للمتيمم يا بنى أن يصلى ما شاء من الفرائض بالتيمم الواحد والنوافل، فحُكْمُه كحكم الوضوء.

أحمد: وما نواقض التيمم يا والدى؟

الوالد: ينقض التيمم يا بنى كل ما ينتقض الوضوء، لأنه بدل منه، كما ينقضه وجود الماء لمن فقده، أو القُدرة على استعماله لمن عجز عنه.

أحمد: جزاك الله خيرا يا والدى الحبيب.

الوالد: وبارك الله فيك يا بنى، ونفعك الله بكل ما تسمع، ولكن هيا بنا الآن لنتعلّم التيمم عمليًا.

أحمد: هيا على بركة الله.



## مسرحيات متنوعة

# (١) أكلة بالمجّان (١)

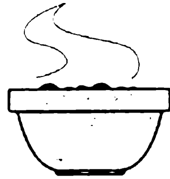
المشهد: (غرفة تحتوى على سريرين صغيرين، ومائدة فوقها أطباق، وتحتها سلّة فيها خضروات وخبز.. وعجوز تجلس على سرير من السريرين، وهى تغزل صوفًا.. تسمع طرقًا على الباب، فتقفز من مكانها خائفة...)

العمّة: من يطرق الباب فى هذه الساعة؟

أحمد: افتحى الباب يا عمّتى.. أنا أحمد.

العمّة: أحمد!! ما الذى جاء بك فى هذا الوقت من الليل؟

أحمد: إنه المطر.. المطر الغزير، يملأ الطرق والشوارع.

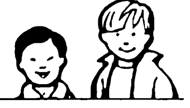


العمة: وماذا تريد منى أن أفعل لك؟ هل أحبس المطر عن النزول؟

أحمد: يكفى ما بى يا عمتى، وافتحى الباب من فضلك بسرعة، فالمطر يبلل رأسى وملابسى، إننى أريد أن أبيت هنا الليلة، ولا أريد طعامًا. افتحى الباب أرجوك.

---

(١) مجلة (براعم الإيمان) العدد ٢٦١، يونيو ١٩٩٨.





العمّة : (تفتح الباب بسرعة) قائلة : إذا كنت لا تريد طعامًا فادخل حالاً . . يا مرحبًا بك .

أحمد : شكرًا جزيلاً يا عمتى على هذا الكرم . . ولكنى أريد «فوطة» أمسح بها رأسى المبلل .

العمة : خذها . . إنها معلقة بالباب .

أحمد : (وهو يمسح رأسه) هل تقبلين يا عمتى أن أقضى ليلتى جائعًا؟! . . أنا لم آكل ولو لقمة من الطعام أو كسرة من الخبز منذ الصباح الباكر .

العمة «تربت على كتفه» : مسكين أنت يا ولدى ، وأنا أيضا مسكينة ، حيث إنى لم أتناول شيئًا منذ البارحة «تضحك بصوتٍ عالٍ» .

أحمد : إذن سنموت معا من الجوع الشديد .

العمّة : أنت تعلم يا ولدى أنى عجوز طاعنة فى السن ، ولا أقدر على العمل ، ولا أولاد لى يعولوننى . . فأنا فقيرة جدًا .

أحمد «يفكّر قليلا» : هل تريدين يا عمّتى أكلة بالمجّان دون أن تدفعى شيئًا؟

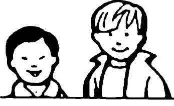
العمّة : ماذا تقول يا ولدى . . كيف ذلك؟

أحمد : الطريقة سهلة مثل شربة الماء ، أعطينى من فضلك طبقًا .

العمّة : إنه أمامك ماذا ستفعل به؟

أحمد : ستشاهدين بعينيك كل شىء . . لكن ناولينى ماءً وملحًا .

العمّة (فى دهشة) : ماء وملحا؟



أحمد: طبعا، وهل هناك طعام بدون ماء وملح؟

العمّة: (تُخْرج من أحد جوانب المطبخ علبة ملح ثم ناولته كوبًا به ماء): ها هما. . ماذا ستفعل بهما؟

أحمد (يخلط الماء والملح فى الطبق ثم يخرج من جيبه ملعقة): انظرى يا عمتى، هل تشاهدين هذه الملعقة الجميلة؟

العمّة: يا لها من ملعقة، من أين حصلت عليها؟ وما فائدتها؟

أحمد: لا أستطيع أن أُفشى السرّ، ولا ينبغى أن يستعمل هذه الملعقة إلا أنا، هل عندك زيت؟

العمّة (تُناوله زجاجة): تفضّل يا ولدى الذكى. . لكن، لم تقل لى ماذا ستفعل بهذه الملعقة الجميلة؟

أحمد (يصبّ الزيت فى الطبق): اصبرى قليلا يا عمّتى الكريمة، ستعرفين الطريقة من بدايتها إلى نهايتها «يضع الطبق المعدنىُ على الموقد» الآن جاء دور الملعقة، انتبهى ماذا سأفعل بها. . لكن أريد قليلاً من الخضروات (كالجزر واللفت والبطاطس والطماطم. . .)

العمّة: خذها . . خذها إنها فى السلّة أسفل المنضدة.

أحمد: شكرًا يا عمّتى الكريمة (يضع الخضروات فى الطبق، ثم يضرب جانبه بالملعقة. . واحد . . اثنان . . ثلاثة . . أربعة. . خمسة. . .) ثم يقول صائحا: الأكلة الآن ناضجة وجاهزة، أين الخبز يا عمتى؟!

العمّة: إنه فى السلّة. . وتناوله إياه.

أحمد : (يغمس قطعة من الخبز فى الطبق) إنه حساء لذيذ، تفضّلى . . تفضلى يا عمتى . . اجلسى لتتناولى الحساء الشهىّ .

العمّة : (تتناول لُقْمة وتقول) حقًا . . أنت لا تكذب علىّ، إنه حساء لذيذ، ولم أذق مثله فى حياتى .

أحمد (بسخرية) : الفضل كلّ الفضل يعود إلى الله، ثمّ إلى هذه الملعقة .

العمّة : (تفكر قليلا) لكن . . أجبنى : ألا تستطيع هذه الملعقة أن تحُضر طعامًا من دون ماء وزيت وخضروات؟!

أحمد (يبتسم) : الملعقة يا عمتى لا تحضر طعامًا . . الملعقة تعطينا درسًا فى المحبة والحنان . . تعلّمنا كيف نهتم بأبنائنا وأقربائنا وأحبائنا وأصدقائنا وضُعفائنا .

العمّة (تحتضنه) : سامحنى يا ولدى . . لقد أعمانى البخل، فلم أهتمّ حتى بنفسى، فجزاك الله أنت والملعقة خير الجزاء على هذا الدرس الجميل .



# (٢) لقد وعدت أبى[١]

المشهد : (وعد أحمد أصدقاءه أن يلعب معهم الكرة، وهو فى طريقه نحو باب المنزل قابله والده . . )

أحمـــــد : السلام عليكم يا أبى (ويُقبّل يد والده) . .

الوالـــــد : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . . كيف حال المدرسة اليوم؟

أحمـــــد : الحمد لله يا أبى . . (ويهمّ بالخروج) . .

الوالـــــد : ألا تريد أن تتناول معنا طعام الغداء؟

أحمـــــد : لا يا أبى . . فالكلّ ينتظروننى، لنبدأ مباراة حامية بكرة القدم بين فريق منطقتنا وفريق المنطقة المجاورة .



الوالـــــد : توقّف يا بنىّ، لا تذهب . . أريد أن أتكلّم معك .

أحمـــــد : ولكن الجميع ينتظروننى يا أبى، أرجوك اسمح لى أن أذهب .

الوالـــــد : لقد زُرْت مدرستكم اليوم يا بنّى، وقابلت الناظر، وقد أكد لى أنك تحصل على درجات أقل من مستواك الحقيقى، وأنا أعتقد أن المباريات

---

(١) مجلة براعم الإيمان، العدد ٢٥٣، أكتوبر ١٩٩٧ بتصرف .

اليومية التى تقام هى السبّب ، فأنت تذهب لتلعب ثم تعود متعبا لتنام فورًا دون أن تكتب واجباتك ، ودون أن تذاكر دروسك .

أحمـــــــد : (يسكت ويُطأطئ رأسه ؛ علامة على الحزن) .

الوالـــــــد : أنا لست ضد الرياضة ، ولكنى ضد إعطاء كل الوقت للرياضة ، لابد من التوازن يا ولدى . . والآن : اعتذر لمن قد وعدتهم ، ثم تناول طعام الغداء ، وبعدها تقوم إلى مذاكرة واجباتك فورًا .

أحمـــــــد : حاضر يا أبى سأعمل بالذى تطلبه . . أعاهدك على أن أكتب واجباتى وأذاكر دروسى بفهم ، قبل التفكير فى المباراة واللعب .

زملاء أحمد (ينادون عليه) : أحمد . . لقد تأخّرت علينا ، نريد أن نبدأ المباراة .

أحمـــــــد : أنا آسف يا أصدقائى ، لن أستطيع أن ألعب معكم ، فأمامى واجبات كثيرة ، أريد أن أنتهى منها .

زملاء أحمد : لتكتب واجباتك بعد انتهاء المباراة يا أحمد . . انزل إلينا اليوم فقط ، فالفريق الآخر مغترّ بقوته ، ويتوعّدنا بأنه سينتصر علينا .

أحمـــــــد : أنا آسف يا أحبّائى ، فإنى قد عاهدت أبى ألا ألعب اليوم حتى أُنْهى كل واجباتى . . حاولوا تأجيل المباراة إلى يوم الجمعة القادمة .

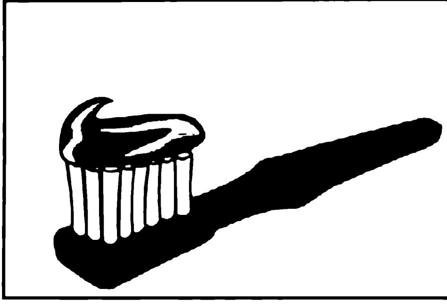
زملاء أحمد : لقد أخجلتنا يا أحمد . . سنؤجّل المباراة إن شاء الله .

(وتمرّ الأيام . . ويذاكر أحمد ويجدّ ويجتهد . . حتى جاء يوم المباراة . . وبدأت المباراة (مباراة التحدّى) ويشاء الله ويحرز أحمد هدف الفوز لفريقه فيقول : الحمد لله ، لقد وفّيت بعهد أبى ، فوفّقنى الله فى دراستى ، ونصر فريقنا فى مباراة التحدى) .

# (٣) سلاح حسام[١]

المشهد: (مجموعة من الأطفال عند طبيب الأسنان، فيجلس واحد منهم على كرسى العلاج.. وليكن اسمه أحمد...)

أحمد: آه.. آه.. إنك تُؤلمنى يا دكتور..



الطبيب: أنا لا أؤلمك يا بنىّ.. أسنانك التى أهملتها حتى هاجمها السوس هى التى تؤلمك.

أحمد: آه.. آه.. أسنانى تؤلمنى.. آه يا أسنانى.

الطبيب: كان يكفيك أن تُنظف أسنانك بالفرشاة والمعجون قبل أن تنام، حتى لا يتخمّر الطعام فى فمك، فتكون رائحة فمك كريهة وتتسوس أسنانك.

أحمد: آه.. آه.. يا ليتنى سمعت هذا الكلام قبل الآن، فأنا أشعر بألم كبير.

الطبيب: أنا لا أقول لكم أن تتوقّفوا عن أكل الحلويات والعصير وغيرها، فقط أطلب منكم أن تغسلوا أسنانكم بعد كل طعام بالفرشاة والمعجون.. كما تغسلونها قبل النوم.

(وبعد أن ينتهى أحمد يقوم.. ثم ينادى الطبيب على حسام)..

الطبيب: جاء دورك يا حسام.. تفضل اجلس وافتح فاك (فمك) لأداوى أسنانك.

---

(١) مجلة براعم الإيمان، العدد ٢٦٣ بتصرف.

الطبيب (بعد أن يفتح حسام فاه) : ما شاء الله ، أسنان حسام مصطفّة فى فيه (فمه) كأنها عقد لؤلؤ ، ليس بها تسوس ، ولا كسر ، أيؤلمك أحدها يا بنى؟!

حسام : لا . . بفضل الله يا دكتور . . لم أشْكُ يوما من وجع الأسنان ، فأنا أُحارب أعداء أسنانى بسلاح قاطع .

الطبيب : سلاحٌ قاطع . . دلّنا عليه يا بنى؟ دلّ عليه أصحابك حتى تبقى أسنانهم مثل أسنانك .

حسام : هذا السلاح القاطع يا دكتور ، إنه «السواك» . . حيث إنه مَطْهرة للفم مَرْضاة للرب .

الطبيب : هذا صحيح ، إنه سلاح فعّال ، بل سيف قاطع لكل الأمراض والآلام التى تصيب الأسنان واللثة ، وحتى يرضى عنكم ربّكم ، وتبقى الابتسامة الحلوة على وجوهكم . . استعملوا سلاح حسام . . (استعملوا السواك) .

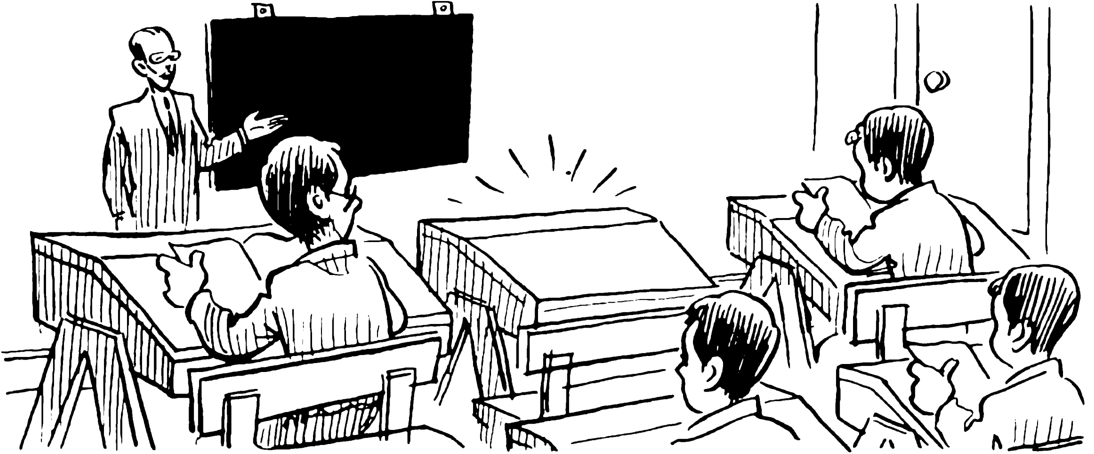


# (٤) النجاح المؤقّت[1]

المشـهـد: (الأطفـال جلوس داخل الفـصل، وكـل واحـد منهـم قد أمـسك بأوراق الاختبار وبدأ فى الحل . . .)

المُعـــــلّم: بين أيديكم أسئلة اختبار الشهر، فاقرؤها بدقّة، واستعينوا بالله . . وإياكم والغشّ.

مجـــــدى: (يُحدِّث نفسه وهو يمسك بأوراق الاختبار) إننى لم أذاكر جيدًا والأسئلة صعبة، ماذا أفعل؟ . . . . (وبعد أن يُفكر قليلاً) لقد وجدتها، سأستفيد من زميلى أحمد فهو الأوّل دائمًا . . . (ثم يبدأ فى الغشّ من أحمد الذى يجلس بجواره) . . . . وقام بالغشّ فعلاً، ولم ينتبه لذلك كل من أحمد والأستاذ . . . (وبعد أن مرّ الاختبار يقول أحمد لنفسه: لقد نقلت كل الإجابات، وسأحصل على الدرجات النهائية، وسأفعل ذلك فى جميع المواد).



(١) مجلة «براعم الإيمان»، العدد ٢٦٨، ديسمبر ١٩٩٨ (بتصرف).

المُعـــــلّمْ : (بعد ظهور النتيجة) لقد حصل مجدى على الدرجات النهائية، وأتمنى يا مجدى أن تكون قد حَصَّلتها بمجهودك.

مجـــــدى : بالتأكيد يا أستاذ، فإنى هذه الأيام أذاكر بشدّة، وثانيًا لا تنسى أننى ذكىّ جدًا.

والد مجدى : (بعد عودته حاملاً شهادة الدرجات) كيف حصلت يا مجدى على الدرجات النهائية وأنت لم تذاكر جيدًا؟

مجـــــدى : الحق يا أبى أننى نقلت الإجابة من زميلى أحمد وهو لا يعلم.

والد مجدى : ما هذا الذى فعلت؟! يجب أن تُخْبر الأستاذ بما حدث ليُعيد لك الاختبار مرّة أخرى . . . فالغشّ حرام يا بنى، وأنت تعلم ذلك جيدًا.

مجـــــدى : تحت أمرك يا والدى (وبعدها مباشرة يقول فى نفسه : لن أخبر الأستاذ لأننى لن أنجح إذا أعاد لى الاختبار، وسيسخر منّى زملائى، سأستمر على هذه الطريقة كى أنجح فى جميع المواد بتفوّق).

(وتمر الأيام . . . ويأتى موعد الاختبار التالى . . . فيتقابل مجدى مع زميله أحمد. . . .)

أحمـــــد : تبدو واثقًا من نفسك يا مجدى، والله لقد فرحت كثيرًا لتفوّقك فى الاختبار الماضى.

مجـــــدى : شكرًا لك يا صديقى، وأتمنى لك التوفيق، واعلم أن من جدّ وجد، ومن زرع حصد (ويبتسم ابتسامة صفراء).

المُعـــــــلّم : (بعد أن يدخل الفصل) قم يا مجدى . . . فلن تجلس بجوار أحمد ، فهذا ليس مكانك .

مجـــــــدى : كيف ذلك يا أستاذ؟

المُعـــــــلّم : مقاعد الجلوس اليوم حسب الترتيب الهجائى ، ولذلك فلا يمكن أن تجلس بجوار أحمد .

مجـــــــدى : تحت أمرك يا أستاذ (ثم يقول لنفسه : كيف سأنجح وأنا لم أفتح الكتاب؟ . . . لقد اعتمدت على الغش . . . وها هو مصيرى يقترب ، إنه الرسوب والفضيحة . . . ولكنه درس جيد لى ، فبعد اليوم - إن شاء الله - لن أعتمد إلا على الله ثم على نفسى ، وسأذاكر جيداً . . . فسامحنى يا ربى ، ولا تفضحنى فى الدنيا ولا فى الآخرة . . . آمين .



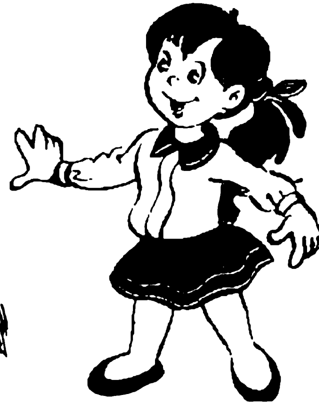
# (٥) اغتنم شبابك قبل هرمك [١]

(يُرفع الستار، تدخل الشيخوخة أولاً إلى المسرح -فى شكل امرأة عجوز تتعكّز على عصا)

الشيخوخة: آه. . آه. . رأسى يا الله، رحمتك ولُطْفك يا رب.

(تدخل الطفولة وهى تقفز وتلعب. . . وبعد لحظات ترى الشيخوخة التى تقف متألّمة)





الطفولة: من أنتِ يا سيدتى، ولماذا تتألمين هكذا؟

الشيخوخة: أنا الشيخوخة يا بُنيّتى.

الطفولة: أنت الشيخوخة؟ اسمك هذا اسم عجيب!!

الشيخوخة: معك الحق يا بُنيّتى، فأنت مازلْت صغيرة، لا تعرفين الشيخوخة ولا معناها. . . . ولكن ألا تُعرّفينَى أنت أيضًا بنفسك؟

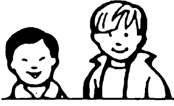
الطفولة: طبعًا طبعًا. . أنا يا سيدتى. . الطفولة.

الشيخوخة: نعم أنت الطفولة، هذا ما توقّعته، لقد عرفتك منذ اللحظة الأولى.

الطفولة: لكن سيدتى، كيف تقولين أنك تعرفيننى وأنا لا أعرفك ولم أركِ قبل ذلك؟

---

(١) مجلة «براعم الإيمان»، العدد ٢٦٨، ديسمبر ١٩٩٨ (بتصرف).



الشيخوخة : (تضحك قائلة : أنا يا بنيتى أنتِ . . أنا أنتِ)

الطفـــولة : (تنظر إلى الشيخوخة فى استهزاء) تقولين أنا أنت؟ كيف تكونين أنا . . . . ؟

الشيخوخة : لا تتعجّبى يا صغيرتى . . لقد كنت أنا أيضًا فى يوم من الأيام طفلة مثلك .

الطفـــولة : (متعجّبة) كنت طفلة؟ !

الشيخوخة : أجَلْ لقد كنت صغيرة مثلك . . أجرى وأُغنْى ، ألعب وأمرح . . وكنت أيضًا أُذاكر دروسى جيدًا . . . لم أكن أشعر بتعبٍ أو إرهاق .

الطفـــولة : وماذا حدث لك يا سيدتى حتى أصبحتِ هكذا؟ !

الشيخوخة : إنها السنون يا بُنيّتى . . إنها السنون .

الطفـــولة : أتعتقدين أنى سأصير مثلك يومًا ما؟

الشيخوخة : أجل . . . فهذه سُنّة الحياة .

الطفـــولة : لابد أنك مخطئة يا سيدتى . . أنا أُصْبح مثلك؟ لا . . لا يعقل هذا! !

الشيخوخة : (مبتسمة) لقد كنت يا بنيتى فى سنك أقول نفس الكلام ، ولكن السنين علّمتنى الكثير . . . يا بنيتى تأملى نفسك . . ألم تكونى رضيعة صغيرة لا تقوين على المشى ، ثم صِرْتِ تكبرين حتى أصبحت كما أراك الآن؟ !

الطفـــولة : (بعد مُهْلة من التفكير) ربما يا سيدتى ، (ثم تذهب إلى ركن من

المسرح وتجلس حزينة هناك).

الشيخوخة: هوّنى عليك يا بنيتى.. هوّنى عليك.

الطفـــولة: كيف أهُوّن على نفسى.. وأنا سأصبح مثلك يومًا ما؟

الشيخوخة: هذه سنّة الله فى خلقه يا صغيرتى، فدوامُ الحال من المحال كما يُقال، ثم إن البقاء والدوام لله وحده.

الطفـــولة: أجل يا سيدتى هذا حق.. ولكن..

الشيـخـوخـة: أنا لا أحب أن أراك مـتـشـائمـة، بل أحبّ أن أراك وأنـت تقـضين حياتك وطفولتك بذكاء.

الطفـــولة: بذكاء... كيف؟

الشيخوخة: ألم تسمعى حديث رسول الله ﷺ: «**اغتنم خمسًا قبل خمس**» من بينها: «**شبابك قبل هرمك**».

الطفـــولة: سمعت هذا الحديث الشريف، ولكن ماذا يعنى ذلك؟!

الشيخوخة: إن الشباب يا بُنيّتى نعمة إلهية، تميّزها الحيويّة والقوة... (قوة الجسم - قوة الذاكرة - قـوة المبادرة) وكلها عناصر يجب ترشيدها وتنظيمها وتوظيفها بعناية كبيرة.

الطفـــولة: وكيف أصنع ذلك؟

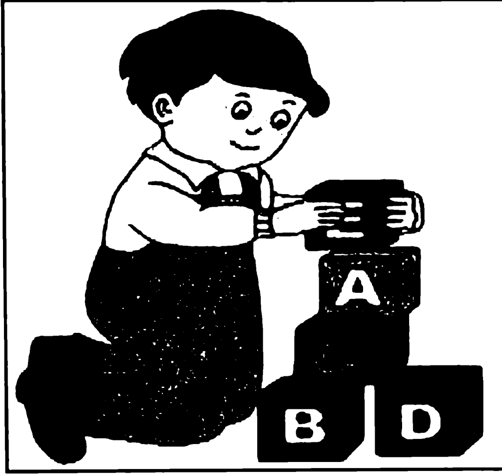
الشيخوخة: عليكِ أن تغتنمى طفولتك: بتنظيم أوقاتك بين المذاكرة والقراءة، بين الترفيه وأعمال الخير.. ولا تُضيعى وقتك حتى لا تندمى فى الشيخوخة على ما فرطّت فى طفولتك.

الطفـــــولة : أشكرك يا سيّدتى على نصيحتك لى ، وأنا بدورى أنصح أصدقائى الأطفال باغتنام طفولتهم وحُسْن استغلالها على كل المستويات ، إذ الطفولة أمل الأمة ومستقبلها الزاهر .



# (٦) اغتنم فراغك قبل شُغْلك (١)

(المشهد: «فراغ» ينام واضعًا رجله اليمنى على اليسرى، ويقوم ببعض الترانيم تصفيرًا... يدخل «شُغْل» إلى المسرح حاملاً أوراقًا وأقلامًا وكتبًا، ثم يبدأ فى النظر إلى «فراغ» فى استغراب... بعد قليل يضربه برجله فيقفز «فراغ» فى استغراب....)




فراغ: من أنت وماذا تريد؟ ثم كيف تجرؤ على ضربى هكذا؟

شغل: من أنا؟ ألا ترى؟ انظر جيدًا.. انظر (ويُشير إلى ما يحمله).

فراغ: آه.. أنت.. أنت.. لابد أنك... أنا لا أعرفك.

شغل: انظر جيدًا.. إننى «شُغْل».

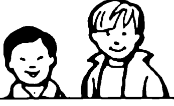
فراغ: شُغْل مَنْ؟ أنا لا أعرفك، دعنى وشأنى.

شُغْل: لكنّنى أعرفك جيدًا فأنت «فراغ».

فراغ: نعم أنا «فراغ»، ولكنْ قل لى كيف عرفتنى؟

شُغْل: (يضحك ها.. ها..) كيف عرفتك؟ لقد كنت أنا أيضًا مثلك.

(١) مجلة «براعم الإيمان»، العدد ٢٧٩، نوفمبر ١٩٩٩ (بتصرف).



فـراغ : أنت كنت مثلى (يضحك ويضرب كفًا بكف) وماذا حدث لك حتى أصبحت هكذا؟

شُغْل : كما ترى فأنا مشغول . . مشغول طوال الوقت . . لا أجد وقتًا للرياضة ولا للتنزه ولا . . . ولا . . . إننى لم أذق طعم الراحة منذ زمان . . . تصوّر أننى لا أجد وقتًا حتى لأكلى .

فـراغ : (يضحك) وهل هناك أحد فى الدنيا ينسى بطنه؟

شُغْل : اضحك كما تشاء ، ولكن لا تستغرب ، فهذا هو واقع الأمر يا عزيزى ، وعليك أن تأخذ العِبْرة قبل فوات الأوان .

فـراغ : العِبْرة . . العِبْرة . . من ماذا؟!

شغل : معك حق ، فأنا أيضًا كنت مثلك ، أنعم بالرّاحة ، وأقضى كلّ وقتى فى اللّعب واللهو ، وكنت أعتقد أن الحياة كلها كذلك ولكن . . (تبدو عليه ملامح الحسرة والندم ، ويحاول الانزواء فى ركن من أركان الخشبة) . . . إلا أن «فراغًا» يبادره بالسؤال .

فـراغ : لكن ماذا حدث؟! أكمل . . .

شُغْل : لكن للأسف تبدّل كل شىء ، فأصبحت نادمًا على ما ضيعت من وقت فيما لا فائدة فيه . . . ألم تسمع قول رسول الله ﷺ : «اغتنم خمسًا قبل خمس» من بينها «**فراغك قبل شُغْلك**» .

فـراغ : لقد سمعت هذا الحديث ، ولك ماذا يعنى ذلك؟!

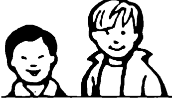
شُغْل : إن الفراغ يا صديقى نعمة من نعم الله يجب اغتنامها ، وعدم تضييعها فيما لا ينفع .

فـراغ : كيف؟

شُغْل : ما عليك يا صديقى إلا تقسيم أوقاتك تقسيمًا جيدًا ومتوازنًا، حيث تُعْطى للدراسة وللقراءة والعمل حقّهم، وفى نفس الوقت تُعْطى للعب وللمرح حقهما.

فـراغ : أشكرك على نصيحتك لى، وأنا بدورى أقول لكلّ أصدقائى : اغتنموا جيدًا أوقات فراغكم، ولا تجعلوها كلها لعبًا ولهوًا، واحرصوا على أن يكون وراء كل عمل تقومون به فائدة ونتيجة تعود عليكم بالخير فى الدنيا والآخرة.





# (٧) سمسم وسماسم فى المعمل[١]

سمسم (يُمْسك مسطرة) انظرى إلى هذه المسطرة البلاستيكية يا سماسم.

سماسم: مسطرة جميلة.

سمسم: سوف أضعها على المنضدة بحيث يكون جزء منها خارج المنضدة هكذا (ويضع المسطرة على المنضدة كما قال).

سماسم: وماذا فى ذلك يا سمسم؟

سمسم: وسوف أضع يدى على النصف الداخلى، وأطرق طرف المسطرة الخارجى بيدى الأخرى. . هكذا.

سماسم: لقد أصدرت المسطرة صوتًا كأنها غاضبة ممن يضربها.

سمسم: ما رأيك فى هذا الاختراع؟

سماسم: جميل. . ولكن حاول أن تجعل الجزء الخارجى أقصر من الجزء الداخلى، ثم كرر ضرب الطرف الخارجى. .

سمسم: (يضع المسطرة كما قالت أخته ويضرب عليها) هكذا تقصدين. . لقد أصبح صوت المسطرة رفيعًا وسريعًا وجميلاً. . إنه فعلاً اقتراح جميل منكِ يا سماسم.

سماسم: والآن هيا نعكس المسألة.

---

(١) مجلة «براعم الإيمان»، العدد ٢٣٩، سبتمبر ١٩٩٦ (بتصرف)، وهى مثال عملى لكيفية تقديم العلوم للأطفال فى ثوب قصصى جميل.

سـمـسـم : (يضع المسطرة بحيث يكون الجزء الخارجى أطول من الداخلى ويضرب على المسطرة) نجعل الجزء الخارجى هو الأطول هكذا . . . لقد أصبح صوت المسطرة غليظًا وبطيئًا وغاضبًا .

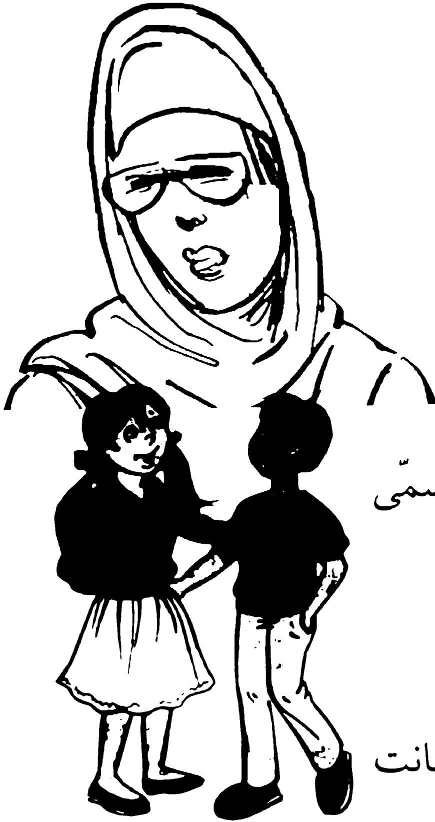
سماسم : هيا بنا إلى أمى لنَعْرض عليها هذا الاختراع .

الأم : (بعد أن يعرضا عليها ما فعلاه) هذا عمل جميل ، ولكنه ليس اختراع بل اكتشاف .

سمسم : لماذا يا أمى؟

الأم : لأنكم اكتشفتم ما هو موجود فعلاً .

سماسم : وما الذى اكتشفناه يا أمى؟



الأم : المسطرة تُحْدث هذه الأصوات نتيجة لاهتزازها .

سـمـسـم : الاهتزازات هى التى أوجدت الصوت؟!

الأم : نعم يا سمسم ، وهذا الاهتزازات تُسمّى علميًا «الذبذبات» .

سمسم : إنه حقًا اسم جميل .

الأم : والإنسان يسمع الصوت إذا كانت الذبذبات أكثر من عشرين ذبذبة فى الثانية . . .

سماسم : وإن كان أقل من عشرين ذبذبة فى الثانية يا أمى؟

الأم : يكون الصوت خافتًا (ضعيفاً) بحيث لا تستطيع الأذن سماعه .

سمسم : وحتى كم ذبذبة فى الثانية نستطيع سماع الصوت يا أمى؟

الأم : حتى ستة عشر ألف ذبذبة فى الثانية ، فهذا أعلى صوت يمكن أن تلتقطه أذن الإنسان ، وهو أيضًا يؤذى الأذن .

سماسم : وهل من أجل ذلك يجب أن يكون صوتنا معتدلاً؟

الأم : نعم . . ومن الأدب أن يخفض الإنسان صوته .

سمسم : حقًا يا أمى . . فلو أن كل منا تحدَّث بأعلى صوته لانقلبت الدنيا إلى ضوضاء لا تُطاق .

الأم : بارك الله فيك يا سمسم . . . فلقد عرفنا من خلال اكتشافك الفرق بين الاختراع والاكتشاف (فالاختراع أن توجدَ شيئًا لم يكن موجودًا من قبل ، والاكتشاف هو أن تعرف ماهو موجود ولم تكن تعرفه) . . .

سماسم : وعرفنا أيضًا أن الصوت ناتج عن الذبذبات ، كما عرفنا مقدار هذه الذبذبات التى تتحملها أذن الإنسان ، والأهم من ذلك أننا عرفنا أن الإنسان المهذب هو الذى لا يرفع صوته أكثر مما يحتاجه السامع . . .

سمسم : جزاك الله خيراً يا أمى على هذه المعلومات الجميلة .



# (٨) الشيطان وسيّد(١)

المشهد: (سيد نائم فى سريره فيسمع الأذان «الله أكبر الله أكبر . . .» إنه أذان الفجر).

الشيطان: يا أخى نم، فالجو برد . . . برد شديد . . . إنك لو خرجت من تحت اللحاف من الممكن أن تجف من البرد وتُصْبح مثل قطعة الخشب الجافة . . . هاهاها.



سيّد: فعلاً . . الجو مثل الثلج، ثم إنه مازال هناك وقت على الشروق . . ثم ينام نومًا عميقًا ويعلو صوت «شخيره».

والدته: (تدخل عليه لتوقظه للصلاة) . . سيّد . . هيا إلى الصلاة يا ولدى هيا يا بُنىّ هداك الله.

سيّد: سأقوم حالاً يا أمى.

الشيطان: كيف ستقوم يا سيّد . . . إنه برد شديد، وأمك كبيرة تتحمل البرد، وأنت مازلت صغيراً يا سيد . . . عندى لك فكرة جميلة: اترك أمك تخرج ونم أنت، وإذا سألتك بعد ذلك فقل لها: لقد صليّت ولكنك لم تشاهدينى.

(١) فن تربية الأولاد فى الإسلام، ص ١٥٧ (بتصرف).

سـيّد : فكرة جميلة يا «شوشو» . . . (ويظل سيّد نائمًا إلى ما بعد شروق الشمس . . . ثم يقوم من نومه كسلاناً) .

الشيطان : أنت يا سيّد جائع ، تناول الطعام أولاً ، ثم تأتى الصلاة بعد ذلك . . هيا يا سيّد لا تضيع الوقت ، فالوقت من ذهب . . هاهاها .

سـيّد : والله فكرة جميلة . . . ولكن أنا لست جوعاناً الآن .

الشيطان : من الممكن أن تنزل لتلعب مع أصحابك حتى تجوع .

سـيد : فكرة جُهَنّمية . . أما أنت عليك أفكار يا شوشو (وينزل سيّد ليلعب مع أصحابه فى الشارع) .

سـيد : (بعد أن وجد زملاءه يلعبون) أريد أن ألعب فى هذه المباراة .

إبراهيم : انتظر قليلاً ، والعب فى المبارة التالية .

الشيطان : إياك أن تسكت لإبراهيم هذا ، أنسيت أنه هو من هزمك فى مباراتين بالأمس؟

سـيد : إبراهيم . . لا تتكلم أنت ، سألعب الآن كما قلت- رغمًا عن الجميع .

الشيطان لإبراهيم : الولد سيد هذا يُظهر أنه أقوى منك ، يبدو أنه يحتاج إلى أن تريه قوّتك .

إبراهيم : ولد يا سيد . . اذهب من هنا الآن ، وإلا سأُعلمّك الأدب .

الشيطان لسيد : إنت عارف . . لو مشيت الآن سيقول الأولاد إنك خائف من

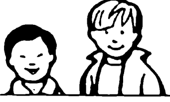
إبراهيم، وسيقولون عنك إنك جبان، وإن إبراهيم قوى وشجاع.

سيد: إذًا.. سألعب رغمًا عنك يا إبراهيم.. ولو أنك رجل أرنى ماذا ستصنع.

إبراهيم: هكذا (والشيطان فى المنتصف ينفخ فيهما) خذ يا سيد (ويُسدّد له لكْمة قوية) وتقوم معركة (وفى هذه اللحظة يؤذّن المؤذّن لصلاة الظهر «الله أكبر الله أكبر» فيفّر الشيطان هاربًا) وتنتهى المعركة وسيّد مضروب وواقع على الأرض!!!

سيد: (يُكلّم نفسه) ما السبب فى كل ما حدث لى؟... لقد عرفت الآن، إنه الشيطان اللعين، فهو الذى منعنى من الصلاة، وهو الذى جعلنى أنزل الشارع من أجل أن أتشاجر وتضيع منى الصلاة... لقد أخطأت عندما استمعت إلى كلامه وأطعته... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.





# (٩) مع الربيع بن خثيم[١]

(المشهد: مُنْذر ينزل ضيفًا على هلال بن إساف فى الكوفة، ويجلسان معًا فى دار هلال. . . . . . )

هـــــلال: ألا أمضى بك يا مُنْذر إلى الشيخ لعلّنا نؤمن ساعة؟

منـــــذر: بلى. . فو الله ما أقدمنى الكوفة إلا الرغبة فى لقاء شيخك الربيع بن خثيم، والحنين للعيش ساعة فى رحاب إيمانه. . . ولكن هل استأذنت لنا عليه؟ فقد قيل لى: إنه منذ أصيب بالشلل النصفى لزم بيته، وانصرف إلى ربّه، وزهد فى لقاء الناس.



هـــــلال: إنه هكذا منذ عَـرَفَـتْـهُ «الكوفـة»، مُنْصــرف إلى ربه، زاهد فى لقــاء الناس.

مُنْـــذر: لا بأس. . . ولكنك تعلم أن لهؤلاء الأشياخ طبائع رقيقة، فهل ترى أن نُبادر الشيخ فنسأله عمّا نريد؟ أم نلتزم الصمت فنسمع منه ما يريد؟

هـــــلال: لو جلست مع الربيع بن خُثَيم عامًا بأكمله، فإنه لا يكلمك إذا لم تكلمه، ولا يبادرك إذا لم تسأله، فهو قد جعل كلامه ذكرًا، وصمته فكرًا.

---

(١) تابعي جليل، تتلمذ على يد الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه -، ولقد بلغ من الإيمان والتُّقى والورع ما جعل عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - يقول له: «يا أبا يزيد، لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك» انظر صور من حياة التابعين، ص (٥٢ - ٦٤).

مُنْـــــــــذر : فلنمضِ إليه إذن على بركة الله .

(فيمضيا معًا إلى الشيخ . . . فلما صاراً عنده سلّما وقالا : )

هلال ومنذر : كيف أصبح الشيخ؟

الرّبيــــــــع : أصبح ضعيفًا مُذنبًا ، يأكل رزقه ، وينتظر أجله .

هـــــــــلال : لقد جاء الكوفة طبيب ماهر ، أفتأذن بأن أدعوه لك؟

الربيـــــــع : يا هلال إنى لأعلم أن الدواء حق ، ولكنى تأمّلت عـادًا وثمـود وأصحاب الرسّ (أممٌ سابقة كان لها شأن) وقرونًا بين ذلك كثيراً ، ونظرت فى حرصهم على الدنيا ، ورغبتهم فى متاعها ، وقد كانوا أشدّ منا بأسًا وأعظم قوة ، وقد كان فيهم أطباء وفيهم مرضى ، فلا المُدَاوِى بقى ولا المداوَى (ثم يتنهد تنهدًا عميقًا) ولو كان هذا هو الداء لتداوينا منه .

مُنْـــــــــذر : بعد إذنك يا شيخنا ، فما الداء إذن؟ !

الربيـــــــع : الداء الذنوب .

منـــــــــذر : وما الدواء يا شيخنا؟ !

الربيـــــــع : الدواء الاستغفار .

منـــــــــذر : وكيف يكون الشفاء؟ !

الربيـــــــع : بأن تتوب ثم لا تعود . . . (يحدِّق فيهم وينظر إليهم قائلاً) السرائر . . السرائر ، عليكم بالسرائر اللاتى تخفى على الناس ، وهن على الله تعالى ظاهرة ، التمسوا دواءهن .

منـــــــذر : وما دواؤهن؟

الربيـــع : التوبة النصوح (التوبة الصادقة المقترنة بالعزم على عدم العودة) ثم يبكى.

منـــــــذر : أتبكى على ما عُرف من صلاحك وعبادتك وزهدك؟

الربيــــع : هيهات. . . لم لا أبكى؟! وقد أدركت قومًا نحن بالنسبة إليهم لصوص (يريد الصحابة رضوان الله عليهم).

(وهنا يدخل ابن الربيع فيسلم عليهم. . . . . . . )

ابن الربيـــع : يا أبت إن أمى قد صنعت لك خبيصًا (نوع من الحلوى) وجوّدته، وإنه ليَجْبر قلبها أن تأكل منه، فهل آتيك به؟

الربيــــع : هاته.

(يخرج الابن ليحضره، وهنا يطرق الباب سائل، فيقول الشيخ: أدخلوه، وهذا السائل كهل، ممُزّق الثياب، قد سال لعابه على ذقنه، ويبدو أنه معتوه، وبعدها يدخل ابن الشيخ ومعه الحلوى)

الربيــــع : ضع يا بُنىّ الخبيص بين يَدَىْ السائل.

(فيضعها ابنه بين يدى السائل، ثم يُقْبِلُ عليها الرجل ويلتهم ما فيها التهامًا، حتى يأكل كل الحلوى)

ابن الربيـــع : رحمك الله يا أبت، لقد تكلَّفَتْ أمى وصنعت لك هذه الحلوى، وكنّا نشتهى أن تأكل منه، فأطعمته هذا الرجل الذى لا يدرى ماذا أكل.

الربيـــــع : يا بُنيّ . . إن كان هو لا يدرى، فإن الله يدرى، قال تعالى : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٩٢].

هـــــلال : قبل أن ننصرف يا شيخنا، فهلا أو صيتنى؟!!

الربيـــــع : لا يغرنّك - ياهلال - كثرة ثناء الناس عليك، فإن الناس لا يعلمون منك إلا ظاهرك، واعلم أنك صائر إلى عملك، وأن كل عمل لا يُبتغى به وجه الله يتلاشى.

منـــــذر : وأوصنى أنا أيضًا، جُزيت خيرًا.

الربيـــــع : يا منذر : اتق الله فيما علمت، وما أخفى عليك علمه فكلْه إلى عالمه، يا منذر، لا يقل أحدكم : اللهم إنى أتوب إليك، ثم لا يتوب، فتكون كذبة، ولكن ليقل : اللهم تب علىّ، فيكون دعاء، واعلم يا منذر أنه لا خير فى كلام إلا فى قول لا إله إلا الله، وتحميد الله، وتكبير الله، وتسبيح الله، وسؤالك من الخير، وتعوّذك من الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءة القرآن.

(وهنا يُؤذَّن للصلاة، فيشير الربيع إلى ابنه قائلاً : هيا نُجبْ داعىَ الله، فقال ابنه : أعينونى على حمله إلى المسجد جُزيتمَ خيراً، فيرفعونه واضعًا يمناه على كتف ابنه، ويسراه على كتف هلال)

منـــــذر : يا شيخنا، لقد رخّصَ الله لك، فلو صليت فى بيتك؟!!

الربيـــــع : إنه حقًا كما تقول، ولكنى سمعت المنادى ينادى : حى على الفلاح . . . حى على الفلاح، فمن سمع منكم المنادى يدعوه إلى الفلاح فليجبه ولو حبواً (زحفًا على اليدين والبطن).

# المراجع

١ - **الجامع لأحكام القرآن الكريم**، الإمام القرطبى، دار الريّان للتراث .

٢ - **رياض الصالحين**، الإمام النووى ، دار التراث ط١ ، ١٩٧٩ .

٣ - **فتح البارى بشرح صحيح البخارى** ، للحافظ ابن حجر العسقلانى ، دار الغد العربى ط١ ، ١٩٩٢ .

٤ - **الوابل الصيّب من الكلم الطيّب** ، ابن قيم الجوزية ، دار الريان للتراث ط١ ، ١٩٨٧ .

٥ - **قبس من الهدى النبوى** ، جمع فؤاد محمود وفا .

٦- **سيرة النبى ﷺ ابن هشام**، دار الصحابة للتراث ط١ ، ١٩٩٥ .

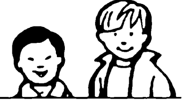
٧ - **صور من حياة التابعين** ، د. عبدالرحمن رأفت الباشا ، دار الأدب الإسلامى ط١٥ ١٩٩٧ .

٨ - **قصص القرآن**، محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، مكتبة دار التراث ط١٣ ، ١٩٨٤ .

٩ - **المعجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٩ .

١٠ - **القرآن وعلم النفس**، د. محمد عثمان نجاتى ، دار الشروق ط٥ ، ١٩٩٣ .

١١- **أيها الولد**، الإمام أبوحامد الغزالى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ط١ ، ١٩٩٣ .






١٢- الإعجاز والقصص فى القرآن الكريم ، د. على حسن رضوان ، كلية أصول الدين والدعوة بطنطا ، ١٩٩٥ .

١٣- تربية الأولاد فى الإسلام ، د. عبدا$ ناصح علوان ، دار السلام (القاهرة) ط٣١، ١٩٩٧ .

١٤- خذى بيد طفلك إلى الله ، حامد عبدالخالق حامد ، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع ط١ ، ١٩٨٥ .

١٥- المهام التربوية للآباء ، على أحمد لبن ، مؤسسة النور للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٩٨ .

١٦- دور الأم فى تربية الطفل المسلم ، خيرية حسين طه صابر ، دار المجتمع للنشر والتوزيع (جدة) ط١ ، ١٩٨٥ .

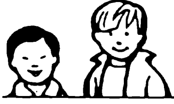
١٧- تربية الأولاد فى ظل الإسلام ، د. محمود محمد عمارة ، دار التراث العربى ، ط٢ ، ١٩٨٤ .

١٨- نحو تربية مؤمنة ، د. محمد فاضل الجمالى ، الشركة التونسية للتوزيع (تونس) ط٢ ، ١٩٨٥ .

١٩- هكذا نربّى أولادنا ، حسن العشماوى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ط١ ، ١٩٩١ .

٢٠- الذوق سلوك الروح ، عباس السيسى ، دار القبس للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ .

٢١- علو الهمّة ، محمد أحمد إسماعيل المقدم ، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٩٦ .



٢٢ - **الأبوة والنبوة مشكلات ومسئوليات**، د. عبد الغنى عبود، شركة سفير (القاهرة) ط١ ،١٩٩٦ .

٢٣- **موسوعة الأسرة المسلمة** (٥- الآداب)، شركة أطفالنا، (جدة - القاهرة) ط١ ، ١٩٩٨ .

٢٤- **الصحة النفسية والشخصية**، د. كلير فهيم، مكتبة المحبة ط١ ، ١٩٨٩ .

٢٥- **مقالات فى الدعوة والإعلام الإسلامى**، نخبة من المفكرين والكتاب، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية (قطر) ط١ ،١٩٩١ .

٢٦- **الطفل الموهوب، ( كيف تجعل من طفلك الموهوب عالما مخترعًا)**، محمد عادل سليمان، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير ط١ ، ١٩٩٧ .

٢٧- **الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٨ حول الشعر للأطفال**، مركز تنمية الكتاب العربى، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٨- **الحصيلة اللغوية (أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها)**، د. أحمد محمد المعتوق، سلسلة عالم المعرفة رقم ٢١٢ ، أغسطس ١٩٩٦ .

٢٩- **الطفل ومشكلات القراءة**، أحمد عبد الله أحمد - فهيم مصطفى محمد، الدار المصرية اللبنانية ط ٢ ، ١٩٩٢ .

٣٠- **طرق تعليم القراءة والكتابة للأطفال**، د. سميح أبو مغلى وآخران، الأهلية للنشر والتوزيع (عمان).

٣١- **اللعب والعمل**، د. على عبد الواحد وافى، مطبعة دار الكتاب العربى ط١ ، ١٩٤٨ .

٣٢- **مشكلات الآباء والأبناء**، د. مختار حمزة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط١، ١٩٥٩.

٣٣- **تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملته ومواجهة مشكلاته**، د. زكريا الشربينى، د. يسرية صادق، دار الفكر العربى ط١، ١٩٩٦.

٣٤- **العب وفكّر وتعلّم**، د. ماهر إسماعيل صبرى، سلسلة سفير التربوية (١٥) شركة سفير.

٣٥- **سيكلوجية اللعب والتعلّم**، د. فاروق السيد عثمان، دار المعارف ط١، ١٩٩٥.

٣٦- **الأذكياء**، ابن الجوزى، دار ابن خلدون.

٣٧- **الثقافة البدنية للطفل**، د. مسعد عويس، دار الفكر المعاصر ط ١، ١٩٧٩.

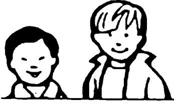
٣٨- **لعب الأطفال من الخامات البيئية**، د. كاميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربى ط١، ١٩٩٠.

٣٩- **المرشد التربوى للآباء والمربين فى المهارات اليدوية**، عزيز يوسف، المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٥.

٤٠- **كيف تنمى مهارة طفلك اللغوية؟**، د. على أحمد مدكور، سلسلة سفير التربوية (٥)، شركة سفير.

٤١- **أدب الطفل العربى (دراسات وبحوث)**، د. حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩١.

٤٢- **مرشد المعلمة برياض الأطفال**، على أحمد لبن، شركة سفير، ط١، ١٩٩٦.



٤٣- **مرشد مشرفات الحضانة ورياض الأطفال فى العقيدة والسلوكيات الإسلامية**، محمد كامل عبد الصمد ، الدار المصرية اللبنانية ط١ ، ١٩٩٣

٤٤- **قصص أطفال دور الحضانة**، د. عواطف إبراهيم محمد، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١ ١٩٨٤ .

٤٥- **الروضة وإبداع الطفل**، د. محمود عبد الحليم منسى، دار المعرفة الجامعية ط ١ ، ١٩٨٤ .

٤٦- **روضة الأطفال للمدارس الأوّلية**، جمع وتعريب إنصاف سرى، مطبعة المعارف ومكتبتها ط١ ، ١٩٢٤ .

٤٧- **التربية الحركية وتطبيقاتها (لرياض الأطفال والابتدائية)**، د. مفتى إبراهيم حماد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط١ ، ١٩٩٨ .

٤٨- **تعلم الطفل فى دور الحضانة بين النظرية والتطبيق**، د. عواطف إبراهيم محمد، مكتبة الانجلو المصرية، ط١ ، ١٩٨٣ .

٤٩- **الطرق الخاصة بتربية الطفل وتعليمه فى الروضة**، د. عواطف إبراهيم محمد، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١ ، ١٩٩٤ .

٥٠- **بحوث ممتعة للعلماء الصغار**، تأليف: جورج بار، ترجمة د. أنور محمود عبد الواحد دار النهضة للطبع والنشر، ط٣ ، ١٩٨١ .

٥١- **مساعدة الطفل على إجادة الكلام**، تأليف: فان رايبر، ترجمة: صلاح الدين لطفى مكتبة النهضة المصرية، ط١ ، ١٩٦٠ .

٥٢- **كيف تكون أبًا ناجحًا**، تأليف: سبرجس إنجلش وكونستانس فوستر،

ترجمة : إبراهيم حافظ ، مكتبة النهضة المصرية ط٣ ، ١٩٩٢ .

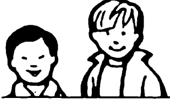
٥٣- **التربيـة اللغوية للطفل** ، تأليف : سرجيو سبينى ، ترجمة : فوزى عيسى ، عبد الفتاح حسن ، دار الفكر العربى ط١ ، ١٩٩١ .

٥٤- **منهج الأنشطة السليم يصلح لجميع الأطفال**، تأليف : تينا بروس ، ترجمة : سلوى الملا

دار الشروق ، القاهرة ط١ ، ١٩٩٢ .

٥٥- **القيـمة التـربوية للحضـانة ورياض الأطفـال** ، تأليف : سـوزان إيزاكس ، ترجمة : محمد محمود رضوان ، دار الشروق - مصر ، ط١ ، ١٩٩٢ .

**ومراجع أخرى مثبتة على هوامش الصفحات.**



# الفهرس

